


المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية



# عائشة أم المؤمنين

## دراسة وتحليل

لحياتها الحافلة وشخصيتها الفاضلة
على ضوء ما ورد في الكتاب والسنة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

من الطالبة

جواهر محمد سرور باسلوم

«تخصص كتاب وسنة»

إشراف الدكتور

يوسف الضبع


بسم الله الرحمن الرحیم
و به نستعین

(١

# آية وحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :-

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا

سورة الأحزاب (٦)

وَقَالَ صلى الله عليه وسلم :

(فضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام)

الصحيحان : البخاري (٥/٣٦) الفضائل
مسلم (٤/١٨٩٥) » »

بسم الله الرحمن الرحيم

## ٢ ـ اهـداء

وبعد :ـ

أقدم ثمرة جهودى هذه المتواضعة اليسيرة هدية ثمينة غالية ، افتخر بها واعتز .

الي والدى الكريمين ، فهي ايضا ثمرة جهدهما ورعايتهما ومعاناتهما وصبرهما ـ أطال الله عمرهما .

والي اخواني واخواتي الفضلاء والاسرة الكريمة .

وكل من له قرابة وصلة بي وخاصة المشرف علي هذه الرسالة د . ( يوسف عبد الرحمن الضبع ) فهذه ثمرة توجيهه وارشاده .

والي جامعة أم القرى ـ وجامعة الملك سعود بالرياض ـ واخص بالذكر منها عمادة شئون المكتبات ـ وقسم المخطوطات .

والي كل من منحني وقته وصدقه واخلاصه ومساعدته لي في داخل الجامعة وخارجها ، لنضج هذه الثمرة وتقديمها حلوة المذاق سهلة الهضم لكل من اراد ان يتغذى بها ويستفيد منها في هذا العصر وما بعده .

ارجو ان أكون وفقت في هذا الاهداء ،

والله أسأل القبول ،،،،،،

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

## ٣ ـ كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمة ويكافيء مزيدة وصلي اللهم علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين وازواجة وأمهات المؤمنين ـ وذريتة وأهل بيتة ـ كما صليت علي ابراهيم انك حميد مجيد وسلم تسليما .

وبعد :ـ

فاني اشكر الله عز وجل الذى انعم علينا بنعم كثيرة من آجلها واعظمها وافضلها نعمة الاسلام .

واشكرة تعالي الذى من علي ووفقني لسلوك طريق العلم والمعرفة وعلي ما اعانني عليه من انجاز هذه الرسالة واخراجها الي حيز الوجود للاستفادة منها .

وكما اشكره سبحانة وتعالي معترفة بالتقصير راجية العفو منه عن القليل والكثير .

هذا وان من حق العلم علي ان اتقدم بآيات الشكر وكلمات الثناء والتقدير بعد الشكر لله سبحانة وتعالي الي كل من له حق علي وعلمني ولو حرفا واحدا ، او خلقا ساميا أفيد منه في دنياى وآخرتي ، ومعترفة بهذا الفضل وهذا المعروف ، استنادا لقول الرسول صلي الله عليه وسلم ( من لا يشكر الناس لا يشكر الله ) . وفي لفظ : ( لا يشكر الله من لم يشكر الناس ) (١) .

(١) سنن ابو داود (٢/٥٥٥) الادب ـ عون المعبود شرح سنن ابي داود ( ١٣/ ١٦٥ ) الادب .
سنن الترمذى ( الجامع الصحيح ) (٣/٢٢٨) البر والصلة
تحفة الاحوذى . بشرح سنن الترمذى (٦/ ٨٧ـ٨٨) البر والصلة
وقال المنذرى رواته ثقات .

وأخص بالشكر ما يلي :ـ

١ ـ والدى الكريمين اطال الله عمرهما ، والاسرة الفاضلة .

٢ ـ فضيلة الدكتور الجليل الشيخ ( يوسف عبد الرحمن الضبع ) الذى تفضل بالاشراف علي هذه الرسالة ، حتي ظهرت علي ما هي عليه ـ ولقد فتح لي بيتة ، وصدرة الرحب واعطاني اوقاتة الغالية ـ وسمح لي بالاتصال به تلفونيا في اى وقت للاستفسار عن اى صعوبات اجدها امامي فكان موقفة هذا مثال العالم المؤمن الذى يعطي للعلم وطلابة برحابة صدر .

٣ ـ جامعة ام القرى ومديرها وكل مسؤل فيها واخص بالذكر منها كلية الشريعة والدراسات الاسلامية وعميدها وقسم الدراسات العليا ورئيسها والمكتبة المركزية .

٤ ـ جامعة الملك سعود ( بالرياض ) واخص بالذكر منها عمادة شئون المكتبات ، ومنها د . ( يوسف علي الصهيل ) حيث ساعدني في الحصول علي بعض المراجع وسهل ويسر لي زيارة قسم المخطوطات بالاتفاق مع رئيس قسم المخطوطات الاستاذ الفاضل ( عبد العزيز المسفر ) الذى بذل جهدة في خدمة العلم بان اعطاني شيئا من وقتة لزيارة القسم والاطلاع علي المخطوطات ومشاهدتها في جهاز ( الميكروفيلم ) ثم لم يضن علي هذا الرجل الفاضل ببعث بعض ( المخطوطات ) عن طريق البريد عند طلبها ( بالهاتف ) فجزاه الله عني خيرا هو وكل من قام بالعمل معه .

٥ ـ الشيخ ( صالح بن سعد الحميدان ) الذى فتح لي بيته وصدرة الرحب واعطاني شيئا من وقتة وراحتة ، فأفادني اطال الله عمرة بتوجيهاتة القيمة وساعدني برآية ، وارشادة لي الي بعض المراجع ، وافكارة المشرقة

واقتراحاتة الوجيهة التي اسهمت كثيرا في تقويمة وتهذيبة ووسعني بحلمة وصبرة ولم يبخل علي بشيء من علمة •

٦ ـ فضيلة الشيخ الاستاذ ( احمد محمد جمال ) حيث بذل لي قسطا من وقتة وجهدة في قراءة بعض فصول الرسالة وابداء رأيه وتوجيهية • وبيان ما فيها من اخطاء •

٧ ـ فضيلة الدكتور الشيخ ( محمد القيص ) فقد كان وضع اللبنات الاولي لهذا البحث علي يدية •

٨ ـ الي كل من ساعدني من طلاب العلم وغيرهم وطالبات العلم والزميلات والاخوات وغيرهن في انجاز مراحل هذه الرسالة سواء اعانني باعارة كتاب او شراءة او توجية او نصيحة او فكرة او توضيح • او بذل جهد •

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء ووفقهم لما يحبة ويرضاة واخيرا ارجو من القارىء الكريم المعذرة في اطالة كلمة الشكر فكان المفروض ان تكون مختصرة قصيرة مجملة • ولكن اردت بذلك ان اعطي كل ذى حق حقة فأنا ارى ان هذا من واجبات الاعتراف بالجميل واظهارة والمكافأة علي المعروف ـ فانا مدينة لهم بالشكر والتقدير لما ابدوا من اقتراحات مفيدة ومثمرة • ما بذلوا من مساعدات علمية مشكورة ـ ومع هذا افلا اجد نفسي الا مقصرة في حقهم وحق غيرهم ممن لم يذكروا فلو استوفيت ذلك لملئت به الصفحات • ولكن خشية الاطالة • اقتصرت علي هؤلاء •

والحمد لله وصلي الله علي سيدنا محمد الرسول الامين ••••

الباحثة

# المقدمة

بسم الله الرحمـــن الرحيـــم

# ٤ ـ الافتتاحيـــة

## ( ١ ) المقــــدمة :ـ

الحمد لله المحمود بنعمتة المعبود بوحدتة المطاع بقدرتة الذى جعـــل ذكره طمأنينة للقلوب ، وجلاء لها عن رين الذنوب ودنس العيوب ،ومطردة للوسواس الخناس الكذوب فهو المتصرف في الملك والملكوت ، والباقـــي الذى لا يفني ولا يموت القائل في محكم كتابة : ( انا نحن نرث الارض ومن عليهـــا والينا ترجعـــون ) • (١)

وصلي الله وسلم وبارك علي عبده ورسولة محمد ، امام المهتدين ، وخاتـم المرسليـــن ، الذى بعثة الله ليخرج الناس من الظلمات الي النـــور ، ومن الضلال الي الهدى ، وتلي عليهم آيات ربه ، وعلمهم الكتاب والحكمـة وزكاهـــم ، وان كانوا من قبـــل لفي ضلال مبيـــن •

فتح الله به قلوبا غلفا ، وآذانا صما ، وأعينـا عميا وأنـار به السبيـــل ، وأقام به الحجة ، وترك الناس بعد ان قبضة الله الي الرفيق الاعلـــي علـي ابيض محجـــة لا يزيغ عنها الا هـــالك •

وبعـــد :ـ

فان شريعة الله الي الناس واحده ، ورسالاتة الي الانبياء باقيـــة خالده ، تمتـــد جـــذورها الي الانسان الاول وهو آدم ابو البشـــر • وتنتهـــي فروعها بانتهاء هذا الجنس البشرى • واذا كان محمد بن عبد الله صلي الله عليه وسلم هو خاتم الرسل والانبياء فان رسالتة لا تزال متصلة الـــي

---

(١) ســـورة مريـــم ( ٤٠ ) •

هـذا اليوم . يحملها خلفاؤه والعلماء من امته علي توالي الاجيال والقرون ولقد تلقي الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين عنه صلي الله عليه وسلم الرسالة بقلوب واعية واذان صاغية ، وأذهان صافية ، وبصيرة ثاقبة ، وحملوا هذه الرسالة بامانة حتي سلموها بيد امينة لمن بعدهم من التابعين ، وهكذا التابعون لمن بعدهم .

يسخر الله تعالي لهذه الرسالة الخالدة من ينقلها خلفا عن سلف حتي وصلت الينا بحذافيرها ، ولم يكن الصحابة فقط من الرجال الذين نقلوا العلم عن الرسول صلي الله عليه وسلم وانما ايضا كان من النساء الصحابيات من زوجاته رضي الله عنهن ، حيث ظلت بيوتهن مهابط الوحي والرحمة والهدى مدى حياته عليه الصلاة والسلام ، فلما انتقل الي جوار ربه بقيت هذه البيوت مثابة للناس ، يقصدونها متعلمين مستفتين أو ملتجئين مستغيثين فكانت تهدى الحائر ، وتعلم الجاهل ، وتحمي الملتجيء وتنجد المغيث ، وظل الناس جميعا علي اختلاف طبقاتهم ، الخلفاء فمن دونهم ، يخضعون لأزواج رسول الله صلي الله عليه وسلم خضوع الابرار لأمهاتهم .(١)

وكانت اكثرهن نقلا للعلم عنه عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما .

فهي اول امرأة برز اسمها في تاريخ الاسلام وكان لها الأثر البالغ والصيت البعيد في حياة العرب والسياسية والدينية

---

(١) السيدة عائشة ام المؤمنين / عبد الحميد طهماز (٨٨) .

والعلمية والأدبية.

لقد ولدت رضي الله عنها بعد المبعث ، ونشأت في بيت أبيها ، ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو أعلم العرب بتاريخ قريش وأنسابها وايامها واشعارها . ثم هاجرت الي المدينة ، فبني بها رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي صغيرة : ( في التاسعة أو الثانية عشر من عمرها علي الترجيح ) . فكانت اقرب الناس من معين العلم ، فنرفت منه ما لم يتيسر لاحد غيرها ، لمكانتها منه زوجة ، تأثرت بهدية صلي الله عليه وسلم فنشأت مجتهدة في دينها وعبادتها ، وكان الرسول صلي الله عليه وسلم ، حفيا بها مهتما يعلمها ، ويعني بها . ويخرجها معه الي المغازى .

ساعدها علي ذلك . ما تفردت به من ذكاء نادر ، وادراك واسع ، وفكر صائب ، وعقل راسخ ، فلم ينتقل الرسول صلي الله عليه وسلم الي جوار ربه الا وقد خلف من بعده مرجعا وسفرا ضخما وحجة ساطعة يرجع اليها في كل وقت ، ويلجأ اليها الكبار والصغار ، متعلمين ومستفتين ، وبعد انتقال النبي صلي الله عليه وسلم ، كان علم عائشة قد بلغ ذروة الاحاطة والنضج ، في كل ما اتصل بالدين من قرآن وعلم وحديث وتفسير وفقه ...

فكانت المدينة هي اكبر وافضل دار علم للحديث عن غيرها من البلاد الاسلامية التي حملوا اليها طائفة صالحة من الاحاديث والروايات والاحكام ، الا انهم مع هذا ظلوا يرجعون جميع الناس والعلماء وطلاب العلم في جميع الامصار الي المدينة ليأخذوا منها

الحديث والسنه النبوية المطهرة ، وظلت المدينة هي المرجع بسبب وجود عائشة رضي الله عنها فيها .

فحين يشكل علي اهل الامصار امر من امور الدين والدنيا يرجعون في سؤالهم وفتياهم الي علماء اهل الحجاز في المدينة المنورة ومكة المكرمة ، فما وجد عندهم وما عرفوه أخبروا به وما لم يجدوه ويعرفوا حكمة بعثوا الي عائشة رضي الله عنها يسألونها في ذلك فكان مكان عائشة بينهم ومقامها ، مكان ومقام الاستاذيين تلاميذه حتي كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يحيلون عليها كل ما يتعلق بأحوال الرسول صلي الله عليه وسلم الشخصية ، وعملة في بيتة كزوج وما يفعلة من الطاعات والعبادات غير المفروضة ، واحوال النساء وأمورهن وشؤنهن الي عائشة ، فهي العليمة بذلك الخبيرة فيه لا يجاريها ولا يجادلها ولا يضارعها في هذا الاختصاص احد من الرجال والنساء .

ويصل الي مسمع عائشة رضي الله عنها ، عن اولئك العلماء روايات واحكام علي غير وجهها ، فتصحح لهم ما أخطأوا فيه او خفي عليهم ، حتي عرف ذلك عنها فصار من شك في رواية أتي عائشة سائلا ، ولا يطمئن السائل مما يسمع من غيرها ، حتي يسمع الجواب منها ، فيهدأ باله ، وكان أكابر الصحابة يسألونها مثل أبيها ابي بكر ، وعمر ، وابنه عبد الله ، وابن عباس وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

ولها رضي الله عنها استدراكات شتي علي بعض الصحابة سواء في حفظ حديث ، او في فهمة ، او في استنباط حكم من آية او حديث ، او في معرفة اسباب نزول ، او معرفة علوم

العرب أوعن قصص العرب السابقين ، اوعن تاريخ نسب قريش
أو اجتهاد في مسألة معينة يشق علي المجتهد فيها استنتاج
الحكم .

فمن هنا ومن هذا الملخص اليسير نوقن ان عائشة رضي
الله عنها في حياتها بنت مجدا ذاخرا لتاريخ المرأة العلمي
والاسلامي بل ان ذكاءها وعبقريتها هما كفيلا بان تملأ وتستفيض
به سفحات التاريخ الاسلامي .

فتاريخها رضي الله عنها تاريخ حافل ، يطالع فيه الانسان
تاريخ دعوة وعلم ودولة ، تاريخ اخلاق وسلوك .
تاريخ اداب واحكام وتعاليم اجتماعية تربوية فكانت رضي الله
عنها : نعم الزوجة الصالحة للزوج الصالح ، ففي حياتها الزوجية
علمتنا منهج الزوجة المثالية في حياتها الزوجية وعرفتنا علي منهج
الزوج المثالي في حياتة الزوجية .

علمتنا كذلك من معاملتها مع زوجاتة الباقيات وبررت لنا محاسنهن
وهي الزوجة الصغيرة بين الضرائر الكبيرات ـ والاخت الصغرى
لهن بين الاخوات الكبيرات .

علمتنا كيف تكون معاملة الناس بعضهم مع بعض ، الوالدين مع
ولدهم والولد مع والديه ، الاخ مع أخيه ، والجار مع جارة ، والغني
مع الفقير ، والصغير مع الكبير ، والضعيف مع القوى ـ والعالم
مع الجاهل والاستاذ مع الطالب ، والسائل مع المسؤل ، والحاكم
مع المحكوم . وهنا بما اكتسبته من الزوج النبى صلى الله عليه وسلم )

وهكذا كانت عائشة رضي الله عنها علما بينهن ، بما امتازت به

من عظيـــم المحبة ورفيع المنزلة عند رسول الله صلي الله عليه وسلـــــم وبما تم لها من المكانة الكبيرة في العلم والادب ، ومما زاد في اقبال النـــاس عليها في حياتها شوقهم لزيارة النبي صلي الله عليه وسلم ، فأصبحـــــت حجرتها مـــزار المحبيـــن ومقصد المشتاقيـــن ، وهذا المكان الـــتي عاشت فيه عائشة ثم انتقلت عنه بعد رحيلها الي الحياة الاخرويـــــة ، ما زال كما هو علي مكانتة ومنزلتة في شد الرحال اليه .

ما مـــر معنا من الافتتاحية هو ملخص يسير يعطي صورة حية لحياة عائشـــة رضي الله عنها ، وكان هذا موضوع بحثي الذى اتقدم به لجامعة ام القرى لنيـــل درجة الماجستيـــر بـــه .

وذلك حيث ان من نظام الدراسات العليا ان تختار الطالبة موضـــوعا عليما تبحث فيه في مجال تخصصهـــا ، فوقع اختيارى علي هـــذا الموضـــوع ، فان قصرت فيه من شيء ، فان التقصيـــر والنقـــص والعيب من طبيعة الانسان ، ولم يكن هذا تعمـــدا مني وانمـــا هو نســـيان اوقلة المام ، او سوء فهـــم .

فارجو من الله القبول والعفو والمغفرة والصفح عـــن زلاتنـــا .

(٢) الحـــوافز والاسبـــاب :ـ

الدوافـع الي اختيار الموضوع للكتابة فيه والهدف منه انه عند اختيار موضـــوع للبحث فيه ، امر صعب يقف الانسان امامة محتارا ما ماذا يختار..؟

هذا اذا لم يكن له في ذهنه موضوع له خلفيات سابقة تساعدة علـــي اختيارة وكل أحوالة وظروفة تساعده علـــي الكتابة فيه .

فكان في ذهني كثير من الامور الاجتماعية الاخلاقيـــة كنـــــت أود البحث فيها لاقدم للناس شيئا ينتفعون به دينا ودنيا ، مثـــل

الرشوة وضررها ، والوساطة وضررها علي الفرد والمجتمع ، والنفاق في المعاملات الاجتماعية وذلك علي حسب الواقع الذى نعيشه ، وما نراه من ضياع الحقوق واهدار كرامة اصحابها ، واعطائها لمن لا يستحقونها واسناد الامور الي غير اهلها .

لكن وجدت ان الكثير من الكتب ألفت في ذلك من جهابذة العلماء فما اساوى انا امامهم وما هو تأثيرى علي الناس عنهم بهذا البحث فما انا من هؤلاء العلماء الا كفرز المحيط في البحر .

فان وزارة الاعلام لم تقصر في هذا الجانب بكل وسائلها في نصح الناس وارشادهم الي طريق الحق والصواب .

لذلك رأيت ان اكتب في السيدة عائشة رضي الله عنها تلك الشخصية الفذة ، لعده اسباب خطرت علي بالي وكانت وليدة المصادفة .

١ ــ رأيت من الافضل ان اكتب عن شخصية لارى سير حياتها ولا بد ان تكون قريبة من الرسول صلي الله عليه وسلم وتعرف كل احوالة وأقوالة وأفعالة لانه هو المرشد الاساسي للناس والمصلح لهم وهو البشير النذير ، فأقدمها للناس ليستفيدوا أكثر من حياتها ، فوقع اختيارى علي عائشة لانها انثي فهي من بنات جنسي ، ولكنها فاقت بنات جنسها من عهدها الي ان تقوم الساعة .

٢ ــ ما عليه اليوم المرأه المسلمة ، من التحلل الاخلاقي والسفور ، والتبرج في اتخاذ وسائل الزينة وفي الابتذال فيها واظهارها لغير المحارم والتباهي بذلك .

خروج المرأة من طاعة والديها وطاعة زوجها او كل مسؤل عنها وراع لها .

عمل المرأة وعلمها من اجل المركز والشهادة ، للظلم والاستبداد بمن يقع تحت مسؤليتها بوحشية وخبث ، دون العلم لذاته ولخدمة الناس والمجتمع في طاعة الله ، وصرف ذلك كله في لبسها وزينتها •

قصورها في تحمل المسؤليه للبيت والاولاد والزوج والانشغال بنفسها الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وفي الاسرة مع ان المرأة اليوم اصبحت علي علم ومعرفة وسعة ادراك •

حضورها للمجالس التي فيها اختلاط بالرجال وعدم حشمتها ووقارها ، وسرعة تقلدها وانجرافها وراء تقليد النساء الغربيات بحجة التقدم والتمدين الحضارة •

ولم اكن لاقصد جميع نساء اليوم ولكن الاغلبية فهن كذلك والحكم العام دائما يكون علي حساب الاغلبية ، والا فانه يوجد نساء اليوم علي درجة كبيرة من التقوى والطاعة والورع وتحمل المسؤلية ما تفوق به بعض الرجال والحمد لله •

كل هذه الاسباب في المرأة المسلمة اليوم المتعلمة جعلتني ودفعتني ان اكتب في السيده عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها لابرز لهن شخصية انثي من جنسهن مثلهن تماما ، فهي زوجة ومسؤلة عن زوجها وبيتها ، وهي عالمة وهي امرأة تراعي حقوق ربها وترعاها مسلمة مؤمنة بذلك •

ابتعادها عن اماكن الاختلاط بالرجال ، مع معظم من تعلم علي يدها من الرجال الافذاذ •

تحجبها ومحافظتها علي نفسها وكرامتها •

كل هذا متمثل في شخصية عائشة ، فلم تشتكي يوما بانها هضمت لها

حقوق - أو سيئت معاملتها - او ابتذلت كرامتها او فسخت حشمتها أو مسخت وقارها ، وما دامت هي مسلمة مؤمنة مطيعة لله ورسولة ، منفذة لأوامرة ومجتنبة عن نواهيه •

فهي المرأة المسلمة المؤمنة - وهي المرأة المعلمة المتعلمة وهي المرأة الزوجة - وهي المرأة الاخت والأم - وهي المرأة صاحبة المسلك المستقيم والخلق الرفيع كل هذه الاسباب والدوافع السابقة جعلتني اعقد العزم في كتابة هذا الموضوع •

٣ - اهمية البحث :-

أما اهمية البحث ، فان تلك الدوافع والاسباب للبحث والاهداف منه ، هي تقدر الموضوع اكثر وترشحة وتجعلة ذات اهمية يستحق العناية به والبحث عنه والاهتمام والرعاية له دون الالتفاق الي شخصية الباحث• ودون النظر الي الموضوع كونه أوفي البحث فيه او لا •• او استوفي المقام حقة من الناحية الشكلية او لا ••• ولو ان هذا من مستلزمات البحث ، لان الموضوع ذاتة وهو شخصية عائشة اكبر دافع في ان يكتب عنه ، وأفضل ما يستحق الكتابة فيه ، اذ هي زوجة الرسول صلي الله عليه وسلم ومن بيت النبوة - واكبر راوية للحديث عن الرسول صلي الله عليه وسلم بعد ابي هريرة وعنها اخذت كثير من السنن خاصة في الامور الشخصية اذ ان الرجوع في كل الامور الدينية والدنيوية الي منهج الرسول صلي الله عليه وسلم ، فهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي ، وان في الرجوع الي منهجة صلي الله عليه وسلم سعادة الانسان في الدنيا والاخرة •

وحيث ان عائشة رضي الله عنها هي همزة الوصل بين الرسول

صلي الله عليه وسلم وبين الناس في اتباع منهجة والرجوع اليه عليه الصلاة والسلام ، استحق الموضوع هذه الاهمية ولان الرسول صلي الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة لنا في كل احوالة وافعالة واقوالة ، فعائشة رضي الله عنها هي العليمة بذلك وهي المخبرة عنه ، لانها زوجتة رضي الله عنها استحقت ان تكون هي القدوة للمرأة وغيرها في قدوتنا بالرسول صلي الله عليه وسلم لان الاسرة النبوية هي الاسرة القدوة للاسرة المسلمة .

٤ ـ الصعوبات :ـ

من المعلوم ان اى عمل يبدأ فيه الانسان يجد في بداية صعوبة ولكن قوة العزيمة وصدق التوكل علي الله سبحانة وتعالي يبددان تلك الصعوبة فيسهل علي المرء السير في هذا العمل حتي يتم انجازة بأذن الله تعالي ، فان لكل مجتهد نصيبا ، ولا شيء يأتي بالراحة والنوم الذين هما من اجمل وافضل متع الانسان اذ النفس البشرية ميالة بطبعها للراحة والنوم والهدوء وعدم القلق ، وتنزعج وتنفر من كل ما يهدد راحتها ويعرضها للقلق والتعب ـ وهذا لا بد منه للانسان اثناء قيامة بأى عمل حتي يتم انجازة ـ فلا بد ان يتعب ويقلق ان يسهر ، ان يقل نومة وتقل راحتة ، ويضج هدوءة ، ويضحي بكثير من وقتة وجهدة وصحتة وشهواتة ولهواتة وفسحة ـ وهذا صعبا علي النفس وبذلك يجد الانسان صعوبة في صقل نفسة وترويضها علي هذا العمل ، فمتي ما دامت هناك قوة عزيمة في قرارة نفسة وقوة ارادة في التغلب علي نفسة بما تهوى تبددت كل الصعوبات الاخرى مثل الجمع بين العمل والدراسة البحث عن المراجع ـ الوقت الكافي للقراءة ـ والاتصال بمن يمكن الاستفادة منهم ـ الي غير ذلك من

الصعوبات الاخرى .

٥ - منهج البحث :-

ان دراسة تاريخ علم من العلوم هي دراسة لذلك العلم ، اذ هي تتبع الادوار التي مرت عليها مبادئة متدرجة في نشوئها وتكوينها - ومن حال السذاجة الاولى - الي ان تكامل نموة - واستقام عودة - واستغلظت سوقة ، وآتى أكلة ، ووصل الي الغاية ، وهذه الدراسة هي بلا ريب دراسة لذلك العلم ، ثم ان دراسة تاريخ ذلك العلم تعطيك صورة للمحاولات والجهود التي بذلت في سبيلة ، والمناهج التي اتبعت للوصول الي غاياتة ، وذلك بلا ريب يجعل طالب هذا العلم علي بينة من مبادئة ونتائجة ومقدمة وتاليه ، لهذا كانت دراسة تاريخ الفلسفة جزءاً من دراسة الفلسفة ، ودراسة تاريخ القانون جزءاً من دراسة القانون - وكان حتما لازما ان تكون دراسة تاريخ الفقة الاسلامي جزءاً من دراسة ذلك الفقة لمن يعني به ويجتهد في تعرف غاياتة ومرامية ) (١) .

وكذلك دراسة تاريخ شخصية معينة وعلم من اعلام الاسلام هو دراسة جزء من تلك الشخصية ، وليست دراسة ملمة بجميع جوانب الشخصية وأحوالها .

اما دراسة الشخصية بصفة عامة دون تخصيص ، اى جانب من جوانبها فهذا يعطي شكلا عاما وصورة متكاملة عن دراسة تلك الشخصية في جميع جوانب الشخصية ، ومعظمها .

من هنا كان بحثي دراسة تحليل لحياة عائشة رضي الله عنها بصفة عامة

---

(١) الشافعي حياتة وعصرة / محمد ابو زهرة (٦) دار الفكر العربي .

دون تخصيص اى جانب من جوانب حياتها ولم اجعلة تاريخيا فقط لانــــه غير مناسب للتخصص ( كتاب وسنه ) •

وانما الاعتماد في البحث اكثر علي النواحي الحديثية والسيرة والتاريخ •

وان كان البحث والتأليف كما ذكر علي سبعة اقسام :

( ان التأليف علي سبعة اقسام لا يؤلف عالم عاقل الا فيها وهي : أما شيء لم يسبق اليه فيخترعة ــ او شيء ناقص يتممة ، او شيء مغلق يشرحــة او شيء طويل يختصرة دون ان يخل بشيء من معانية ، او شيء متفرق يجمعة ، ــ او شيء مختلط يرتبة ــ او شيء او خطأ فيه مصنفة فيصلحة ــ وينبغــــي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق اليه ان لا يخلو عن خمس فوائد : استنباط شيء ان كان معضلا ، او جمعة ان كان مفرقا ، او شرحة ان كــــان غامضا ، او حسن نظم وتأليف ، او اسقاط حشو وتطويــــل ) • ( ١ )

وحيث ام موضوعي قد سبق البحث فيه ، والكتابة عنه ، فلم يكــــن شيئــا معدوما اخترعتــة ــ ولم يكن ناقصا لدرجة مخلــــة اتممتة لانه قد بحــــث فيه اكابر العلماء وافاضلهم وجهابذتهــــم كتبوا في السيدة عائشة سواء مــــن المتقدميــــن او المتأخرين ، وسواء كانت كتاباتهم من المطولات او المختصرات فقد استوفوا الكتابة عنها المتقدمين من العلماء وخاصة في كتب الحديــــث وشروحة ، والتفسير والسيرة والتاريخ ، في كل منها بعض من الجوانــــب التي هي تعتبر امهات الكتب والمصادر واليها المرجع دائما ، فما هــــو بحثي امام هؤلاء الافذاذ من العلماء الافــاضل الاجلاء • لذلك جـــاء بحـــثي عبارة عن شيء كان متفرقا في مجموع المصادر فجـــمعتة ، وشرحـــا لما كان غامضا منه وتحليلا لــه ، وترتيب لبعض الجوانب من البحـــث

---

( ١ ) كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية / د • عبد الوهاب ابراهيــم ابو سليمان / ( ٢٢ ــ ٢٣ ) (ط١ ( ١٤٠٠ ــ ١٩٨٠م ) دار الشروق جدة •

ما كان مختلطا في امهات الكتب وما كــان مختصرا في بعض النقاط اطلت البحث فيه ، وما كان مطولا في بعض النقاط راعيت لا ختصار فيـه ، ومـن المعروف ان مصادر السيرة والتاريخ هي اهم مصادر المادة ومعظمها لموضـوع البحث حيث ترجـمت لحياة الشخصيات الاسلامية البارزة ، ولكن كان اسـاس اعتمادى في البحث هو كتب السنه ( الحديث ) ، وهذا ليس طعنا فـي كتب السيرة النبوية فانه قد قدم علماءها لنا ـ رحمهم الله ـ ما فيه الكفايـة ولولاها لما استطعنا ان نقول شيئا او نكتب شيئا ولكن الاخذ منها دون تدقيق وتمحيص لا يتفق ومنهج البحث العلمي اولا ـ وثانيا هـذا شيئـا لا بد منه بالنسبة لبحثي ليوافق تخصصي حيث هو ( كتاب وسنة ) فهمـا المصدران الاساسيان في البحث والتدقيق والتمحيص والتحقيق لذلـك كان من اهم النقاط التي تضمنها منهـج البحث ما يلـي :ـ

١ ـ تعمدت في كتابة نبذة يسيرة في حياة اسرة عائشة ، واعطاء فكرة مختصـره عن حياه والديها واخوتها ، وهذا لأعرف بالبيئة التي تربت فيها عائشة رضـي اللـه عنها ـ والبيت الذى ولدت فيه عائشة ، ولو انه ليس بموضوعنا بمكـان بالطريقة التي عرضتهـا لكن رأيت من الواجب ـ ان اعطي هذه الصـورة الصغيـرة الواضحـة عن حياة أهلها و اسرتهـا .

٢ ـ عنـد عرض نقطة من نقاط البحث تحتاج الي مناقشة وبيان وتوضيح أقـوم بعرض النصوص اولا ، من الحديث وكتب السيرة والتراجم والتاريخ وغيرهـا ثـم أذكر اراء العلماء ، وبعدها اوضح نقاط التعارض ان وجد تعارض ان وجـد تعارض بين النصوص مع بيان النصوص علي ذلك ، ثم ذكـر رأى الشخصي في هـذه النقطـة مع ذكر جانب الترجيـح او الجمع علـي قدر اجتهادى ، ومعرفتي وعلمي ، واستنتاج ذلك من خـلال النصوص وأراء العلماء .

٣ ـ حاولت جهدى في البحث ان اجمع بين الجانب العلمي والجانب الروحي الايجابي والتربوي الايماني ـ وان يشتمل البحث علي صورة حية نابضة ذات اشعاع مضيء وتأثير في النفوس .

٤ ـ اعتمدت في بداية كل باب وفصل علي التعاريف من الناحية الاصلاحية او التعريف العام وخاصة الناحية اللغوية وذلك لاصل من خلال هذه التعاريف الي معني ومفهوم النقاط والغرض والهدف من ذكرها وتحليلها .

٥ ـ ذكر بعض الروايات كاملة سندا ومتنا سواء من الصحيحين او غيرهما وخاصة التي من غير الصحيحين ، والاختصار احيانا علي ذكر المتن فقط واحيانا علي ذكر الشاهد فقط من الرواية ان كانت مكررة في عدة مواضع للاستشهاد بها في كل موضع مناسب لها وذلك للاكتفاء والاختصار وخشية التطويل .

٦ ـ لم تمر نقطة معي تحتاج الي ترجيح ، ( سواء كان موافقا لاراء العلماء او كان مخالفا لهم وبينت وجهة نظرى في ذلك ) .

في بعض الاراء والاقوال الا ورجحت مع ذكر الدليل علي ذلك وذكرت رأى الشخصي او تحتاج الي جميع بين نصوص الروايات الا وبينت وجه الجمع بين تلك الاحاديث والروايات . او تحتاج الى ردود رددت عليها .

فان كانت النقطه اساسيه فى الموضوع كان هذا فى المتن وان كانت جانبيه عارضه كان هذا فى الهامش .

٧ ـ اعتمدت الاختصار الشديد فى الباب الرابع وخاصة منه مواقفها مع عثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما ـ لان هذا يدخلنى فى متاهات واسعة لا استطيع الخروج منها بسهولة ـ ويحتاج الى مؤلف خاص وتحقيق وتمحيص وتدقيق ووقت وجهد .

٨ ـ حرصت فى بحثى الى رد كل فكرة الى صاحبها وكل قول الى قائله ـ فان وجد غير ذلك فليس الا من قبيل الخطأ والنسيان وعدم التعمد •

٩ ـ تكرار كثير من النصوص ( الاحاديث وغيرها ) فى عدة نقاط او فى نقطة واحدة وذلك للاستشهاد بها فى كل مقام مناسب لها لما تتضمنها من الشواهد أولا ثانيا لتوضيح وبيان وتوكيد الأدله بعضها مع بعض خاصة اذا لم تكن من الصحيحين أو كان هناك اختلاف فى بعض الفاظ النص ـ فان اختلاف الفاظ النص أحيانا يفسر بعضه بعضا ـ واحيانا تختلف معانى الالفاظ ـ فلكل مقام مقال ـ وقد تعرضت الى ذكر أكثر من رواية فى نقطة واحده سواء أكانت متفقه فى المعنى أم مختلفه وانما الهدف منها تأكيد المعنى والحكم وبيان وتوضيح الصفات والافعال •

١٠ ـ حرصت كل الحرص على بيان معانى الكلمات التى تحتاج الى معنى وتحليل فى الهامش فبعضها ذكرتها من نفس المرجع اذا كان موضحا المعنى ـ وان لم يكن فى المرجع توضيح للمعنى رجعت الى كتب المعانى فى اللغه العربيه مثل ( لسان العرب ) •

١١ ـ تعمدت ذكر ايات الافك كامله ، وايات التيمم لتكون ماثله وواضحة امام القارئ •

١٢ ـ اذا أخذت حديثا او نصا آخر ،من كتب السير او غيرها بحثت عنه فى كتب الحديث الصحيحين اولا فان لم أجده أرجع الى السنن وبقية كتب الحديث فان لم أجده رجعت الى كتب الاحاديث الضعيفه والتى فيها حل اشكال الاحاديث المتعارضه •

١٣ ـ اذا أخذت حديثا من غير الصحيحين كالسنن والمسانيد والمستدركات ،خرجت الحديث من الصحيحين ،فان لم أجده فيهما ،فان كان المصنف ذكر درجة الحديث اكتفيت بذلك ، وان لم يكن ذكر ذلك بحثت فى السند لاصل الى الحكم على الحديث وان لم استطع الوصول الى ذلك بحثت فى كتب الاطراف

ومعرفة ما بينته من درجة الحديث ..

١٤ـ اذا لم أقف على شيء من ذلك وعجزت عنه ،نقلته وعزوته الى مصدره ومرجعه ولزمت الصمت .

وسيجد القارئ ان كل الاحاديث والروايات والنصوص المأخوذه من غير الصحيحين ، سواء أكانت من مصنفات الحديث ام من السيره ـ ام من التاريخ ام من غيرها من مراجع عامه كلها مدعومة من كتب الصحيحين ان وجد فيهما وان لم يوجد فيها ذكرت أقوال العلماء في درجة الحديث وبينته وبينت مرجعه .

١٥ـ تتبعت رواة الحديث عنها في الصحيحين وذكرتهم وبينت عدد احاديثهما فيهما وكذلك في مسند أحمد ـ وذكرت كل راو وعدد احاديثه التي رواها عنها سواء في الصحيحين او المسند وتركت الترجمة لهم لكثرتهم وليس ذلك لموضوعنا بمكان .

١٦ ـ تركت تراجم الاعلام خشية الاطالة وتضخم البحث لكثرة ما فيها من الاعلام سواء كانوا من الرواة للحديث أم كانوا من علماء المتقدمين ام من المتأخرين ولكن كلهم معروفين ومشهورين فهم معظمهم من الصحابه والتابعين خاصة الرواة عنها ـ فهم أشهر من ان يعرفوا ـ لذلك اكتفيت بشهرتهم ،وقد كفانا مؤنة البحث الائمه من العلماء بما في كتبهم مثل صفة الصفوه ـ الاصابه الاستيعاب ـ تذكرة الحفاظ ـ الطبقات ـ الحليه ـ الى غير ذلك فيها من الصحابه وغيرهم .

(٦) سير خطة البحث :

لقد قسمت البحث الى الافتتاحية والتمهيد وأربع ابواب كل باب يتضمن فصلين والخاتمه .

وقسمت كل فصل كبير الى مباحث حتى يتسنى لي البيان والتوضيح في كل جزئيه فيه ،اما اذا كان الفصل صغيرا ،فوجدت انه لا حاجة الى تجزئته وجعله اكثر

من مبحث واحد ـ كما جعلت تقديما لبعض الفصول سواء كان تعريفا أو غيره مطولا او مختصرا على حسب ما يناسب المقام وذلك ليعرف القارئ مجمل ما سيبحث فى الفصل •

١ ـ اما الافتتاحيه فذكرت فيها المقدمه للبحث ، وحوافز واسباب اختيار الموضوع وأهميته والصعوبات التى واجتهنى فى البحث ومنهج البحث والخطة التى أتبعتها فى بحثى •

٢ ـ التمهيد جعلته موضوعا عاما عن المرأه تمهيدا للدخول به على البحث حيث انه يبحث فى شخصية امرأه عظيمة وهى نموذج عال ومثل أعلى للمرأه العربيه المسلمه الخالده •

٣ ـ الباب الاول : ويتضمن فصلين وهو يبحث فى ترجمتها

الفصل الاول : وفيه :

١ ـ نسبها ،وتحدثت فيه عن معانى اسمها ثم نبذه يسيره عن حياة والديها وأخوتها وأسرتها •

٢ ـ مولدها ومكان ولادتها ، وقد اطلت البحث فى هذه النقطه وعرضت الادله والترجيح •

الفصل الثانى : وفيه :

١ ـ البيئه التى تربت فيها وتكلمت فيه عن البيئة والهدف منها والبيئة التى ولدت فيها عائشه رضى الله عنها وتربت فيها وعاشت •

٢ ـ ثقافتها : وبينت فيها معنى الثقافه ،ومدى ثقافة عائشه ووسعها رضى الله عنها •

٣ ـ تلاميذها وتلاميذاتها ،وقد تتبعتهم من الصحيحين وعدد رواياتهم عنها رضى الله عنها •

٤ ـ مواليها : ذكرتهم وترجمة لهم بطريقة مجمله مختصره•

٥ ـ وفاتهـا : تحدثت فيها بالتفصيل مع عرض الادلة وبيان الاختلافات ثـم
مـا أراه حقـا ٠

## الباب الثاني : خصائصها الشخصيـة :

وفيه فصـلان :

### الفصل الاول : عائشة العبقرية ـ ويتضمـن

١ ـ ذكاؤ ها ـ وفطنتها ـ ونبوغهـا ٠

وفي هذا الفصل : تحدثت بالتفصيل عن كل نقطة فيه فتناولت :

أولا الحديث عن الخصائص وبينت المقصود منها ـ ثم بعد ذلك عرفت العبقريـة وبينت معانيها ووضحتها كيف وصفت عائشة بهذه الصفة ٠

٢ ـ ذكاؤ ها : بينت معاني الذكاء ـ وعرضت كل المعانـي التي تحتملة لاصل بهذه التعاريفالي كيفيه توفر هـذه الصفه في عائشة هل هي فطرية ام مكتسبة مع ذكر امثلـة مـن الادلـه ٠

٣ ـ فطنتها بينتها ووضحتها وربطت معناها بوجودها لدى عائشة وذكر امثلة علي فطنتة عائشة ٠

٤ ـ نبوغها : تحدثت عن معاني النبوغ وتعريفاتة ثم اثبـت وصفة في عائشة رضي الله عنها وذكرت امثلة علي ذلك تثبتـة وتؤكـده ٠

### الفصل الثاني : خلق عائشة : وفيه :

بينت اهمية حسن الخلق ، وما كان عليه الرسول صلي الله عليه وسلم من الاخـلاق العاليه الفاضلة وتحدثت عن معاني الخلق وهل هـو فطرى في الانسام ام مكتسب
ويتضمن خلـق عائشة ما يلي :ـ

١ ـ سمو خلقها : بينت فيه حسن خلق عائشة مدعمة ذلك بأدلة وأمثلـة وما هـي المواقف التي مرت بها بينت حسن خلقهـا ٠

٢ ـ تقـواها ٣ ـ ورعهـا ٤ ـ زهـدها ٠

أظهرت فى هذه النقاط كلا على حده امثلة وصورا حية تظهر هذه الخصائص وتبرزها فى عائشه •

٣ ـ فضلها :

تحدثت فيه اولا عن الخصال التى فضلت بها عائشه عن زوجاته الباقيات ، ثم عقدت مقارنه فى المفاضله بينها وبين خديجة وبينها وبين فاطمة رضى الله عنهن

## الباب الثالث :

### نصيبها من التراث الاسلامى

### ويتضمن فصلين

الفصل الاول : وفيه عدة نقاط عن علم عائشه •

١ ـ معلمه : بينت اولا معنى نصيبها من التراث الاسلامى وما هو معنى التراث ثم تحدثت عن علمها وعرضت كل آراء الصحابه والعلماء والفقهاء فيها ـ ثم بعد ذلك عرضت كل نوع من أنواع العلوم على حده •

٢ ـ محدثة : بينت بعض احاديثها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم استدراكاتها فى الحديث على بعض الصحابه •

٣ ـ مفسره : عرضت بعض الامثله لتفسيرها ، ثم استدراكاتها فى التفسير على بعض الصحابه •

٤ ـ فقيهة : تكلمت عن فقهها مع ذكر امثله فى استنباطها للاحكام من الادله ـ وذكرت بعض استدراكاتها على الصحابه فى الفقه •

٥ ـ طبيبه : تكلمت فيه عن طبها ومعالجتها للرسول صلى الله عليه وسلم وتمريضها له •

٦ ـ أديبه : أظهرت فيه أدب عائشه نثرا وشعرا مع ذكر بعض المقالات التى قالتها سواء أكانت فى الخطب ام فى الرسائل وكذلك عرضت بعض نماذج لشعرها •

الفصل الثانـــى : عائشه فى بيت النبوه وما أختصت به من الكرم النبوى :

وفيه تكلمت عما يلـــى :

١ ـ عائشه زوج النبى صلى الله عليه وسلم ـ واطلت الكلام فى هذا الموضوع وبينت فيه كيف كانت عائشه زوجـه مثاليه للرسول صلى الله عليه وسلم ، تهتم به وبنفسهـا وبيتها وخدمته فهذا منهج الزوجـه المثاليه فى حياتها الزوجيه وأيضا كيـــف كان الرسول صلى الله عليه وسلم لها زوجا مثاليا يرعاها ويهتم بها وهذا منهج الزوج المثالى فى حياته الزوجيه

٢ ـ حب الرسول صلى الله عليه وسلم لها وتفضيلها :

تحدثت فيه عن حب الرسول صلى الله عليه وسلم لها رضى الله عنها ولماذا كان يفضلها عن زوجاته الباقيات ••• ؟ ذكرت الصفات التى اتصفت بها عائشـه والفضائل التى امتازت بها عن زوجاته الباقيات ـ وماكان يشاركنها فيه بعـض زوجاته عن بعض من بعض هذه الفضائل اظهرتها •

٣ ـ نزول الوحى فى بيتها : هذا تكريم لها فى بيت النبوه وذكرت فيه الادلـــه وما احتيج فيها من نقاش قدمته وترجيح رجحتـه •

٤ ـ اقراء جبريل عليه السلام لها السلام وبينت فيه ان خديجه شاركتها فى هـــذه الفضيله •

٥ ـ نزول أيه التيمم : وفيه ذكرت الايات من سورة المائده والنساء ، وعرضت الروايات فى سبب نزولها واطلت البحث فى هذا الموضوع ببيانى اى الغزوات وهـل هـــى غزوة واحده او اثنتان ـ وقصة العقد ، ثم رجحـت •

٦ ـ براءتها من السماء فى حديث الافك : ذكرت الحديث كاملا ، ثم مناقشه بعـض النقاط فى الحديث التى تحتاج نقاش مع ذكر الادله والترجيح ـ وذكرت ايـات الافك التى نزلت فى شأنها وشأن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما ـ وذكـر الحكمه •

٧ ـ موت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو راض عنها مدعمة ذلك بالادلـه.

٨ ـ دفن الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجرتها ايضا مع ذكر الادله .

٩ ـ خصائصها : ذكرت فيه ما أمتازت به عائشة عن باقى زوجاته رضى الله عنهـن من الفضائـل بما حدثت به عن لسانها وبينت فيه كل فضيلة على حده ـ وأظهرت الفضائل التى انفردت بها ، والتى شاركتها فيها بعض زوجاتـه .

الباب الرابع : مواقفها فى عهد الرسول
صلى الله عليه وسلم وما بعــــــده

=====

وفيـه فصـــلان :

========

الفصل الاول : مواقفها فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

تكلمت فى هذا الفصل عن مواقفها السلبيه اولا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم مع بعض زوجاته رضى الله عنهن ، ثم بعد ذلك مواقفها الايجابيه مع الرسـول صلى الله عليه وسلم ، ومع بعض زوجاته ، وابنته فاطمه رضى الله عنهن واستعملت فى هذا الباب اسلوب الاختصار والاقتصار على الروايات ، خشيت التطويـــل وضيق الوقـت .

الفصل الثانـى : مواقفها مع بعض الصحابه رضى الله عنهم بعد عهد الرسول صلـــى الله عليه وسلـم .

فمن مواقفها مع الصحابه رضى الله عنهم أجمعين ـ ذكرت من ذلك موقفهـــا مع عبد الله بن الزبير فى شأن بيع الدار من الناحيه السلبيه والايجابيـه .
ثم مواقفها مع عثمان بن عفان وعلى ابن ابى طالب رضى الله عنهما وما أثيـــر فى ذلك من شبهات مع ذكر الروايات والرد على تلك الشبهات التى طعنـت فيها وفى هذين الصحابيين وما بينهما من خلاف باختصار شديد .

واخيرا ذيلت الرسالة بخاتمة بينت فيها اهم نتائج البحث التي استنتجتهـــــا من خلال بحثـــي •

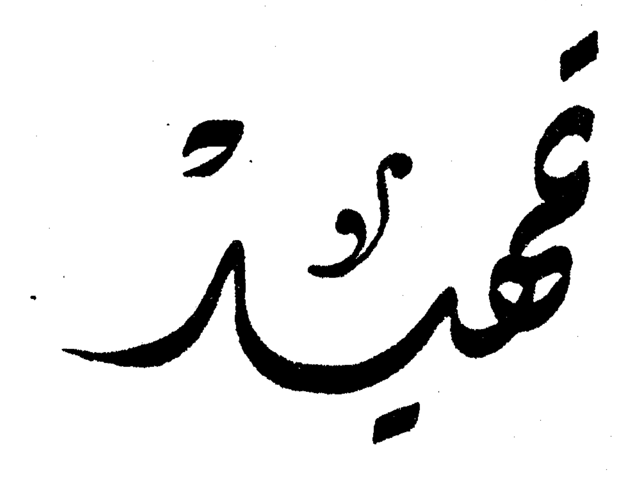
وبهـــذا اكون قد اتممت موضوع الرسالة ـ فان كنت قد وفقت في اعطاء الموضوع حقة ومستحقة فالمنة والفضل لله عز وجل وله الحمد والشكر •

وان لم اكن قد وفقت في البحث باعطاء الموضوع حقة كاملا فلي في اللــه عــز وجـــل امل كبير ان يوفقني لاعطاء الموضوع حقة مستقبلا ان شاء الله تعالي •

وان كان هناك بعض النقص او الخطأ فهذا من طبيعة الانسان ولا يوجـــد كاتب او باحث الا ويعترية التغيـــر والتبديل في ارائة وافكارة ، فيرجع عما كتـب بالتغيـــر لبعض النقاط ، او تبديل فكرة مكان فكرة ، وبالزيادة او النقص ، ا و التقديم او التأخيـــر ، او الحذف او الاثبات ـ فهذا دليل علي ان النقـــص والنسيان علي جميع الناس لانه من طبيعة الانسان فالكمال لله وحده ـ غيـــر اني يعلم الله تعالي كم بذلت من جهد كبير مستفيض ولم اقصر فيما يكون ضمـــن قدرتي وطاقتي وفهمي ومعرفتي • راجية من الله عز وجل ان ينفعني به والمسلميـــن وان اكون قد ادليت بدلو في جداول العلوم النافعة ليشرب من صافي نبعهـــا كل متعطش الي حياض العلم والمعرفة وان يجعلني من يسمع القول فيتبع احسنة ويعلمني ما ينفعني ويلهمني العمل بما علمني انا وجميع المسلمين والمسلمات •

والحمد لله رب العالمين وصلي الله علـي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلـــم اجمعيـــن ومن دعي بدعوته الي يوم الدين ••• ٥٥٥٥٥

" الباحثـــــة "


تمہید

(٥) التمهيـــــد :

الحمد لله الذى تفرد بالجلال والعظمة والعزة والكبرياء والجمال ،وأشكـــره سبحانه وتعالى شكر عبد معترفبالتقصير عن شكر بعض ما أولانيه من الانعام — والافضال .

وبعـــد :ــ

فقد أبان القرآن الكريم ،والاحاديث النبويه الشريفه ، والاخبار التى حملتهـــا الينا كتب الادب والسير والتراجم ، بعض النواحى من مركز المرأه التشريعـــى والاجتماعى فى العصر الجاهلى ،فتجدها تارة تنمى على الجاهلين اعمالهـــم وتصرفاتهم فى حق المرأة وتارة تورد بعض الاخبار ،كذكرهم الملكه بلقيـــــس وغيرها من الحوادث التى تخول للباحث لان يستنتج منها على الرفعة والسؤدد والمجد والحرية التى كانت تتمتع بها المرأة فى تلك العصور والادوار التى مرت بها .

ويمكن القول : ان مقامات العرب الاجتمــاعية كانت تختلف باختلاف الاصقـــاع والقبائل والسلطات والعادات والاخلاق التى تعاقبت على المرأة قبل الاســـلام فى شبه جزيرة العرب ، مما جعل مقام المرأة فى تلك العصور تختلفباخلا فهذه العوامل وتتأثر بعوامل مختلفةالانواع والاشكال (١) .

ثم جاء الاسلام فمزقحجب الفوارق بين النساء ، كما مزقها بين الرجـــــال فلم يكن بين المرأة والمرأة الا الخير تتقدم به ، أو العمل الصالح تسبق اليه (٢) .

---

(١) المرأه فى عالمى العرب والاسلام / عمر رضا كحالة / سلسلة البحوث الاجتماعيــة (٦) (٦/٧) ( ط ١ (١٣٩٨ ــ١٩٧٨م ) مؤسسه الرساله .

(٢) المرأه فى عالمى العرب والاسلام / عمر رضا كحالة (٦/١٨) (المرجع السابق) .

ولأول مرة قام فى الدنيا مجتمع تحترم فيه المرأة كانسان كامل الاهلية قرر لها الحقوق والواجبات ،والخصائص النفسيه .

فقد قرر لها أهليتها الاقتصاديه ،وجعلها فيها صنو الرجل أو قرر لها أهليتها الاجتماعيه ..... كما قرر أهليتها للمباده . والتكاليف الشرعيه وأبرز لها أهليتها الاجتماعيه ... وأبرز لها وجودا اجتماعيا عاما اذ جعل لها دورا فى اصلاح المجتمع ، يقوم على حراسة قيمة .... وتقويم انحرافاته وتزكية عقائده ومبادئه للسمو بها الى أفضل ما يستطاع ، لا تتخلف فى ذلك عن الرجل ،ولا تقل عنه مسئولية فيه .

وقد جعل الاسلام اساس ذلك كله تقرير لحقيقة ( الوصف العام )للمرأة ..... وهو الوصف الذى تشترك فيه مع الرجل ،ويتألف من عنصرين أساسيين يمتزج بها كل منهما بالاخر حتى يكون حقيقة واحدة هى ما سميناه : ( الوصف العام ) وهذان المنصران اخوة النسب :

ووحدة المعنى الانسانى :

أ ــ فهى أخت الرجل ،اذ تنسب معه الى أب واحد وام واحدة ،وذلك قوله تعالى : ( يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله أتقاكم ــ ان الله عليم خبير .. ) ( ١ ) .

ب ــ وهى انسانه مثله مساوية له فى الانسانية وذلك قول تعالى : ( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ،واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام . ان الله كان عليكم رقيبا ) ( ٢ ) .

بتقرير هذين المنصرين . وامتزاج احدهما بالاخر . يتألف الوصف العام

---

( ١ ) صورة الحجرات ( ١٣ ) .

( ٢ ) سورة النساء ( ١ ) .

الذى يشترك فيه كل من الرجل والمرأة على نحو من المماثلة التامة ، لا يفترق فيه احدهما من الاخر ... وعلى اساس هذا الوصف وتلك المماثلة قرر الاسلام للمرأة نفس ما قرر للرجل من ( أهلية دينية و .. واقتصادية .. واجتماعية ودور فى المجتمع ) ( ١ ) .

ولقد اختلفت المباحث والاراء فى شأن المرأة ودورها فى المجتمع الانسانى حسب الزمان والمكان ، وجنس الامم والشعوب من بدائية ومتطوره ونامية ويمكن القول بأن المرأة تختلف عن الرجل اختلافا جسميا وعقليا ونفسيا ، مما لا يدعو هذا الاختلاف بأن يكون داعيا لانحطاطها ، بل قد تفوق الرجل فى بعض النواحى من الحياة ، بل يمكن عد هذا الاختلاف ، أو تفوق الرجل او المرأة فى بعض الامور من الحياة ، مكملا للجنسين معا ، حيث باتحادهما وقيام كل منهما بما حبته الفطرة وخصته الطبيعة من تركيب جسمانى وعقلى ونفسى ينهضان بالمجتمع الانسانى خير نهوض ، فييسير كل منهما فى ما اختصته الطبيعة من مواهب وخصائص ، جبل وفطر عليها فى الخلق والتكوين ....

وهذا لا يمنع بأن تتفوق المرأة على الرجل أحيانا فى العلم والمعرفه وغيرهما فى نواح من الحياة العامه او الخاصه ، كما لمسنا ذلك فى القديم والحديث ( ٢ )

دورها فى المجتمع :

١ ـ اهليتها الدينيه :

ففى تقرير اهليتها للتدين وتلقى التكاليف الشرعيه أنها نوديت بتكاليف تقوى الله ، كان الخطاب متوجها اليها باعتبار ( خصوصية الانسانية ) فيها ، أى .. انسانيتها هى التأهيل الروحى والعقلى لهذا التكليف .. وهى فى ذلك

---

( ١ ) الاسلام والمرأه المعاصره / البهى الخولى ( ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ) ( ط٣ ( دار القلم ) .

( ٢ ) المراه فى القديم والحديث / سلسلة البحوث الاجتماعيه ( ٨ ) عمر رضا كحالة ( ١/٩٥ ) ( ط ١ ( ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت ..

مثل الرجل •

٢ ـ أهليتها الاقتصاديه :

أما اهليتها الاقتصاديه فنعنى بها • أهليتها لتملك القيم الاقتصاديه والتصرف فيها •

٣ ـ أهليتها الاجتماعيه :

وقد قرر الاسلام لها اهليتها الاجتماعيه ، وجعل من مقتضيات ذلك ما يأتى :

أ ـ أنها اذا بلغت ،وظهرت عليها علامات الرشد وحسن التصرف زالت عنها ولاية وليها او الوصى عليها سواء أكان أبا ، أم غيره فيكون لها التصرف الكامل فى شؤن حياتها الماليه والشخصية •

ب ـ أن لها حقها فى قبول أو رفض من جاء بطلب يدها •

ج ـ ومن ابرز معالم تلك الاهلية مكانة لم تقرر للمرأة فى شريعة من الشرائع قديما وحديثا ـ ذلك أن الاسلام جعل لها أن تجير ـ اى تحمى فى الحرب او السلم من ارادت من غير المسلمين ولا يخفره احدا او ينقصه ( ١ ) وبعد ان اعطاها الاسلام بعض الحقوق والواجبات جعل عليها ايضا

حقوق وواجبات يجب عليها ان تؤديها :ـ

١ ـ حق رعاية والديها طول حياتهما •

٢ ـ حق رعاية زوجها وحسن معاملته •

٣ ـ تربية الابناء تربية سليمة ـ سويه مستقيمة •

٤ ـ حقائق شرعية ينبغى ان نذكرها :

١ ـ لا يجيز الاسلام ان تبدى المرأة من زينتها ولا من سائر جسمها الا وجهها

---

( ١ ) الاسلام والمرأه المعاصره / البهى الخولى ( ٢٢ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ) •

وكفيها من غير زينة ولا بهرجة اذا أمنت الفتنة وكانت غير شابة جميلة ،اما اذا كانت كذلك فعليها ان تستر وجهها لان فيه حماية المرأة ،وصونها بالحجاب حماية للمجتمع كله ،وصون لادابه واخلاقه وقيمه ،لان في السفور هدما لكل قواعد الاخلاق ،ونشرا للمفاسد ،ومتنفسا للشهوات والغرائز ، فلا يجوز كذلك كشف الشعر والصدر ،والنحر والساعدين مما تفعله كثير من نسائنا المسلمات المتأثرات بالحضارة الغربية (١) .

٢ ـ لا يجيز الاسلام ان تخلو المرأة بالرجل الاجنبي عنها ولو كانت محتشمة في لباسها ومظهرها ـ فلا يجوز لها ان تستقبل في بيتها رجلا اجنبيا عنها او قريبا غير محرم لها مهما يكن .

٣ ـ لا يجوز للمرأة ان تختلط بالرجال في الحفلات العامه او الانديه ولو كانت محتشمة مستترة ،الا في ثلاثة مواطن يجيز لها الاسلام ان تجتمع بالرجال .

١ ـ مواطن العباده في حضور المساجد للصلاة .

٢ ـ في أماكن العلم : فلهن ان يحضرن مجالس العلم مع الرجال على ان يكونوا منفصلين عنهن .

٣ ـ في ميدان الجهاد في معزل منفصل عن الرجال .

وفلسفة الاسلام في هذه الاحكام متمشية مع فلسفته الخاصة بالمرأة ، فهو يرى ان اكرامها يكون بالاعتراف بحقوقها التي تقتضيها اهليتها ،وبابعادها عن مواطن الشبهات ومزالق الشهوات حتى تكون لها سمعتها العطرة كفتاة يتزاحم الشباب على الاقتران بها كزوجة يتحدث الناس عن اخلاصها لزوجها واستقامتها وكأم عفيفة تعرف كيف تغرس في نفوس ابنائها وبناتها معاني الشرف والفضيلة والكرامة والرجولة الكاملة او الانوثة الفاضله فسيدتنا عائشة رضي الله عنها ـ .. (٢)

(١) كل الحوادث مبدأها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر .

(٢) المراه بين الفقه والقانون / د . مصطفى السباعي (١٨٥ـ١٨٦) ( ط ٤٠ (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) المكتب الاسلامي ـ بيروت .

أم المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من أعظم الصحابه فقها في الدين ،ورواية الحديث،ودراية به ، كما كانت من ابرز من ذلك العصر في مختلف علومه ومع هذا كانت تحضر مجالس العلم في كامل حجابها وتخرج من بيتها لتى المساجد في كامل حجابها والى قضاء حجاتها كذلك ،فلم تتفسخ يوما ولم تنفر من حجابها ،او تبدى زينتها لغيرها •

وكانت رضى الله عنها نعمت الزوجة الصالحة •• لزوج صالح • فاين نحن اليوم أخواتى المسلمات من منهج الله سبحانه وتعالى ومن منهج حياة عائشه رضى الله عنها وهى القدوة لنا كأنثى من بيت النبوه والصدق والاخلاص •

فان معظم النساء اليوم اسطن عنهن برقع الحياء وخرجن سافرات كاشفات كاسيات عاريات يتخبطن في مجارى الشيطان دون ضابط او رادع من أنفسهن وبعضهن حتى من أولياء امورهن دون خجل او وجل •

هدانى الله واياكن أخواتى المسلمات الى طاعته وحمانا من زلات الشيطان وخبثه ولؤمه •

ووفقنا لكل ما يحبه ويرضاه عنا وعن جميع المسلمين والمسلمات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ••

" الباحثه "

# الباب الأول

# ترجمتها

## وفيه فصلان

**الفصل الأول** ويتضمن النقاط الآتية :-

١- نسبها ، ويشمل اسمها وحياة أسرتها .

٢- مولدها : ويشمل تاريخ الميلاد ومكانه .

# الفصل الأول

عند الكلام عن شخصية من الشخصيات الاسلاميه المهمة فى حياتنا العلميه والعمليه يجب على الباحث ان يستعرض هذه الشخصيه بتقديم البطاقه الشخصية لها وهى تبدأ بنسبها وتنتهى بوفاتها • لذلك بدأت بحثى هذا بأن خصصت الباب الأول لحياتها الشخصيه وهو يبدأ بنسب هذه السيده الفاضله التى تحمل نسبا عريقا أصيلا على مدى التاريخ فى الجاهليه والاسلام ، وينتهى بوفاتها رضوان الله عليها ••

وقبل البدء فى ذكر نسبها - أبدأ بذكر اسمها - وما عرفت به من الكنى والألقاب •

## أسمها :-

ان اسمها الذى عرفت به وهو الاسم العلمى لها (( عائشه )) وهذا الاسم له معان ساميه جميله لأنه مأخوذ من العيش وهو الحياة : ( وعاش عيشا من باب سار صار ذا حياة فهو عائش والأنثى عائشة وعياش أيضا مبالغه ) (١) •

والعائش ذو الحاله الحسنه - وعياش ومعيش اسمان ) (٢) •

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يناديها أحيانا بقوله ( يا عائشى ) على الترخيم ففى صحيح البخارى ومسلم ، عن عائشه قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( يا عائشى )) هذا جبريل يقرئك السلام (٣) ومن أسمائها ايضا ما كان يناديها به عليه الصلاة والسلام بقوله : ( يا بنت الصديق - يا بنت أبى بكر ) ومنها سماها ( يا موفقه ) فقد خرج الترمذى فى الشمائل قال : عن ابن عباس

---

١ - المصباح المنير : للفيومى (٤٤٠)

٢ - لسان العرب : ابن منظور (٢/٩٤٢)

٣ - السيده عائشه / عبد الحميد طهماز (١٣) - أخرجه البخارى / فى كتاب الفضائل والادب (٨/٥٥) ومسلم (١٨٩٦/٤) الفضائل / مسند احمد (٨٨/٦) •

رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ( من كان له فرطان (١) من أمتي أدخله الله الجنة قالت عائشة رضي الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط من أمتي ( ياموفقة ) ـ قلت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال أنا فرط لا متي لن يصابوا بمثلي ) • (٢)

وذكر أبو الفضل الفلكي في الألقاب : أن النبي صلي الله عليه وسلم صغر اسمها وقال ( ياعويشي ) • (٣)

## كنيتها :ـ

أخرج ابن سعد في الطبقات عن مسروق ( ان امرأة قالت لعائشة : يا أمه فقالت : لست بأمك أنا أم رجالكم ) • (٤)

وان كنيتها بأم المؤمنين هي وزوجاته الباقيات رضي الله عنهن أجمعين لم يكن من عند أنفسهن وانما هو من الله سبحانه وتعالي تكريما لنبيه صلي الله عليه وسلم وتشريفا لهن فقال تعالي ( النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ••) (٥) وفي السنن كذلك عن لسانها ( انما أنا أمك ) (٦) •

---

١ ـ فرطان : من مات له ولدان صغيران •
٢ ـ اخرجه الترمذي في الشمائل (٢١١ ـ ٢١٢) برقم (٣٨٠) ـ وأخرجه احمد في مسنده (١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥) ـ وقال أحمد شاكر في تحقيق مسند احمد ـ اسناده صحيح رقم الحديث (٣٠٩٨) (٥/ ٣٩) ـ وأخرجه الترمذي في كتاب الجنائز (٢/ ٣٦٣) • وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث عبد ربه بارق ـ وقد روى عنه غير واحد من الأئمة •
٣ ـ الاجابة لايراد ما أستدركته عائشة علي الصحابة/ الزركشي (٣٨) (تصغير ترخيم) •
٤ ـ الطبقات الكبرى / لابن سعد (٨/ ٦٤) لم أجد سنده صحيح •
٥ ـ سورة الاحزاب (٦) •
٦ ـ صحيح مسلم (١/ ٢٧٢) الحيض •

وقد سماها الصحابة رضى الله عنهم اجمعين وكنوها بأم المؤمنين فقال لها ابن عباس رضى الله عنه ( يا أم المؤمنين ) (١) وقال لها أبو سلمة ( أى أمه ) (٢) .

وناداها عروة بذلك فقال : يا أماه يا أم المؤمنين ) (٣) .

وفى الطبقات عن ابن عباس رضى الله عنه أنه أتى عائشه رضى الله عنها فى شىء وجد عليه فيه فقال أم المؤمنين ، ما سميت أم المؤمنين الا لتسعدى وانه لأسمك قبل أن تولدى ) (٤) .

وقد طلبت هى ذلك بنفسها رضى الله عنها من النبى صلى الله عليه وسلم بأن تكنى مثل رفيقاتها من زوجاته صلى الله عليه وسلم فاستجاب الرسول صلى الله عليه وسلم لطلبها وكناها بابن أختها عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ، كما ورد ذلك فى الروايات عن عائشه رضى الله عنها قالت : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله كنيت نساءك فكننى قال تكنى بابن أختك أم عبد الله ) أخرجه ابو معاويه ) (٥) .

وروى " أنها اسقطت من النبى صلى الله عليه وسلم سقطا وبه تكنت ولم يثبت والصحيح انها كانت تكنى بابن اختها عبد الله بن الزبير - عن عائشه رضى الله عنها قالت لما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فتفل فى فيه فكان أول شىء دخل جوفه وقال : هو عبد الله وانت أم عبد الله فما زلت أتكنى به وما ولدت قط ) أخرجه أبو حاتم . وفى رواية أتيت النبى صلى الله

---

(١) صحيح البخارى (٦/٣٦) الفضائل

(٢) صحيح مسلم (١/٥١٠) صلاة المسافرين

(٣) صحيح البخارى (٣/٣) العمره - صحيح مسلم (٢/٩٧٢) الحج .

(٤) الطبقات لابن سعد (٨/٧٥) واخرجه احمد فى المسند (١/٢٢٠-٦ ٢٧) وذكر فى الفتح الربانى / للبناء ضعيف لان فيه مجهول لم يسم وقال : أورده الهيثمى (١٢٦/٢٢) - وأخرجه الحاكم (٤/٩) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

(٥) السمط الثمين / الطبرى (٣٤) وأخرجه ابن سعد فى الطبقات عن طريق ابن معاويـة .

عليه وسلم بابن الزبير فحنكه بتمرة وكناني بأم عبد الله ) أخرجه الحافظ الدمشقي وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله الا تكنيني فقال تكني بابنك عبد الله بن الزبير ) (١) ومن كنيتها أيضا ما تقدم سابقا في اسمائها ( يا بنت الصديق — يا بنت ابي بكر ) ..

## ألقابها :

من القابها رضي الله عنها ما مر معنا سابقا بأن الرسول كان يناديها ( يا موفقه ) وقد لقبت ايضا عائشة بألقاب عدة منها أنما لقبت بالصديقه نسبة الى أبيها ، ولقبت بالصادقه ولقبت أيضا بالحميراء ، فمن ذلك ما ورد في الروايات ، فقد أخرج ابن سعد في الطبقات قال : أخبرنا أبو معاويه الضرير ، ومحمد بن عبد الله الطنافسي قالا : حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق أنه كان اذا حدث عن عائشه قال : حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأه ) سنده صحيح وعن طريق آخر قال : أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا مهدي بن ميمون حدثنا شعيب ابن الحجاب قال : سمعت الشعبي يحدث عن مسروق قال : كان اذا حدث عن عائشة أم المؤمنين يقول : ( حدثتني الصادقه بنت الصديق المبرأه كذا وكذا ....) سنده صحيح وقال غيره في هذا الحديث حبيبة حبيب الله ) (٢) .

ومن أسمائها والقابها أيضا قيل انها لقبت ( بالحميراء ) وفي هذا وردت أحاديث كثيرة في مواضع مختلفه وبألفاظ مختلفه وطرق مختلفه ولكن أجمع العلماء والمحدثون على

---

١ — السمط الثمين / الطبري (٣٣—٣٤) اخرجه في صفة الصفوه ابن الجوزي (١٥/٢) وأخرجه الامام احمد في عدة مواضع (١٠٧/٦ — ١٥١ — ١٨٦ — ٢١٣ — ٢٦٠) وقال في الفتح الرباني (١٥٦/١٣) (١١٢/٢٢) وقال حديث صحيح وأقره الذهبي وخرجه ابو داود في السنن (٥٨٩/٢) الادب وأخرجه الحاكم (٢٧٨/٤) وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ..

٢ — الطبقات الكبرى / ابن سعد (٦٤/٨—٦٦) وأخرجه ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٣٥/١٢) ..

ضعف هذه الاحاديث بل وانها من الاحاديث المنكرة الموضوعة ومن هذه الاحاديث حديث ( ياحميراء من اعطي نارا فكأنما تصدق ..) (١) حديث ( خذوا شطر دينكم من الحميراء ) (٢) ( ياحميراء لا تأكلي الطين ) (٣) .

وذكر في اعلام النساء فقال : ( وحديث في قصة وقعة الجمل في تاريخ الطبرى (٤) ومروج (٥) الذهب حديث ( فقالت : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لنسائة كأني باحداكن قد نبحها كلاب الحوأب واياك ان تكوني انت ياحميرا ) .

وفي الاربعين من مناقب أمهات المؤمنين ( انظري ياحميراء ان لا تكوني أنت (٦) وفي العقد الفريد ( ان النبي صلي الله علية وسلم قال لعائشة ياحميراء كأني بك )(٧) وذكر في مسند أحمد رواية كلاب الحوأب ولم يذكر لقب الحميراء : ( كيف بأحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب ) (٨) .

---

١ ــ انظر سنن ابن ماجة ( ٢/٨٢٦ ) برقم ( ٢٤٧٤ ) كتاب الرهون تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وقال في سلسلة الاحاديث الضعيفة/ محمد ناصر الدين الالباني (١/١٥٣ ) (ط٤ ــ ١٣٩٨ ) المكتب الاسلام قال : ضعيف اخرجة ابن ماجة ( ٢/٦٢ ) من طريق علي بن غراب عن زهير بن مرزوق . عن عائشة .. وذكر الحديث وهذا السند ضعيف ، علي بن غراب مدلسي وقد عنعنة ، وزهير بن مرزوق قال ابن معين فيه ( لا اعرفة ) وعلي بن زيد بن جدعان فيه ضعف .

٢ ــ ابن الاثير / النهاية في غريب الحديث في مادة (ح م ر ) ( ١/٤٣٨ ) ولم يذكر سنده ولم يذكر من خرجة / وذكره العجلوني في كشف الخفاء ( ١ / ٣٧٥ ) والمقاصد الحسنه للسخاوى (١٩٨ ) .

٣ ــ تنزية الشريعة / الكناني ( ٢/٢٥٧ ) .

٤ ــ تاريخ الامم والملوك ( الطبرى ( ٥/١٧٨ ) لم يذكر الحميراء .

٥ ــ مروج الذهب لسعودى ( ٢/٣٦٦ ) لم يذكر الحميراء .

٦ ــ الاربعين في مناقب امهات المؤمنين ( ابن عساكر ( ٥٤ ) مخطوط قال ( هذا حديث من رواية ام سلمة ) .

٧ ــ اعلام النساء / عمر كحالة ( ٣/٤١ ــ ٤٢ ) ط٣ ــ مؤسسة الرسالة .

٨ ــ مسند أحمد ( ٦/٥٢ ) ولقد قام الامام الالباني بتصحيح هذه الاحاديث واشبع فيها المقال ( سلسلة الاحاديث الصحيحة ( الالباني المجلد الاول ( ٤/٢٢٥ )

وكما أسلفنا سابقا أن هذه الاحاديث ضعيفه كما قرر المحدثون ذلك وقد قال ابن الفرسي رأيت في الأجوبه على الاسئلة الطرابلسيه لابن قيم الجوزيه ان كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق ) ( ١ ) .

وعلى كل سواء كانت الاحاديث ضعيفه أو غير ذلك بعضها يؤيد بعضا في ان هذه السيده كانت بيضاء جميلة ، وذلك لان لفظ ( حميراء ) هو تصغير حمراء ، والحمراء في خطاب أهل الحجاز ، هي البيضاء ، والعرب كانت تقول امرأة حمراء اى بيضاء وقال على لعائشة .. ( اياك ان تكونيها يا حميراء ) ( ٢ ) وهذا يؤيده قول الفاروق عمر رضى الله عنه لابنته حفصة ( لعلها أوضأ منك ) ( ٣ ) والوضاءة الحسن والنظافة والجمال ، وما قالته لها أمها في قصة الأفك : ( يا بنيه هوني على نفسك الشأن فو الله لقلما كانت أمرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ) ( ٤ ) ومن هنا استند الذهبي في مخطوطته سير النبلاء قوله : وكانت أمرأة بها جمال ومن ثم يقال لها الحميراء ) ( ٥ ) ولكن الزركشي في الاجابه ذكر : أن هناك أحاديث صحيحه في الموضوع فقال سألت الحافظ ابن كثير رحمه الله عن ذلك فقال : كان شيخنا حافظ الدنيا ابو الحجاج المزى رحمه الله يقول (( كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل الا حديثا في الصوم في السنن للنسائي ) ( الكبرى ) قال الأفغاني قلت : ( وحديث آخر في النسائي أيضا عن أبي سلمة قال : قالت عائشة : ( دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي (يا حميراء أتحبين ان تنظرى اليهم ) الحديث واسناده صحيح ) وروى الحاكم في مستدركه حديث : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال (انظرى يا حميراء ألا تكوني أنت ) ثم التفت الى على فقال : ان وليت من امرها

---

١ ـ كشف الخفاء : العجلوني ( ١ / ٣٧٤ ـ ٣٧٥ )
٢ ـ لسان العرب ( ١ / ٧١٤ ) ـ المعجم الوسيط ( ١ / ١٩٦ ) ط ٢ مجمع اللغه العربيه
٣ ـ صحيح البخاري ( ٧ / ٣٧ ) النكاح
٤ ـ صحيح البخاري ( ٦ / ١٢٩ ) التفسير
٥ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي ( ١٥٣ ) مخطوط رقم ( ٣٩٨ ) اصل المخطوط / احمد الثالث استانبول .

شيئا فأرفق بها ) وقال صحيح الاسناد ) (١) وقد وقفت على حديث في المستدرك من حديث حذيفة قال : ( أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها اعلاجها ) هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ) (٢) .

وما يؤيد صحة الأحاديث السابقه بأنها لقبت بالحميراء على أنها شقراء أو بيضاء ما ورد في الطبقات لابن سعد قال : عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا **بالقاحة** سأل على وجهي من رأسي صفرة مما جعلت في رأسي من الطيب حين خرجت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لونك الان ياشقيراء لحسن ) (٣) .

## نسبها من أبيها :-

عائشة بنت حبيب رسول الله الخليفة الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو عبد الله بن عثمان ابي قحافة بن عامر بن عمرو ابن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر القرشي التيمي هذا ما اتفقت عليه معظم الروايات .

ولكن ابن كثير في كتابه البدايه والنهاية واصل النسب الى بن كنانه فقال / ( عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه ) (٤) .

---

١ ـ الاجابه لايراد ما استدركته عائشه على الصحابه/الزركشي (٥٨ـ٥٩) وخرجه الحاكم في المستدرك (١١٩/٣) كتاب معرفة الصحابه .

٢ ـ المستدرك على الصحيحين / للحاكم (٤٧١/٤) الفتن والملاحم .

٣ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٢/٨) سنده صحيح وانظر في تحقيق صحة أحاديث ياحميراء كتاب المصنوع في معرفة الحديث الموضوع / للمحدث علي القياري الهروي / تحقيق عبد الفتاح ابوغدة (ص ٢١١ـ٢١٢ـ٢١٣) رقم الحديث(٤٠٧) ط ٢ مؤسسة الرساله .

٤ ـ البدايه والنهايه / ابن كثير (٢٩٤/٥) .

ويتتابع النسب في كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الاندلسي أصبح نسب أبي بكر رضي الله عنه كما يلي : ( عبد الله بن أبي قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بم مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الصريح من ولد اسماعيل عليه السلام الذبيح بن ابراهيم الخليل رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ سيد ولد آدم عليه السلام من عدنان وهو من قريش وقريش من ولد عدنان ) ( ١ ) .

ويجتمع نسب أبي بكر مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الجد السادس للرسول صلى الله عليه وسلم ( مرة بن كعب ) ولابي بكر رضي الله عنه ..

## اسم ابو بكر :ـ

وقد اختلف في حقيقة اسمه قالوا : ان اسمه كان في الجاهليه عبد الكعبة وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله ، هذا ما اتفق عليه جمهور أهل النسب والسير وقالوا : أن اسمه في الاصل عبد الله وذلك بدليل ما ذكره ابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب قال : حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابو اليمان البجلي قال حدثنا أبوزرعة الدمشقي وحدثني عبد الوارث ابن سفيان واللفظ له وحديثه اتم ـ قال حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا احمد ابن زهير ـ حدثنا سعيد بن منصور ـ حدثنا صالح بن موسى حدثنا موسى بن اسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : ( ...... وان اسمه الذي سماه به أهله لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو(٢) وأخرج ابن حجر في الاصابه عن طريق سعيد بن منصور قال :قال سعيد بن منصور حدثني صالح بن موسى حدثنا معاويه بن اسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين

١ ـ جمهرة انساب العرب / ابن حزم الاندلسي (٦ـ٩ـ١٠ـ١١ـ١٢ـ١٣ـ١٣٥ـ١٣٦) تحقيق عبد السلام هارون .

٢ ـ الاستيعاب في معرفه الاصحاب / ابن عبد البر (٢/ ٢٤٤) على هامش الاصابه ضعيف لان فيه صالح بن موسى وهو منكر الحديث كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير وفي الضعفاء والمتروكين في الصغير ـ والنسائي في المتروكين والضعفاء قال متروك وكذلك في تقريب التهذيب لابن حجر .

قالت : ( اسم ابى بكر الذى سماه به أهله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق ) (١) ويقوى ذلك ما ورد فى صحيح البخارى قال : ( باب مناقب المهاجرين وفضلهم منهم ابو بكر عبد الله بن أبى قحافه التيمى رضى الله عنه ) (٢) •

وفى السيرة لابن هشام : ( واسم ابى بكر (عبد الله ) وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه ) (٣) •

وقد اختلف فى اسمه العتيق على انه اسم علم له أو أنه لقب له وقال ابن عساكر : كادت الروايات تجمع على ان اسمه عبد الله ولقبه العتيق ) (٤) •

وهذا هو الاصح لما بشره به الرسول صلى الله عليه وسلم بعتقه من النار يؤكد ذلك الروايه السابقه • وقد أخرج أبو يعلى عن سويد بن غفله عن صالح بن موسى بهذا السند الى عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بفناء البيت اذ جاء أبو بكر فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ( من سره أن ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابى بكر فغلب عليه اسم عتيق ) (٥) •

وفى روايه عن عائشه للترمذى أن ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( أنت عتيق الله من النار فيومئذ سمى عتيقا ) (٦) •

---

١ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين (٣/٦٢) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ( معرفه الصحابه )
الاصابه فى تميز الصحابه / ابن حجر ( ٢/٣٤٢ )ضعيف لضعف صالح بن موسى •
٢ ـ صحيح البخارى (٥/٣) المناقب
٣ ـ السيره النبويه / ابن هشام (١/٢٤٩)
٤ ـ السيده عائشه / عبد الحميد طهماز (١٤) وانظر تاريخ الخلفاء الراشدين /السيوطى (٢٦) •
٥ ـ الاصابه فى ا تميز الصحابه/ ابن حجر (٢/٣٤٢) سنده ضعيف لان فيه صالح بن موسى واخرجه الحاكم (٣/٦١ ـ ٦٢) كتاب معرفه الصحابه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه الذهبى فى التلخيص(٣/٦١ ـ ٦٢) وقال ( صالح ضعفوه) والسند مظلم ) وذكر فى سلسلة الاحاديث الصحيحه/للالبانى /المجلد الاول (٢/٣٥) •
٦ ـ السيده عائشه /عبد الحميد طهماز (١٤) قال الترمذى هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن معن وقال عن موسى بن طلحه عن عائشه (٥/٢٧٨) المناقب •

وأخرج الترمذى فى مناقب ابى بكر بسند ضعيفولكن له شواهد فى مجمع الزوائد (٩ / ٤٠ ـ ٤٦ ) عن عائشة أنها سئلت لم سمى أبو بكر عتيقا ؟ فقالت : نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( هذا عتيق الله من النار ) ( ١ )ومن سبب تسميته بالعتيق أيضا قيل :ـ

( ١ ) لبشارة الرسول له بعتقه من النار كما مر معنا سابقا •

( ٢ ) قيل ان أبا قحافه كان له ثلاثة من الولد ـ معتق ـ ومعيتق ـ وعتيق ( ٢ )

( ٣ ) ان أمه كانت لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت البيت به فقالت اللهم ان هذا عتيقك ) ( ٣ ) •

( ٤ ) لانه لم يكن فى نسبه شىء يعاب •قال ابن اسحاق : وكان أنسب العرب ( ٤ ) •

( ٥ ) قيل لحسن وجهه وعتقه ( ٥ ) •

وقد لقب بالصديق رضى الله عنه فى الجاهليه والاسلام •

اما فى الجاهليه لقب بالصديق لأنه كان وجيها ورئيسا من رؤساء قريش واليه كانت الاشناق فى الجاهليه ( ٦ ) وكان اذا حمل شيئا قالت قريش صدقوه وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه ابو بكر وان احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه ) ( ٧ ) •

---

١ ـ صفة الصفوه / ابن الجوزى ( ١ / ٢٣٥ ) لم أجد الحديث فى الترمذى
٢ ـ ابن هشام / السيره النبويه ( ١ / ٢٤٩ ) الهامش •
٣ ـ الاصابه / ابن حجر / ( ٢ / ٣٤٢ ) السيره النبويه / لابن هشام ( ٢ / ٢٤٩ ) الهامش
٤ ـ ابو بكر الصديق / محمد رضا / ( ٧ ـ ٨ ) الاصابه ( ٢ / ٣٤٢ ) •
٥ ـ السيره النبويه / ابن هشام ( ١ / ٢٤٩ ) •
٦ ـ الاشناق : الديات
٧ ـ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب / ابن عبد البر ( ٢ / ٢٤٦ )

وأما فى الاسلام لانه كان يصدق الرسول فى كل ما يقول ويفعل وأجمعت الأئمة على تسميته صديقا كما ورد فى الصحيح ( وقال أبو بكر صدق وواسانى بنفسه وماله ) ( ١ )

وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه : ( ان الله تعالى هو الذى سمى أبا بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا ) أخرجه الطبرانى ورجاله ثقات ( ٢ ) •

وسبب تلقيبه أنه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هنات ( ٣ ) ولا كذبة فى حال من الاحوال وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت ولما اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمن وصدق به وفتنوا به فقال أبو بكر : انى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء غدوة أو روحة فلذلك سمى الصديق ( ٤ )

---

١ ــ صحيح البخارى ( ٥/٦ ) الفضائل

٢ ــ صفة الصفوه / ابه الجوزى ( ٢٣٦/١ ) وأخرجه الحاكم ( ٦٢/٣ ) معرفة الصحابه عن محمد بن سليمان السعدى يحدث عن هارون بن سعد عن عمران بن ظبيان عن ابى يحى سمع عليا : ( لانزل الله تعالى اسم ابى بكر رضى الله عنه من السماء صديقا وقال ( لولا مكان محمد بن سليمان السعيدى، من الجهاله لحكمت لهذا الاسناد بالصحه وذكر حديث آخر شاهد له ... فيه هلال بن العلاء منكر الحديث كما ذكره الذهبى فى التلخيص ( ٦٢/٣ ) وقال الالبانى : ووافقه الذهبى ( سلسلة الاحاديث الصحيحه ) المجلد الاول ( ٤/ ٨ــ٩ ) •

٣ ــ هنات : زلات وهفوات •

٤ ــ ابو بكر الصديق / محمد رضا ( ٨ ) واخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ( ٦٢/٣ ــ٦٣ ) معرفة الصحابه وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه الذهبى فى التلخيص ( ٦٢/٣ــ٦٣ ) هامش المستدرك وقال ( صحيح )
وذكر الامام الالبانى فى صحة هذا الحديث ما يلى :ــ
قال ( قلت : وفيه نظر، لان الصنمانى فيه ضعف من قبل حفظه ولذلك أورده الذهبى فى الضعفاء ( ٢٨٦ ) وقال : ( وضعفه احمد ) وقال الحافظ فى ( التقريب ــ صدوقا كثير الغلط ) ( ٢٠٣/٢ ) • قلت : فمثله لا يحتج به اذا انفرد لكنه قد توبع كما يأتى فحديثه لذلك صحيح والشواهد على ذلك :ــ

١ ــ عن شداد بن اوس مرفوعا ) اخرجه البيهقى وابن ابى حاتم وقال : ( هذا اسناد صحيح ) •

٢ ــ عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن فى قصة الاسراء قلت : وهذا سند صحيح مرسل ــ وشاهد قوى لموصول عائشه ) ذكرناه باختصار وانظر الموضوع كاملا فى سلسلة الاحاديث الصحيحه / محمد ناصر الدين الالبانى ( المجلد الاول ٤/ ٧ــ٨ ) ••

وقالوا : لقبه روسل الله صلي الله عليه وسلم بالصديق • وهذا يؤكد ، ما رواه البخارى عن انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي صلي الله عليه وسلم صعد أحد وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم نقال : أثبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ) (١) •

كنيتـــــــــــــــة :ـ

وكنيتـــة أبو بكر ، والبكر الفتي من الابل ، وصح ان النبي صلي الله عليه وسلـــم كان ينادية بكنيتـــة هذه (٢) •

وهذا هو المستفيض والمشهور به كما روى عن رسول الله صلي الله عليه وسلـــم في قولة له ( ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ) ( ان من آمن الناس علي في صحبتة وما له ابا بكر ) ( وارجو ان تكون منهم يا ابا بكـــر ) (٣) •

فضائل ابي بكر وأعمالـــة :ـ

أبو بكر الصديق هو السابق للاسلام ، والملقب بالعتيق ، صاحب النبي صلي الله عليه وسلم في الحضو والسفر ـ وشهد بدرا وثبت مع النبي صلي الله عليه وسلم في أحـده وكان رفيق الرسول عليه الصلاة والسلام ، اذ قال الله تعالي فيهما : ( ثاني اثنيـــن اذ هما في الغار ) (٤) وفي الصحيح عن ابي بكر رضي الله عنه قال : قلت للنبي صلـــي الله عليه وسلم وانا في الغار ( لو أن أحدهم نظر تحت قدمية لا بصرنا ، فقال ما ظنـــك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهمـــــا ) (٥) •

وكان رضي الله عنه سباقا للعلم والخير والفضل ، واغاثة الملهوف والمساعـــــدة للضعيف فقد قال الله تعالي فيه عندما أراد منع النفقة عـــن مسطح في قصة الافـــك : ( ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤ تو أولي القربي والمسكين والمهاجرين فـــي الله ، وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ) (٦) فوجمعها مره اخرى •

---

١ ـ صحيح البخارى ( ٥/١١ ) الفضائل • (٦) سـورة النـور (٢٢) •
٢ ـ السيدة عائشة / عبد الحميد طهمـــاز (١٥) •
٣ ـ صحيح البخارى ( ٥/ ٤ ـ ٧ ) الفضائل •
صحيح مسلم ( ٤ / ١٨٥٤ ) الفضائل •
٤ ـ ســـورة التوبـــة (٤٠) •
٥ ـ صحيح البخارى ( ٥/ ٤ ) الفضائل /صحيح مسلم ( ٤/ ١٨٥٤ ) الفضائل •

وكان رجلا مألفا لقومه ،محببا سهلا ،وكان أنسب قريش وأعلم العرب بنسب قريش وما كان فيها من خيرا وشر ، وكان أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقد روى في الصحيحين عن عمر بن العاص ( أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى جيش ذات السلاسل (١) قال فأتيته فقلت : اى الناس أحب اليك ؟ فقال : عائشه ! فقلت من الرجال ؟ فقال أبوها فقلت ! ثم من ؟ قال : عمر بن الخطاب ،فعد رجالا ) (٢) ،وعن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من اصبح منكم اليوم صائما ؟ قال ابو بكر : انا . قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال ابو بكر — أنا : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر أنا قال : فمن عاد اليوم منكم مريضا ؟ قال أبو بكر : أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن فى امرىء الا دخل الجنه ) (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخى وصاحبى ) (٤)

وعن ابن عمر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر ( انت صاحبى على الحوض وصاحبى فى الغار ) (٥) .

وهو أول خليفة فى الاسلام وأول أمير ارسل على الحج وأول من جمع القرآن وأول من سمى المصحف مصحفا — وكان يفتي للناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر

---

١ذات السلاسل : هو ماء لبني جذام بناحية الشام

٢ — ابو بكر الصديق / محمد رضا / (١٧) واخرجه مسلم ( ١٨٥٦/٤ ) الفضائل والبخارى (٦/٥) الفضائل / والترمذى (٢٦٨/٥) المناقب —عن عبد الله بن شفيق بغيرهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح ،ورواية اخرى بلفظ الصحيحين (٢٦٤/٥) فى مناقب عائشه .

٣ — ابو بكر الصديق / محمد رضا (١٥) واخرجه مسلم (١٨٥٦/٤) الفضائل .
(١—٢) ابو بكر الصديق / محمد رضا / (١٥—١٨) .

٤ — اخرجه البخارى (٥/٥) الفضائل ،مسلم (١٨٥٤/٤) الفضائل

٥ — اخرجه الترمذى فى السنن ( الجامع الصحيح (٢٧٥/٥) المناقب وقال : حسن غريب صحيح .

وعمـــــر .

وكان ابو بكر أول من أسلـــم من الشيوخ ثم أسلمت أمه بعده .وقال العلماء : لايعرف اربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل ابى بكـــر الصديق وهم : عبد الله بن الزبيـر وأمه اسماء بنت ابى بكـر بن أبي قحافه .فـهؤلاء الاربعة صحابة متناسلون وهذه الشمائل الكريمه وتلك الشيم النبيله سرت من ابى بكر رضى الله عنـــه الى ابنتـه عائشه رضى الله عنهما وقديما قيل ( الولـــد ســـر ابيـــه ) .

وصف ابى بكـر رضى الله عنه من الناحية الخلقيـة :ـ

وقال مسروق : حب أبي بكر وعمر ومعرفه فضلهما من السنه وكان ابى بكر رجلا نحيفـــا أبيض خفيف ( ١ ) العارضين أجنأ ( ٢ ) لا يستمسك ازرتـه تسترخي عن حقويه ( ٣ ) .معروق الوجـه ( ٤ ) ـ غائـر العنين ناتىء الجبهه .عارى ( ٥ ) الاشاجع ( ٦ ) ـ هكذا وصفتـــه ابنته عائشه رضى الله عنها ( ٧ )

وزاد في وصفه محمد رضا فقال : ( أقنى ( ٨ ) حمشى ( ٩ ) الساقين .محوص الفخذين( ١٠ ) يخضب بالحناء والكتم ( ١١ ) ( ١٢ ) .

---

١ ـ خفيف العارضين : خفة شعر عارضيه ( هما صفحتا خديه )
٢ ـ أجنأ : أشرف كاهله على صدره
٣ ـ حقويه : الحقو : الخصر /
٤ ـ معروف الوجـه : اى خفيف لحم الوجـه .
٥ ـ عارى : اى خفيف اللحـــم
٦ ـ الاشاجع : مفاصل الاصابـــع
٧ ـ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب / ابن عبد البر القرطبى ( ٢/ ٢٥٢ ) .
٨ ـ أقنى : اى ارتفع أنفه واحد ودب وسطه وسبغ طرفه
٩ ـ حمشى : الساقين : دقيقهما
١٠ ـ محوص الفخذين : اى خلص من الاسترخاء
١١ ـ الكتم : بنت يصبغ به الشعر اسود
١٢ ـ ابو بكر محمد رضا ( ٢٠ )

## ذكــر زوجــاتــه وأولاده :ــ

تزوج ابو بكـر فى الجاهلية ( قتيلة بنت سعد فكان له منها من الولـد عبد اللـه واسماء ، وتزوج ( أم رومان ) أيضا فكان له منها من الولـد عبد الرحمن وعائشه رضى اللـه عنهم اجمعين ، ثم تزوج فى الاسلام ( اسماء بنت عميـس ) فكان له منها محمد ، وتزوج أيضا ( حبيبة بنت خارجة ابن زيد ٠٠٠٠ الخزرجى ) فولدت له أم كلثوم ٠

## خلافــة ابى بكــر :ــ

بويع أبو بكر بالخلافة فى سقيفة بنى ساعدة يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فـى يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول من السنة الحاديه عشرة من الهجرة ــ ومكث ابو بكر فى خلافتـه سنتين وثلاثة اشهر الا خمس ليال ٠ وقيل سنتين وثلاثة اشهر وسبع ليال ــ وقيل عشـرة وقيل عشرين ليلـة ٠

## روايات ابـى بكـر :ــ

روى لابى بكر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ١٤٢ ) حديثـا اثنان واربعون ومائه حديث ، اتفق البخارى ومسلم منها على ستة احاديث وانفرد البخـارى باحدى عشر حديثا ، ومسلم بحديث واحـد وسبب قلة رواياته مع تقدم صحبته وملازمته النبـى صلى الله عليه وسلم كما قال محمد رضا : ( انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث وعنايـة التابعين بسماعها ــ وتحصيلها وحفظها ) (١) ٠

وأضيف الى ذلك ان مدة خلافته كانت قليلة جدا وفيها معظم الصحابه موجوديـن حافظين للروايات جميعها أو معظمها وأن هذه المده انشغل فيها أكثرهم بالحروب ونشر الاسلام والدعوه الى الله ، عن ان ينشروا الاحاديث ويروها الا اذا احتاج الامر لذلك ٠

---

١ ــ ابو بكر الصديق / محمد رضا ( ١٦ ) ٠

وروى أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ وروى عنه عثمان ، وعلى ، وعبد الرحمن ابن عوف ،وابن مسعود ،وابن عمر ،وابن عمرو ،وابن عباس وحذيفة ،وزيد بن ثابت وعقبه بن عامر ،وابنتاه اسماء وعائشة وغيرهم من الصحابه ،وروى عنه كبار التابعين الصنابحى ومرة بن شرحبيل الطيب ،واسط البجلى ،وقيس بن حازم ،وسويد بن غفلة وآخرون (١) .

## ولادته ووفاته :ـ

لقد اختلفت الروايات فى ولادة ابى بكر رضى الله عنه بين السنه الثانيه بعد الفيل والسنه الثالثه ، كما ذكر المسعودى أن ولادته كانت بعد الفيل بثلاث سنين فقال ( وكان مولد ابى بكر بعد الفيل بثلاث سنين ) (٢) .

وابن الاثير كذلك ( ان ابا بكر ولد بعد الفيل بثلاث سنين .

روى حبيب ابن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر : من أكبر أنا أو أنت قال أنت أكبر وأكرم وخير منى وأنا أسن منك ) . وهذا لا يعرف الا بهذا الاسناد والذى عليه أهل العلم ان سن ابى بكر يكمل مع مدة خلافته بمقدار سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أخرجه ابو عمر ) (٣) .

وذكر فى الاصابه أنه ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر أخرج ابن البرقى من حديث عائشة : ( تذاكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ميلادهما عندى فكان النبى صلى الله عليه وسلم أكبر ) (٤) .

---

١ ـ الاصابه فى تميز الصاحبه / ابن حجر ( ٢/ ٣٤٢
٢ ـ مروج الذهب / المسعودى (٢/ ٣٠٤)
٣ ـ اسد الغابه : ابن الاثير (٥/ ١٥٠ـ١٥١)
٤ ـ الاصابه فى تميز الصحابه / ابن حجر ( ٢/ ٣٤١)

ومما سبق يترجح لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من ابى بكر وذلك حسب ما اتفقت عليه الروايات واتفق عليه أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل ،وأن أبا بكر ولد فى العام الثانى أو الثالث فهذا يثبت أن ابا بكر أصغر من الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثانيا :

اتفقوا على ان ابا بكر باستكمال مدة خلافته استوفى عمره عمر الرسول صلى الله عليه وسلم ،وكانت مدة خلافته سنتين وشهوراً أو ثلاث سنوات ،وأنه مات وعمره ثلاث وستون سنه والرسول صلى الله عليه وسلم أيضا مات وعمره ثلاث وستون سنه .

وفاة أبى بكر :-

اتفقت معظم الروايات على ان ابا بكر توفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جماد الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وهذا يؤيد القول الذى قال أن مدة خلافته بعد الرسول ثلاث سنوات ،وأنه ولد فى العام الثالث بعد الفيل .

سبب وفاته :-

لم تتفق الروايات بسبب واحد لوفاته رضى الله عنه وانما تعددت الروايات بعدة اسباب وبذلك اختلفت الاسباب فى وفاته رضى الله عنه فكانت على خمسة أقوال :-

(١) عن عبد الله بن عمر قال : كان سبب موت أبى بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمدا فما زال جسمه يحرى (١) حتى مات .

(٢) وعن ابن هشام : ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة أهديت لابى بكر فقال الحارث لابى بكر : ارفع ياخليفة رسول الله ،والله ان فيها لسم سنة ،وأنا وأنت

---

١ ـ صفة الصفوه / ابن الجوزى (١/٢٦٣)
يحرى : ينقص .

تموت فى يوم واحـــد ،فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء السنه •

(٣) وقيل : كان بدء مرضه أنه أغتسل فى يوم بارد فحـم خمسة عشر يوما •

(٤) ان سبب وفاته رضى الله عنه هى لدغة الحيات والافاعى فى الغار عندما كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم تأثر بها وأخـذت تنهش فى جسمه الى ان مات ذكره الخازن فـى تفسيره : فقال : روى عن عمر بن الخطاب انه ذكر عنده ابو بكر فقال وددت ان عملـى كله مثل عمله يوما واحدا من ايامه وليلة واحدة من لياله أما ليلة فليلة سار مع رســـول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار ،فلما انتهيا اليه قال والله لا تدخله حتى أدخـل قبلك فان كان فيه شىء أصابنى دونك فدخله فكنسه ووجد فى جانبه ثقبا فشـــق ازاره وسدها به وبقى منها ثقبان فالقمهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليـــه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه فى جحره ونام فلـــدغ ابو بكر فى رجلـــه من الجحـر ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله صلى الله عليـــه وسلم فقال : ما لك يا أبا بكر : فقال لدغت فداك ابى وامى فتفل عليه رسول الله صلـى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم أنتقض عليه وكـان سبب موته ) (١) •

(٥) وذكر العقاد القول الخامس فقال :

قيل انه مات بالسم فى أكلة أكلها قبل عام من وفاته وليس لهذا القول مرجع يميـــل الباحث الى تصديقه •

وقيل انه مات بالحمى لانه استحم فى يوم بارد ،وقد مات فى شهر قائظ كما يظهر مـــن مضاهات الشهور العربيه على الشهور الشمسيه ،فليس لهذا سند صحيح • وأغلـــب الظن أنها حمى المستنقعات ( الملاريا ) التى اصيب بها بعد الهجرة الى المدينـة

---

١ ـ تفسير الخازن (٢/٢٢٧) واخرجها البيهقى فى دلائل النبوه (٢/٢١٠) عن عمـــر أيضا بزياده والفاظ مختلفه • وأخرجها فى المواهب الدنيه ـ شرح المواهب اللدنيـه الزرقانى (١/٣٣٥) واخرجها السيوطى فى تفسيره الدر المنثور فى التفسير بالمأثـــور (٣/٢٤١) والالوسى فى تفسيره روح المعانى (١٠/٩٨) ••

ثم عاودتة في أوانها مرة أخرى وهو شيخ ضعيف ، فجددت الاصابة الثانية عقابيل (١) الاصابة الاولي وانتهت حياة بلغت نهايتها في خير الجسد ، وفي خـــــر المجـــــد وفي خير التاريخ ) (٢) .

قلت : والراجح لدينا هو الرأي القائل انه بسبب لدغة الفار فانه تأثـــــر بهـــــا وذهب المهافي لحظتها عندما تفل عليه الرسول صلي الله عليه وسلم كما ذكر ولكن بقـــي تأثيرها وصادف ذلك كبر سنه ايضا نحمي المدينة كما ذكر في الصحيحين وزاده ذلـــــك ضعفا وعاودتة هذه مرة أخرى بما فيها من تأثير سابق وبسبب الاستحمام كمـــا ذكر فكانت نهايتة بأذن الله تعالـــي ـ والله اعلـــم بالصواب ..

ودفن رضي الله عنه في حجرة ابنتة عائشة بجانب رسول الله صلي الله عليه وسلم.

نسبهـــا لأمهـــا ( أم رومـــــان ) :ـ

أمها تدعي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينه بـــــن سبيع بـــــن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانه ) هذا ما اتفقوا علي نسبها .

وقال محمد بن سعد في الطبقات سمعت من ينسبها غير هذا فيقول : أم رومـــان بنت عامر بن عميرة بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة ) (٣) .

وذكر ابن حزم الاندلسي في كتابه ( جمهرة أنساب العرب ـ أم رومان بنت عامـــر ابن عمير بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن تيـــم بن مالك بن كنانة ) (٤) .

---

١ ـ عقابيـــــل : اى اثرها وما عقبته في الجسد .

٢ ـ موســـــوعة العقـــــاد الاسلامية ( مجموعة العبقريات الاسلامية (٢/٣٠٥/٣٠٦)

٣ ـ الطبقات / ابن سعد ( ٨/٢٧٦) .

٤ ـ جمهـــــرة انساب العرب / ابن حزم الاندلسي ( ١٣٧) .

وذكر في موضع آخر وقال : منهم فراس بن غنم بن ثعلبه بن مالك بن كنانه ـ بطن ضخم ، فولد فراس بن غنم ، علقمة جذل الطعان والحارث ، وجذيمه .. ومنهم كانت أم رومان أم عائشة رضي الله عنهما (١) .

وهذا يؤكد ما ذكره ابن حجر في الاصابه وقال : ( قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب النسب الاول وهو ( بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب ) وخالفه غيره والخلاف في نسبها من عامر الى كنانه لكن اتفقوا على انها من بني غنم بن مالك بن كنانه .

وقال ابن اسحاق : ( ام رومان اسمها زينب بنت عبد الله ابن دهمان احد بني فراس بن غنم .

قلت : وثبت في صحيح البخارى ان ابا بكر قال لها في قصة الجفنه التي حلف عليها انه لا يأكل منها من اضيافه يا اخت بني فراس ) (٢) .

فمما سبق يتضح ان اختلاف نسبها يكون من عند دهمان لانهم اتفقوا من ما قبل دهمان ، ذهل ـ سبيع ـ فيكون لدهمان ولدان ـ ذهل ـ وسبيع فهي من أحدهما .
وعلى ذلك يكون نسبها على الاتي :ـ

١ ـ أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس ابن عتاب بن آدينه بن سبيع ابن دهمان بن الحارث بن فراس بن غنم بن ثعلبه بن مالك بن كنانه .

٢ ـ أم رومان بنت عامر بن عميرة بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن فراس بن غنم بن ثعلبه بن مالك بن كنانه .

وقد اختلف في اسمها فمنهم من قال زينب ومنهم من قال دعد وقال ابن اسحاق

---

١ ـ جمهرة انساب العرب / ابن حزم (١٨٨)

٢ ـ الاصابه في تميز الصحابه / ابن حجر (٤/ ٤٥٠) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الادب (٨/ ٤١) واخرجه مسلم في الصحيح (٣/ ١٦٢٨) الاشربه .

اسمها زينب بن عبد بن دهمان أحد بني فراس بن غنم (١) هي زوجة ابي بكر الصديق كانت قبل ذلك تحت الحارث بن سخيره بن جرثومة الازدى فولدت له الطفيل ثم توفي عنها في مكة بعد ان قدم اليها من السراة ومعه أم رومان وابنه الطفيل ثم تزوجها ابو بكر .

قال الواقدى : ( كانت أم رومان الكنانية تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة ابن جرثومة الازدى وكان قد قدم بها مكه فحالف ابو بكر قبل الاسلام وتوفي عن ام رومان فولدت لعبد الله الطفيل ثم خلف عليها ابو بكر) (٢) . ثم تزوجها ابو بكر قبل الاسلام وولدت له عبد الرحمن وعائشة رضي الله عنهما فالطفيل اخوهما لامهما .

أسلمت أم رومان قديما بمكة . وبايعت الرسول صلي الله عليه وسلم وهاجرت الي المدينة وكانت أم رومان امرأة صالحة زكية ولقيت عنتا شديدا في سبيل دينها وزوجها .

وفاتها :ـ

وقد اختلف في وفاتها ـ قيل سنه اربع وقيل سنه خمس ـ وقيل سنه ست ـ وقيل امتد عمرها الي عهد الخليفة عثمان رضي الله عنهما فتوفيت في عهده رضي الله عنهما .

وبعضهم اتفق علي انها ماتت في حياة الرسول صلي الله عليه وسلم في ذى الحجة سنه ست من الهجرة بالمدينة ونزل في قبرها الرسول واستغفر لها وقال : ( اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك ) (٣) واخرج ابن سعد وقال ( اخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد قال :لما دليت أم في قبرها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ( من سره ان ينظر

---

١ ـ الاصابة / ابن حجر ( ٤/ ٤٥٠ ) .

٢ ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب / ابن عبد البر ( ٤/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ) .

٣ ـ الاستيعاب / ابن عبد البر ( ٤/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ) .

الى أمرأة من الحور العين فلينظر الى أم رومان ) وفى حديث عفان : ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها ) (١) .

والراجح انها ماتت فى السنه السادسه فى ذى الحجة لانها حضرت قصة الافك أولا : ثانيا : انه لم يثبت فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجود أم رومان او اى حديث آخر يدل على وجودها الى عهد عثمان بعد حادثة الافك ، فهذا يضعف القول الذى قال فى الرابعه او الخامسه . وقصة الافك كانت فى السنه السادسه قبل الحج على الراجح

<u>أخواتها : ( الذكور ــ الاناث ) :</u>

أخواتها الذكور وهم كما يلى :ــ

عبد الله ــ عبد الرحمن ــ محمد

عبد الله اخوها من أبيها فانه شهد الطائف مع النبى صلى الله عليه وسلم فلحقته جراحة وبقى الى خلافة ابيه ابى بكر ــ ومات فى خلافته ، وخلف سبعة دنانير ولا عقب له ، وأمه قتيلة بنت عبد العزى .

أما عبد الرحمن بن ابى بكر أخوها شقيقها لامها وأبيها ، فانه شهد يوم بدر مع المشركين ، ثم اسلم فحسن اسلامه ، وله عقب كثير بدو وحضر وأمه أم رومان بنت عامر بن عويمر .

ومحمد بن ابى بكر ، أمه اسماء بنت عميس الخثعميه ، ومنها عقب جعفر بن ابى طالب وخلف عليها حين استشهد جعفر ، وقد ولدت لجعفر عبد الله وعونا ومحمدا أبناء جعفر فقتل عون ومحمد ابنا جعفر ولا عقب لهما وعقب لعبد الله فولد له ، على واسماعيل واسحق ومعاويه ، وتزوجها بعده ابو بكر الصديق فخلفمنها محمدا ثم تزوجها على بن ابى طالب والعقب من محمد بن ابى بكر قليل وكان محمد بن ابى بكر ، يدعى عابد قريش لنسكه وزهده ،

١ ــ الطبقات الكبرى : ابن سعد (٨/٢٧٦ــ٢٧٧) سنده صحيح

وكثرة عبادته ورباه على ابن ابى طالب .

أما اخوتها من الاناث فهن كالاتى :ـ

اسماء ذات النطاقين وهى أم عبد الله بن الزبير ،وعمرت مائه عام حتى عميت وأمها قتيلة وهى أخت عبد الله .

أما أم كلثوم أمها حبيبة بنت خارجه بن زيد ،وكان ابو بكر لما هاجر الى المدينة نزل على ( خارجة ) فتزوج ابنته وتزوجها طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه .

واخيرا لقد اطلت البحث فى والديها واخوتها وهو ليس لموضوعنا بمكان ولكن قصدت بذلك أعطاء صوره واضحه مختصره عن هذه العائله الفاضله التى منها عائشة ام المؤمنين ففيها ولدت وفيها تربت وبين افرادها عاشت فترة من الزمن وقديما قيل ( ومن عضة ما ينبتن شكيرها ) وكما قيل ايضا وهل ينبت الخطية الا وشيجه ونغرس فى منابتها النخل .

## مولدها رضي الله عنها :ـ

يشمل مولدها رضى الله عنها تاريخ ميلادها ومكان ولادتها :ـ

ولدت السيده عائشة فى مكه المكرمة فى بيت ابيها ابى بكر فى بنى جمح(٢)( ذكره ابن هشام فى السيره ) (١) .

وقد استبشرت هذه الارض الطيبه مهبط الوحى ومنبع النور بهذه السيده الفاضلة العظيمه فى عصرها وما بعده . ولم يكن احد يعلم من شأنها شيئا وما تخبئه لها الاقدار من عظمة ومكانه ورفعة شأن فى حياتها بأن تكون زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان ابوها رفيقه وجليسه وأنيسه ولم يذكر على التحقيق والتدقيق والتأكيد تاريخ ميلادها

---

١ ـ السيرة النبوية لابن هشام ( ١/ ٣٧٣ ) .

٢ ـ جمح : بوزن الجرد : جبل لبنى نمير وهو مجمع لصوصهم ( معجم البلدان / ياقوت الحموى (٢ / ١٦١ ) )

اذا أنها مثل غيرها من السابقين الذين ذكرت لهم عده تواريخ لميلادهم لأنه لم يكن في ذلك الوقت اهتمام بتسجيل تاريخ الميلاد علي ورق يقرأ ويحفظ ويعرف فيما بعد ،فهو يذكر علي أقرب تقدير وعلي حسب ما يذكرة من أهل عصرة وكذلك الوفاة •

فقد ورد أنها ولدت في السنه الرابعة من النبوة وقد ذكر ذلك بعض المؤرخين والمحدثين ، اتفاقا في مروياتهم • وعلي تقدير سن زواجها من الرسول صلي الله عليه وسلم لأنه لم يرد في ميلادها زواية صحيحة تثبت ذلك • ومنهم من قال أنها ولدت في السنه الثانية من النبوة ومنهم من قال الثالثة ، ومنهم من قال في الخامسة أو السادسة ومنهم من ذكر أنها قبل النبوة ،وهذا قول ابن هشام في السيرة اذ ذكر انها أسلمت مع الرعيل الثاني وهي صغيرة ، ثم أن الفاظ الروايات جاءت مرة بلفظ " نكح " علي العموم ولفظ تزوج ، ومرة بهذا اللفظ علي التحديد والتعين ثم صرحت بالدخول أو البناء بها وفي بعض الروايات أتي عنها بأنها صبية •

ومرة أنها جارية ، فقد روى في ذلك روايات عدة •

وذكر ابن اسحق وابن هشام في السيرة انها من الرعيل الثاني الذين اسلموا فقال : ابن هشام : ( وعائشة بنت ابي بكر وهي يومئذ صغيرة ) (١) •

( وعائشة بنت ابي بكر وهي صغيرة ) (٢) • وذكر أن الرسول صلي الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنه سبع سنين ، وبني بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين أو عشر ) (٣) •

وذكر ابن سعد في الطبقات عده رويات مختلفة فأخرج من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ابن سعد بن زراره قالت : سمعت عائشة تقول ( تزوجني رسول الله صلي الله عليه وسلم في شوال سنه عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وانا ابنه ست سنين وأعرس

---

(١) السيرة النبوية / ابن هشام ( ١/٢٥٤ ) •
(٢) السيرة النبوية / ابن اسحاق ( ١٢٤ ) •
(٣) السيرة النبوية / ابن هشام ( ٢/٦٤٤ ) •

بـــي في شوال علـــي رأس ثمانية أشهـــر من المهاجر • وكنت يوم دخل بي ابنـــة تســـع سنيـــن ) •

وفي رواية عن طريق فضيل بن مرزوق بن عطيه قال : ( خطب رســـول اللـــه صلـــي الله عليه وسلم • عائشة بنت أبـــي بكر وهي صبية ) ( ١ )

وفي رواية أخرى عن طريق سفيان عـــن ابي اسحق عن ابي عبيدة أن النبي صلـــي اللـــه عليه وسلـــم تـــزوج عائشة وهـــي ابنة سبع سنين وبـــني بها وهي ابنة تســـع سنين ) ومات عنها وهي ابنة ( ثماني عشـــرة ) •

وفي أخرى عـــن هشـــام بن عـــروة عن أبيه أن النبي صلـــي الله عليه وسلـــم تزوج • عائشـــــه وهي ابنة ست سنين أو سبع • وبني بها وهي ابنه تسع ) •

ومن طريق الأسود عن عائشة قالت : ( تزوجها رسول اللـــه صلي الله عليه وسلـــم وهي بنت تسع سنين ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة ) •

وعن طريق أبي عبيدة أيضا رواية أخرى عن طريق اسرائيل قال : ( تـــزوج رســـول الله صلي الله عليه وسلم عائشـــة وهـــي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنـــت تســـع سنيـــن ••• ) ( ٢ )

ومـــن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ( تـــزوج بـــي النبي صلـــي الله عليه وسلم وأنا أبنة سبع سنين ودخل بي وأنا ابنة تسع سنين ) •

---

( ١ ) الطبقات الكبرى / ابن سعد ( ٨/٥٨ ــ ٥٩ )

( ٢ ) الطبقات الكبرى / ابن سعد ( ٨/ ٦٠ ) سنده حســـن •

ورواية أخرى عن هشام بنفس اللفظ والمعني مختصـــرة •

وعن طريق معمر بن الزهري وهشام بن عروة قالا : نكح النبـــي صلـي اللـــه عليه وسلم عائشة وهي ابنه تسع سنوات او سبع ) ( ١ ) •

وفي رواية عن عبد الملك بن عمير عن عائشة انها قالت : ( أعطيت خلالا مـــا أعطيتها امرأة ، ملكني رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وأنا بنت سبع سنين •• وبنـــي بي تسع سنين ) ( ٢ ) •

وعن طريق حبيب مولي عروة قال : ( لما كانت خديجة حزن عليها النبي صلي الله عليه وسلم •• وكانت عائشة ولدت في السنه الرابعة من النبوة في أولها وتزوجها رســول الله صلي الله عليه وسلم في السنه العاشرة وهي يومئذ بنت ست سنيـــن ) ( ٣ ) •

وفي صحيح البخاري عدة روايات في ذلك •

عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت علي أمــــرأة ما غرت علي خديجـــة ••• قالت وتزوجني بعدها بثلاث سنين ) ( ٤ ) •

وفي رواية أخرى عن عائشة قالت : ( تزوجني النبي صلي الله عليه وسلم وأنـــا بنت ست سنين فقدمنا المدينة ••• فأسلمني اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ) •

---

١ ـ الطبقات الكبرى / ابن سعد ( ٨/٦١ ) سنده حسن •

٢ ـ الطبقات الكبرى / ابن سعد ( ٨/٦٥ ) سنده حسن •

٣ ـ الطبقات الكبـــرى ا ابـــن سعـــد ( ٨ / ٧٨ ـ ٧٩ ) سنده ضعيـــف لضعف عبـــد الواحـــد ابن ميمـــون / واخرجـــة الحاكـــم ( ٤/٥ ) ولم يقل فيه شـــيئ •

٤ ـ صحيـــــح البخـــاري ( ٥/٤٨ ) بكتـــاب الفضائـــل ـ التاريـــخ الصغيـــر للبخـــاري ( ١١ ) •

وفى رواية عن ابن هشام عن أبيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين ) (١) .

وفى رواية ( هلكت (٢) قبل أن يتزوجنى ) (٣)

وفى صحيح مسلم بشرح النووى عن طريق هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ( ما غرت على أمرأة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجنى بثلاث سنين ) (٤) .

وفى رواية اخرى عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ( تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبنى بى وأنا بنت تسع سنين ... ) (٥)

وفى رواية اخرى قالت : ( تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين وبنى بى وأنا بنت تسع سنين ) .

وعن عروة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنت سبع سنين وزفت عليه وهى بنت تسع سنين ..

وفى رواية اخرى عن الاسود عن عائشه قالت : ( تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بنت ست وبنى بها وهى بنت تسع ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة ) (٦) .

وقد ذكر الامام الذهبى فى مخطوطته ( سير النبلاء ) فقال : ( وعائشة ممن ولد فى الاسلام وهى أصغر من فاطمة بثمانى سنين وكانت تقول (لم اعقل ابوى الا وهما يدينان الدين وذكر أنها لحقت بمكه سايس الفيل شيخا اعمى يستعطى ) (٧) .. وذكر الالمعى

---

١ ـ صحيح البخارى ( ٥/ ٧٠ ـ ٧١ ) الفضائل

٢ ـ هلكت : توفيت ـ ماتت

٣ ـ صحيح البخارى ( ٥/ ٤٨ ) الفضائل / التاريخ الصغير للبخارى ( ١١ ) .

٤ ـ صحيح مسلم بشرح النووى ( ١٥/ ٢٠٠ـ ٢٠١ ) الفضائل / صحيح مسلم ( ٤/ ١٨٨٨ ) الفضائل .

٥ ـ صحيح مسلم بشرح النووى ( ٩/ ٢٠٦ـ ٢٠٧ ) النكاح ( صحيح مسلم ( ٢/ ١٠٣٨ ) النكاح .

٦ ـ صحيح مسلم بشرح النووى ( ٩/ ٢٠٨ ) النكاح / صحيح مسلم ( ٢/ ١٠٣٩ ) النكاح

٧ ـ سير النبلاء / الذهبى ( ١٥٣ ) مخطوط .

( خطبها وهى فى التاسعه من عمرها ) (١) وبعد أن استعرضنا الروايات السابقه كلها وجدنا الاختلاف فى سن زواجها عن لسانها أو غيرها بأنه فى السابعه أو السادسه وتزوجها الرسول فى التاسعه من عمرها ، وهذه الروايات ما اتفق عليها البخارى ومسلم فى سنها بأنه تزوجها وهى بنت ست سنين وبنى بها وهى بنت تسع سنين .

وانفرد مسلم برواية أنه تزوجها لسبع سنين ووافقه فى ذلك ابن سعد وابن هشام .

وذكر البخارى بأنه تزوجها بعد موت خديجة بسنتين أو قريبا من ذلك والمتفق عليه أن خديجة توفيت فى السنة العاشرة من النبوه اى قبل الهجرة بثلاث سنين فهذا يعنى - تزوجها فى السنه الثانية عشرة من النبوه وعندها ست سنوات ، فتكون ولادتها فى السنه السادسه من النبوه ،وهذا يكون موافقا للرأى الذى قال أنه دخل بها بعد غزوة بدر الكبرى فى الثانية من الهجرة .

اما اذا كان تزوجها فى السنه الحادية عشرة قبل الهجرة كما ذكر فى تلقيح فهوم أهل الاثر (٢) فهذا يعنى أنها ولدت فى السنه الخامسة من النبوه ، وهذا يوافق الرأى القائل انه بنى بها فى السنة الاولى من الهجرة قبل غزوة بدر وذكر فى الاعلام للزركلى انها ولدت فى السنة التاسعة قبل الهجرة يعنى فى السنة الرابعة من النبوة وهذا ما ذكره ابن سعد فى الطبقات والحاكم فى المستدرك وذكره البكرى فى تاريخ الخميس وقال ( وكان مولدها سنة اربع من النبوه قال مغلطاى وغيره وكذا فى المواهب اللدنيه (٢) ولم يصرح المواهب بأنها ولدت فى الرابعه ) .

وذكر ابن اسحاق فى سيرته وابن هشام فى السيره النبويه وابن عبد البر فى الدور فى اختصار المغازى والسير بأنها من الرعيل الثانى الذى اسلم وهى صغيره وقال فى ذلك المحقق د . شوقى ضيف : ( وجاء فى طريق صحيح قول عائشه رضى

---

١ - مع المفسرين والمستشرقين فى زواج النبى صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش/زاهر عواض الالمعى ( ص-١٠٣ )
٢ - تلقيح فهوم أهل الاثر / ابن الجوزى ( ٢٠ )
٣ - تاريخ الخميس / حسين البكرى ( ١/٢٦٦ ) .

الله عنها لم اعقل ابوى الا وهما يدينان الدين ٠ فان لم يكونا اسلما قبل ولادتها فقد اسلما قبل ان تميز ،والطفل قبل سن التميز يسلم باسلام أبيه طبعا بالاجماع اسلاما حكيما كاسلام المولود فى الاسلام ) (١) ٠

وذكر ذلك الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم لابن هشام ـ وقد راجع اصولها وضبط غريبها وعلق على حواشيها ـ ولم ينكر هذا على ابن هشام (٢) ٠

ومعنى قولهم هذا انها ولدت قبل الاسلام ـ وهذا موافق لما ورد فى صحيح البخارى عن طريق عروة بن الزبير ( أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوى الا وهما يدينان الدين ،ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلى المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشه حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنه ٠٠٠ الى ان قالت فاتى ابن الدغنه الى ابى بكر فقالت قد علمت الذى عاقدت لك عليه ،فاما ان تقتصر على ذلك ٠٠٠٠ ) (٣)

فهنا ذكر فى الحديث قولها : لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الدين ٠٠٠٠٠٠ ) وعقل معناه فهم وأدرك ،وصاحبه يدل على أنه عاقل ،قال فى لسان العرب ( عقل فهو عاقل وعقول من قوم عقلاء ،وقال ابن الا نبارى : رجل عاقل وهو الجامع لامره ورأيه وعقل الشيء يعقله عقلا : فهمه والتعقل ( التثبت فى الامور ) (٤) ٠

والفهم يحصل هنا غالبا فى سن التميز ،وهى سن السادسة او السابعة كما هو معروف ومعين وكما ضبطه الفقهاء هو سن التميز ،ولكن ليس تحديدا بل على حسب شخصية كل انسان من ناحية نضوجه العقلى وادراكه وذكائه ،سواء أكان قبل السادسه ام بعد العاشرة

---

١ ـ الدرر فى اختصار المغازى والسير / ابن عبد الله النمرى /تحقيق د / شوقى ضيف ( ٤٠ ـ ٤١ )

٢ ـ سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ابن هشام / تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد (١/٢٦٩)

٣ ـ صحيح البخارى ( ٥/٧٣ـ٧٤ )الفضائل ٠ مختصر٠

٤ ـ لسان العرب ابن منظور ( ٢/٨٤٥ ) ٠

كما ورد ذلك فى قصة محمود بن الربيع فى المجه التى مجها الرسول صلى الله عليه وسلم فى وجهه فقال ( عقلت من النبى صلى الله عليه وسلم مجة (١) مجها فى وجهى وأنا ابن خمس سنين من دلو ) (٢) •

فمحمود بن الربيع هنا حفظ وفهم وعقل من سن الخامسة • ولكن ليس فى كل الامور ربما كان حفظه وفهمه لبعض الأمور دون بعض وليس هو مقياسا عاما انما للتقريب فربما غيره كان أقل أو أكثر • وفى رواية عائشة انها تحكى القصة بنفسها بمعنى أنها شاهدتها وحضرتها ، هى قصة ابى بكر رضى الله عنه مع ابن الدغنه ، وذلك عندما أراد ابو بكر رضى الله عنه الخروج الى الحبشة بعد ان أزداد أذى قريش وخروج أبى بكر كان بعد الهجرة الى الحبشه ، والهجرة كانت فى السنه الخامسه الاولى أو الثانيه فى السابعه • وصرحت بقولها فى الرواية انها كانت حاضرتها وشاهدتها وعرفت أحداثها وما قيل فيها • ولم يذكر متى كان خروجه بعد الاولى أو الثانيه ، فاذا كان خروجه بعد الاولى معنى هذا كان فى السنه الخامسه ،وعلى أقل تقدير • ان عمرها فى ذلك الوقت كان أربع سنوات ، وهذا يعنى أنها ولدت فى السنه الأولى من النبوه واذا كان فى السابعه فان ولادتها كانت فى السنه الثالثه من النبوه ، وهذا يؤكد قول الزركشى فى الاجابه بأنها ولدت فى السنه الثالثه ، فهى عقلت لهذا كله وفهمته وأخبرت عنه وانها لم تعقل أبويها الا وهما على الدين الحق مما يوحى بأنها ولدت فى أواخر الجاهلية ، اى قبل النبوه بسنة أو أقل لانها فى سن أقل من ثلاث أو أربع لا تعقل او تفهم شيئا حتى لا تذكر اذا كبرت عما حدث فى هذه الفترة على اليقين الا على الظن — واذا كانا والداها مسلمين أم لا وعندما بلغت السن التى يصح لها فيها الفهم والادراك أدركت ان ابويها مسلمان •

ثم ان هذا يوافقه الحديث المشهور فى زواج الرسول صلى الله عليه وسلم حديث خولة بنت حكيم

---

(١) مجه : ارسال الماء من الفم دفعة واحده •

(٢) فتح البارى / شرح صحيح البخارى ابن حجر (١٧٢/١) صحيح البخارى (٢٩/١) كتاب العلم •

عندما أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو حزين على السيده خديجه رضى الله عنها ، فأرادت بذلك أن تذهب همه وحزنه وأخبرته بزواجه منها وعندما أخبرت أبا بكر رضى الله عنه بذلك قال لها أنه قد ذكرها الى ابن مطعم ( جبير بن مطعم بن عدى ) يعني وعده بزواج عائشه على ابنه فكيف يعد أبو بكر الصديق رضى الله عنه مطعم بزواج ابنته على ابنه جبير وهو مشرك كافر ، وقد تعرض للرسول صلى الله عليه وسلم بالاذى ؟ ..

اذا كان مولدها فى الاسلام ، فهذا لا يعقل ان يعد ابو بكر الصديق رضى الله عنه بزواج ابنته على عدو الله وهذا ما ورد فى مسند الامام احمد بسند مرسل صحيح رجاله ثقات فقال : حدثنا عبد الله حدثنى ابى حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو سلمة ويحى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يارسول الله ألا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة أحب خلق الله عز وجل اليك عائشه بنت أبى بكر قال ومن الثيب قالت سودة ابنة زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبى فاذكريهما على فدخلت بيت ابى بكر فقالت يا أم رومان ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قالت أنتظرى أبا بكر حتى يأتى فجاء ابو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركه قال وما ذاك قالت أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشه قال وهل تصلح له انما هى ابنة أخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك قال ارجعى اليه فقولى له أنا أخوك وأنت أخى فى الاسلام وابنتك تصلح لى فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظرى وخرج قالت أم رومان ان مطعم ابن عدى قد كان ذكرها على ابنه فو الله ما وعد وعدا قط فأخلفه لأبى بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدى عنده امرأته أم الفتى فقالت يا ابن ابى قحافه لعلك مصب صاحبنا مدخلنه فى دينك الذى انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر

---

١ ـ مصب : اى ان تزوج ابننا ابنتك نخشى ان تميلة وتخرجة من دينه الى دينك .

للمطعم بن عدى أقول هذه تقول قال أنها تقول ذلك فخرج من عنده وقد أذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ...) (١) .

ففي هذه الرواية ذكر أن ابا بكر رضي الله عنه خطبت ابنته الي ابن مطعم (جبير) فمتي خطبها عدى بن مطعم لابنه جبير ...؟ .

هل يعقل أنه خطبها قبل مولدها أو في سنه مولدها ...؟ ثم ولو فرضنا فكيف يرضي ابو بكر رضي الله عنه بهذه الخطبة ، خطبة ابنتة المسلمة ابنه المسلم الصحابي المؤمن الجليل الي رجل كافر مشرك بالله هو وأبوه رجل عدو الله ورسوله حتي ولو علي فرضي انه لم تكن الاحكام التشريعية التفصيلية موجودة في ذلك الوقت فهذا لا يعقل من أبي بكر رضي الله عنه بأن يزوج ابنته من رجل مشرك الا أن يكون ذلك قبل الاسلام .

ولو انه فعل ذلك مقتنعا بزواج بانته من المشرك قبل ان يخطبها الرسول صلي الله عليه وسلم لما تأثر هو وأمها (أم رومان) عندما خطبها الرسول صلي الله عليه وسلم وحمارهما كيف يتخلصا من وعدى ، وقد خس وامتلاء سروا وفرحا واستبشروا عندما رفض ابن عدى .

---

(١) مسند أحمد (٦/٢١٠ - ٢١١) بيروت / المكتب الاسلامي / دار صادر.
وورد ايضا في مخطوطة سير النبلاء للذهبي (١٥٥) بسند فيه اختلاف عن عائشة فقال : (ابن ادريس عن محمد بن عمرو عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب قال قالت عائشة (والسند فيه ارسال) (يحي بن عبد الرحمن وهو تابعي (انظر الفتح الرباني مع مختصر شرحة بلوغ الاماني لمسند أحمد بن حنبل / البنا (٢٠/٢٣٩) وأخرجة الطبرى في السمط الثمين (٣٦ - ٣٧) وقال اخرجة الملا وخرجة ابو الحميمة الباهلي مختصرا وقال فيه خرجة الهيثمي وقال في الصحيح طرف منه رواة احمد بعضة فيه الاتصال عن عائشة واكثرة مرسل - وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وثقة علي واحد وبقيه رجالة ورجال الصحيح .

هذا الزواج ،ثم رفض ابن عدى زواج ابنه من عائشة ،ذلك بسبب ان ابنه مشرك وهي مسلمه وخشية ان تدخل ابنه في الاسلام ،فهذا مما يدل على ان هذه الخطبه تمت قبل البعثه ، لانه لو كانت في الاسلام وفي ذلك الوقت ، كيف يخطب ابن عدى ويعد وهو مقتنعا ثم يرفض بسبب الكفر والاسلام وهذا دليلا على أن مولدها كان قبل البعثه النبويه ..

وقد ورد في صحيح مسلم ما يؤيد ذلك فقال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع ويونس بن بكير قالا حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت : لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال : ( يا فاطمه بنت محمد ياصفية بنت عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيء سلوني من مالي ما شئتم ) (١) .

وفي سنن النسائي بسند حسن مختلف عن رواية صحيح مسلم واختلاف في بعض الالفاظ فقال : اخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أنبأنا ابو معاويه قال : حدثنا هشام ،وهو ابن عروة ،عن ابيه ، عن عائشه قالت : ( لما نزلت هذه الايه ( وانذر عشيرتك الاقربين ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يافاطمه ابنة محمد ،يا صفية بنت عبد المطلب ، يا بنى عبد المطلب ،لا أغنى عنكم من الله شيئا ، سلوني من مالي ما شئتم ) (٢) .

والمعروف في سبب نزول هذه الآيه انها نزلت بعد ان استمرت الدعوه سرا ثلاث سنوات وبها أمر الرسول بالجهر بالدعوه ، والجهر بالدعوه كان بعد السنه الثالثه من النبوه والبعثه فمعنى هذا ان السيده عائشه كانت حاضرة هذه القضيه وشاهدتها حتى

---

١ ــ صحيح مسلم / بشرح النووى (٣/ ٨٠) وكذلك في مسند احمد بنفس السند واللفظ (٦/ ١٣٦) ــ صحيح مسلم (١/ ١٩٢) كتاب الايمان ــ صحيح البخارى (٦/ ١٤٠) التفسير ولم يذكر روايه عائشة / الترمزى ــ السنن ( الجامع الصحيح (٣/ ٣٨٠) الزهد

٢ ــ سند النسائى (٦/ ٢٠٩) باب اذا اوصى لعشيرته الاقربين .

حتى حدثت عنها ،وحضورها لهذه القصة لابد أنه كان لها من العمر فى ذلك الوقت على الاقل أربع سنوات ، فهذا مما يثبت انها ولدت قبل النبوه .

وبعد عرض هذه الادله والاراء حول سن زواجها الذى يشتنتج منه تاريخ مولدها على التقدير من ذلك ، لم أقصد بهذا تكذيب ما ورد فى الصحيحين باعتبار انهما أصح كتابين بعد القرآن ،ولكن اردت بذلك أن القم الحجر فى فم كل من تعرض للرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الزوجه الفاضله بأذى فى سن زواجها ،وما أثير حول هذا الموضوع من الشبهات ،فلقد أطلق المؤرخون لاقلامهم العنان ، فى موضوع زواج الرسول عليه الصلاة والسلام من عائشة فقالوا : ان هذا الزواج انتهاك لحركة الطفولة ،واستجابة للوحشية الجنسية ،وعبث واضح من اجل كبير بطفله صغيرة ،لا تعرف شيئا من مآرب الرجال (١)

وان يكون لى حظ فى الدفاع عنهما وشرف الاجتهاد فى حقهما وذلك لان باب الاجتهاد وما زال مفتوحا امام كل طالب علم فى مثلى ،ولابد للانسان فى هذا المقام ان يسير على بصيرة نافذة وعقل وحكمه ،وللشيخ الفاضل محمد جمال الدين القاسمى ( فى كتابه قواعد التحديث فى فنون مصطلح الحديث ) قول أعجبنى ،أحببت تسجيله ليكون دائما لى فى هذا المجال :ـ

قال : ( ان الدين مدرسة اخلاق وأنه يدعو للوحدة لا للتفريق ، وأن العقل حجة الله القاطعه البالغة ـ والنقل لا يأتى بما ينافى العقل ، وأن العلماء اتفقوا على انه اذا تعارض العقل والنقل ، أول النقل بالعقل ،ان باب التناظر والتحاور فى المسائل مفتوح ، حتى فى مثل أخبار الصحيحين وهى ما هى ،وان غل الفكر عن النظر والتأمل فهو أعظم هادم لصرح التحقيق ،فان الحقيقة بنت البحث ،وان حرية العلم والتأليف قضت ان لا يبخل بفكر ،ولا يضعن برأى ،ولا على أن يهمس به همسا ، بل على أن يبث

---

١ ـ اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ ،د . ابراهيم شعوط (٨٧) الطبعه الرابعه مطبعه دار التأليف ٨ شارع يعقوب بالماليه ..

وينشر ،ويصدع به المجامع والجوامع ،ويجهر به على المسامع ان تبين وجه الحق انما هو بالوقوف على تفصيل المتنازع فيه وتحليله وطرح كل ما سبق الى القلب وغرس فيه من تقليد او تحزب او تقية أو تعمية ٠٠٠٠٠ وأن الحق ليس منحصرا فى قول ولا مذهب وقد أنعم الله على الامة بكثرة مجتهديها ) (١) ٠

والترجيح فى الاختلافات لابد ان يقوم على عدة أمور من أحوال السند والمتن وفى الترجيح لابد ان يقدم النقل الصحيح الثابت على العقل ،لكن اذا اتفق مع العقل النقل الصحيح الثابت على غيره رجح العقل مع النقل ولو خالف فيره من النقول — وعلى هذا فانى اذا رجحت الرأى القائل بأنه مولدها قبل البعثة على حسب ما توارد على ذلك من الأدله الصحيحة الثابته التى تثبت ولادتها قبل النبوه وأكون بذلك لم اعتمد فى الترجيح على العقل فقط وانما على النقل الصحيح لانه لو اعتمد فيه على العقل فقط أخشى ان يكون ذلك اتباع لهوى النفس واستغفر الله العظيم من هذا ٠٠

لذلك فان ترجيحى لهذا الرأى انما هو اجتهاد اعتمدت فيه على عدة نقاط فان يكن صوابا فمن الله ،وان يكن خطأ فمنى ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان ) (٢) ٠

عرض النقاط فى الترجيح :-

(١) ما ذكره ابن اسحاق وابن هشام وابن عبد البر من انها اسلمت صغيره وكانت من الرعيل الثانى ولم يعترض عليهم فى ذلك ٠

(٢) ذكرها لحديث ابن الدغنه مع ابيها ابى بكر وانها كانت حاضرتها وشاهدتها وهذا حدث فى السنه السابعه من النبوه — وقولها لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الدين ،فهذا مما ينبيء انها ولدت قبل البعثه ولكنها عندما وصلت

(١) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث/ جمال الدين القاسمى (٢٧) دار الكتب العلميه ( دار احياء السنه النبويه (ط١) ٠

(٢) سند ابن داود (١/ ٤٨٨ )النكاح

لسن العقل والادراك وهي في سن الرابعة او الخامسة علي اقل تقدير ادركت ابويهـا وهما علي الدين ، فلم تدركهم في الجاهلية لانها لم تكن قد بلغت في ذلك الوقت سن الادراك والتعقل والتميز كما ذكرت ( لم أعقل ابوى الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ،ثم بدا لا بي بكر فابتني مسجدا بفناء دارة فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن ، فيتقف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن فأفزع ذلك اشراف قريش من المشركين ) (١) .

(٣) ذكرها لحديث انذار العشيرة وهو البدء بالجهر بالدعوة عندما انزل الله تعالي ( وأنذر عشيرتك الاقربين ) . وصفها للقصة وكيف ان الرسول صلي الله عليه وسلم صعد الصفا نادى في أهلة وقومة فهذا مما يدل علي انها كانت موجودة اثناء هذه القضية وهذه الايه نزلت علي الرسول صلي الله عليه وسلم لانذار العشيره بعد ان امضي في الدعوة سرا ثلاث سنوات يعني في ذلك الوقت لا بد ان يكون عمرها علي أقل تقدير أربع سنوات ،حتي يمكنها ادراكها والتحدث بها ،فنداء الرسول فاطمة في هذه القضية وخطابها بالانذار هذا مما يدل ان فاطمة بلغت سن التكليف مو سن التكليف تكون في الحد الاوسط احدى عشر سنه وفي الحد الادني تسع سنوات وهذا نادر ، فاذا كان سنها في الحادية عشرة فهذا يعني ان عائشة سنها في ذلك الوقت عندها ست سنوات . واذا كان سن فاطمة في التاسعة يكون عند عائشة اربع سنوات وذلك لان فاطمة كما اتفقوا ولدت في السنه الخامسة قبل البعثة وقريش تبني الكعبة ، أو السنه السابعة فيكون عند فاطمة في ذلك الوقت عشر سنين او أحدى عشرة سنه كما ذكر ذلك ( خليل الهراس في تحقيق الخصائص الكبرى /للسيوطي ) فقال : ( لعن الله الكذابين فان خديجة ليله الاسراء كانت قد لقيت ربها وكانت فاطمة فتاه ناهزت الاحتلام وكانت

---

١ ـ صحيح البخارى ( ١/١٢٨ ـ ١٢٩ ) الصلاة .

تذهب فتدفع أذى المشركين عن أبيها وتقف على مجالسهم تسبهم (١) •

(٤) ذكر خطبتها لابن مطعم بن عدى وهو رجل مشرك كافر فى ذلك الوقت الـــذى كانت الدعوة الاسلامية قد انتشرت فيه فكيف يوافــق أبوها ولماذا بعد ذلك يرفض مطعم هذا الزواج بسبب الشرك والاسلام •••••• ) (٢)

(٥) ويؤيد هذا الترجيح •أن خولة حين قدمت عائشة مع سودة لرسول الله صلــى الله عليه وسلم • كانت تعتقـــد أن كلتيهما تصلح للزواج من رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم • وتسد الفراغ الذى كان يعانيـــه بعد موت السيده خديجة • وكانـــت عائشة بكرا •وسودة ثيبا متقدمـــه فى السن • فبمجرد العرض على رسول الله صلـــى الله عليه وسلم بهذه الصوره عرض زوجين احداهما متقدمه فى السن وكانت تحـــت رجل آخـــر • والثانيـــه بكـــر • مجـــرد هذا العرض ـ يدل على أن خولـــــة بنت حكيم ـ نفسها ـ تشعر بأن كلتيهما صالحة تماما • لان تكون زوجـــة •

ومعنى ذلك •أن عائشـــة كانت فى نموها ونضجها •واضحة معالم الأنوثـــــــة فى نظر خولة على الأقـــل • وهى فى السن المناسبه للزواج على أقرب التقديـــرات الى القبول اذ لا يعقل انها تشفـــق من حالة الوحدة التى دعتها الى اقتـــراح الزواج على النبى وهى تريد له ان يبقـــى فى تلك الحالة اربع سنوات أو خمـــس سنوات أخـــرى ـ وهى العارفة بمآرب الرجـال فى النساء (٣) •

(٦) بالنسبه لاحاديث سن زواجها فى الصحيحين وغيرها كانت معظمها مرويه عنها حدثت

---

(١) انظر الخصائص الكبرى / السيوطى (١/٤٣٦ ـ ٤٣٧ ) الهامش

(٢) انظر موسوعة العقاد الاسلاميه (٣/٣٧٥) شخصيات اسلاميه وانظر اباطيل يجـــب ان تمحى من التاريخ / ابراهيم شعوط ( ٨٨)

(٣) أباطيل يجب ان تمحى من التاريخ د • ابراهيم شعوط (٨٩) موسوعة العقـــــاد شخصيات اسلاميه ( ٣/٣٧٤) دار الكتاب العربى بيروت ـ لبنان ( ط ١ (١٩٧٠م)

هي عن نفسها وعن سن زواجها ـ فربما تكون قد نسيت في اثناء تحديثها عن سن زواجها ، فلم تتذكر فهي بشر وجائز عليها النسيان وغير معصومة منه ، واستغفر الله العظيم من أن اتهمها بسوء أو أصفها بصفة غير حسنه ـ ولكن ربما لطول العهد بين زواجها وبين تحديثها بذلك تكون قد نسيت ، كما أثبتت هي ذلك عن نفسها في حديث عثمان فقالت : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ( يا عثمان ان ولاك الله هذا الامر يوما ، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمصك الله ، فلا تخلعه ) يقول ذلك ثلاث مرات . قال النعمان : فقلت لعائشة ما منعك أن تعلمي الناس بهذا ؟ قالت : أنسيته ) ( ١ ) . وأو ربما يكون من أخبرها بذلك قد نسي أو وهم فحدث بما أخبر به فاذا كان النسيان جائز علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فالاولي ان يكون علي غيرة كما ذكرت ذلك قالت : ( سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال يرحمة الله لقد اذكرني كذا وكذا آيه كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا ) ( ٢ ) . وفي رواية ( أسقطتها ) أو ربما يكون من أخبرها بذلك قد نسي أو وهم ، فحدثت بما أخبرت به ، أو انهم ذكروا لها سنها علي حسب تقديرهم المبني علي الظن لا علي اليقين ، وأخبرت بذلك علي سبيل المبالغة في حداثة سنها بالنسبة لزوجاته الباقيات ، ولتظهر لهن مكانتها من الرسول لصغر سنها ... وأن من روى كذلك عن سن زواجها ربما سمع منها تقول ذلك فحدث عنها بما سمع منها أو انه سمع من غيرها هذا التقدير الظني في ذلك الوقت فأخبر بذلك وحدث به .

( ٧ ) تصريحها في بعض الروايات بأنها عندما عقد الرسول صلي الله عليه وسلم كانت جارية وهذا ما ورد في المستدرك للحاكم قال : ( حدثني علي بن عيسي ثنا ابراهيم ابن ابي طالب ثنا ابن عمر ثنا سفيان عن ابي سعد بن المرزبان عن عبد الرحمن

---

( ١ ) سنن ابن ماجه ( ١/١ ٤ ) فضائل عثمان / قال في الزوائد اسنادة صحيح رجالة ثقات وفي الترمذى ( ٥/٢٩٢ ) مناقب عثمان وقال حسن غريب وفي الحديث قصة طويلة وفي مسند احمد ( ٦/٨٧ ) بالفاظ مختلفة موصول وأقول سنده حسن مرسل لان الفرج بن فضالة اختلف في توثيقة ضعيف احمد وربيعة ابن يزيد الدمقشي ارسل عن النعمان .

( ٢ ) صحيح البخارى ( ٦/٢٣٩ ) التفسير ( ٨/٩١ ) .الادب مسلم صحيح مسلم ( ١/٥٤٣ ) الصلاة .

بن الأسود عن ابيه قال قالت عائشه ما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاه جبريل بصورتي وقال هذه زوجتك وتزوجني واني الجارية على حوفغلما تزوجني ألقى الله على حياء وأنا صغيرة) • قال سفيان قال الزهرى الحوفسيور تكون فى وسطها ــ وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) (١) •

وكذلك فى التلخيص للذهبي قال : ( ابن عيينه عن ابى سعد البقال عن عبد الرحمن ابن الاسود عن ابيه قالت عائشة : ما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل بصورتي وتزوجني واني لجارية على حوفغلما تزوجني القى الله على حياء وانا صغيرة • صحيح ) (٢) •

وذكر فى المستدرك ان الحوف معناه : جلد يشق كهيئة الازار تلبسه الحيض والصبيان ،وقد صرحت بقولها فى الرواية ( واني لجاريه على حوف) والجارية معناها فى اللغة : الفتية والقويه من النساء التى أدركت من النساء من البلوغ قال فى لسان العرب : ( والجارية : الفتية من النساء بينه الجراية والجراء والجرى والجراء والجرائية ) (٣)

أدركت من البلوغ ولكنها لم تثقل مثلهن وانما ما زالت فى خفة لصغر سنها وهذا مايوافق ما جاء فى معجم الوسيط ( والغلام والجاريه : أدركا حد البلوغ ) (٤) ــ ( وتسمى الفتاة جارية لانها تجرى فى خدمة أهلها (٥)ويقال للجارية الحدثة فتاة وللغلام فتى : وتصغير الفتاة فتية والفتى فتى ،كما

---

(١) المستدرك على الصحيحين ( للحاكم/ ( ٤/٩ ) كتاب معرفة الصحابه الخصائص الكبرى / جلال الدين السيوطى ( ١/ ٤٥٠ )

(٢) التلخيص ( للذهبى ( ٤/٩ ) كتاب معرفة الصحابه ،هامش المستدرك

(٣) لسان العرب / ابن منظور ( ١/ ٤٥٠ ) دار لسان العرب بيروت •

(٤) المعجم الوسيط/ مجمع اللغه العربيه ( ١٠٣٨/٢ ) ط ٢

(٥) من قول الدكتور يوسف الضبع

يقال للجارية فتاة وللغلام فتى ،وقيل هو الشاب من كل شئ ..... ولفلانة بنت قد تفتت أى تشبهت بالفتيات وهى أصغرهن ــ وفتيت الجارية تفتيتة منعت من اللعب مع الصبيان والعدو معهم ، وخدرت وسترت فى البيت ، التهذيب يقال تفتت الجارية اذا راهقت فخدرت ومنعت من اللعب مع الصبيان ،وقولهم فى حديث البخارى : ( الحرب أول ما تكون فتية ) قال ابن الأثير هكذا جاء على التصغير اى شابة ) (١) فهذا مما يدل على أنه عندما خطبها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت قد قاربت سن البلوغ والفتوة وهو على أقل تقدير تسع سنوات ويؤكد ذلك ما ورد فى صحيح البخارى فى حديث الهجرة عندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لابى بكر أخرج من عندك فقال هما ابنتاى فقالت ( فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر أخرج من عندك ،فقال أبو بكر انما هم أهلك بأبى أنت يارسول الله ..... ) وفى رواية ( انما هما ابنتاى ) (٢) فقول النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر أخرج من عندك هذا ينبئ أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعرف من عنده والتبس عليه الأمران يكونا غير بنتاه من النساء ثم انه لم يفرق بين عائشة واسماء فهذا دليل على ان عائشة شبيهة بالنساء فى نضوجها وسنها فلم يكن فرقا بينها وبين اسماء فى الشكل مع ان اسماء أكبر منها بكثير سنا ، فيكون عائشة هنا قد بلغت مبلغ النساء وكبرت ،فلو كانت أصغر من ذلك ولم تتجاوز المحيض يكون نضوجها وشكلها أصغر من ذلك ، فلا يخفى هذا علىّ الرسول صلى الله عليه وسلم فى التفريق بينها وبين اسماء ،ولما قال لابى بكر أخرج من عندك لو عرف انهما ابنتاه ، ولكن عندما خفى على الرسول التفريق بينهما بسبب التقارب فى كبر جسمهما ونضوجهما ،وان عائشة بلغت مبلغ النساء فأصبحت فى شكل امرأة مثل أسماء لا يفرق بينهما خفى عليه وظنهما انهما امرأتان من نساء قريش ،فبين

(١) لسان العرب / ابن منظور ( ٢/ ١٠٥١ ) .

(٢) صحيح البخارى ( ٥/ ٧٥/ ١٣٥/ ١٣٦ ) المغزوات / الهجرة .

لـه ابو بكـر أنهما أهله يعني عائشة وأنهما بنتاه اسماء وعائشـة .

(٨) قولها رضي الله عنها في حديث الهجرة : ( ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسـول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ،فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكـر مهاجرا نحو أرض الحبشـه ...... ) فقولها لم أعقل أبوى ولم يمر علينا يـوم الا يأتينا فيه رسول الله ، تصريح منها بأنها ولدت قبل البعثه وكأنها تقول : ( لـم أعقـل أبوى قبل الاسلام لانني كنت مولوده لا أعقـل شيئا ) وعندما أدركـت سن التعقل والتميز عقلت أبوى مسلمين فآدركتهما مسلمين ولم آدركهما قبل الاسـلا م ، ومنذ ادراكي والتعقلى كان الرسول دائما يأتينا طرفي النهار بكرة وعشية أمـا قبل ذلك فلا أعلم ـ وبعد مرور فترة من الزمن من سن ادراكي كأن تكون سنتيـن أو اكثر ابتلى المسلمون وخرج ابو بكر مهاجرا الى أرض الحبشه ) . وبدأت فـي وصف القصـه وهذا كما بينا سابقا في السنه السابعة من البعثـه ..

(٩) في صحيح البخاري : حدثنا ابراهيم بن موسى ، حدثنا هشام بن يوسـف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يوسف بن ماهك قال اني عند عائشـة أم المؤمنيـن قالت لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكه ـ واني لجارية ألعب : بـل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمـر ) (١) .

علمها بنزول هذه الايه على الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان هذا قبل خطبتهـا او بعدها يدل على فهمها في الامور بدقة وثبات ومعرفتها للوحي وانه ينزل علـى الرسول صلى الله عليه وسلـم من عند الله وهذا لا يكون الا لمن أدرك فترة زمنيـة كافيه من عمره ليفهم ويعرف انه وحي من عند الله وانـه مختص بأنبيائه ورسلـه ففي سن السادسة او السابعة او الثامنه لا يعرف ذلك بل ولا يفهمها الا ان يـردد بما يردد به أهلـه دون فهم وادراك لهذا الشيء وتصريحها في الروايه ( انـي لجارية ألعب ) دليل على انها كانت في العاشرة من عمرها او فوق ذلك ،وأمـا

---

(١) صحيح البخاري (٦/١٧٩) التفسير

قولها : ( العب ) ليس دليلا على انها طفلة او صغيرة ، فاللعب لا يدل على الصغر والطفوله فالانسان فى المرحلة الاولى من بداية عمره حتى الى ما بعد سن المراهقه والشباب ميال الى اللعب والمرح واللهو والاخذ بكل ما يكون فيه تسلية له وترويح عن نفسه •

وبعد ذكر النقاط التى مرت معنا سابقا فى ترجيح مولدها انه قبل البعثه وذكر الاقوال والروايات فى انها بعد البعثة فى السنه الرابعة والخامسة ، نجمع بين هذا الترجيح وبين تلك الروايات وحتى لا نذهب بعيدا فنبعد عن الحق • نقول على أقرب تقدير وسطا بين هذا وذاك ـ ان مولدها رضى الله عنها فى السنه الاولى او الثانيه من النبوه ـ وهذا يوافق ما ذكره الذهبى فى سير النبلاء قال : ( وعائشة ممن ولد فى الاسلام ـ وهى أصغر من فاطمة بثمانى سنين ) وفاطمه ولدت وقريش تبنى الكعبه وكان ذلك قبل النبوه بسبع سنين أو خمس سنين كما ذكر واختلف فيه فاذا كان مولد فاطمه قبل النبوه بسبع سنين يكون مولد عائشة فى السنه الاولى او الثانيه من البعثه •

وكما ذكر الاستاذ / العقاد فى موسوعته فقال : ( ولا يعرف على التحقيق فى اى سنة ولدت السيده عائشه رضى الله عنها ولكن أقرب الأقوال الى الصدق وأحراها بالقبول انها ولدت فى السنة الحادية عشرة أو الثانية عشرة قبل الهجرة فتكون قد بلغت الرابعة عشرة من عمرها أو قاربتها يوم بنى بها الرسول عليه السلام ) (١) وكما ذكر الالمعى فقال : ( خطبها وهى فى التاسعه من عمرها ) (٢) واننى لم أكلف نفسى جهدا وعناء فى بحث هذا الموضوع تعنتا او تجنيا على ما ذكر فى سن مولدها من الاقوال الصحيحه ولكن كما بينت سابقا من ان القم الحجر فى فم كل من يحاول الطعن فى سيد خير الأنام وزوجه الفاضله بزواجه منها فى سن

---

(١) موسوعة العقاد / شخصيات اسلاميه ( ٣٥٩/٣ )
(٢) مع المفسرين والمستشرقين فى زواج النبى صلى الله عليه وسلم ﷺ زينب بنت جحش / د • زاهر عواض الالمعى (١٠٣) دار احياء الكتب العربيه / عيسى البابى الحلبى وشركاه / القاهره (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م )

مبكره وذلك لأن مجرد عرض القصة بهذا الشكل تفتح ابواب النقد ، وتثير الشبهات عند من يتصيدون مواطن الطعن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهزون الفرص للحط من قدره بما يكتبون ويتحدثون .

ان مجرد ذكر زواج رجل – اى رجل – بطفله فى سن ست سنوات ،يثير عاصفة السخط والاشمئزاز من هذا الرجل .

لكن اذا ترك أمر السن هذا من غير ذكر ،وصار الامر للعرف والعادة ، وتقدير مقتضيات البيئه – فمن السهل أن توجد المبررات التى تثير لوما ،ولا تفتح باب الشكوك والشبهات .

ومن التجنى فى الاحكام أن يوزن الحدث منفصلا عن زمانه ومكانه وظروف بيئته (١)

ولهذا نرجح انها كانت بين الثانيه عشره والخامسة عشرة يوم زفت اليه ، وانها رضى الله عنها كانت تسمع تقديرات سنها ممن كان حولها لانها لم تقرأها بداهة فى وثيقة مكتوبة ،فكان يعجبها على سنة الانوثة الخالده أن تأخذ بأصغرها وكانت هى كثيرا ما تدل بالصغر بين أترابها فلا تنسى اذا اقتضى الحديث ذلك ان تقول : وكنت يومئذ جاريه حديثة السن أو كنت يومئذ صغيرة لا أحفظ شيئا من القرآن – الى اشباه ذلك من احاديثها فى هذا المعنى .

فذلك هو التقدير الراجح الذى ينفى ما يقوله المستشرقون على النبى صلى الله عليه وسلم بصدد زواجه بعائشه فى سن الطفوله الباكره (١)

والله اعلم بالصواب ..

---

(١) اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ د / ابراهيم شعوط/ (٨٧)

(٢) موسوعة العقاد / شخصيات اسلاميه ( ٣/٢٧٥ )

# الفصل الثاني

١- البيئة التي تربت فيها.

٢- ثقافتها.

٣- من روت عنهم.

٤- تلاميذها وتلميذاتها.

٥- مواليها.

٦- وفاتها.

## البيئة التي ربيت فيها :-

قال تعالي : ( واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ) (١) صدق الله العظيم في هذه الآية قال الله تعالي ( وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ) فقال ربياني ولم يقل كبراني ، لأن كل مخلوق في هذا الكون لا بد أن يأخذ طوره في الحياة في لسوة فلا دخل له في ذلك ولا لاى مخلوق آخر غيره ، فهذه هي سنه الله في الكون أن يمر المخلوق في أطوار من حياته منذ أن يولد الي أن يموت في مراحل من عمره من فعل الله سبحانة وتعالي فلذلك لم يقل كبراني وانما قال ربياني فان التربية هي التي تؤثر في الأنسان وهي التي لها دورها ومفعولها وتأثيرها علي الانسان اذا كانت علي استقامه أو علي انحراف ، وأهم المؤثرات في التربية هي البيئة التي يعيش فيها الانسان ويربي فيها تبدأ من البيت وتنتهي بالمجتمع. من هنا حديث قال الرسول صلي الله عليه وسلم : ( حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : ( ما من مولود الا يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ؟

ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ) (٢) .

والسيده عائشة رضي الله عنها ولدت وتربت ونشأت وعاشت في بيئة مسلمة مؤمنة لقد

---

١ - سورة الاسراء اية (٢٤)

٢ - صحيح البخارى (١١٩/٢) دار مطابع الشعب في الجنائز / ورواه مسلم بشرح النووى عن ابي هريرة عن طريق ابن المسيب بنفس اللفظ في باب القدر (٢٠٧/١٦) صحيح مسلم (٢٠٤٧/٤) الآية الروم (٣٠) .

والسيدة عائشة رضي الله عنها ولدت وتربت ونشأت وعاشت في بيئة مسلمة مؤمنة لقد ولدت وتربت في بيئة عريقة في الايمان والدها مسلمان ولا يعرف أربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا رسول الله صلي الله عليه وسلم غير بيئتها وأسرتها فقد قال العلماء : ( لا يعرف أربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا رسول الله الله ، الا آل أبي بكر الصديق وهم : عبد الله بن الزبير ، أمه اسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة ، فهولاء الأربعة صحابة متناسلون ) ( ١ )

فهذه أسرة من الجد الي ابن الحفيد كلها ،آمنت بالله وصدقت الرسول وجاهدت وقد جعل الزركشي ذلك من خصائصها التي اختصت بها فقال : ان أباها وجدها صحابيان ، وشاركها في ذلك جماعة قليلون ، قال موسي بن عقبة : ( لا نعرف أربعة أدركوا النبي صلي الله عليه وسلم هم وأبناؤهم الا هؤلاء الأربعة فذكر أبا بكر الصديق وأباه وابنه عبد الرحمن وابنه محمدا أبا عتيق ) .

حكاه ابن الصلاح في النوع الرابع والأربعين من علومة وكذا صاحب مسند الفردوس وقال : ( ولا نعلم من العشرة أحدا أسلم أبوه علي يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا أبا بكر ) قلت : ( وقد أفرد ابن منده جزءا فيمن روى عن النبي صلي الله عليه وسلم هو وولده وولد ولده واستركوا في رؤيته وصحبته والسماع منه ، وبدأ بوالد الصديق أبي قحافة وروى له حديثا ، ثم بالصديق ، ثم بولده عبد الرحمن ومنهم حارثه بن شراجيل وابنه زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد حب رسول الله صلي الله عليه وسلم ) ( ٢ )

أسرة كان لها في الجاهلية عزة وشهرة وكرامة بين العرب والقبائل ، ثم أعز الله هذه الأسرة بالاسلام فأسلمت بجميع أفرادها وكان زعيم هذه الأسرة هو من

---

١ ـ أبو بكر الصديق / محمد رضا (٧) دار الكتب العلميه / بيروت لبنان ت/ط(١٣٩٩)
٢ ـ الاجابة /الزركشي /تحقيق الأفغاني / ( ٥٩ ـ ٦٠ ) المكتب الاسلامي (ط٢( ١٣٩٠)

السابقيـــن الي الاسلام ، وأول من أسلم من الرجال ، فزادها اللــه بالاســلام عــزا وفضلا وكرما وخيرا وبركة كما روى عنها في صحيح البخارى فــي سبب نــزول آية التيمــم ( فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ) (١)

وقد نزل في أبيها قرآن يتلى الي يوم القيامة كرامة له علي حسن اسلامــة وصدقــه واخلاصه للرسول صلي الله عليــه وسلم فقال تعالي : ( ثاني اثنين اذ هما في الغــــار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ) (٢)

ونزل أيضا قوله تعالـــي : ( وسيجنبها الأتقـــي ، الذى يؤ تـــي مالـــه يتزكي ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، الا ابتغاء وجه ربه الأعلـــي ، ولسوف يرضي ) (٣)

وقد أجمع المفسرون علي أن المراد منه أبو بكر ، (٤) وقد رد الفخرالرازى علي مــن قال انها نزلت في حق علي رضي الله عنه ، وكان أبوها أفضل الناس بعد رسول اللـــه صلي الله عليه وسلم فقد روى ذلك في صحيح البخارى قال : حدثنا محمد بن كثيـــر أخبرنا سفيان حدثنا جامع ابن ابي راشد حدثنا أبو يعلي عن محمد بن الحنفية قال قلــت لأبي أى الناس خير بعد رسول الله صلـــي الله عليــه وسلم قال أبو بكر ، قلت ثـــم مـــن ؟ قال عمـــر ، وخشيت ان يقول عثمان ، قلت ثـــم أنت قال ما أنـــا الا رجـــل من المسلميـــن ) (٥) . وكانت هذه الأسرة أسرة كريمة محبوبة الي اللـــه والـــي رسولـــه صلي الله عليه وسلم والي الناس جميعا فقد ذكر في ذلك البخارى فقال : حدثنا مسلم بـــن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللـــه عنهما عن النبـــي صلي الله عليه وسلم قال ( لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكـــر ولكن أخـــي

---

١ ـ صحيح البخارى (١/ ٩١) التيمم دار مطابع الشعب ./ صحيح مسلم (١/ ٢٧٩) التيمم
٢ ـ التـــوبة ايه (٤٠)
٣ ـ سورة الليل ايه ١٧ ـ ٢١ .
٤ ـ تفسير العلام أبي السعود (٨/ ٤٧٧) الفخرالرازى (٨/ ٤١٧ ـ ٤١٨) .
٥ ـ صحيح البخارى (٥/ ٩) الفضائل

وصاحبي ) ( ١ ) . وفي روايه : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحـــي ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخير بين الناس في زمن النبـــي صلي الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي اللــــه عنهم ( ٢ ) وفي روايه قال معلي بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحـذاء حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلـم بعثه علي جيش ذات السلاسل ، فأتيته فقلت أي الناس أحب اليك ؟ قال عائشة ، فقلـت من الرجال ؟ فقال أبوها ، قلت ثم من ؟ قال عمر بن الخطاب فعد رجالا ) ( ٣ ) .

وقد اكتسبت عائشه من البيئة التي تربت فيها كل ما فيها من النواحي الخلقيـــة والخلقية ، فقد ورثت عنها حب الله وحب الرسول صلي الله عليه وسلم وورثت عنها الاســلام والايمان والورع والتقوى والزهد والقناعة والأخلاق الفاضله . لقد تأثرت بأبيها تأثرا كليـا في أعماله وتصرفاته وطبعة وأخلاقه حتي ان الرسول كان دائما يقول عنها انها ابنـــه ابي بكر ( فعمد أزواج النبي صلي الله عليه وسلم فأرسلن زينب بنت جحش الي رسول اللــه صلي الله عليه وسلم وهي التي كانت تسامي عائشة من أزواج النبي صلي الله عليه وسلـم في المنزلة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فأستأذنت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فأذن لها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يارسول الله : ان ازواجك ارسلننـــي اليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ـ ووقعت في عائشة واستطالت وعائشة ترقب طـرق رسول الله صلي الله عليه وسلم هل أذن لها فلم تبرح حتي عرفت أن رسول الله صلي اللــه عليه وسلم لا يكره أن تنتصر فلما وقعت زينب بها لم تنشب عائشة حتي أفحمتها فقال رســول الله صلي الله عليه وسلم ( انها ابنة أبـــي بكـــر ) . ( ٤ )

---

( ١ ) صحيح مسلم ( ٤/١٨٥٤ ـ ١٨٥٥ ) الفضائل / صحيح البخارى ( ٥/٥ ) الفضائل
( ٢ ) صحيح البخارى / ( ٥/٥ ) الفضائـــل .
( ٣ ) صحيح البخارى ( ٦/٥ ) الفضائل ـ مسلم ( ٤/١٨٥٦ ) الفضائل .
( ٤ ) صحيح مسلم ( ٤/١٨٩٢ ) الفضائل ـ صحيح البخارى ( ٣/٢٠٥ ) ـ
واللفظ مـــن اعلام النساء / عمر رضا كحالة ( ٣/١٣/١٤ ) مؤسســـه الرسالة وكذلك في سير النبلاء للذهبي ( ٢٦ ) تحقيق الافغاني ..

فكما ورثت عن أبيها النواحي الخلقية ورثت عنه أيضا النواحي الخلقيه ، فكانت عائشة امرأة بيضاء جميلة مثل أبيها واسعة العينين كما قالت في ذلك بنت الشاطئ (وكانت عائشة عروسا حلوة ، خفيفة الجسم ، ذات عينين واسعتين ، وشعر جعد ووجه مشرق مشرب بحمرة )،(١)

وكانت طويله لانها تعيب القصر ـ ولقد عابت صفية في ذلك ، فقد روى الترمذى عنها رضي الله عنها قالت : ( قلت للنبي صلي الله عليه وسلم حسبك من صفيه كذا وكذى) قال بعض الرواة ( يعني قصيرة ) فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم ( لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته ) قال الترمذى حسن صحيح ) (٢) .

وفي سنن أبي داود قال : حدثنا مسدد ، حدثنا يحي ، عن سفيان قال : حدثني علي بن الأقمر ، عن ابي حذيفه عن عائشة قالت : قلت للنبي صلي الله عليه وسلم حبك من صفيه كذا وكذا : قال غير مسدد تعني قصيرة ، فقال : ( لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجتة ) قالت : وحكيت له انسانا فقال : ( ما أحب أني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا ) (٣) . وذكر البخارى في جمالها ووضاءتها في حديث هجر النبي صلي الله عليه وسلم زوجاته شهرا عن لسان عمر قائلا : ( فنزلت فدخلت علي حفصه فقلت لها اى حفصه أتغاضب احداكن النبي ( ص ) اليوم حتي الليل ؟ قالت نعم : قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسول الله صلي الله عليه وسلم فتهلكي لا تستكثرى النبي صلي الله عليه وسلم ولا تراجعية في شئ ولا تهجرية وسليني ما بدالك ولا يغرنك ان كانت جارتك أوضأ منك وأحب الي النبي صلي الله عليه وسلم يريد عائشة ) (٤) .

---

(١) تراجم سيدات بيت النبوة / د . زينب الشاطئ ( ٢٧٠ ) .
(٢) الاجابه / اللاركشي (٦٨ ) المكتب الاسلامي / اخرجه الترمذى وقال ( حسن صحيح )
(٣) سنن ابي داود / الادب ( ٢/٥٦٧ ) ط١ ( ١٣٧١ ) مطبعة البابلي / وذكر في عون المعبود انه أخرجة الترمذى وقال حسن صحيح ) في باب الغنيه (١٣/٢٢١ ـ ٢٢٢ ) ( عون المعبود / ابي الطيب آبادى ) .
(٤) صحيح البخارى / كتاب النكاح (٧/٣٧) .

وفي روايه أخرى قال : حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله حدثنا سليمان عن يحي عن عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم دخل علي حفصة ، فقال يابنيه ، لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلي الله عليه وسلم اياها ، يريد عائشة ، فقصصت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبتسم ) (١) .

وورثت علم الانساب والتاريخ والشعر وقال عروة ابن الزبير فيها ( يا أمتاه لا أعجب من فهمك أقول : زوجة نبي الله وابنة أبي بكر ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس ) (٢) .

ثم أنتقلت بعد ذلك من بين أبيها في سن مبكرة الي بيت مهبط الوحي ومنبع العلم تغرف منه ما يشاء لها ذكاؤها وعبقريتها من العلم والمعرفة وتأثرت في هذا البيت الديني وفيه اكتمل نموها ونضجت شخصيتها بالتدريج من صبيه جارية الي شابه ناضجة دهشة في اخلاقها وتصرفتها وذلك بين أعين الرسول ، لقد رباها الرسول صلي الله عليه وسلم وعني بها سواء في بيت أبيها أو عندما انتقلت الي بيته وهذا كان كلما دخل بيت أبيها يقول لأمها ( أم رومان ) ( يا أم رومان ألم أوصيك بعائشة أن تحفظيني فيها ؟ ) . (٣) ( يا أم رومان استوصي بعائشة خيرا وأحفظيني فيها ) (٤) . فكان يعلمها أمور دينها ودنياها وعبادتها وكان حفيا بها في كل حينه ويمني بها ، ويخرج بها الي المغازى ، وهكذا الي أن أصبحت امرأة علي كل

---

(١) صحيح البخارى / (٧/٤٤) .

(٢) عائشة والسياسة سعيد الأفغاني ( ٢٣ ) دار الفكر ط٢ (١٣٩١ هـ) ذكر في سير النبلاء للذهبي (٧٦) تحقيق الأفغاني . وأخرجة الحاكم في المستدرك ( ٤/ ١١ ) كتاب معرفة الصحابة .

(٣، ٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٨/ ٧٨ ) دار بيروت للطباعة والنشر بسند ضعيف لضعف عبد الواحد بن ميمون . وابن حجر في لسان الميزان كما ذكر البخارى في التاريخ الصغير والكبير .

شـؤون الحياة وأمور الدين ، رغم صغر سنها ، فلم يمت الرسول صلى الله عليه وسلم الا وقد خلف وراءه ومن بعده من يقوم مقامه ويأخذ مكانه فى العلم والتعليم ويكون مرجعا وحجة للفتية والسؤال والأخلاق الرفيعه والسلوك السوى المستقيم والشخصية الرصينة وكانت رضى الله عنها جهورية الصوت .

فمن هذا نفهم ان البيئة تعرف من الناحية النفسية بأنها مجموع الاحداث والمثيرات التى يتعرض لها الانسان ويعيش فيها طوال حياته كلها منذ وجودة فى هذا الكون على هذه البسيطة الى ان تنتهى حياته لذلك فمجرد وجود الاشياء والكائنات فى هذا الكون التى تحيط بالانسان طوال حياته ليلا ونهارا لا يعطى اى معنى للبيئة ، وانما معنى البيئة يبدأ عندما يتفاعل الانسان مع هذه الاشياء والكائنات ويستجيب لها ويتعامل معها وتؤثر هى بدورها فى حياته ..

ومن هنا أثرت هذه البيئة فى عائشة فتفاعلت هى معها ، واستجابت لها وتعاملت بها وكان من ضمن ما اثرت فيها وتعاملت معها بما فيها هو ثقافتها الواسعة التى ورثتها عنها ، وهكذا كان لعائشة شهرة واسعة فى الناحية الثقافية ..

اما الثقافه بمفهومها الحضاري وتأثيرها الاجتماعي فانها هي التي تمنح الامه طابعها المميز في فهمها بطبيعة الحياة والتزامات الانسان وتحديد مركزه في مجتمعه ومعرفة علاقته بمواطنيه وبالناس خارج وطنه ، وكيفية تفاعله مع القوى والعناصر الانسانيه والكونيه والثقافه بهذا المفهوم وهذا التأثير هي مجموعة القيم الخلقيه والتقاليد الاجتماعيه التي يتلقاها الفرد في مجتمعه منذ ميلاده الى وفاته فالمفهوم الصحيح لمعنى ( الثقافه ) انها نظرية سلوك أكثر منها نظرية معرفة ، اذانها تهيئ الانسان للحياة الحضاريه المتمناة ،وتعينه على التطور الاجتماعي ..

والثقافه الاسلاميه - بصفة خاصه - كما يقول العلامه اللبناني السيد موسى الصدر تحرك الانسان حركة دائمة نحو التقدم العلمي والتطور العقلي - وتتحمل كل جديد وكل معرفة بقلب مشتاق لانها تعتبرها سلوكا الى الله ،ومعرفة له ،وكمالا للانسان - والمعرفه غاية خلق الانسان - وكمال مطلق له ،فالسير نحوها واجب عبادة وكمال ) (١)

فعلى كل التعريفات فالسيده عائشه موصوفة بالحذق والفطانه وسرعة البديهه والفهم والذكاء وسرعة التعلم وهذا واضح بالنسبة لها فقد فهمت وعقلت ما لايفهمه غيرها ولا يعرفه مع صغر سنها ،وتقدمه في السن الى مرحلة الادراك والتركيز فقد هذبها فعلا وعلمها البيت التي ولدت فيه ونمت والبيت التي كبرت فيه وترعرعت - والبيئه التي عاشت فيها ، فكانت عائشة رضي الله عنها حقا الحصيلة الطبيعية للقراءة الواعيه والدراسة المستمرة لافكار الاخرين ومشاعرهم ونظرياتهم وتجاربهم ، وكيف لا ؟ وهي التي ولدت في بيت علامة في العلم بالانساب وتربت فيه وكبرت - وعاشت في بيت النبوه بيت استقت فيه ثقافتها من المصدر الاساسي للتعلم والتثقيف وهو القرآن حين نزوله في هذا البيت النبوي العظيم الفاضل . ان ثقافتها لم تكن مجرد التعليم والتقويم فقط ،وانما منحتها هذه الثقافه حيوات متعدده بدلا من الحياة الواحده وأعطتها عمرا طويلا مع العمر المحدود كيفلا ؟ وهي ما زالت الى الآن والى غد والى ان تقوم الساعه - عائشه معنا في كل أحوالنا وظروفنا - نستشهد بقولها ونستنير

---

(١) ثقافه اسلاميه / احمد محمد جمال / ( ١٠-١١-١٢-١٣ ) دار الفكر بيروت ط ١ ( ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

برأيها – ونرتوى بأفكارها ،فهى شربت ورويت من النبع الفاضل الصافى النقى ثم بعد ذلك أفاضت جداولها يستقى منها غيرها وفى هذا ما قاله العقاد سابقا ( ان القراءة دون غيرها هى التى تعطينى أكثر من حياة واحدة فى مدى عمر الانسان الواحد ،لانها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق وان كانت لا تطيلها من ناحية الحساب ) والسيده كانت نعم القارئه ، فكانت تقرأ المصحف بانمام – قال فى ذلك رضا كحاله فى اعلام النساء ( واختلف فى عائشه هل كانت تكتب فقال البلاذرى : ان عائشه كانت تقرأ المصحف ولا تكتب (١)

فهى أخذت من بيت الرسول ، التفسير – الحديث – والفقه – والفتوى – والطب ولما ثقافتها من بيت أبيها الصديق فكانت بالاخبار والاشعار وايام العرب وانسابها ومفاخرها حتى كانت تروى القصيده ستين بيتا .

ورسخت لها هذه المنزله فى العالم الاسلامى حينئذ ،وانفردت بها دون غيرها من النساء والرجال ، حتى شاع فيها هذه الشهادات ) (٢) .

وها هو ذا بعض أقوالها التى تبين مدى ثقافتها الواسعة العريقة وحدث القاسم ابن محمد بن أبى بكر الصديق فقال : ( لما قتل معاويه بن جديج الكندى وعمرو بن العاصى أبى محمد بمصر جاء عمى عبد الرحمن بن ابى بكر فاحتملنى واختى من مصر فقدم بنا المدينه فبعثت الينا عائشه فاحتملتنا من منزل عبد الرحمن اليها فما رأيت والدة قط ولا والد أبر منها فلم نزل فى حجرها على فخذها ،ثم بعثت الى عمى عبد الرحمن فلما دخل عليها تكلمت فحمدت الله عز وجل وأثنت عليه فما رأيت متكلمه قبلها ولا بعدها أبلغ منها ، ثم قالت : يا أخى انى لم ازل أراك معرضا عنى منذ قبضت هذين الصبيين منك ووالله ما قبضتهما تطاولا عليك ولا تهمة لك فيها ولا لشىء تكرهه ولكنك كنت رجلا ذا نساء وكانا

(١) اعلام النساء عمر رضا كحالة ( ١٠٧/٣ ) مؤسسه الرساله ط ٣

(٢) عائشه والسياسه ( لسعيد الافغانى (٢٢) ط ٢ ( ١٣٩١ ) دار الفكر

صبيين لا يكفيان من أنفسهما لا شيئا فخشيت أن يرى نساؤك منهما ما يتقذرن به من قبيح أو الصبيان فكنت ألطف لذلك وأحق لولايته فقد قويا على أنفسهما وشبا وعرفا ما يأتيان فيها هما هذان فضمهما اليك وكن لهما كحجيه بن المضرب أخى كنده فانه كان له أخ يقال له : معدان فمات وترك صبية صغارا فى حجر أخيه فكان أبر الناس بهم وأعطفهم عليهم وكان يؤثرهم على صبيانه فمكث بذلك ما شاء ثم الله عرض له سفر لم يجد بدا من الخروج فيه فخرج وأوصى بهم امرأته وكانت احدى بنات عمه وكان يقال لها : زينب فقال : اصنعى ببنى أخى ما كنت اصنع بهم ثم مضى لوجهه فغاب أشهرا ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال لامرأته : ويلك مالى أرى بنى معدان مهازيل وأرى بنى سمانا ؟ قالت : قد كنت أواسي بينهم ولكنهم كانوا يعبثون ويلعبون . فخلا بالصبيان فقال : كيف كانت زينب لكم ؟ قالوا : سيئة ما كانت تعطينا من القوت الا ملء هذا القدح من لبن وأروه قدحا صغيرا فغضب على امرأته غضبا شديدا وتركها حتى اذا اراح عليه راعيا ابله قال لهما : اذهبا فأنتما وابلكما لبنى معدان فغضبت من ذلك زينب وهجرته وضربت بينه وبينها حجابا فقال : والله لا تذوقين منها صبوحا ولا غبوقا ) .

وقالت عائشة يوم الحكمين فى وقعة صفين : رحمك الله يا أبت ولئن أقاموا الدنيا لقد أقمت الدين حين وهى شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه انقبضت عما اليه أصفوا وشمرت فيما عنه ونوا وأصغرت على دنياك ما اعظموا ورغبت بدينك عما اغفلوا اطالوا عنان الامل واقتعدت مطى الحذر فلم تهتضم دينك ولم تنس غدك ففاز عند المساهمة قدحك وخف مما استوز واظهرك .

وكتبت الى معاويه : أما بعد فانه من عمل ما يسخط الله ( عاد حامده من الناس له ذاما ) .

وقالت : من أرضى الله باسخاط الناس كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أرضى الناس باسخاط الله وكله الله الى الناس .

وقالت : سلوا ربكم حتى الشسع فانه ان لم ييسره لم يتيسر .

وقالت : يا بنى لا تطلبوا ما عند الله من عند غير الله بما يسخط الله .

وقالت : مكارم الاخلاق عشرة تكون فى العبد دون سيده وفى الخامل دون المذكور وفى المسود ( دون السيد ،صدق الحديث وأداء الامانه والصدق والصبر فى البأس والتذمم للصاحب والتذمم للجار والاعطاء فى النائبه وأطعام المسكين والرفق بالملوك وبر الوالدين ) .

وقالت : كل شرف دونه لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به

وقالت : جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها .

وقالت : ان لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفقت الريح خفت معها فأف للجبناء .

وقيل لها : اى النساء أفضل ؟ فقالت : التى لا تعرف عيب المقال ولا تهتدى لمكر الرجال ، فارغة القلب الا من الزينة لبعلها والابقاء فى الصيانه على أهلها .

وقالت : انما النكاح رق فلينظر امرؤ من يرق كريمته .

وقالت : المغزل بيد المرأه احسن من الرمح بيد المجاهد فى سبيل الله .

ورأت فى بيت امرأه اثر المغزل فقالت لها : أبشرى بما لك عند الله عز وجل لو رأتين بعض ما أعد الله لكن معاشر النساء لما قررتن ليلا ولا نهارا .ما من امرأة غزلت لزوجها ولنفسها ولصبيانها الا اعطاها الله عز وجل بكل طاقه نورا حتى ملأت مغزلها فاذا ملأت مغزلها اعطاها الله عز وجل بيتا فى الجنه أوسع من المشرق الى المغرب ولها بكل ثواب مائه الف وعشرون الف مدينه وما على ظهر الارض تسبيح يعدل عند الله من صوت صرير يخرج من مغزل النساء حتى ينتهى الى العرش له دوى كدوى النحل ويعدل عند الله عز وجل بمنزلة قول لا اله الا الله عز وجل بلغوا عن النساء ما أقول : ما من امرأه غزلت حتى كست نفسها الا استغفر لها سبع سموات . وما فيهن من الملائكه .. الى

ان قالت : أبشروا معاشر النساء ما لكن عند الله عز وجل بطاعتكن لبعولتكــن وخدمتكن لأولادكن انفسـن المساكين فـي الدنيا والسابقون الي الجنه مع أزواج الانبياء يغفر الله لكن كل ذنـب عملتهن ما خـلا الكبائـر .

وقالت : التمسو الرزق في خبايا الارض - ورأت عائشة رجلا متماوتا فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : زاهد . فقالت : قد كان عمر بن الخطاب زاهدا وكان اذا قـال أسمـع واذا مشي أسرع واذا ضـرب أوجـع ) (١) .

هذه الاقوال لها جمعهـا عمر رضـا كحاله في كتابه اعلام النساء ولكن لم يذكـر مصدرها ومن الذى اخبـر بهـا عنها رضي الله عنهـا ...

والله أعلـم بصحتهـا .

---

(١) اعلام النساء / عمر رضا كحالة ( ٣/١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ) .
والرواية الاولـي فـي رعاية أولاد أخيها محمـد بن ابي بكـر ذكرت فـي ( الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زيـنب فـواز ( ٣٨٢ ) .

من روت عنهم :ـ

لقد روت السيده عائشه عن الرسول صلي الله عليه وسلم علما كثيرا وعن أبيها وعن عمر ، وفاطمة ـ وسعد ـ وحمزة بن عمرو الاسلمي ـ وحرامة بنت وهب ) (١) وفي الاصل ( وجذامه ) .

وروت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر بن الخطاب وفاطمه الزهراء وسعد بن ابي وقاص ـ وحمزه بن عمرو الاسلمي وجذامه بنت وهب ) . ( ٢ )

هذا ما ذكره الذهبي في سير النبلاء / عمر رضا كحاله في اعلام النساء وأضاف ابن حجر في الاصابه واحد علي هؤلاء ( اسيد بن حضير ) فقال : ( وروت عائشة عن النبي صلي الله عليه وسلم الكثير الطيب وروت ايضا عن ابيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن ابي وقاص وأسيد ابن حضير وجذامة بنت وهب وحمزه بنت عمرو ) ( ٣ ) .

وذكر في المواهب الدنيه : ( روت عائشة عنه صلي الله عليه وسلم الكثير الطيب وروت ايضا عن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن ابي وقاص وأسيد بن حضير وجذامة بن وهب ضمره بن عمرو ) . ( ٤ )

وذكر الزرقاني في شرح المواهب عن حذامة بن وهب قائلا : ( قوله حذامه ابن وهب هكذا في بعض النسخ بالحاء والمهمله والذال المعجمه وفي بعضها حدامه بأهمالهما والذى في القاموس جدامة كثمامه بالجيم والدال المهمله بنت وهب عن الصحابيات فليحرر ) . ( ٥ )

---

( ١ ) سير النبلاء للذهبي / تحقيق سعيد الافاني ( ١٢ ) .
( ٢ ) اعلام النساء / عمر كحاله ( ٣/١٠٧ ) .
( ٣ ) الاصابه في معرفة الاصابه بن حجر ( ٤/٣٦١ ) .
( ٤ ) المواهب الدنيه/للقسطاني /شرح الزرقاني / دار المعرفة للطباعة والنشر ( ٣/ ٢٣٤ )
( ٥ ) شرح المواهب الدنيه/ عبد العظيم الزرقاني ( ٣/٢٣٤ ) .
ذكر في شرح المواهب الدنيه ( ضمرة بن عمرو ) وهذا وهم والله أعلم لأنه لا يوجد في كتب الرجال ( ضمرة بن عمرو ) بهذا الاسم وانما ذكر البخارى في التاريخ الكبير وابن حجر في تهذيب التهذيب وغيرهم ( حمزة بن عمرو الاسلمي ) وهو الاصح وليس كما ذكر كذلك ابن حجر في الاصابه ( حمزة بنت عمرو ) .

تلاميذها وتلميذاتها :ـ

ان تلاميذها وتلميذاتها رضي الله عنها جم غفير وعدد كبير فقد تتلمذ علي يدها كثير من الصحابه ومن كبار التابعين ، فقد رووا عنها الحديث الكثير والعلم الواسع فمن تلاميذها الذين رووا عنها الحديث كثيرون ذكرهم الذهبي في مخطوطته ( سير النبلاء ) مرتبا اياهم بحسب الحروف الأبجدية ثم ذكر الكني من الرجال ثم ذكر النساء والكني منهن .

وذكرهم الشيخ سعيد الافغاني في تحقيق ( الاجابه لايراد ما استدركته عائشه على الصحابه مرتبا على طبقات المحدثين ـ الصحابه ثم آل البيت ثم كبار التابعين .

ولقد تتبعت من رووا عنها في الصحيحين راو راو ، ورأيت أن أرتبهم على حسب كثرت مرويات كل راو في الصحيحين مبتدأه بالبخارى ثم بمسلم وذلك أيسر في تدوينهم من ترتيبهم على الطبقات لان في هذا صعوبة بالبحث عن كل راو ان كان صحابى او تابعى وذاك ليس موضع بحثنا ـ فالذين رووا عنها في الصحيحين كالاتى :ـ

(١) عروة بن الزبير ، روى عنها في صحيح البخارى (٤٦٨) ثمان وستين وأربعمائه حديثا مع المكرر وفي صحيح مسلم ( ٢٨٧ ) سبعة وثمانين ومائتين مع المكرر ..

(٢) القاسم بن محمد بن ابى بكر روى عنها في صحيح البخارى ( ٦٨ ) حديثا مع المكرر وفي صحيح مسلم (٦٢) حديثا .

(٣) مسروق بن الاجدع روى عنها في صحيح البخارى (٥٧) سبعة وخمسين حديثا مع المكرر وفي صحيح مسلم (٥١) واحد وخمسين حديثا مع المكرر ..

(٤) الاسود بن يزيد النخعى، عنها في صحيح البخارى (٥٥) خمسة وخمسين حديثا مع المكرر وفي صحيح مسلم (٤٩) تسع واربعين حديثا مع المكرر ..

(٥) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف روى عنها فى صحيح البخارى (٤١) واحد واربعين حديثا مع المكرر وفى صحيح مسلم (٤٠) اربعين حديثا .

(٦) عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود روى عنها فى صحيح البخارى (٢٧) سبعة وعشرين حديثا مع المكرر وفى صحيح مسلم (٨) ثمان أحاديث.

(٧) عبد الله ابن عبيد الله بن مليكه روى عنها فى صحيح البخارى (٢٠) عشرين حديثا مع المكرر وفى صحيح مسلم (٥) خمسة احاديث .

(٨) سعيد بن المسيب روى عنها فى صحيح البخارى (١٢) اثنا عشر حديثا وفى صحيح مسلم (٤) اربعة احاديث ..

(٩) علقمه بن وقاص الليثى روى عنها فى صحيح البخارى (١١) احدى عشر حديثا وفى صحيح مسلم (٥) خمسة احاديث .

(١٠) عبد الله بن عمر روى عنها فى صحيح البخارى (٨) ثمان احاديث وفى صحيح مسلم (٢) اثنين حديثين .

(١١) سليمان بن يسار روى عنها فى صحيح البخارى (٦) ستة احاديث وفى صحيح مسلم (٢) اثنين حديثين .

(١٢) عبيدالله بن عمير الليثى روى عنها فى صحيح البخارى (٦) ستة احاديث وفى صحيح مسلم (٦) ستة احاديث .

(١٣) ذكوان ( ابو عمرو ) مولى عائشة روى عنها فى صحيح البخارى (٧) سبعة احاديث وفى صحيح مسلم (٣) ثلاثة احاديث

(١٤) عابس بن ربيعه روى عنها فى صحيح البخارى (٤) اربعة احاديث وفى صحيح مسلم (١) حديثا واحدا ..

(١٥) أبي بردة روى عنها في صحيح البخاري (٣) ثلاثة احاديث وفي صحيح مسلم حديثين .

(١٦) عباد بن عبد الله بن الزبير روى عنها في صحيح البخاري (٣) ثلاثة احاديث وفي صحيح مسلم (٥) خمسة احاديث .

(١٧) عطاء بن ابي رباح روى عنها في صحيح البخاري (٣) ثلاثة احاديث وفي صحيح مسلم (٣) ثلاثة احاديث .

(١٨) محمد بن المنتشر روى عنها في صحيح البخاري (٣) ثلاثه احاديث وفي صحيح مسلم (٣) ثلاثه احاديث .

(١٩) ابو عطيه روى عنها في صحيح البخاري (حديثين) وفي صحيح مسلم (حديثين)

(٢٠) سعد بن هشام روى عنها في صحيح البخاري (حديثين) وفي صحيح مسلم (٧) سبعة احاديث .

(٢١) عبد الله بن الزبير روى عنها في صحيح البخاري (حديثين) وفي صحيح مسلم (٥) خمسة احاديث .

(٢٢) عبد الله بن عامر بن ابي ربيعه روى عنها في صحيح البخاري (حديثين) وفي صحيح مسلم (٣) ثلاثة احاديث .

(٢٣) ابو بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام روى عنها في صحيح البخاري (حديثا واحدا) وفي صحيح مسلم (٣) ثلاثه احاديث .

(٢٤) عبد الله بن شداد روى عنها في صحيح البخاري (حديثا واحدا) وفي صحيح مسلم (حديثين) .

(٢٥) كريب مولى ابن عباس روى عنها في صحيح البخاري (حديثا واحدا) وفي صحيح مسلم (حديثا واحدا) .

ما أنفرد به البخاري من الرواة عنها :-

(١) أيمن المكي ، روى عنها (٤) اربعة احاديث .

(٢) أبو الزبير روى عنها (حديثا واحدا) .

(٣) والد ابو سهيل روى عنها (حديثا واحدا) .

(٤) أنس بن مالك الخزرجي روى عنها (حديثين) .

(٥) ابو عبيده بن عبد الله روى عنها (حديثا واحدا) .

(٦) جميد روى عنها (حديثا واحدا) .

(٧) حبيب بن ابي عمرة روى عنها (حديثا واحدا) .

(٨) الزهري (ابو بكر محمد بن مسلم روى عنها (حديثا واحدا) .

(٩) صلحة بن عبد الله بن مرة روى عنها (حديثين) .

(١٠) عكرمة روى عنها (٦) ستة احاديث .

(١١) عبد الرحمن بن الحارث روى عنها (حديثا واحدا) .

(١٢) عبد الله بن عمرو روى عنها (حديثا واحدا) .

(١٣) عبد الله بن محمد بن ابي بكر روى عنها (حديثا واحدا) .

(١٤) مجاهد بن جبير (جبر) روى عنها (٣) ثلاثة احاديث .

(١٥) نافع بن جبير بن مطعم روى عنها حديثا واحدا .

(١٦) يحي بن يعمر روى عنها (٣) ثلاثة احاديث .

(١٧) يحي بن عمران بن حطان روى عنها (حديثا واحدا) .

(١٨) يوسف ما هيك روى عنها (٢) حديثين ..

ما انفرد به مسلم من الرواة عنها :-

(١) عبد الله بن شفيق العقلي روى عنها (١٢) اثني عشر حديثا مع المكرر ..

(٢) شريح بن هانئ روى عنها (١٠) عشرة احاديث .

(٣) طاوس بن كيسان روى عنها (٣) ثلاثة احاديث

(٤) سالم مولى شداد بن الهادى روى عنها (٣) ثلاثة احاديث

(٥) عبد الله بن ابى عتيق روى عنها (٣) ثلاثة احاديث .

(٦) ابو هريرة روى عنها (حديثين) .

(٧) ابو يونس مولى عائشه روى عنها (حديثين)

(٨) ثمامه بن حزن القرشى روى عنها (حديثين)

(٩) جابر بن زيد روى عنها (حديثين)

(١٠) الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعه روى عنها (حديثين) .

(١١) سعيد بن العاص روى عنها (حديثين) .

(١٢) عبد الله بن الحارث روى عنها (حديثين) .

(١٣) عبد الله بن عباس روى عنها (حديثين) .

(١٤) عبد الله بن فروخ روى عنها (حديثين) .

(١٥) عبد الرحمن بن شماسه روى عنها (حديثين) .

(١٦) عطاء بن يسار روى عنها (حديثين) .

(١٧) عمر بن ميمون روى عنها (حديثين) .

(١٨) فروة بن نوفل الاشجعى روى عنها (حديثين) .

(١٩) محمد بن قيس بن مخرمه بن المطلب روى عنها (حديثين) .

(٢٠) مطرف بن عبد الله بن الشخير روى عنها (حديثين) .

(٢١) ابو الجوزاء روى عنها (حديثا واحدا) .

(٢٢) ابو موسى روى عنها (حديثا واحدا) .

(٢٣) حمزه بن عبد الله بن عمر روى عنها (حديثا واحدا) .

(٢٤) خالد بن الحارث روى عنها (حديثا واحدا) .

(٢٥) زين بن خالد الجهني روى عنها (حديثا واحدا) .

(٢٦) سالم مولى المهرى روى عنها (حديثا واحدا) .

(٢٧) عبد الله بن أبي بكر روى عنها (حديثا واحدا) .

(٢٨) عبد الله بن ابي قيس روى عنها (حديثا واحدا) .

(٢٩) عبد الله بن شهاب الخولاني روى عنها (حديثا واحدا) .

(٣٠) عبد الله بن يزيد روى عنها (حديثا واحدا) .

(٣١) عبد الرحمن بن ازهر روى عنها (حديثا واحدا) .

(٣٢) عراك بن مالك روى عنها (حديثا واحدا) .

(٣٣) على بن الحسين روى عنها (حديثا واحدا) .

(٣٤) محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام روى عنها (حديثا واحدا) .

(٣٥) المسور بن مخرمه روى عنها (حديثا واحدا .

(٣٦) موسى بن طلحه روى عنها (حديثا واحدا) .

النساء اللاتي روين عنها في الصحيحين :

(١) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراره روت عنها في صحيح البخاري (٣٧) سبعة وثلاثين حديثا مع المكرر وفي صحيح مسلم (٣٣) ثلاثة وثلاثين حديثا مع المكرر ..

(٢) صفيه بنت شيبه ام منصور روت عنها في صحيح البخاري (١٢) اثنى عشر حديثا مع المكرر وفي صحيح مسلم (١٣ ثلاثة عشر حديثا .

(٣) عائشه بنت طلحة روت عنها في صحيح البخاري (٣) ثلاثة احاديث وفي صحيح مسلم (٥) خمسة احاديث ..

(٤) معاذة العدوية روت عنها في صحيح البخارى (٢) حديثين وفي صحيح مسلم (٩) تسع أحاديث .

(٥) أم عطيه روت عنها في صحيح البخارى (١) حديثا واحدا وفي صحيح مسلم (١) حديثا واحدا .

ما أنفرد به البخارى من النساء اللاتي روين عنها :ـ

(١) اسماء بنت أبي بكر روت عنها (٤) أربعة أحاديث .

ما أنفرد به مسلم منهن :ـ

(١) أم سلمه روت عنها (حديثين) .

(٢) أم كلثوم بنت أبي بكر روت عنها (حديثين) .

(٣) أم الحسن روت عنها (حديثا واحدا) .

(٤) صفية بنت أبي عبيد روت عنها (حديثا واحدا)

(٥) حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر روت عنها (حديثا واحدا) .

وهكذا أصبح بعد الاستقصاء والحصر ان الرواة عنها في الصحيحين ذكورا واناثا (٩٠) تسعين راويا وراوية أما مسندها المذكور في مسند الامام أحمد فقد بلغ أضعاف ذلك وأن عدد الرواة عنها ثلاثمائة (٣٠٠) راو وراويه لذلك وجدت من الأمانه ان اتتبعهم من المسند وأذكرهم راويا راويا ـ ولكثرتهم لم استطع أن ارتبهم علي حسب طبقاتهم من صحابي الي تابعي ولا علي حسب مروياتهم لان عدد أحاديثها في المسند بلغ (٢٣١١) أحد عشر وثلاثمائة والفي حديث .

فهذا يتطلب جهدا أكبر ووقتا أكثر من ذلك ، وانني لم أضن بالجهد ان شاء الله تعالي في هذا الترتيب ولكن ضيق الوقت لم يسمح لي بذلك الذى يأخذ

الصفحات والصفحات لمثل هذا الموضوع •

وانما اكتفي بذكرهم وترتيبهم على ترتيب المعجم وذلك بالحروف الهجائية مبتدئة بالهمزة ومنتهية • (بالياء) ثم ذكر الكني ثم ذكر النساء كذلك •

وهم كالاتي

حرف الهمزة ( ء ) :ـ

ابراهيم التيمي ـ ابراهيم النخعي ـ اسحاق بن سعيد بن العاص اسحق بن عمر ـ أسحق بن طلحة ـ الاسود بن شيبان ـ الاسود بن يزيد النخعي ـ الأشتر ـ أشعث بن أبي الشعثاء ـ الأشعث بن سليم عن حبه ـ أنس أيمن والد عبد الواحد •

حرف ( ابا ) ( ب ) :ـ

بكر •

حرف ( الثاء ) :ـ

ثمامة بن حزن القشيرى •

حرف ( الجيم ) :ـ

جبير بن نفير ـ جميع بن عمير التميمي •

حـرف ( الحـاء ) :ـ

حبيب بن عبيـد ـ الحرث بن عبد اللـه ـ الحرث بـن نوفل ـ الحسن بن محمـد ابـن علـي ـ حميـد بن هلال ـ حبة ـ روى عنه الأشعث بـن سليم •

حـرف ( الخـاء ) :ـ

خالـد بن معـدان ـ الخزاعي ابن أخي عائشة لأمها ـ خلاسا •

حـرف ( الـذال ) :ـ

ذكـوان أبـو عمـرو مولـي عائشـة •

حـرف ( الـراء ) :ـ

ربيعـة الجرشـي ـ راشـد بن سعـد •

حـرف ( الـزاى ) :ـ

زر بـن حبيشـي ـ زرعـة ـ زرارة بـن أوفـي •

حـرف ( السيـن ) :ـ

سالم بـن أبي الجعـد ـ سالم سبـلان ـ السائـب بن عبد الله ـ سالم الدوسي سالـم بن عبـد اللـه ـ سالم مولـي دوسـى ـ سعـد بن هشـام بن عامر ـ سعيـد بن جبيـر ـ سعد التميمـي ـ سعيد الرقاشـي ـ سعيد بـن العـاص ـ

سعيد بن هشام ـ سعيد بن المسيب ـ سعيد بن وهب ـ سليمان بن مرثد أو مزيد ـ سليمان بن موسي ـ سليمان بن يسار ـ سهل بن أبي حثمة •

حرف ( الشين ) :ـ

شداد أبو عمار ـ شريح بن أرطأه ـ شريح اعارثي ـ شريح بن هاني الشعبي ـ شيخ من بني سواءة ـ شيخ من بني سراة •

حرف ( الصاد ) :ـ

صالح بن سعيد •

حرف ( الطاء ) :ـ

طاوس ـ طلحه رجل من قريش من بني تيم بن مرة ـ طلحه بن عبد الله ابن عثمان بن عبيد الله بن معمر ـ طلحه بن عبيد الله بن كريز الخزاعي ـ طلحه بن يحي •

حرف ( العين ) :ـ

عابس بن ربيعه ـ عباد بن حمزه بن عبد الله بن الزبير ـ عباد بن عبد الله ابن الزبير ـ العباس ـ عبد خير ـ عبد الله بن ثعلبه ـ عبد الله ابن بريده ـ عبد الله البهي ـ عبد الله بن الزبير ـ عبد الله بن الحرث بن نوفل ـ عبد الله بن رباح ـ عبد الله بن الشخير ـ عبد الله

ابـن الشخير ـ عبد الله بن شـداد ـ عبد الله بن شقيق العقيلي
عبد الله بن شماس ـ عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة ـ عبد الله بن عثمان
عبد الله بن عمر ـ عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ـ عبد الله بن عوف
عبد الله بن قيس ـ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ عبد الله
المديني ـ عبد الله بن معقل المحاربي ـ عبد الله بن يزيد ـ عبد الله بن
أبي قيس مولي غطيف ـ عبد الله بن أبي مليكة ـ عبد الله بن أبي موسي
عبد الرحمن بن أبي بكر ـ عبد الرحمن بن الأعرج ـ عبد الرحمن بن حاطب
عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ـ عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام ـ عبد الرحمن البجلي السلمي ـ عبد الرحمن بن سعيد بن وهب
الهمداني ـ عبد الرحمن بن سماعة ـ عبد الرحمن بن شماسه المهرى ـ عبد الرحمن
ابن شيبه ـ عبد الرحمن بن عوف ـ عبد الرحمن بن عمران ـ عبد الرحمن
ابن القاسم ـ عبد الرحمن القرشي ـ عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر
عبد العزيز بن جريج ـ عبد العزيز بن النعمان ـ عبيد الله بن عمير الليثي
عبيد الله بن ابي عتيق ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود ـ عثمان ـ عراك
بن مالك ـ عرفجه ـ عروة بن الزبير ـ عطاء بن يسار ـ عطاء بن رباح
عكرمة ـ علقمة بن قيس ـ علقمة بن وقاص الليثي ـ علي بن حسين ـ عمر
ابن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ـ عمرو بن أبي سلمة ـ عمر
ابن شرحبيل ـ عمرو بن غالب ـ عمرو بن ميمون ـ عمران بن حطان الدوسي
عمار ـ عوف بن مالك ـ عمر بن عبد العزيز بن عائشة ـ العيزار بن حريث
عوف بن حرث بن الطفيل ٠

حـــرف ( الغيـــن ) :ـ
==================

غضيــف بن الحـــرث •

حـــرف ( الفـــاء ) :ـ
==================

فـــروة بـــن نوفـــل •

حـــرف ( القـــاف ) :ـ
==================

القاسم بـــن محمد بـــن أبـــي بكـــر ـ قيس بن أبي حـــازم •

حـــرف ( الكـــاف ) :ـ
==================

كـــردوس •

حـــرف ( الـــلام ) :ـ
==================

لميـــس •

حـــرف ( الميـــم ) :ـ
==================

مجاهد ـ محمـــد بـــن علـــي أبي جعفـــر ـ محمد بن سيرين ـ محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ـ محمد بن عبـــاد ـ محمد بن علي ـ محمـــد بـــن المنتشر ـ محمد بـــن ابراهيم ـ محمد بن قيس بن مخرمه بن المطلب ـ محمـــد ابن الأشعث بن قيس ـ مروان بن أبي لبابه ـ مسروق بن الأجـــدع ـ محمـــد ابن مخـــراق ـ المسور ـ مصدع أبي يحي الانصارى ـ مطرف بن عبـــد اللـــه

الشخيرى المطلب بن حنطب ـ مطيع ـ المطلب بن عبد الله ـ المغيره بن شعبه موسى بن طلحه بن عبيد الله بن كريز الخزاعي ـ ميمون بن مهران مولى لبني نصر بن معاوية ـ مولى عبد الله بن السائب •

حرف ( النون ) :ـ

النعمان بن بشير ـ النخعي ـ نافع مولي ابن عمر•

حرف ( الهاء ) :ـ

هلال بن يساف ـ همام بن الحرث •

حرف ( الياء ) :ـ

يحي بن الجزار ـ يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير ـ يحي بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ـ يحي بن وثاب ـ يحي بن يعمر ـ يحنس يزيد بن بابنوس ـ يوسف بن سعد ـ يوسف بن ما هيك•

( الكنى :

ابو بردة ـ ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ـ ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ـ أبو الجعد ـ أبو الجوزاء ـ أبو حذيفة رجل من أصحاب عبد الله ـ أبو حسان ـ أبو حفص مولي عائشة ـ أبو الزاهرية ـ أبو زياد خيار بن سلمة أبو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف ـ أبو سهلة ـ آبو سهل ـ أبو صالح والد محمد ـ أبو الصديق ـ أبو العاليه ـ أبو عبد الرحمن الحبلي أبو عبد الله الجسرى ـ أبو عبد الله الجدلي ـ أبو عثمان الهندى ـ أبو عذرة

أبو عبيدة بن عبد الله ـ ابو عبيد ـ ابو عطيه ـ ابو عياض ـ ابو فاختة
ابو قلابه ـ ابو لبابه العقيلى ـ ابو موسى ـ ابو ميسره ـ أبو المليح ـ ابو نبيه
ابو نبيه ـ ابو نوفل بن ابى عقرب ـ ابو هريرة ـ ابو وائل ـ ابو الوليد
ابو يونس مولى عائشه ـ ابو يوسف مولى عائشه ـ ابن قريظة الصدفى
خال شهر بن حوشب .

النســاء :

آمنه القيسيه ـ اسماء بنت ابى بكر ـ اسماء بنت عبد الرحمن ـ آمنه بنت عبد الله
أم كلثوم بنت ابى بكر ـ ام كلثوم بنت عمرو بن ابى عقرب ـ أميه بنانه مولاة عبد الرحمن بن
حيان الانصارى ـ أمينه ـ بهية ـ تباله بنت يزيد العيشميه ـ جسرة بنت دجاجه
حفصه بنت عبد الرحمن بن ابى بكر ـ الحولاء بنت تويت بن حبيب بن اسد بن عبد العزى
زفرة ام عبد الله بن آذينه ـ زينب السهميه ـ درة بنت ابى لهب دقرة ام عبد الرحمن
ابن آذينه ـ سابيه ـ سائبه ـ مولاة للفاكه بن المغيره المخزومى ـ سميه
شمسيه ـ شميسه ـ صفية بنت ابى عبيد ـ صفية بنت شيبة ـ صفية بنت الحرث
صفية بنت عصمه ـ عائشه بنت طلحه ـ عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراره ـ
عمرة بنت قيس العدويه ـ قريبة بنت محمد بن ابى بكر ـ كريمه ابنة همام ـ مسكيه
ام يوسف بن ماهيك ـ معاذه بنت عبد الله العدويه ـ مولاة السائب ـ عمرة بنت قيس
العدويه ـ ورقاء بنت هذام الهنائيه ـ أم ابان بن صمعه ـ ام ابى بكر
أم بكر بنت المسور ـ ام ابن جعفر بن عمير ـ امراة حسن بن محمد ـ أم حكيم
أم داود ـ أم درة ـ أم سالم الراسبيه ـ أم عمرو بنت خوات ـ أم عمارة بن عمير
أم عبد الرحمن بن ثوبان ـ أم عبد الله بن ابى مليكه ـ أم علقمه بن ابى علقمه ـ أم فاطمه
بنت عبد الرحمن ـ أم محمد بن زيد ـ أم موسى ـ أم هلال بن ايساف ـ أم وجدة

ابراهيم اليشكرى ـ امرأة ابن عمر ـ امرأة يزيد بن ابى يزيد الانصارى ـ عمة عمرو ابن عبد الرحمن ـ عمة عمارة بن عمير ..

وقد ذكر الذهبى الرواة منها فى مخطوطته ( سير النبلاء ) وهم كالاتى :ـ

ابراهيم بن يزيد النخعى مرسلا ـ وابراهيم بن يزيد التيمى كذلك ـ واسحاق بن ابى طلحه ـ واسحق بن عمر ـ والاسود بن يزيد ـ والحرث بن عبد الله بن ابى ربيعه المخزومى ـ والحرث بن نوفل ـ الحسن وحمزه بن عبد الله بن عمر ـ وخالد بن سعد وخالد بن معدان ـ قيل لم يسمع منها ـ وخباب صاحب المقصورة ـ وخبيب بن عبد الله بن الزبير ـ وخلاس الهجرى ـ وخيار بن سلمه ـ وخيثمه بن عبد الرحمن وذكوان السمان ـ ومولاة ذكوان ـ وربيعه الجرشى وله صحبه ـ وزاذان ابو عمرو الكندى ـ وزراره بن أوفى ـ وزرين حبيشى ـ وزيد بن أسلم ـ وسالم بن ابى الجعد ولم يسمع منها ـ وزيد بن خالد الجهنى ـ وسالم بن عبد الله ـ وسالم سبلان ـ والسائب ابن يزيد ـ وسعد بن هشام ـ وسعيد المقبرى ـ وسعيد بن العاص ـ وسعيد ابن المسيب ـ وسليمان بن يسار ـ وسليمان ابن بريده ـ وشريح بن طأه ـ وشريح ابن هانىء ـ وشريف الهوزنى ـ وشفيق ابو وائل ـ وشهرين حوشب ـ وصالح ابن ربيعه بن الهدير ـ وصعصعه عم الاحنف ـ وطاوس ـ وطلحه بن عبد الله التيمى وعابس بن ربيعه ـ وعاصم ابن حميد السكونى ـ عامر بن سعد ـ والشعبى وعباد بن عبد الله بن الابير وعبادة بن الوليد ـ وعبد الله بن بريده ـ وابو الوليد عبد الله ابن الحرث البصرى ـ وابن الزبير ابن اختها وأخوه عروة ـ عبد الله بن شداد عبد الله بن شفيق ـ عبد الله بن شهاب الخولانى ـ وعبد الله بن عامر بن ربيعه وابن عمر ـ وابن عباس ـ وعبد الله بن فروخ ـ وعبد الله بن ابى مليكه ـ وعبد الله بن عبيد بن عميرو أبوه ـ وعبد الله بن حكيم ـ وعبد الله بن ابى قيس ـ وابناء أخيها

عبد الله والقاسم ابنا محمد ـ وعبد الله بن ابى عتيق ـ محمد بن اخيها عبد الرحمن وعبد الله بن واقد العمرى ـ ورضيعها عبد الله بن يزيد ـ وعبد الله البهى ـ وعبد الرحمن بن الاسود ـ وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ـ وعبد الرحمن بن سعد بن وهب الهمداني ـ وعبد الرحمن بن شماسه ـ وعبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحى وعبد العزيز والد ابن جريج ـ وعبيد الله بن عبد الله ـ وعبد الله بن عياض ـ وعراك ولم يلقها ـ وعروة المزنى ـ وعطاء بن ابى رباح ـ وعطاء بن ابى رباح ـ وعطاء بن يسار ـ وعكرمه ـ وعلقمه ـ وعلقمه بن ابى وقاص ـ وعلى بن الحسين ـ وعمرو ابن سعيد الاشدق ـ وعمرو بن شرحبيل ـ وعمرو بن غالب ـ وعمرو بن ميمون ـ وعمران ابن حطان ـ وعوف بن الحارث رضيعها ـ وعياض بن عروة ـ وعيسى بن طلحه ـ وغضيف بن الحارث = وفروة بن نوفل ـ والقعقاع بن حكيم ـ وقيس بن ابى حازم ـ وكثير بن عبيد الكوفى رضيعها ـ وكريب ومالك بن ابى عامر ـ ومجاهد ـ ومحمد بن ابراهيم التيمى ان كان لقيها ـ ومحمد بن الاشعث ـ ومحمد بن زياد الجمحى ـ وابن سيرين ومحمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ـ وابو جعفر الباقر ولم يلقها ـ ومحمد ابن قيس بن مخرمه ـ ومحمد بن المنتشر ـ ومحمد بن المنكدر ـ وكأنه مرسل ـ ومروان العقلى ـ وابو لبابه ـ ومسروق ـ ومصدع ابو يحى ـ ومطرف بن الشخير ـ ومقسم مولى ابن عباس ـ والمطلب بن عبد الله بن حنطب مكحول ولم يلقها ـ وموسى بن طلحه وميمون بن ابى شيبة ـ وميمون بن مهران ـ ونافع بن جبير ـ ونافع بن عطاء ـ ونافع العمرى ـ والنعمان بن بشير ـ وهمام بن الحرث ـ وهلال بن يساف ـ ويحى بن الجزار ـ ويحى بن عبد الرحمن بن حاطب ـ ويحى بن يعمر ـ ويزيد بن بابنوس ويزيد ابن الشخير ـ ويعلى بن عقبة ـ ويوسف بن ماهيك ـ وأبو أمامة بن سهل ـ وأبو بردة ابن ابى موسى ـ وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ـ وابو الجوزاء الربعى وابو حذيفة الارجى ـ وابو حفصة مولاها ـ وابو الزبير المكى وكأنه مرسل ـ وابو سلمة ابن عبد الرحمن ـ أبو الشعثاء المحاربى ـ وابو الصديق الناجى ـ وابو ظبيان الجنبى

وابو العاليه رفيع الرياحى ـ وابو عبد الله الجدلى ـ وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وابو عثمان النهدى ـ وابو عطيه الوادعى ـ وابو قلابة الجرمى ولم يلقها ـ وابو المليح الهذلى ـ وابو موسى ـ وابو هريرة ـ وابو نوفل ابن ابى عقرب ـ وابو يونس مولاها وبهية مولاة الصديق ـ وجسرة بن دجاجه ـ وحفصة بنت أخيها عبد الرحمن ـ وخيرة والدة الحسن البصرى ـ وذفرة بنت غالب ـ وزينب بنت ابى سلمه ـ وزينب بنت نصر وزينب السهميه ـ وسميه البصريه ـ وشمسيه العتكيه ـ وصفية بنت شيبه ـ وصفية بنت ابى عبيد ـ وعائشه بنت طلحة ـ وعمرة بنت عبد الرحمن ـ ومرجانه والدة علقمه بن ابى علقمه ـ ومعاذه العدويه وأم كلثوم التيميه أختها ـ وأم محمد أمرأة والد على بن يزيد بن جدعان ـ وطائفه سوى هؤلاء (١)

ورتبهم الشيخ سعيد الافغانى فى تحقيق كتاب (الاجابه لايراد ما استدركته عائشه على الصحابه) للامام الزركشى ـ على طبقات المحدثين ولكن هم هؤلاء الذين رووا عنها وأضيفه الى ما ذكر ليعرف طبقاتهم مما ذكر من الصحابه وآل البيت والتابعين وتابعى التابعين ومن ارسل الحديث عنها فقال :ـ

الذين رووا الحديث عنها طبقات :ـ

(١) الصحابه :ـ

أبوها ابو بكر ـ عمر بن الخطاب ـ عبد الله بن عمر ـ ابو هريرة ـ ابو موسى الاشعرى ـ عبد الله بن عباس ـ ربيعه بن عمرو الجرشى ـ السائب بن يزيد عمرو بن العاص ـ زيد بن خالد الجهنى ـ عبد الله بن عامر بن ربيعه ـ عبد الله بن الحارث بن نوفل ـ صفية بنت شيبه ـ (عن صاحب تهذيب التهذيب) صفية وعبد الله ابن عامر من التابعين) ..

(١) مخطوط / سير النبلاء للذهبى (١٥٢ ـ ١٥٣) جزء خاص بالسيده

٢ ـ آل بيتها ممـن لم يذكرهـم المؤلـف :ـ

أختها أم كلثوم ـ أخوها من الرضاعه عوف بن الحارث ـ بنتا أخيها عبد الرحمن حفصة وعائشة ـ حفيد أخيها عبد الرحمن ـ عبد اللـه بن ابي عتيق ـ محمد ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ ابنا أختها اسماء : عبد الله وعروه ابنا الزبير بن العوام حفيد اسماء : عباد وحبيب ولدا عبد الله بن الزبير ـ عباد بـن حمزة بن عبد اللـه ابن الزبير ـ بنت اختها أم كلثوم : عائشة بنت طلحة •

٣ ـ مواليهـا :ـ

أبو عمرو ـ ذكوان ـ أبو يونس ـ فروخ •

٤ ـ كبار التابعين :ـ

علقمة بن قيس ـ عبد الله بن حكيم ـ أبو وائل ـ ابن أبي ملكيه معاذه العدويه ـ زر بن حبيشى الأسدى ـ مطرف بن الشخير ـ همام بن الحارث ـ أبو عطيه الوادعي ـ أبو عبيده بن عبد الله بن مسعود ـ عبد الله بن شداد بن الهادى ـ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ـ ابناه أبو بكر ومحمد أيمن المكي ـ ثمامة بن حزن القشيرى ـ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعه حمزة بن عبد الله بن عمر ـ خباب صاحب المقصوره ـ سالم بن سيلان سعد بن هشام بن عامر ـ سليمان بن يسار ـ شريح بن هانيء ـ ابو صالح السمان ـ عابس بن ربيعة ـ عامر بن سعد أبي وقاص ـ طلحه بن عبد الله بن عثمان ـ طاوس ـ أبو الوليد ـ عبد الله بن الحارث البصرى ـ عبد الله بن شفيق العقيلي ـ عبد الله بن شهاب الخولاني ـ عبد الرحمن بن شماسه ـ عبيد

ابـــن عميـــر الليثي ـ عــــراك بن مالك ـ عبيد بن عبد اللـــه بن عتبـــة ـ علقمه ابن وقاص ـ علي بن الحسين بن علـــي ـ عمران بن حطـــان ـ كريب ـ مالـــك ابن أبـــي عامـــر الأصبحي ـ فروة بن نوفـــل الأشجـــعي ـ محمـــد بن قيـــس ابـــن مخرمـــــه ـ محمد بن المنتشـــر ـ نافـــع بن جبير بن مطعم ـ يحي بـــن يعمـــر ـ أبو بردة بن أبي موسي ـ أبو الجوزاء الربعي ـ أبو الزبير المكي ـ خيرة أم الحسن ـ صفيـــة بنت أبي عبيد وخلف كثيـــر ٠٠٠٠

وممـــن أرسل الحديث عنهـــا عمر بن عبد العزيز الخليفه العـــادل رضـــي اللـــه عنـــه ٠ (١)

ومـــن موليها اضافـــة إلى لما ذكره الزركـــشي

١ ـ أم علقمة مولاة عائشة ، روت عن عائشة وروى عنها ابنها علقمـــة بن أبي علقمـــة أحاديث صحيحـــه ٠ (٢)

٢ ـ بريـــرة مولاة عائشـــة :ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، حدثنـــا عبد الواحد بن أيمن حدثني أبي قال : ( دخلت علي عائشة فقلت لها : يـــا أم المؤمنين ان كنت لعتبة ابن أبي لهب وان بنيه وامرأتة باعـــوني واشترطوا هـــم وأمهـــم الولاء ، فمولـــي من أنا ؟ فقالت : يا بني دخلت علـــي بريـــرة وهي مكاتبـــة فقالت : اشتريني ، فقلت نعـــم ٠ فقالت : ان أهـــلي لا يبيعوني حـــتي يشترطوا ولائـــي ٠ فقلت : لاحاجة لي فيك ٠ فسمـــع ذلك رسول الله صلي الله عليـــه وسلم أو بلغه فقال : ما بال بريرة ؟ فأخبرتـــه

---

١ ـ الاجابه / الزركشي ( الهامـــش ) ( ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ) ٠

٢ ـ الطبقات لابـــن سعـــد ( ٨/ ٤٩٠ ) ٠

فقال : أشتريها واعتقيها ودعيهم فيشترطون ما شاؤوا ـ فأشتريتها فأعتقتها ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعتق ولو اشترطو مائة مره (١)

وذكر الزركشي في الاجابه من مواليها :

(١) ( بريرة ) وهي التي كان فيها ثلاث سنن وحديثها مشهود في الصحيح روت عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليها على محجمة من دم يريقه من مسلم ) يعني بغير حق روته لعبد الملك بن مروان ، رواه عنها زيد بن واقد : وهو من ثقات الشامين لقي واثلة بن الاسقع .

(٢) ومنهن ( سابيه ) : روى عنها نافع مولى ابن عمر عن سابيه ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الحيات التي في البيوت الا ذا الطفيفتين والأبتر فانهما يخطفان البصر ويطرحان ما في بطون النساء ) رواه مالك في الموطأ عن نافع به ـ وقد وصله ثقات من أصحاب نافع عن سابيه عن عائشه .

(٣) ومنهن : ( ابو يونس ) روى عنه القمقاع بن حكيم ،أخرج مالك عن زيد بن اسلم عن القمقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى مولى عائشه أم المؤمنين أنه قال ( أمرتني عائشه ان أكتب لها مصحفا ثم قالت : ( اذا بلغت هذه الآيه فآذنني ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ) فلما بلغتها قالت ( وصلاة العصر سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) .

(٤) ومنهم ( ابو عمرو ) كما رواه الشافعي في مسنده عن عبد الله بن أبي مليكه : ( انه كان يأتي عائشه باعلى الوادي هو وعبيد بن عمير ، والمسور بن مخرمه وناس كثير فيعرفهم ابو عمرو مولى عائشه وهو غلامها يومئذ لم يعتق ) وفي رواية لابن ابي شيبة في مصنفه :

( أنها كانت دبرته ) وقوله بأعلى الوادي : يريد وادي مكه كانوا يأتونها

---

(١) الطبقات الكبرى/ ابن سعد ( ٨/٢٥٦ ـ ٢٥٧ )

للزياره والاستفتاء وذلك عندما تحج • ولما خرجت الى مكه مقاضية لعثمان فى السنه التى قتل فيها — قال ابن الاثير فى شرح المسند (١) وممن لم يذكر من مواليها : ليلى — وقد روت حديث دفن الارض فضلات الانبياء ؛ انظر المستدرك للحاكم ٤ : ٧٢ •

وأم ذرة • جاء فى تهذيب التهذيب : أم ذرة المدنية مولاة عائشه روت عن عائشه وأم سلمه وروى عنها : ابن المنكدر وابو اليمان الرحال وعائشه بنت سعد — قلت : وذكرها ابن حيان فى الثقات • وقال العجلى : تابعة مدنية ثقة ) (٢) •

---

(١) الاجابه للزركشي (٤٢ — ٤٣ — ٤٤ )

(٢) " " الهامش للافغانى (٤٤) •

وفاتهـــــا :ـ

لقد مرضت السيده عائشه قبل وفاتها بمدة أيام وأحست بأنه مرض موت وأنـــــه نهاية مطافها فى هذه الحياة الدنيا ـ ذكر ذلك ابن سعد فقال :أخبرنا عبد الوهـــاب بن عطاء ، أخبرنا ابن عون عن نافع أن عائشه أوصت ان حـدثـي حدث فى مرضى هذا ) وقال أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى ابن ابى ألزناد عن أبيه قال : دخل ابن ابـــى عتيق على عائشـه وهى ثقيلة فقال : يا أمـه كيف تجدينك جعلت فداك ؟ قالت : هو واللـه الموت • قال : فلا اذا • فقالت : لا تدع هذا على حال ، تمنى المزاح ) (١) •

وفى فتح البارى قال : حدثنا محمد بن يسار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد ( ان عائشه اشتكت فجاء ابن عباس فقال : يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق ،على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر ) (٢)

ولقد اتفقوا فى السير والتاريخ على ان وفاتها كانت فى شهر رمضان لكن الاختلاف كان فى عام الوفاة فمنهم من ذكر أنه كان فى سنة ثمان وخمسين ـ ومنهم من قال قبل ذلـك ومنهم من قال بعد ذلك وكذلك كان الاختلاف فى مقدار عمرها عند وفاتها ـ وعلى هـــذا الاختلاف يستحسن عرض الادلـــه ثم الترجيـــح •

وذكر ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ،حدثنى ابن ابى سبرة عن موسى بـــن ميسرة عن سالم سبلان قال : ماتت عائشه ليلة سبع عشرة من شهر رمضان بعد الوتر فأمـــرت ان تدفن من ليلها فأجتمع الناس وحضروا فلم نـر ليلة أكثر ناسا منها نزل أهل العوالـــى فدفنت بالبقيع ) سنده ضعيف • أخبرنا محمد بن عمر ،حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيـز

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٧٦) الروايه الثانيه سندها حسن /للاختـــلاف فى توثيق تضعيف بن ابى الزناد انظر تهذيب التهذيب/ ابن حجر (٦/ ١٧٠ـ١٧٣)

(٢) فتح البارى شرح فى صحيح البخارى (٧/ ١٠٦) صحيح البخارى (٥/ ٣٦) الفضائل

فـرط : هو المتقدم من كل شىء •

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : صلي ابو هريره علي عائشة في رمضان سنه ثمان وخمسين ودفنت بعد الايتار) ٠

قال محمد بن عمر : توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من شهر رمضان سنه ثمان وخمسين ودفنت من ليلتها بعد الوتر وهي يومئذ بنت ست وستين سنه ) (١)

وقال الطبرى : ذكر ابن عمر عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال صلي أبو هريرة علي عائشة في رمضان سنه (٥٨) وتوفيت بعد الايتار وقال محمد بن عمر توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنه ثمان وخمسين ودفنت من ليلتها بعد الوتر وهي يومئذ ابنه ست وستين سنه ، وقال ابن عمر : وحدثنا ابن ابى سبرة عن موسى بن ميسرة عن سالم سبلان قال : ماتت عائشه ليلة سبع عشرة من شهر رمضان بعد الوتر فامرت ان تدفن من ليلتها فأجتمع الانصار وحضروا فلم تر ليله أكثر ناسا منها نزل اهل العوالي فدفنت بالبقيع قال ابن عمر حدثنى ابن جريج عن نافع قال شهدت ابا هريرة صلى على عائشه بالبقيع وابن عمر فى الناس لا ينكره وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف ابا هريرة ٠ (٢) ـ

وذكر المسعودى : ( وكانت وفاتها سنة ثمان وخمسين من الهجرة ، بالمدينة وصلى عليها ابو هريرة فى ايام معاوية بن ابى سفيان وقد قاربت السبعين ) (٣)

وذكر ابن عبد البر فقال : وتوفيت عائشه سنة سبع وخمسين ذكره المداين عن سفيان بن عينيه عن هشام بن عروة وقال خليفة وقد قيل انها توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلمخلت من رضمان امرت ان تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة ٠ (٤)

---

(١) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٨/٧٦ـ٧٧ـ٧٨)
(٢) المنتخب من كتاب ذيل المذيل / الطبرى (١٣/٧١) ط ١
(٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر/ ابن الحسن المسعودى (٢/٢٩٤
(٤) الاستيعاب / ابن عبد الله (٤/٣٦٠)

وذكر ابن الجوزى فى صفة الصفوه فقال : قال الواقدى : توفيت عائشه رضى اللـــه عنها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة من رمضان سنة ثمان وخمسين وهى ابنة ست وستين سنه •

وقال غيره : توفيت سنة سبع وخمسين وأوصت ان تدفن بالبقيع مع صواحباتهـــــا وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينـــة •

وعن هشام بن عروة قال : مات أبو هريرة وعائشه سنة سبع وخمسين (١) وذكـــر كذلك ابن الاثير فى الكامل انها توفيت سنة ثمان وخمسين فقال : ( وفيها توفيت عائشـــه عليها السلام ) (٢)

وقد كانت وفاتها فى هذا العام سنة ثمان وخمسين وقيل قبله بسنة وقيل بعـــده بسنه والمشهور فى رمضان منه ،وقيل فى شوال ـ والاشهر ليلة الثلاثاء السابع عشر مـــن رمضان وأوصت ان تدفن بالبقيع ليلا وصلى عليها ابو هريرة بعد صلاة الوتر •• وكان عمرهـــا يومئذ سبعا وستين سنه ،لانه توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنـــة وكان عمرها عام الهجرة ثمان سنين او تسع سنين ،فالله اعلم ورضى الله تعالى عنها وعـــن أبيها وعن الصحابه اجمعين ) (٣) •

اما ابن حجر العسقلانى فقد ذكر فى الاصابه وقال : ( ماتت سنة ثمان وخمسيـــن فى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الاكثر وقيل سنة سبع وخمسين ذكره على بـــن المدينى عن ابن عيينه،عن هشام بن عروة ودفنت بالبقيع ) (٤) •

واما قوله فى فتح البارى : ( وعاشت بعده قريبا من خمسين سنه ) (٥)

---

(١) صفة الصفوة : ابن الجوزى ( ٣٨/٢ )
(٢) الكامل فى التاريخ / ابن الاثير (٥٢٠/٣ )
(٣) البدايه والنهايه / ابن كثير (٩٥/٨ )
(٤) الاصابه / ابن حجر ( ٣٦١/٤ )
(٥) فتح البارى / ابن حجر (١٠٧/٧ ) الفضائـــل

وقد ذكر في شرح الزرقاني علي المواهب اللدنيه فقال : ( وماتت بالمدينة سنه سبع وخمسين ) فيما ذكره علي ابن المدين عن سفيان عن هشام بن عروة قال في التقريب وهو الصحيح : ( وقال الواقدى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين ) وعليه اقتصر المصنف في الشرح وصدر به في الفتح كالاصابة وعزاه فيها للاكثرين وتبعه الشامي وزاد انه الصحيح وقيل سنه ست وخمسين : حكاه في العيون وقيل تسع وخمسين حكاه في الفتح ( وهي ابنة ست وستين سنه ) علي القول الاول لانها ولدت سنه أربع من النبوه فتضم تسع لسبع وخمسين تبلغ ذلك وعلي الثاني باسقاط عام الولاده أو الموت ، وعلي الثالث باسقاطهما معا فعاشت بعده صلي الله عليه وسلم كما في فتح البارى قريبا من خمسين سنه (١)

وبعد عرض الادله بوفاتها نجد ان الاختلاف في وفاتها بين عام ( سبع وخمسين سنه ) و ( ثمان وخمسين ) سنه فالذين ذكروا وفاتها في عام ( ثمان وخمسين ) سنه جازمين بذلك هم ابن سعد والطبرى والمسعودى وفي قول ضعيف لابن عبد البر – وابن الجوزى روايه عن الواقدى – وابن الاثير في الكامل – وفي قول ضعيف له في اسد الغابة ابن كثير في البداية والنهاية – ابن حجر في الاصابه .

اما الذين قالوا في عام ( سبع وخمسين ) سنه – ابن عبد البر – روايه عن ابن الجوزى – القسطلاني في المواهب اللدنيه ابن المؤذن المالكي في رد العقول الطائشة .

وهناك أقوال أخرى وهي قالوا انه قيل سنه (٥٦) ست وخمسين وقيل سنه (٥٩) تسع وخمسين ..

---

(١) شرح الزرقاني علي المواهب اللدنيه / القسطلاني ( ٣/ ٢٣٥ – ٢٣٦ ).

وعلى كل فان رواية ( ثمان وخمسين ) عن طريق عبد الله بن ابى بكـر بن محمـد بن عمر بن حـزم ـ فروايته مرسله لانه لم يلحقهـا •

ورواية ( سبع وخمسين ) عن هشان بن عروة كذلك مرسله لانه لم يلقها ، قـد اتفقوا على أن عمرها ( ست وستون سنه ) عند وفاتها الا ابن كثير فى البدايه والنهايـة ذكر ان لها من العمر ( سبعا وستين سنه ) وذكر المسعودى فى مروج الذهب ان عمرها قارب السبعين سنه ، وبذلك يكون على رأى من قال انها ماتت سنة ( ثمان وخمسين ) ولها من العمر ست وستون سنه ويكون مولدها فى السنه الخامسه من النبوه ، وعلى رأى من قـال أنها ماتت فى سنه ( سبع وخمسين ـ ولها ست وستون سنه ) يكون مولدها فى الرابعـه من النبوه ـ وهذا موافق لما ورد فى سن زواجها فى السنه السادسه من عمرها او السابعه ( وهو صحيح ) •

وأما من قال انها توفيت فى عام ( تسع وخمسين ) ولها من العمر ست وستيـن سنه يكون مولدها فى السنه السادسه من النبوه ، وهذا بعيد ومخالف للروايات من سـن زواجهـا •

وقد ذكر ابن حجـر فى فتح البارى انها عاشـت بعد الرسول صلى الله عليه وسلـم ( خمسين عاما ) فمن هذا يؤخذ انها توفيت فى عام ( ستين ) وذلك باضافة السنـوات العشر الاولى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ،وهذا بعيد لانـه صلى عليها ابو هريره وأبو هريرة لم يعش الى عام الستين وانما توفى قبل ذلك وان اصح الاقوال فى وفاة ابى هريرة انه فى عام ( سبع وخمسين ) بعد ان صلى على عائشه فـى رمضان وتوفى هو فى شوال على ما ذكر ثم ذكر ان ابا هريرة دعا ربه بأن يميته قبل عـام الستين ( اللهم لا تدركنى سنة ستين ) (١)

---

(١) الاصابه / ابن حجـر ( ٤/ ٢١٠ )

وإذا اضفنا تسع سنوات من عمرها قبل الهجره يصبح عمرها عند وفاتها ( تسعـــــا وستين ) عاما وهذا يوافق ما قاله المسعودى في مروج الذهب بأنها قاربت السبعين •

وهنا ارجح الرأى المناسب للمقام في هذا البحث القائل بأن وفاتهـا في عـــــام ( ســــت وخمسين ) وذلك لان الرأى الراجح والصحيح في أبي هريرة انه توفي في عـــام ( سبع وخمسين ) قد ذكر ذلك ابن حجر في الأصابه وتهذيب التهذيب — وعلي أقـــل تقدير لو عاش بعدها سنه تكون هي قد توفيت قبله بعام أى في ( ست وخمسين او سبـــع وخمسين وهو اصح الاقوال واشهرها •• وأن عمرها كانت في سن وفاتها كما قال المسعـودى قد قارب السبعين اى في حدود الثامنه والستين او التاسعه والستين كما ذكر ابن حجـــر وذلك ليوافق تاريخ مولدها في السنه الاولي مـــن النبوه او الثانيه وهذا ما رجحته سابقـــا في مولدها فاذا كان مولدها في السنه الاولي من النبوه تكون وفاتها في السنه السادســـة والخمسين وعمرها تسع وستون عاما ، اما اذا كان مولدها في السنه الثانيه اما أن تكـــون وفاتها في عام ( سبع وخمسين ) وعمرها تسع وستون او وفاتها في ( سبع وخمسين ) وعمرهـــا ثمانية وستون سنه وهكذا والله أعلـــم بالصواب •

وقد اوصت رضي الله عنها قبل موتها بان تدفن مع أزواج النبي صلي الله عليــــــه وسلم وأوصت كذلك الا يتبعوها بنار أو يحملوها علي قطيـــــة حمراء ، وان تدفن ليـــــلا وان يدليها عبدها ذكوان ذلك ابن سعد في الطبقات فقال : اخبرنا الفضل بن دكيــــن ، حدثنا حسن ابن صالح عن اسماعيل عن قيس قال : قالت عائشة عند وفاتها اني قد احدثـــت بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فادفنوني مع أزواج النبي صلي الله عليه وسلم ) ( ١ ) وافـــق هذا روايه في البخارى ( ٩/١٢٨ ) ( ٢/١٢٨ ) وقال أنس رضي الله عنه : دخل جماعة علي عائشة رضي الله عنها وهي محتضرة يبكون عندها فقال شخص يا اماه الا ندفنك عند رســـول

---

( ١ ) الطبقات / ابن سعد (٨/٧٤) سند حسن / صحيح البخارى (٩/١٢٨) الاعتصـام (٢/١٢٨) الجنائـــز •

الله صلي الله عليه وسلم فقالت اني احدثت بعده امورا فأنا استحي من لقائة صلي الله عليه وسلم ) (١) وفي صحيح البخارى : عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها اوصت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع لاأزكي به ابدا ) (٢) •

أخبرنا يعلي بن عبيد حدثنا هارون البربرى عن عبد الله بن عبيد ابن عمير قال : أوصت عائشة ان لا تتبعوا سريرى بنار ولا تجعلوا تحتي قطيفة حمراء ) روايه اخرى بنفس السند ( سنده صحيح ) •

أخبرنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن ابيه أن عائشة قالت : اذا كفنت وحنطت ثم دلاني ذكوان في حفرتي وسواها علي فهو حر) سنده صحيح •

اخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا معمر الزهرى عن عروة قال دفنت عائشة ليلا ) (٣) سنده صحيح •

ولقد دفنها ونزل في حفرتها خمسه أشخاص : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا ابن ابي سبرة عن عثمان بن ابي عتيق عن القاسم بن محمد قال : نزلت في قبر عائشة انا وعبد الله بن الزبير وعروة بن الزبير وعبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر ) (٤) سنده ضعيف •

وروايه أخرى عن عروة وذكر ذلك ايضا ابن عبد البر في الاستيعاب

---

(١) رد المقول الطائشة الي معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة / ابن المؤذن (٥٦) مخطوط •

(٢) صحيح البخارى ( ١٢٨/٢ ) الجنائز / ( ١٢٨/٩ ) الاعتصام •

(٣) الطبقات / ابن سعد ( ٧٦/٨ ) •

(٤) الطبقات / ابن سعد ( ٨/ ٧٧) •

موقف الناس من موت عائشه كان موقفا صعبا على نفوسهم وهزكيانهم بأنهم فقدوا امهم ومعلمتهم وزوجة حبيبهم فخرجوا كلهم فى توديعها والحزن يملأ نفوسهم وهم يفعلون ويفعلون مما يعانون من الآلام فى نفوسهم على موتها وفقدهم اياها ..

أخبرنا محمد بن عمر حدثنى ابن ابى سبرة عن عثمان بن ابى عتيق عن ابيه قال : رأيت ليلة ماتت عائشه حمل معها جريد فى الخرق فيه النار ليلا ورأيت النساء بالبقيع كأنه عيد ) سنده ضعيف .

أخبرنا حفص بن غياث ـ حدثنا اسماعيل عن ابى اسحاق قال : قال مسروق : لولا بعض الامر لاقمت المناحة على أم المؤمنين ) .

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا : حدثنا هارون البربرى عن عبد الله ابن عبيد بن عمير قال : قدم رجل فسأله ابى : كيف كان وجد الناس على عائشه فقال كان فيهم وكان ، فقال أما انه لا يحزن عليها الا من كانت أمه (١) سنده صحيح .

---

(١) الطبقات لابن سعد (٨/٧٧ ـ ٧٨ ) سنده صحيح

# الباب الثاني

## خصائصها الشخصية

وفيه فصلان

## الفصل الأول: عائشة العبقرية

ذكاؤها - فطنتها - نبوغها

## الفصل الاول

### خصائصها الشخصية

قال ابن منظور فى لسان العرب : ( خصص خصه بالشئ يخصه خصا ، وأفرده به دون غيره ، ويقال : اختص فلان بالأمر تخصص له اذا انفرد ) الى ان قال ( والخاصة : خلاف العامه ، والخاصه : من تخصه لنفسك ، التهذيب والخاصة الذى اختصصته لنفسك ) (١) •

فالمقصود من هذا هو انفردت به وتميزت به أم المؤمنين على غيرها من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض أحوالها الشخصيه التى تتعلق برجاحة عقلها وبحسن تصرفها واستقامة اعمالها • بحسب ما توفرت لها من الاسباب والظروف التى ساعدت على توفر هذه المزايا فيها وتميزها عن سائر زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن اجمعين وسائر نساء عهدها أو عن سائر بنات جنسها من عهدها الى ان تقوم الساعه • وذلك كما قال عنها العقاد : ( ان المرأه التى اجتمعت لها خلاصة الرعاية فى آداب امه من الامم لذات شأن فى تاريخ قومها لا يسهو عنه باحث موكل بدراسة التاريخ او دراسة الاداب وأعظم من ذلك شأن المرأه التى كتبت لها خلاصة الرعايه فى دين من الاديان ، والتى اشتركت فى سيرة النبى المرسل صلى الله عليه وسلم بذلك الدين ، ونقلت احاديثه فى أحكام شريعته وخطرات ضميره ، ولقيت عنده الخطوة التى لم تلقها واحدة من النساء •

والسيده عائشه رضى الله عنها هى هذه ، وهى تلك •

هى المرأة التى لوحظت فى آداب الامه العربيه كأنما استخلصت لها هذه الاداب لتظفر منها بالرعايه الاولى ••

---

(١) لسان العرب / ابن منظور ( ١/ ٨٤١)

وهى المرأه التى قال عنها النبى صلى الله عليه وسلم : انهـا أحب الناس اليـه وتلقـى الاعقاب عنها مئات الاحاديث التى عرفوه بها فى دينه ودنياه وكلاهما شـأن عظيم يبوىء الانسان بين قومه مكانا ملحوظا من جوانب التاريخ ) (١)

وهكذا تنظر الى عائشـه لنفسها فلا ترى انها تقصر عن عائشه فى المكان الـذى خصتها به الاداب العربيه ـ ورفعتها اليه الاداب الاسلاميه والحظوة النبويه لانه مكـان قد استحقته لنشأتها فى قبيلتها ودخولها فى دينها ، واستحقته كذلك بما تميزت بـه بين أتـرابهـا من جمال وفهم ومعرفة وبيان ) (٢) ٠

وعندما نقول خصائصها وهى جمع خصيصه فيها ، وهى ما تميزت بـه وانفردت عن سائـر أترابها فكونت لها شخصيه مستقله بذاتها فى مجمـوع هـذه الخصائص والا فقد شاركها فى بعض هذه الخصائص زوجات الرسول صلى الله عليـه وسلم ٠ لكن لم تتوفر فى مجموعها لاى واحدة منهن ، أو لاى امرأة فى زمانها وما بعده الى ان تقوم الساعه ، فمثلا ، لقـد أقرأها جبريل السلام ـ ولم يقرؤها هو بنفسـه وانما قال للرسـول صلى الله عليه وسلم اقرأ عليها السلام ٠ وقد ذكر ذلك فـى الصحيحين عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ياعائشه هـذا جبريل يقرئك السلام ـ فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاتـه ٠ ترى ما لا أرى تريـد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) (٣) ٠

---

(١) موسوعة العقاد الاسلاميه / شخصيات اسلاميه (٣/٣٤٩)

(٢) موسوعة العقاد شخصيات اسلاميـه (٣/٣٧٠)

(٣) صحيح البخـارى (٥/٣٦) الفضائـل / صحيح مسلـم (٤/١٨٩٦) الفضائل واللفـظ للبخارى ٠٠

ولقد شاركتها خديجة فى هذه الفضيلة الخاصة بل أفضل منها وهى اقــراء السلام لها من الله سبحانه وتعالى ثم من جبريل عليه السلام ، وهــذا ايضا ما ذكــر فى الصحيحيــن : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (أتـى جبريـل النبى صلـى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله هذه خديجــة قد أتــت معها اناء فيه ادام او طعام أو شراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربهـا ومنى ، وبشرها ببيــت فى الجنــه من قصب لاصخب فيه ولا نصــب ) (١) .

واذا كانت قد حدثت عن زواجها على سبيل الفخر ولن هذا خاص بهـــا فى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوجهــا رآها فى المنام مرتيــن أو عرضت عليه فى المنام مرتين بأنهـا زوجتــه عرضها عليه جبريـــل ، فان زينب بنت جحــش تشترك معها فى هذه الخصيصه ، فلقد زوجهــا الله سبحانه وتعالى على الرســول صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات وكانت تباهى بذلك امام نساء الرسول وتقــول لهن لقد زوجكن أباؤكــن وأنا قد زوجنى الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سمــوات وكانت عائشه تعترف بأن زينب كانت تساميها فى المكانه والمنزله عند رسول الله صلــى الله عليه وسلم ، هذا ما روتــه لنا كتــب السنه ، فذكــر فى الصحيحيــن عنها رضى الله عنها : ( ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك فى المنــام مرتيــن أرى أنك فى سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هى أنــت فأقول ان يك هذا من عند الله يمضــه ) (٢) .

وذكر الترمذى عن أنس قال : لما نزلت هذه الايه فى زينب بنت جحــش ( فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكهــا ) (٣) قال فكانت تفتخر على نساء النبــى

---

(١) صحيح البخارى (٥/٤٨) الفضائل / صحيح مسلم (٤/١٨٨٧) الفضائــل واللفظ للبخـــارى
صخب : الصوت المختلط المرتفع
نصب : المشقه والتعب .

(٢) صحيح البخارى (٥/٧١) الفضائل / صحيح مسلم (٤/١٨٨٩ ـ ١٨٩٠) الفضائــل واللفظ للبخارى .

(٣) سورة الاحزاب ايه (٣٧)

صلي الله عليه وسلم تقول : زوجكن أهلوكن وزوجني الله من فوق سبع سموات ) . هذا حديث حسن صحيح ) (١)

وفي صحيح مسلم : ( قالت عائشة : فأرسل أزواج النبي صلي الله عليه وسلم زينب بنت جحشي ، زوج النبي صلي الله عليه وسلم ، وهي التي كانت تساميني منهن في المنزله عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ) . مختصر ( تساميني : تعادلني وتضاهيني في الخطوة والمنزلة الرفيعة : مأخوذ من السمو : وهو الارتفاع ) (٢)

الي غير ذلك من الامثله في المقارنه بين خصائصها وخصائص زوجات الرسول الباقيات اللاتي يشاركنها فيها . ولكن ليس هذا هو المعني بالخصائص التي أردتها وانما أردت بذلك مجموع الصفات التي منحها الله سبحانة وتعالي لها تكونت لديها شخصية متميزه لها عن غيرها وذلك من النواحي الجوهرية وهو ما يتعلق بالعقل والتفكير والادراك وما يتعلق بالنواحي الروحانية من استقامة واخلاق فاضلة وتقوى فهذا كله شيء كانت مجبولة ومفطورة ومخلوقة عليه شيء كان في كيانها وفي داخلها فناسب ذلك البيئة التي تربت فيها ساعد علي ابراز هذه الصفات الجوهرية في شخصية السيدة عائشة وقد قالوا : فان الشخصية كما عرفوها : ( هي التنظيم المتكامل للنواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، وهي كل ما يستحب به الفرد في اتصالة بالناس ، وفي مواجهتة للمواقف التي يعيش أحداثها ) (٣)

والمكونات التي تضيناق مكونات الشخصية ، هي المكونات العقلية أو القدرات العقلية وهذه التي يختلف فيها كل انسان عن الآخر بنسبات متقاربة او متباعدة . فلاء قد راتها

---

(١) سند الترمذى ( الجامع الصحيح (٥/٣٣) التفسير / واللفظ له / صحيح البخارى (٩/١٥٢) التوحيد وذكر في تحفة الاحوذى أخرجة الطبرى وابو القاسم الطحاوى في كتاب الحجة والثبيان .

(٢) صحيح مسلم /٤/١٨٩١ ــ ١٨٩٢) الفضائل / واللفظ له / مسند أحمد (٦/ ١٥٠ ــ ١٥١ ) وأخرجة النسائي في سنته المجتبي (٧/٦١) عشرة النساء.

(٣) الذكاء / دكتور فؤاد البهي السيد ( ٤٤٢) .

العقلية بأن توصف بالعبقرية لان العبقرية قيمة في النفس قبل أن تبرزها الأعمال ويكتب لها التوفيق وهي وحدها قيمة يغالى بها لاتقوم (١) .

فاذا ما عودلت عائشة بميزان العبقرية وميزان العقيدة ، وميزان العمل فهي سيدة عظيمة في نفسها ولغيرها وفي زمانها وزمان من بعدها وفي مكانها وكل بقاع الارض .

والعبقرية قال في معناها الجوهري : ( العبقر موضع تزعم العرب انه من ارض الجن ، ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته فقالوا : عبقري وهو واحد وجمع ، والانثى عبقرية .

وقال ابن الاثير : عبقر : قرية تسكنها الجن فيما زعموا ، فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا : عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي بالسيد والكبير .

وقال زهير : أصل العبقري صفة لكل ما بولغ في وصفه ، وأصله أن عبقر بلد يوشى فيه البسط وغيرها فنسب كل شيء جيد الى عبقر ، وعبقري القوم سيدهم وقيل العبقري : الذي ليس فوقه شيء ، والعبقري : الشديد والعبقري : السيد من الرجال ) (٢) .

وقال في القاموس : ( والعبقري الكامل من كل شيء ) (٣) .

وجماع هذه المعاني كلها قوله تعالى : ( وعبقري حسان ) (٤)

---

(١) موسوعة العقاد الاسلاميه ( العبقريات الاسلاميه (٢/ ٢٥) .

(٢) لسان العرب / ابن منظور (٢/ ٦٧١ - ٦٧٢ )

(٣) القاموس الوحيط / الفيرو زابادى (٢/ ٨٦) .

(٤) سورة الرحمن (٧٦)

فالعبقرية بهذا المفهوم تجمع كل صفات القدرات العقلية ، الذكاء والفطنة والنبوغ فالذكاء هو أعلى صفات القدرات العقلية او هو أعلى وصف فى العبقريه لانه يجمع العمليات والوظائف العقلية العليا كالتعليم والتفكير ، والضمير ، والقيم الخلقية ، فعرفوه فى هذه النواحي وقالوا : تعريف كولفين :

( هو القدرة على تعليم التكيف للبيئة ) .

وعرفه ودرو : على أنه القدرة على كسب الخبرات .

وتعريف ثورنديك : على أنه القدرة على الاستجابة الصحيحه بالنسبة للحقيقة القائمة ) هذا بالنسبة للتعلم ..

أما تعريف الذكاء بالنسبة للتفكير ، فقالوا :

تعريف بترمان : على أنه القدرة على التفكير المجرد .

وتعريف سبيرمان للذكاء : على انه القدرة على تجريد العلاقات والمتعلقات أو بمعنى آخر الاستقراء والاستنباط .

وتعريف بينيه على انه القدرة على الفهم والابتكار والتوجيه الهادف للسلوك والنقد الذاتى .

اما تعريف نيومان للذكاء على انه : الاستعداد العام للتفكير الاستقلالى والابتكار الانتاجى ) (١) .

ومفهوم هذه التعاريف كلها من ناحية علم النفس يجمعها معنى الذكاء عند اللغويين على انه سرعة الفهم والادراك والتأقلم والمرونه وتكيف الانسان مع بيئته والاحداث التى يعيشها الانسان فقالوا : ( والذكاء محدود ، حدة الفؤاد والذكاء سرعة الفطنة ، الليث الذكاء من قولك قلب ذكى وصبى ذكى اذا كان

---

(١) الذكاء / دكتور فؤاد البهى السيد (٢٣٦ ـ ٢٣٧ )

سريع للفطنة والذكاء الفهم ان يكون فهما تاما سريع القبول ) (١) .

ومجموع تعريف الذكاء ومعناه فان هذا ما كانت تتصف به عائشه من سرعة الفطنة والفهم فهما تاما والقدرة على التفكير المجرد والادراك والتأقلم والمرونه الى غير ذلك من مفهوم الذكاء ، وهذا ما يوضحه ويبينه موقفها مع الرسول صلى الله عليه وسلم حين نزلت آيه التخيير :

قال تعالى ( يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ) (٢) .

فذكر البخارى عن أبو سلمة بن عبد الرحمن :

: ان عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله ان يخير ازواجه فبدأ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انى ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تستعجلى حتى تستأمرى (٣) أبويك وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه ، قالت ثم قال ان الله قال : ( يا أيها النبى قل لأزواجك ) الى تمام الايتين ، فقلت له ففى اى هذا استأمر أبوى فانى اريد الله ورسوله والدار الاخره ، ( وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ) .

وقال قتادة : واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة والقرآن والسنه ، وقال الليث : حدثنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشه زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : لما أمر الرسول

---

(١) لسان العرب / ابن منظور ( ١٠٧٣/١ )

(٢) سورة الاحزاب (٢٨-٢٩)

(٣) تستأمرى : اى تأخذى الامر والاذن منهما

الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجة بدأ بي فقال اني ذاكرلك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي ، حتي تستأمرى أبويك . قالت وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمراني بفراقة ، قالت ثم قال : ان الله جل ثناؤه قال : ( يايها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى أجرا عظيما ) قالت فقلت ففي أن هذا استأمر أبوى ، فاني أريد الله ورسوله والدار الآخره ، قالت ثم فعل أزواج النبي صلي الله عليه وسلم مثل ما فعلت ) (١)

فهي هنا قد بلغت الذروة في الذكاء في اختيارها الله ورسوله والدار الآخرة دون ان تلجأ الي احد يساعدها في التفكير علي اختيار الآمر السليم مع ان الرسول صلي الله عليه وسلم أمهلها في ذلك بقولة ( فلا عليك أن لا تعجلي حتي تستأمرى أبويك ) .

وكان خيارها علي التراخي وليس فوريا ، ولكنها أجابتة فور سؤاله في سرعة من الفطنه والفهم التام والادراك والتفكير الاستقلالي المجرد ، بأنها تريد الله ورسوله والدار الآخرة فقالت : ( ففي اى هذا استأمر أبوى ) .

ففي جوابها هذا ما يدل علي سرعة فهمها ، وعمق تفكيرها وادراكها بأنها فطنت الي ان أبويها لن يستطيعا ان يأمراها بشيء فيه معصية الله ورسوله وفيه خساره الدنيا والآخرة ، فكيف يأمراها بمعصيته ، وأبوها كان من السابقين الأولين الي الاسلام والايمان برسالتة ، وكيف يأمرها بفراقة وهو الذى سارع في زواجها الي الرسول عندما خطبها وانشرح لذلك ، لأجل ان يقترب من الرسول

---

(١) صحيح البخارى ( ٦/١٤٦ ـ ١٤٧ ) التفسير / مسلم ( ٢/١١٠٣ ) الطلاق الترمذى ( ٥/٣٠ ) التفسير / اللفظ للبخارى

أكثر فأكثر ويزداد محبة عنده ، وقد صرحت بقولها : ( وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمراني بفراقة ) .

فاحساسها بأن الرسول صلي الله عليه وسلم يعلم ذلك ,جهلوتعلقها به جعلها تعطي الجواب القطعي النهائي وان تتخذ الموقف الايجابي الدال علي الاستجابة الصحيحة بالنسبة للحقيقة القائمة علي التميز وهي الاختيار بين حب الدنيا والآخرة ، فنجحت عائشة في هذا الاختيار الصعب، بمعونة من الله سبحانه وتعالي أولا ، ثم بما آهلها به الله سبحانه وتعالي بأن وهبها هذا الذكاء وهذه العقلية الكبيرة التي تجمع فيها سرعة التعلم وعمق التفكير وصحوة الضمير والتحلي بالقيم الخلقية فان من كانت تحمل هذا العقل الكبير والذكاء الحاد فلا بد أنها تكون فطنه في أمورها وذلك لأن الفطنة أخص من الذكاء لأنها جزء من الذكاء أو أقل منه أو هي قدرة من القدرات العقلية التي تأتي في المرتبة بعد مرتبة الذكاء ، فكل ذكي فطن وليس كل فطن ذكي ، فالذكاء يكون في الأمور المعقدة أما الفطنة فتكون في الأمور العادية ، وأحيانا تكون في الأمور اليسيرة ، فكثير من الناس تتوفر فيهم الفطانة ولا يتوفر فيهم الذكاء وانما القلة التي يتوفر فيهم الذكاء ، ومنهم السيده عائشة ،

فان الفطنة كما أتي في معناها : انها كالفهم وهي ضد الغباوه والمفاطنة مفاعلة منه . الليث . وأما الفطن فذو فطنة للاشياء .

قال : ولايمتنع كل فعل من النعوت من ان يقال قد فعل وفطن اى صار فطنا ، الا القليل ، وفطنة لهذا الأمر تفطينا ، فهمة ، وفاطنة في الحديث: راجعة ) .(١)

---

(١) لسان العرب / ابن منظور ( ٢/١١١١ ) .

فاذا كانت الفطنة في كل فعل يفعلة او يستدركة من الاشياء ، أو يراجعة بالأسئلة ، فهذا كله كان متوفرا في عائشة ومتصفة به ، ولقد كانت تراجع الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من الأمور التي لم تفهمها لتفهمها وتصل الي حقيقتها ومعناها وهذا كان من فطنتها ، بل وكانت تسارع في السؤال قبل غيرها ومن أمثلة ذلك (في الصحيحين )

عن أبن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : من نوقش الحساب عذب قالت قلت أليس يقول الله تعالي : ( فسوف يحاسب حسابا يسيرا ) قال ذلك العرض ) (١)

وفي أخرى : عن مسروق عن عائشة قالت : سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسة الشيطان من صلاة العبد ) • (٢)

وفي رواية : عن ابن ابي مليكة أن عائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفة الا راجعت فيه حتي تعرفة ، وأن النبي صلي الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت عائشة فقلت أوليس يقول الله تعالي ( فسوف يحاسب حسابا يسيرا ) قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك ) • (٣)

---

(١) صحيح البخارى ( ١٣٩/٨ ) الدعوات / صحيح مسلم (٢٢٠٤/٤/٢٢٠٥ ) صفة الجنة ـ الترمذى (١٠٦/٥ ) التفسير / اللفظ للبخارى •

(٢) صحيح البخارى (١٩١/١ ) مواقيت الصلاة / سنن ابو داود (٢٠٩/٢ ) الصلاة سنن النسائي المجتبى ( ٨/٣ ) الصلاة اللفظ للبخارى

(٣) صحيح البخارى (٣٧/١ ) العلم

(٣) سورة الانشقاق (٨)

وفى أخرى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر ،قالت عائشة رضى الله عنها فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر) (١)

وعنها رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( يحشر الناس يوم القيامه حفاة عراة غرلا ) قلت : يارسول الله : النساء والرجال جميعا ،ينظر بعضهم الى بعض ؟ قال صلى الله عليه وسلم ( ياعائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض) (٢)

وفى رواية اخرى : عن مسروق عن عائشة : قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول : قبل ان يموت ( سبحانك وبحمدك ، أستغفرك وأتوب اليك ) •

قالت قلت : يارسول الله : ما هذه الكلمات التى أراك أحدثتها تقولها ؟

قال ( جعلت لى علامة في أمتى اذا رأيتها قلتها : ( اذا جاء نصر الله والفتح " الى آخر السوره ) (٣)

(فى الصحيحين )

ومن فطنتها وذكاؤها رضى الله عنها : حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد بن المسيب المقبرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن أنه اخبره انه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى اربعا فلا تسل

(١) صحيح البخارى (٢/١٢٣) الجمعه / صحيح مسلم (١/٤١٠-٤١١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة — واللفظ للبخارى•

(٢) صحيح مسلم (٤/٢١٩٤) الجنه وصفه نعيمها / صحيح البخارى (٨/١٣٦) كتاب الدعوات باب كيف الحشر — اللفظ لمسلم •

(٣) صحيح مسلم (١/٣٥١) الصلاة / صورة النصر أيه (١)

عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ، قالت عائشة فقلت يارسول الله أتنام قبل أن توتر فقال ياعائشة ان عينى تنامان ولاينام قلبى ) (١) .

وفى أخرى عنها رضى الله عنها : أن رجلا استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم . فقال ( ائذنوا له . فلبئس ابن العشيرة ، أو بئس رجل العشيرة ) فلما دخل عليه الان له القول . قالت عائشه : فقلت : يارسول الله : قلت له الذى قلت . ثم ألنت له القول ؟ قال ( يا عائشة : ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامه من ودعه ، أو تركه الناس ، اتقاء فحشه ) (٢) . وعنها رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله : ابن جدعان . كان فى الجاهليه يصل الرحم . ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه ؟ قال ( لا ينفعه . انه لم يقل يوما : رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين ) (٣) .

وفى أخرى قالت : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الجدار أمن البيت هو ؟ قال نعم ، قلت فمالهم لم يدخلوه فى البيت ؟ قال ان قومك قصرت بهم النفقة ) قلت فما شأن بابه مرتفعا ؟ قال فعل ذاك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا لولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر فى البيت وأن الصق بابه فى الارض ) (٤) .

ومنها ايضا عن عائشة رضى الله عنها أن أمرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغسل منه ؟ قال : تأخذين فرصة ممسكه فتوضئين بها قالت كيف أتوضأ بها يارسول الله ؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم توضئين بها قالت عائشه فعرفت الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخارى ( ٢/٦٧ ) الجمعه / صحيح ( مسلم (١/٥٠٩) صلاة المسافر واللفظ للبخارى .
(٢) صحيح مسلم ( ٤/٢٠٠٢ ) البر والصله / صحيح البخارى (٨/١٥ـ١٦ـ٢٠) الاداب واللفظ لمسلم . (٣) صحيح مسلم (١/١٩٦) الايمان ..
(٤) صحيح البخارى (٩/١٠٦) باب ما جاء فى التمنى / سحيح مسلم (٢/٩٧٣) الحج / واللفظ للبخارى .

فجذبتها الى فعلمتهـــا (١) •

ومنها عنها رضى الله عنها قالت : من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلـم رأى ربـه فقـد كذب وهو يقول ( لا تدركه الأبصـــار ) (٢) ، ومن حدثـك انه يعلم الغيــب فقـد كذب وهو يقول : ( لا يعلم الغيب الا هـــو ) (٣) •

وفى رواية أخرى : عن مسروق عن عائشه قالت من حدثك ان النبى صلى اللــه عليه وسلم كتم شيئا من الوحـى فلا تصدقه ان الله تعالى يقول : ( يا أيها الرســول بلغ ما أنــزل اليك مـن ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ) (٤) •

وفى رواية اخرى ذكرت ان النبى صلى الله عليه وسلم لو اراد كتمـان شــىء من القرآن لكتم ما أنزل عليه فى شأن زواجه من زينب بنت جحـش بنت عمتـه التى كانت تحت زيـد بن حارثه ، وأنها أرادت بذلك تبين وتوضيح الرواية السابقـة فى الكتمان وضرب المثال على عدم الكتمان وانه لم يكتم شيئا من القرآن ، فذكـر البخارى عن أنس قال : جـاء زيد بن حارثه يشكو فجعل النبى صلى الله عليـه وسلم يقول اتـق الله وامسك عليك زوجـك ، قالت عائشه لوكان رسول الله صلـى الله عليه وسلـم كاتمـا شيئا لكتم هذه الايـه ، قال فكانت زينـب تفخـر علـى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول زوجكـن أهاليكن وزوجنى الله تعالـى

(١) صحيح البخارى (٩/١٣٤ ـ ١٣٥ ) الاعتصام / صحيح مسلم (١/٢٦٠ / ٢٦١ ) الحيض ابن ماجه ( ١/٢١٠ ـ ٢١١ ) الطهاره •

(٢) سورة الانعام (١٠٣ ) •

(٣) صحيح البخارى (٩/١٤٢ ) التوحيد (٤/١٤٠ ) بدء الخلق / صحيح مسلم (١/١٥٩ ) الايمان •

(٣) صورة

(٤) صحيح البخارى (٩/١٩٠ ) التوحيد / صحيح مسلم (١/١٥٩ ) الايمـان

(٤) سورة المائده (٦٧ ) •

من فوق سبع سموات ، وعن ثابت : ( وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس ) أنزلت فى شأن زينب وزيد بن حارثة ) (١) .

فبذكائها وفطنتها رضى الله عنها : استطاعت عائشه ان تصل الى سرائر النبى صلى الله عليه وسلم وتلتقى به . وقد قال عنها العقاد فى ذلك : ( فكلهن كن يحببنه ويتنافسن على قربه ولو كان فيه التنافس على الموت وفراق الدنيا ومن فيها الا ان الحب الذى يبدو من فطنة عائشه لسرائر النبى صلى الله عليه وسلم أعمق وأقوى فما ملهن من لصقت بنفسه كما لصقت بها ومن نفذت الى معاينه كما نفذت اليها ومن عاشرته فى روحه وطويته كما عاشرته بروحها وطويتها وفى كلامها من الشواهد على ذلك ما ليس فى كلامهن على تيسر الوسائل لهن أن يعرفن مثل ما عرفت وأن ينقلن عنه مثل ما نقلت ـ وليس أدل على اقتراب الحب من هذا الاقتراب الذى امتازت به عليهن .

فكان ايثار النبى صلى الله عليه وسلم لها ضربا من العدل على هذا الاعتبار (٢) أما نبوغها رضى الله عنها فكان شيئا معروفا فيها ومميزا فى شخصيتها وظهرت فى أخلاقها وفى معاملاتها وفى علمها لان النبوغ هو ظهور الانسان على حقيقة طبعه وعقله وخلقه بما جبل وخلق عليه ، وقد قالوا فيه : نبغ الشئ ظهر ـ ونبغ فيهم النفاق اذا ظهر بعد ما كانوا يخفونه ويقال نبغ فلان بتوسه اذا خرج بطبعه وأظهر خلقه وترك التخلق ) (٣) فلقد نبغت عائشة وظهرت على جميع نساء الدنيا فى كل الامور فى الخلق الأصيل فيها والعلم بأقسامه والمعرفه بأنواعها بل والأكثر من ذلك فى ظهورها هو كيف عاملت الرسول صلى

(١) صحيح البخارى (١٥٢/٩/ ) التوحيد / صحيح مسلم (١٦٠/١) الايمان سنن الترمذى (٣٢/٣١/٥) التفسير .
(١) سورة الاحزاب (٣٧)
(٢) موسوعة العقاد / شخصيات اسلاميه (٣٧٩/٣)
(٣) لسان العرب (٥٧٠/٣) .

الله عليه وسلم حتى استطاعت ان تنفذ الى داخله وتستقر على عرش قلبه حتى ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يجد فى نفسه موجدة على فراق عائشة عند موته ثم هان عليه الموت عندما علم أن عائشة زوجته فى الجنة فروت رضى الله عنها وقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه انه ليهون على الموت انى قد رأيتك زوجتى فى الجنة ) (١) .

ويكفيها فخرا وظهورا ان انزل فيها آيات تتلى الى ان تقوم الساعة وأن اهلك الله فيها أناسا كرامة لها بأنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة ابى بكر..

---

(١) رد المقول الطائشه الى معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة / ابن المؤذن المالكى رقم (١٠٥٢) (ص ـ ٦٢) (مخطوط) .
وفى الطبقات لابن سعد (٨/٦٦) وقد ذكرها احمد فى المسند بلفظ آخر عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ليهون على أنى رأيت بياض كف عائشة فى الجنة ) . فذكر فى شرح بلوغ الامانى فقال : ( سنده ) حدثنا وكيع عن اسماعيل عن مصعب بن اسحاق بن طلحه عن عائشه ..... الخ ( تخريجه ) أورده الحافظ ابن كثير فى تاريخه وقال تفرد به احمد واسناده ( لا بأس به ) . ( بلوغ الامانى ـ شرح الفتح الربانى لمسند الامام أحمد / أحمد البنار ( ٢١/٢٤٨) .
وقد ذكرها فى الاجابه عن الاسود بلفظ مختلف (ليهون على حنينى أن أريت عائشه زوجتى فى الجنة ( الاجابه / للزركشى (٧٠)واما فى شرح المواهب اللدنيه للعلامه الزرقانى فذكرو قال : وروى أبو الحسن الخلعى عنها رفعته ( يا عائشه انه ليهون على الموت انى قد رأيتك زوجتى فى الجنه ) ورواه ابن عساكر . بلفظ ( ما ابالى بالموت مذ علمت انك زوجتى فى الجنه ، والسلقى بلفظ ( هون على الموت ... ) وروى احمد عنها مرفوعا ( لقد رأيت عائشه فى الجنه كأنى انظر الى بياض كفيها ليهون بذلك على عند موتى ) شرح المواهب اللدنيه للزرقانى ( ٣/٢٣٣) .

وحتى فى غيرتها لم تكن غائبة عن أعين الناس القريب والبعيد منها وأنما كانت ظاهرة فيها أمام الجميع . قدمتها لنا عائشه فى صور رائعة ، مزجها التهذيب النبوى بالطبائع البشريه ، فقدمها لنا مثلا عاليا ظاهرا ، للخلق الانسانى الأصيل كما يجب ان يكون عليه الانسان المتكامل الذى يسعى لاصلاح نفسه وتهذيبها وتقويمها من جميع النواحى ، حتى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها ( غارت أمكم غارت أمكم ) .

عن أنس بن مالك قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم عند احدى أمهات المؤمنين . فأرسلت أخرى بقصعة فيها طعام . فضربت يد الرسول . فسقطت القصعة فانكسرت فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسرتين فضم احداهما الى الاخرى فجعل يجمع فيها الطعام ويقول : ( غارت أمكم كلوا ) فأكلوا حتى جاءت بقصعتها ، التى فى بيتها . فدفع القصعة الصحيحة الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وترك المكسورة فى بيت التى كسرتها ) .

وان كانت فى هذه الرواية مبهمة ولم يذكر اسمها الا انها فى رواية أخرى المقصود بها عائشة مرة مع صفية ، ومرة مع أم سلمة ، ومرة مع حفصة . فبعد عرض الادله ظهرت لنا عائشة العبقرية فى ذكائها وفطنتها ونبوغها رضى الله عنها .

---

( ١ ) سنن ابن ماجه ( ٢/ ٧٨٢ ) كتاب الاحكام واللفظ له .
صحيح البخارى ( ٧/ ٤٦ ) النكاح ، ( ٣/ ١٧٩ ) المظالم .
وفى النسائى ( ٧/ ٦٥ ـ ٦٦ ) عشرة النساء ثلاث روايات .
روايه ابهمت ، وروايه عائشه مع ام سلمة ، وروايه عائشه مع صفية .
اسنادها حسن ( المجتبى ) وفى احمد ( ٣/ ١٠٥ ـ ٢٦٣ ) .
وفى سنن ابى داود ( ٢/ ٢٦٧ ) روايتين واحده مع صفيه ..

# الفصل الثاني

## خُلق عائشة

ويتضمن

١- سمو خلقها.

٢- تقواها.

٣- ورعها.

٤- زهدها.

٥- فضلها.

## خلــق عائشـــة

قال الترمذى :

حدثنا أحمـــد بن منيع البغدادى أخبرنا اسماعيل بن عليـة أخبـر خالـــد الحذاء عن أبى قلابـــة عن عائشة قالت : قال رسول اللـــه صلى اللـــه عليـــه وسلم : " ان من أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا والطفهم بأهلـه ) • وفـــى الباب عـــن أبى هـريـرة وأنس بن مالـــك • هذا حديث حسن ولا نعـــرف لابى قلابـــة سماعا عن عائشـــة •

وقد روى أبو قلابـــة عن عبد الله بـــن يزيـــد (رضيع لعائشة عـــن عائشة غير هذا الحديث ، وأبو قلابة أسمه عبد الله بن زيد الجرمـــى ) (١) •

وفى الصحيحين حدثنا عمـــر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمشـى قـــال حدثنى شقيـــق عن مسروق قـــال كنا جلوسا مع عبد اللهمن عمـــرو يحدثنا اذ قال لم يكـــن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحـشا ولا متفحشا وانـــه كان يقول ان خياركـــم أحاسنكـــم أخلاقـــا ) (٢) •

وفى سنن ابى داود حدثنـــا قتيبـه بن سعيد ، حدثنا يعقوب ـ يعنى الاسكندرانى ـ عـــن عمـــرو عـــن المطلب عن عائشة قالـــت : سمعت رسول اللهصلـــــــى

---

(١) سنن الترمذى ( ٤/١٢٢ ) استكمال الايمان / سنن ابو داود ( ٢/٥٢٣ ) السنه قال فى فيض القدير للمنادى فيه ( انقطاع ) • وذكر فـى الجامـــع الصغير للسيوطى انه ( حسن ) • وقال الالبانى فى ضعيف الجامـــع الصغير ( ضعيـــف ) •

(٢) صحيح البخارى (٨/١٦) الادب / صحيح مسلم (٤/١٨١٠) الفضائـــل الترمذى (٣/٢٣٦) البـــر•
الادب المفرد / البخارى (١٠٣) حسن الخلق ( ط ٢ ـ القاهره (١٣٩٧) نشره ( قصى محب الدين الخطيب ) •

الله عليه وسلم يقول : " ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ) ٠(١)

وفي صحيح مسلم قال : حدثنا شيبان بن فروخ وأبو الربيع ، قالا : حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك ٠ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احسن الناس خلقا ) ٠(٢)

وفي مسند الامام أحمد وسنن أبي داود روايتان صحيحتان كما ذكر ذلك السيوطي في الجامع الصغير : فقال الامام أحمد : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هشام بن القاسم قال حدثنا مبارك عن الحسن عن سعد بن هشام بن عامر قال : أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن قول الله عز وجل " وانك لعلي خلق عظيم " (٣) قلت فاني أريد أن أتبتل قالت لا تفعل أما تقرأ " لقد كان لكم في رسول الله أسوه حسنة (٤)

---

(١) سنن ابو داود (٥٥٢/٢) الادب / قال في عون المعبود رواه الطبراني في الأوسط وقال صحيح علي شرط مسلم ٠
وقال السيوطي في الجامع الصغير (حسن) ولكن المناوى في شرح الجامع الصغير قال ضعفه المنذرى وأخرجه البخارى في الادب المفرد (١٠٧) حسن الخلق ٠

(٢) صحيح مسلم (١٨٠٥/٤) الفضائل / ابو داود (٥٤٧/٢) الادب ٠

(٣) سورة القلم (٤) ٠

(٤) سورة الاحزاب (٢١)

فقد تزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد ولد له ) . (١)

وفي سنن ابي داود عن طريق سعد بن هشام بن عامر ، رواية يحكي فيها قصة طلاق زوجته وكيف اتي ابن عباس وأرشده ابن عباس الي عائشة وسألها الي ان قال لها : ( قال قلت : يا أم المؤمنين حدثيني عن خلق رسول الله صلي الله عليه وسلم ، قالت : ألست تقرأ القرآن ؟ فان خلق رسول الله صلي الله عليه وسلم كان القرآن ) . (٢) مختصرة وهذه توافق الرواية الثانية في مسند الأمام أحمد .

وبعد فهذه مجموعة من الأحاديث في حسن الخلق وعن خلق سيد الأنام صلي الله عليه وسلم ، وبمعرفة أخلاق الرسول صلي الله عليه وسلم نعرف خلق عائشة لأنها في بيته تربت ، وعنده عاشت فاستقت من ينبوعه الصافي ، وارتوت من جداوله الفياضة فتأدبت بأدبه ، وتهذبت بتهذيبه .

---

(١) مسند أحمد ( ٩١/٦ ) سنده صحيح - وفي رواية أخرى له بألفاظ مختلفة مطولة ( ٥٤/٦ ) توافق رواية أبو داود ، وفي سنن ابن ماجه ( ٧٨٢/٢ ) في الأحكام ، بألفاظ مختلفة تحكي فيها قصة حفصة مع عائشة في كسر الاناء ، ولكنها ضعيفة كما ذكر في الزوائد لجهالة التابعي .
وأنظر فيض القدير شرح الجامع الصغير / للمناوى ( ١٧٠/٥ ) ، وصحيح الجامع الصغير للألباني ( ٢٢٨/٤ ) المجلد الأول .

(٢) سنن ابو داود ( ٣٠٨/١ - ٣٠٩ ) الصلاة - سنده صحيح / صحيح مسلم ( ٥١٢/١ - ٥١٣ ) صلاة المسافرين ( الادب المفرد / البخارى ( ١١٥ ) من دعا الله ان يحسن خلقه .
معناه : العمل به والوقوف عند حدوده ، والتأدب بأدبه ، والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره .

والأخلاق معناها كما أتفق علماء الاجتماع علي اسس أربعه : وهي الحكمه ، العفة ، الشجاعة ، العدالة .

ويقابلها رذائل أربعة هي :

الجهل ، الشرة ، الجبن ، الجور .

ويتفرع عن كل فضيلة فروعها .

الحكمة : الذكاء ، وسهولة الفهم ، وسعة العلم .

العفة : القناعة ، الورع ، الحياء ، السخاء ، الدعة ، الصبر الحريه .

الشجاعه : النجده وعظم الهمة .

وعن السماحة : الكرم والايثار والمواساة والمسامحه .

أما العدالة : وهي أم الفضائل الاخلاقية ، فيتفرع منها الصداقه والالفة وصلة الرحم وترك الحقد ، ومكافأة الشر بالخير واستعمال اللطف . فهذه أصول الاخلاق وفروعها (١) .

والخلق لغة : بضمتين السجية . (٢)

والخلق بضم اللام وسكونها : وهو الدين والطبع والسجية ، وحقيقته أنه لصورة الانسان الباطنه وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصه بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهره وأوصافها ومعانيها - ولهما أوصاف حسنه وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصوره الباطنه أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصوره الظاهره ) (٣) .

---

(١) أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، الشنقيطي (٨/٤٢٧ - ٤٢٨) التتمه للشيخ عطيه محمد سالم - (ط ٢ - ت ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م)

(٢) المصباح المنير / الفيومي (تحقيق الشناوي (١٨٠)

(٣) لسان العرب / ابن منظور (١/٨٨٩) .

والخلق في اصطلاح المحدثين :

قال الترمذي : وقال عبد الله بن المبارك ( حسن الخلق طلاقة الوجه ، وبذل المعروف ، وكف الاذى ) .

وقال غيره ( حسن الخلق قسمان : أحدهما مع الله عز وجل ، وهو ان يعلم ان كل ما يكون منك يوجب عذرا ، وكل ما يأتي من الله يوجب شكرا ، فلا تزال شاكرا له معتذرا اليه سائرا اليه بين مطالعة منته ، وشهود عيب نفسك واعمالك .

والثاني : حسن الخلق مع الناس وجماعه أمران :

بذل المعروف قولا وفعلا ، وكف الأذى قولا وفعلا .

وهذا انما يقوم على اركان خمسة :

العلم ، الجود ، الصبر ، طيب العود ، صحة الاسلام ) (١) .

فمجموع معاني الخلق وحسن الخلق سواء ما كان منها طبعا وجبله وغريزه ، أو ما كان مكتسبا كما ذكر ذلك ابن حجر في الفتح فقال : ( وحكى ابن بطال تبعا للطبري خلافا : هل حسن الخلق غريزة أو مكتسب ، وتمسك من قال بأنه غريزة بحديث ابن مسعود ( ان الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم ) وهو عند البخاري في ( الادب المفرد ) (٢) ـ وقال القرطبي في ( المفهم ) الخلق جبلة في نوع الانسان وهم في ذلك متفاوتون ، فمن غلب عليه شيء منها ان كان محمودا والا فهو مأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا ، وكذا ان كان ضعيفا فيرتاض صاحبه حتى يقوى .

---

(١) عون المعبود / شرح سنن ابو داود : أبو الطيب محمد آبادي ١٣ / ١٤٠ ) طيب العود : ان يكون الله تعالى خلقه على طبيعه منقادة سهلة القياد وسريعة الاستجابه كداعي الخيرات ..

(٢) الادب المفرد / البخاري (١٠٤ ـ ١٠٥ ) حسن الخلق ( ط ٢ القاهره ١٣٧٩ ) .

قلت : وقد وقع في حديث الأشبح العصرى عند أحمد والنسائي والبخاري في ( الادب المفرد ) وصححة ابن حبان أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : " ان فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم ، والاناة ، قال : يارسول الله ، قديما كانا فيّ أو حديثا ؟ قال : الحمد لله الذى جبلني علي خلقين يحبهما ) ٠ (١)

فترديد السؤال وتقريره عليه يشعر بان في الخلق ما هو جبلي ، وما هو مكتسب ٠ (٢)

وهذا ما يؤيده قول القرطبي في التفسير ، وحقيقة الخلق في اللغة : ما يأخذ به الانسان نفسه من الأدب يسمي خلقا ، ولأنه يصير كالخلقة فيه ، وأما ما طبع عليه من الأدب فهو الخيم ( بالكسر ) : السجيه والطبيعة ، لا واحد له من لفظه ٠ وخيم اسم : فيكون الخلق الطبع المتكلف ٠

والخيم الطبع الغريزى وقد أوضح الأعشي ذلك في شعره فقال :

واذا ذو الفضول ضن علي المو لي وعادت لخيمها الأخلاق (٣)

فسواء اكان الخلق غريزة وطبعا وسجية في الانسان أم كان مكتسبا من البيئة التي عاش فيها الانسان وفيها من العلوم و المعرفة التي استقاها فان هذا كله كان في عائشة الصديقة بنت الصديق فهي كانت تسمو بأخلاقها علي نساء زمانها وما بعده

والسمو : هو العلو والرفعة ، وفلان يسمو الي المعالي اذا تطاول اليها ٠ (٤)

---

(١) الادب المفرد / البخارى ( ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ) باب التؤدة في الأمور ٠

(٢) فتح البارى شرح صحيح البخارى / ابن حجر ( ١٠/ ٤٥٩ ) باب حسن الخلق ٠

(٣) الجامع لأحكام القرآن / لابن عبد البر القرطبي ( ٨/ ٦٧٠٦ ) ٠

(٤) لسان العرب / ابن منظور ( ٢/ ٢١٠ ) ٠

كيف لا ... ؟ وهى ابنة ابى بكر الصديق صاحب الخلق العالى ، والطبع الرفيع والسجية الصافية النقيه ، قبل الاسلام وبعده ، وزوجة رسول الله وحبيبة الذى وصفة الله تعالى بهذا الوصف العظيم وطبعه وجبلة وخلقة ورباه على حسن الخلق فقال فيه : ( وانك لعلى خلق عظيم ) . (١) .

فان لم يكن حسن الخلق فيها جبله وغريزة فيكفيها فيه الاكتساب من أفضل مخلوق وأعظم مرب لها ، فان يكن هذا أو ذاك فان عائشة لها من الأخلاق ما هو طبع غريزى وسجية ، زاد هذا الطبع وصقلة وهذبه الخلق النبوى الأصيل المكتسب الذى اندمج معه ومزج به فقدم لنا فى اروع صورة واعلى مثله خلقاً رفيعاً سامياً ، ومن طبعها الغريزى فى سمو خلقها الحكمة التى هى الذكاء وسرعة الفهم كما قال تعالى : ( يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ) . (٢) .

والحكمة فى اللغه : هى عباره عن معرفة افضل الاشياء بأفضل العلوم (٣) وقد اختلفوا فى مفهومها . فقال ابن عباس : المعرفه بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهة ،ومقدمه ومؤخره ،وحلاله وحرامه وأمثاله ..

وقال مجاهد : الحكمه ليست بالنبوه ، ولكنه العلم والفقه والقرآن .

وقال ابو العاليه : الحكمه خشية الله فان خشية الله رأس كل حكمه .

وقال ابو مالك : الحكمه السنه .

وقال زيد بن اسلم : الحكمة العقل .

---

(١) سورة القلم (٤)

(٢) سورة البقرة ( ٢٦٩ )

(٣) لسان العرب / ابن منظور ( ١/ ٦٨٨ )

قال مالك : وانه ليقع فى قلبى ان الحكمة هو الفقه فى دين الله ، وأمر يدخله فى القلب من رحمته وفضله ، ومما يبين ذلك أنك تجد الرجل عاقلا فى أمر الدنيا اذا نظر فيها ، وتجد آخر ضعيفا فى امر دنياه عالما بأمر دينه بصيرا به يؤتيه الله اياه ويحرمه هذا ، فالحكمه الفقه فى دين الله ،والصحيح ان الحكمة لا تختص بالنبوه بل هى أعم منها واعلاها النبوه ، والرسالة اخص ، ولكن لاتباع الانبياء حظ من الخير على سبيل التبع ، كما جاء فى الحديث : ( لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله الحكمه ، فهو يقضى بها ويعلمها ) (١) .

فان كانت الحكمة القرآن وعلومه او السنه واحكامها أو الفقه او خشية الله او مخافته الى غير ذلك من المعانى فهذه كلها تتمثل فى عائشه اولا بالغريزه والطبع وهو الذكاء وسرعة الفهم ثم بعد ذلك الاكتساب وهو سعة العلم والمعرفه ، وحياتها مع الرسول صلى الله عليه وسلم تثبت ذلك فكانت رضى الله عنها دائما تراجع الرسول فى الامور التى لا تفهمها وتسأله عما تجهله من الاحكام الدينيه والدنيويه ، ومن امثلة ذلك ما كان من مراجعتها للرسول صلى الله عليه وسلم فى امره بالامامه لابى بكر ، فذكر البخارى ومسلم : عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انها قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فى مرضه مروا ابا بكر يصلى بالناس . قالت عائشه قلت ان ابا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ) .

فقالت عائشه فقلت لحفصة قولى له ان ابا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير ( الصابونى ( ١ / ٢٤٢ )

اخرجه البخارى فى الصحيح ( ١٨١/٩ ) التوحيد ( ١٣٤/٢ ) الزكاة بنفس اللفظ واخرجه مسلم فى الصحيح ( ٥٥٨/١ ـ ٥٥٩ ) الصلاة ابن ماجه فى سننه ( ١٤٠٧/٢ ) الزهد .

( مه ) انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل للناس ، فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً ) ( ١ ) .

أن مراجعتها للرسول هنا فى أمامة ابى بكر يدل على حكمتها فى انها لا تريد لابيها الامامة وذلك حسب اجتهادها وما وصلت اليه من نتائج فى مفهوما لهذا الوضع وجهان ذكرهما الامام العينى :

احدها : ما هو مذكور فى بعض طرق الحديث ، قالت وما حملنى على كثرة مراجعته الا انه لم يقع فى قلبى ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا وكنت أرى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فأردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابى بكر ) . رواه البخارى فى المغازى . ( ٢ ) .

الثانى انها علمت ان الناس علموا ان اباها يصلح للخلافة فاذا رأوه استشعروا بموت الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره ) ( ٣ ) .

فهى بذكائها وسرعة فهمها وحبها لوالدها خشيت عليه من هذا الموقف ان يكرهه الناس ويتشاءموا منه . وهذا طبع غريزى فيها حبها لوالدها وكراهة وضعه

---

( ١ ) صحيح البخارى ( ١٧٣/١ ) كتاب مواقيت الصلاة/باب الامامه / فضل اهل العلم بالامامه عدة روايات بطرق والفاظ مختلفه وكذلك فى باب ( حد المريض يشهد الجماعات ) وفى صحيح مسلم ( ٣١٣/١ـ٣١٤ ) كتاب الصلاة/ باب الامامه ( باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر ) بعدة طرق والفاظ مختلفة .

( ٢ ) صحيح البخارى ( ١٤/٦ ) باب مرضه . صحيح مسلم ( ٣١٣/١ ) كتاب الصلاة ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشه بنفس اللفظ .

( ٣ ) عمدة القارئ شرح صحيح البخارى / العينى ( ١٨٩/٥ ) / دار احياء التراث العربى / بيروت ..

فى مواقف غير مرغوب فيها وتسىء اليه ، وهذا ما تكلمت به وبينته بلسانها عن نفسها بأنها لم تكثر المراجعة الا لاجل ذلك ، ثم هى بما اكتسبته من سعة العلم والمعرفه بالناس وبأحوالهم من خلال ترددهم للرسول صلى الله عليه وسلم علمت انهم لا يريدون من يتولى عنهم امرهم غير الرسول صلى الله علية وسلم ويكرهون ذلك ، فخشيت ان يكرهوا الناس اباها بعد موت الرسول اذا تولى أمرهم او اذا شعروا بذلك قبل موت الرسول عليه الصلاة والسلام ، ثم اكد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( انكن لانتن صواحب يوسف ) اى فى الالحاح والتردد فى طلب ما يردن وكذلك فى اختيار الطرق والاساليب والوسائل للوصول الى قضاء مايردن ويرغبن ، وهذا من باب الذكاء ، وهو ما جبلت وخلقت عليه ولكن زاد هذا مقاما وعلوا التهذيب النبوى والتربية النبويه فى قوله ( مه ) وهى كلمة زجر فى ان تمتنع هى وحفصه من الالحاح لانه احيانا يوقع فى امر غير محبوب ولا مرغوب فيه ، مثل ما فعلت صاحبة يوسف عليه السلام .

فعندما علمت تضجر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك تراجعت عن رأيها ـ وذكر ما كان يخالجها فى نفسها من امر أبيها ولم تقصد بذلك معارضة الرسول صلى الله عليه وسلم فكونها فى الحديث قد ذكرت ان ابا بكر رجل أسيف أو رقيق وكثير البكاء لا يملك نفسه عند القراءة ، وسيلة واسلوب اتخذته لتصل فى المنع من امامة ابى بكر ليس لذلك ولكن لما حدثتها به نفسها أو بما وقع فى قلبها وهذا من سمو خلقها رضى الله عنها ، فى ان تدافع عن والدها ، وتمنع عنه ما سوف يقع له فى حسبانها من الذله وسوء المعامله ..

وهكذا نجد عائشة فى اتخاذ الاساليب والطرق التى تريد ان تصل بها الى ما يجيش فى قرارة نفسها ويدور فى خاطرها ، وهذا من حكمتها وذكائها فى اختيار المناسب من الكلام المناسب فى الوقت المناسب ، كما فعلت ذلك مع الرسول صلى الله عليه وسلم عند ترضيه على صفية قالت : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على صفية بنت حيي فى شىء فقالت صفية ياعائشه أرضى

عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك يومي فقالت نعم فاخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يا عائشة انه ليس يومك قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأخبرته بالامر فرضي عنها ) (١) فهنا اختارت الطريقه المناسبه من القول والعقل وحسن التصرف بما يناسب هذا الموقف لتستطيع ان تصل الى ما تريد في ارضاء الرسول صلى الله عليه وسلم على صفيه واستطاعت ان تفعل ذلك وهذا دليل ذكاءها ومن ذلك ايضا ! سؤالها للرسول صلى الله عليه وسلم عن محبته لها فهي لم تصرح بذلك حتى لاتشعر بكسر كبريائها كأنثى تريد ان تطمئن على مكانتها في قلب هذا الرجل ومحبته لها وخاصة ان لها ضرائر يشاركنها فيه لم تكن هي الوحيده عنده لتطمئن على حالها ،فسألته انه لو نزل واديا وكان فيه شجر أكل منه وشجر لم يؤكل منه فمن اى الشجر يأكل فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم من الشجر الذي لم يؤكل منه اطمئنانا لها وتطيبا لخاطرها . وهذا ما ذكره البخاري عن عائشه رضي الله عنها قالت قلت : يارسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها ، ووجدت شجرة لم يؤكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قال في الذي لم يرتع منها تعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ) (٢) .

وهكذا نجد التهذيب النبوي يعلو بها ويزيدها علوا ومقاما ويسمو بها الى أعلى مراتب الاخلاق والفضيلة مع ما جبلت عليه وهذا من درجة الكمال فقد روى مسلم في ذلك : ( ركبت عائشه بعيرا ، فكانت فيه صعوبة فجعلت تمردده

(١) مسند احمد ( ٦/ ٩٥ـ١٤٥ ) سنده صحيح ـ ورواه ابن ماجه في سننه ( ١/ ٦٣٤ ) وقال في اسناده سميه وهي لا تعرف.

(٢) صحيح البخاري ( ٦/٧ ) النكاح وخرجه الطبري في السمط الثمين ( ٥٤ ) وقال اخرجه مسلم ولكن لم اجده...

فقال لهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عليك بالرفـق ) (١) • وفى روايـة اخرى : عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ياعائشه : ان الله رفيـق يحب الرفـق ويعطى على الرفـق ما لا يعطى على العنف ، ومالا يعطى على ما سواه ) (٢) •

وفى اخـرى عنها رضى الله عنها قالت : دعى رسول الله صلى الله عليـه وسلـم الى جنازة صبى من الانصار • فقلت : يارسول الله : طوبـى لهـذا عصفور من عصافير الجنة : لم يعمل السوء ولم يدركه • قال ( اوغير ذلك ، يا عائشه ان الله خلق للجنة اهلا • وخلقهم لها وهم فى أصلاب أبائهم • وخلق للنـار اهلا • خلقهم لها وهم فى أصلاب أبائهم ) (٣) وفى لعنها وسبها لليهـود ورد السام عليهم ( اى الدعاء بالموت لهم ) مثل ما قالوا بعد ان فطنت لذلك شـىء عادى وطبيعى ان ترد عليهم بهذا الرد كيف (لا ) •• ؟ وهو دعاء علـى الرسول صلى الله عليه وسلم بالموت ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يتركهـا على سجيتها وعلى ما هـى عليه من الحـق وانمـا اراد لها ان تكون ارفع من ذلك وأفضل فلا ترد السيئة بالسيئه بل السيئه بالحسنة ، فقد ورد فى صحيح مسلم عدة روايـات وفيها بعض الالفاظ المختلفـه فقال : حدثنى عمرو الناقد وزهير بن حرب ( واللفـظ الزهيـر ) قالا : حدثنا سفيان ابن عيينـه عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالـت : استأذن رهـط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقالـوا : السـام عليكم • فقالت عائشـه : بل عليكم السام واللعنه • فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم ( يا عائشه إن الله يحب الرفق فى الامر كلـه ) قالت : ألم تسمع ما قالـوا ؟

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٠٤) الادب والبر والصلة / الادب المفرد للبخـارى ((١١٦٧) باب الخرق) [illegible]

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٠٤) البر والصله / سنن ابن ماجه (٢/ ١٢١٦) الادب المفرد البخارى (١٦٦ )/( ١٦٧ ) الرفق

(٣) صحيح مسلم ( ٤/ ٢٠٥٠) كتاب القدر •

قال ( قد قلت وعليكم ) وفى رواية ( ياعائشة لا تكونى فاحشة ٠٠٠ ) ٠ وفى اخرى ( ففطنت بهم عائشة فسبتهم ) فقال ، رسول الله صلى الله عليه وسلم " مه " ياعائشة ان الله لا يحب الفحش والتفحش ، وفى أخرى فقالت عائشة وغضبت ٠٠٠ الى ان قال : " انما نجاب عليهم ولا يجابون علينا " (١) ٠

فمن سمو خلقها ، تقواها وورعها وزهدها وهذه يندرج تحتها الصفة القناعة والحياء والسخاء والصبر والشجاعة وعظم الهمة والسماحة والكرم والايثار والمواساة والمسامحة والعدالة والالفة ٠٠

وهذه كلها لها شواهد كثيرة لا تعد ولا تحصى وأدلة تدل على توفرها فى عائشة وأنها كانت متخلقة بهذه الاخلاق الحميدة ، متحلية بهذه الصفات الفاضلة ، فمنها ما هو جبلة فيها ومنها ما هو مكتسب فقد ذكرت ذلك وقالت : مكارم الأخلاق عشر تكون فى العبد دون سيده وفى الخامل دون الذكور وفى المسود دون السيد ، صدق الحديث ، وأداء الامانة والصدق ، والصبر فى البأس والتذمم للصاحب والتذمم للجار والاعطاء فى النائبه واطعام المسكين والرفق بالمملوك وبر الوالدين ) (٢) ٠

فمن مكارم أخلاقها وسمو خلقها رضى الله عنها تقواها التى بلغت فيها اعلى درجات التقى ٠٠

---

(١) صحيح مسلم ( ١٧٠٦/٤ ــ ١٧٠٧ ) كتاب السلام ٠
صحيح البخارى (١٤/٨ ــ ١٥ ) الادب ( ١٠٤/٨ ــ ١٠٦ ) الدعوات ٠
الترمذى فى السنن ( ١٦٢/٤ ) الاستئذان ٠

(٢) بلاغات النساء / ابى الفضل احمد بن طاهر طيفور (٢١ ــ ٢٢ ) دار النهضة الحديثة / بيروت ٠٠ .

والتقي : هو الذى يتقي بصالح عمله وخالص دعائه عذاب الله تعالي ، مأخوذ من اتقاء المكروه بما تجعله حاجزا بينك وبينه ) .

وقال أبو سلمان الداراني : المتقون هم الذين نزع الله من قلوبهم حب الشهوات ) .(١)

والتقوى التي حقيقتها اتخاذ مايقي سخط الله وعذابه بامتثال اوامره واجتناب النواهي ) .(٢)

فهذا ما كانت تتمثل به رضي الله عنها فكانت تقيه نقية فمن تقواها صبرها في حادثة الأفك ، وتحملها ما تعرضت له من أذى في هذه المحنه ففي ذلك قولها : ( والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتي استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لتصدقني فو الله لا أجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون ) .(٣)

والاكثر من ذلك كيف تحملت موت الرسول صلي الله عليه وسلم وهو علي صدرها بين سحرها ونحرها ،(٤) فلا يكون لها ذلك الا اذا كانت ذا ايمان قوى راسخ وتقوى متمكنه في نفسها وصبر قوى حتي تستطيع ان تقف امام هذه الصدمة

---

(١) الجامع الاحكام القرآن / القرطبي (١/ ١٤٠) .

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن السعدى (١/ ١٧) مؤسسة مكه للطباعة والاعلام ( ١٣٩٨ هـ ) .

(٣) صحيح البخارى ( ٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣ ) باب حديث الافك في الغزوات صحيح مسلم ( ٤ / ٢١٣٥ ) التوبة / الترمذى في السنن ( ٥/ ١٥ ـ ١٦ ) التفسير .

(٤) سحرها ونحرها : السحر الرئه وما يتعلق بها ( الصدر ) ، والنحر : هو موضوع النحر ، والحاصل : ان ما بين الحاقنة والذاقنه هو ما بين السحر والنحر ، وهو بين الحنك والصدر .

المنيفة التي زلزلت الأفذاذ من الرجال والاقوياء حتى لا تزلزلها وتزعزع ايمانها وهنا تمثلت تماما بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( الصبر عند الصدمة الاولى ) (١) فتلقت موت النبي صلى الله عليه وسلم بصبر وثبات لانه قضاء الله وقدره لا محالة فهو آت ان عاجلا أو آجلا •

فروى البخاري عنها رضي الله عنها قالت : مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتي (٢) وذاقنتي (٣) فلا أكره شدة الموت لاحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ) (٤) •

ومن تقواها أيضا كانت تواظب على ما كانت ترى الرسول صلى الله عليه وسلم يواظب عليه من الطاعات في العبادات وغيرها من صلاة او صيام أو تسبيح الى غير ذلك من الطاعات •

حدثنا آدم قال حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح سبحة الضحى وأني لا سبحها ) (٥) •

وفي أخرى حدثنا يحى بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثنا الثوري عن هشام عن فاطمه عن اسماء قالت : دخلت على عائشه رضى الله عنها وهي تصلي

---

(١) صحيح البخاري (٢/١٠٥) الجنائز/ صحيح مسلم (٢/٦٣٧) الجنائز الترمذي في السنن (٢/٢٢٨) الجنائز / ابن ماجه (١/٥٠٩) الجنائز ابو داود (٢/١٧١) الجنائز •

(٢) حاقنتي : ما سفل من الذقن او نقرة الترقوة

(٣) ذاقنتي : ما علا من الذقن او طرف الحلقوم •

(٤) صحيح البخاري (٦/١٤) باب مرضه ووفاته ، روايات متعدده بالفاظ مختلفه في نفس المعنى (٧/١٤٩) الطب/ صحيح مسلم (٤/١٩٩٠) البر والصله الترمذي في السنن (٤/٢٨) الزهد / ابن ماجه (١/٥١٨) الجنائز •

(٥) صحيح البخاري (٢/٧٣) صلاة الضحى ، صحيح مسلم (١/٤٩٧) الصلاة موطأ مالك (١٠٧) كتاب الصلاة •

قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس فأشارت برأسها الى السماء فقلت أيه فقالت برأسها اى نعم ) (١) .

ومنها ايضا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال هو الوزان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى مات فيه ( لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجد ( مساجد ) قالت ولولا ذلك لابرزوا قبره غير انى أخشى أن يتخذ مسجدا ) (٢)

وفى رواية حدثنا مسدد قال حدثنا يحى حدثنا هشام قال حدثنى ابى عن عائشه قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وانا راقدة معترضه على فراشه فاذا آراد أن يوتر ايقظنى فأوترت ) (٣) .

فهذا يعنى انه من تقواها لا يأتيها الفجر الا وقد أوترت سواء كان ذلك فى أول الليل أو فى آخره .

ومن تقواها رضى الله عنها انها تحاول دائما ارضاء الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم ايذائه بأى حال من الاحوال حتى ولو كان ذلك فى قضاء حاجتها فقد ذكر فى ذلك البخارى فقال : حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى قال حدثنا الاعمش قال حدثنا ابراهيم عن الاسود عن عائشه ، قال الاعمش وحدثنى مسلم عن مسروق عن عائشه ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأه ، فقالت

---

(١) صحيح البخارى (٢/٨٦) الصلاة باب الاشارة (١١٦/٩) الاعتصام صحيح مسلم (٢/٦٥٤) الكسوف .

(٢) صحيح البخارى (٢/١١١) صلاة الجنائز ، صحيح مسلم (١/٣٧٦) للمساجد

(٣) صحيح البخارى (١/١٣٦) كتاب الصلاة باب خلف النائم .

صحيح مسلم (١/٣٦٦ ـ ٥١١) الصلاة .

شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدوا لي الحاجة فأكره ان اجلس فأوذي النبي صلى الله عليه وسلم فأنسل من عند رجليه ) (١) .

وفي أخرى : حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو قال حدثنا الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس كان قرام لعائشه سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أميطي عنا قرامك هذا فانه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي ) (٢) .

وروى شعبه : أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم : عن ابيه : ( ان عائشه كانت تصوم الدهر ) (٣) .

وفي اخرى عن القاسم بن محمد قال : ( كانت عائشه ام المؤمنين رضي الله عنها تصوم حتى يذلقها (٤) السموم ) (٥) .

وعنه ايضا ان عائشه كانت تصوم الدهر ولا تفطر الا يوم أضحى او يوم فطر (٦)

وروى : يحي القطان ، عن عمير بن سعيد ، عن ابن ابي مليكه : ان ابن عباس أستأذن على عائشه ، وهي مغلوبة ، فقالت : أخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن وجوه المسلمين ، قالت : ائذنوا له . فقال : كيف تجدينك ؟ فقالت : بخير ان اتقيت . قال فأنت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج بكرا غيرك ، ونزل عذرك من السماء ، فلما جاء ابن الزبير قالت له : جاء ابن عباس وأثنى علي ، وددت

---

(١) صحيح البخاري (١/١٣٧) الصلاة باب لا يقطع الصلاة عدة روايات صحيح مسلم (١/٣٦٦) الصلاة .

(٢) صحيح البخاري (١/١٠٥) الصلاة صحيح مسلم (١/٣٩١) كتاب المساجد

(٣) سير النبلاء / الذهبي (٨٤) تحقيق سعيد الافغاني .

(٤) الحليه / لابي نعيم الاصبهاني (٢/٤٧)

(٥) يذلقها السموم : يجهدها الصوم من شدة الحر .

(٦) صفة الصفوه / ابن الجوزي (٢/٣١)

أننى كنت نسيا منسيا ) (١) .

وفى قصتها مع عبد الله بن الزبير تبرز تقواها وتظهر شدة خوفها من الله سبحانه وتعالى ! وذلك حين باعت الدار التى كان فيها فغضب وأقسم ان يحجر عليها ، فعندما علمت بذلك أقسمت ان لا تكلمه أبدا وبعدها ندمت وخافت من هجر المسلم أخاه المسلم ، ومن عدم وفائها بالنذر والقصة كما يلى :-

عن مالك بن الطفيل أن عائشه رضى الله عنها حدثت أن عبد الله بن الزبير قال فى بيع أو عطاء أعطته عائشه : والله لتنتهين أو لأحجرن عليها (٢) فقالت ! أهو قال هذا ؟ قالوا نعم : قالت ! هو لله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا فاستشفع (٣) ابن الزبير اليها حين طالت الهجرة فقالت والله لا أشفع فيه أبدا ولا احنث (٤) الى نذرى أبدا فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمه وعبد الله بن الاسود عبد يغوث وهما من بنى زهرة بن كلاب وقال لهما : أنشدكما الله الا أدخلتمانى على عائشه فانها لا يحل ان تنذر قطيعتى فأقبل المسور بن مخرمه وعبد الرحمن مشتملين (٥) بأرد يتهما حتى استأذنا على عائشه رضى الله عنها : فقالا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته : أندخل ؟ قالت عائشه : ادخلوا . قالوا : كلنا ؟ قالت عائشه : نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشه وطفق يقبل رأسها ويبكى ، وطفق (٦) المسور وعبد الرحمن يناشدانها

(١) سير اعلام النبلاء/الذهبى / (١٢٧/٢) تحقيق ابراهيم الابيارى واخرجه البخارى (١٣٣/٦) التفسير

(٢) لاحجرن : اى امنعها من التصرف فيه .

(٣) استشفع : اى طلب منهم ان يشفعوا له عندها

(٤) احنث : اى ارجع عن يمينى

(٥) مشتملين : ملتفين

(٦) طفق : جعل يفعل كذا

الا ما كلمته وقهلت منه • ويقولان لها : ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة فانه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام أو ليال فلما أكثروا على عائشه من التذكره والتحريج (١) طفقت تذكرهما وتبكى وتقول لهما : انى نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت فى نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكى حتى تبل دموعها خمارها ) (٢) انفرد به البخارى فأخرجه فى باب الادب ، قلت وكذلك فى باب مناقب قريش •

وذكر فى تذكرة الحفاظ قال : قرأت على أبى اسحاق الأسدى أنا يوسف الآدمى أنا أحمد بن محمد التيمى انا ابو على الاصبهانى أنا ابو نعيم انا ابن خلاد انا الحارث انا روح انا حاتم من ابى صفيرة أنا ابن ابى مليكه ان عائشة بنت طلحة حدثته ان عائشة قتلت جانا فأريت فى النوم : والله لقد قتلته مسلما فقالت : لو كان مسلما ما دخل على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل : وهل دخل الا وعليك ثيابك ؟ فاصبحت فزعة فأمرت بأثنى عشر الفا فجعلتها فى سبيل الله عز وجل ) (٣) •

وعن القاسم ايضا قال : كنت اذا غدوت ابدا ببيت عائشة أسلم عليها فغدوت يوما فاذا هى قائمة تسبح وتقرأ • : " فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم (٤)

---

(١) التحريج : اى الوقوع فى الحرج وهو الضيق

(٢) صفة الصفوة / ابن الجوزى (٢/٣٠/٣١)
واخرجه البخارى بلفظ مختلف فى باب مناقب قريش (٤/٢١٨ـ٢١٩) وفى الادب (٨/٢٥) وخرجه الطبرى فى السمط الثمين (٩٠)

(٣) تذكرة الحفاظ/ الذهبى (١/٢٦) دار احياء التراث العربى وأخرجه فى الحليه لابى نعيم الاصبهانى (٢/٤٩) •

(٤) سورة الطور (٢٧)

وتدعـو وتبكـى وترددها • فقمت حتى مللت القيام فذهبت الى السوق لحاجتـى ثم رجعت فاذا هى قائمة كما هى تصلى وتبكـى ) (١) •

وفى الحلية عن أبى الضحى قال : وحدثنى من سمع عائشه رضى الله عنهـا تقرأ ( وقرن فى بيوتكن ) (٢) فتبكى حتى تبل خمارها ) (٣) وهذه كانـت تذكر بها حادثة وقعـة الجمـل •

وكان من تقواها الحياء فهو سجية فيها وهو من مكارم الاخلاق التى حـث الاسلام على التحلى بها •

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيه : ( لكل دين خلق وخلق الاسـلام الحيـاء ) (٤) •

فكانت رضى الله عنها تستحى من كل أمر يستوجـب الحياء ـ حتى أنهـا كانت تستحى من أسئلة النساء عن بعض الامور المتعلقه بالمرأه وكذلك كانت تستحـى من الصحابه فى حياتهم ومماتهـم ، فقد استحت من عمر رضى عنهمـا عندما دفـن فى بيتها • روى البخارى فى ذلك فقال :

حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم ابن محمد عن عائشـه قالت : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلـم لا نذكـر الا الحج فلما جئنا سرف طمثـت فدخل على النبى صلى الله عليـه وسلم وأنا ابكى فقال ما يبكيك قلت لوددت والله انى لم أصبح العام قال لعلك نفست قلت : نعـم ، قال : فان ذلك شىء كتبـه الله على بنات آدم فافعلى ما يفعـل

---

(١) صفة الصفوة / ابن الجوزى (٢/ ٣١) واخرجه كذلك ابو نعيم الاصبهانى فـى الحليه عن ابى الضحى ( ٢/ ٤٨ ) •

(٢) سورة الاحزاب (٣٣) •

(٣) الحلية لابى نعيم الاصبهانى ( ٢/ ٤٨ ـ ٤٩ )

(٤) موطأ مالك ( ٦٥١ ) باب ما جاء فى الحياء •

الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري ) ٠(١)٠

وفي صحيح مسلم : حدثني زهير بن حرب ، حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمه بن عمار قال : قال اسحق بن ابي طلحة : حدثني أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم ( وهي جدة اسحاق ) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ، وعائشه عنده : يارسول الله : المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام ٠ فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه ٠ فقالت عائشه : يا أم سليم : فضحت النساء تربت يمينك ٠٠ فقال لعائشه : ( بل أنت تربت يمينك نعم فلتغتسل يا ام سليم : اذا رأت ذاك ) (٢)٠

وفي المستدرك للحاكم ذكر : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن ابن علي بن عفان ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت ادخل البيت الذي دفن معهما عمر والله ما دخلت الا وانا مشدود على ثيابي حياء من عمر رضي الله عنه ) ٠ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ) (٣) ٠ ومنه وما هو في مسند الحميدي فذكر : حدثنا الحميدي قال ، ثنا سفيان قال : ثنا سعيد بن المرزبان ، عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه ، عن عائشه قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حوف فما هو الا ان تزوجني فالقى الله على الحياء ، قال سفيان والحوف سياب من سيور تلبسه الاعراب ابناءهم ) (٤) ٠

---

(١) صحيح البخاري (١/٨٤) كتاب الغسل ، صحيح مسلم (٢/٨٧٤) الحج ٠

(٢) صحيح مسلم (١/٢٥٠) كتاب الحيض/ سنن النسائي المجتبى (١/٩٤) الطهاره

(٣) المستدرك على الصحيحين / الحاكم (٤/٧) الفضائل وكذلك في مسند احمد بألفاظ زائده (٦/٢٠٢) اخرجه الطبري في سمط الثمين (٩١) وقال خرجه يحيى ابن معين ) ٠

(٤) المسند للحميدي (١/١٤١) تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، ورواه الحاكم في المستدرك بألفاظ زائده عن الحميدي وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وكذلك خرجه الذهبي في التلخيص وقال صحيح (٤/٩) معرفة الصحابه وخرجه الطبري في السمط الثمين (٣٥) وقال خرجه الحافظ الدمشقي ٠٠

وقال المحقق حبيب الرحمن الاعظمي أخرجه ابو يعلى والطبراني اتم مما هنا وفي اسنادها ايضا سعيد ابن المرزبان ابو سعيد البقال قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٩/٢٢٧ ) ؛

وفي مسند الحميدي عن رواية اسماء بنت يزيد في قصة زواج عائشة ويوم عرسها وذكر حياءها :

حدثنا الحميدي ( وسقط من كتاب الشيخ ( سفيان ) ولابد منه .

قال حدثنا ابن ابي الحسين عن شهر بن حوشب قال : اتيت اسماء بنت يزيد فقربت الي قناعا (١) فيه تمرا ورطب فقالت : كل فقلت : لا أشتهيه فصاحت بي كل فاني أنا التي قينت (٢) عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بها فأجلستها عن يمينه فأتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء فيه لبن فشرب ثم ناولها وطأطأت (٣) رأسها واستحيت فقلت خذي من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت وشربت (٤) ؛ مختصرا .

ومن تقواها أيضا رضي الله عنها وحسن خلقها ورعها والورع كما قال في لسان العرب هو التحرج . تورع عن كذا اى تحرج .

---

(١) قناعا : طبق من عسب النخل

(٢) قينت : التقين التزيين .

(٣) طأطأت : خفضت

(٤) مسند الحميدي ( ١/١٨٠ ) واخرجه احمد في المسند باختلاف في بعض الالفاظ ولم يذكر كذلك في السند سفيان (٦/٤٥٨ ) سنده حسن للاختلاف في توثيق شهر بن حوشب وقد ذكرها احمد روايتين قال فيها البنا في شرح بلوغ الاماني لمسند احمد بن حنبل (٢١/١٦ ) رواية قال فيها رجالها ثقات والاخرى قال اسناده حسن .

وقال في مسند الحميدي (٤/٥١ ) اخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ..

والورع ، بكسر الراء ـ الرجل التقى المتحرج ويقال فلان سيء الرعة اى قليل الورع .

والورع في الاصل الكف عن المحارم والتحرج منه ، وتورع من كذا ـ ثم استعير للكف عن المباح والحلال ) (١) .

ان ورعها رضى الله عنها يشمل جميع درجات الورع سواء كان كف عن الحرام فقط او كان ابتعاد عن المباح خوفا ان يكون فيه شبهه ، سواء كانت شبهة يوجب اجتنابها او مكروه اجتنابها .

أو كان ورعها ورع تقوى وهو كل ما لا يخاف أداؤه الى معصية البتة أو كان ورعها ورع الصديقين ، وهو الحلال عندهم كل مالا تتقدم في أسبابه معصية ولا يستعان به على معصية ولا يقصد منه في الحال والمال قضاء وطر ، بل يتناول لله تعالى فقط والتقوى على عبادته واستبقاء الحياة لاجله ، وهؤلاء هم الذين يرون كل ماليس لله حراما ، امتثالا بقوله تعالى : ( قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون (٢) .

وهذه رتبة الموحدين المتجردين عن حظوظ انفسهم ، المنفردين لله تعالى بالقصد (٣) فمن ورعها هذا انها كانت دائما تكره ان تزكي نفسها ، وان احدا يزكيها فقد روى الحاكم في ذلك فقال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا البحترى عبد الله بن محمد بن بشر العبدى ثنا اسماعيل بن ابى خالد عن قيس ابن ابى حازم قال قالت عائشة رضى الله عنها : وكانت تحدث نفسها ان تدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فقالت : انى احدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثا ادفنوني مع ازواجه فدفنت بالبقيع

---

(١) لسان العرب / ابن منظور ( ٣/ ٩١١ )

(٢) سورة الانعام (٩١)

(٣) احياء علوم الدين / الغزالي (٢/ ٩٥ ـ ٩٧ ) دار المعرفة بيروت للطباعة والنشر .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ) (١)

ومن ورعها الذى بلغت به درجة الصديقين خوفها من الله وغضبه عليها بغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها حينما دعا عليها صلى الله عليه وسلم فذكر فى مسند أحمد ..

حدثنا عبد الله حدثني أبي ، ثنا يحى عن ابن ابى ذئب قال حدثنى محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشه عن عائشه قالت : دخل على النبى صلى الله عليه وسلم باسير فلهوت (٢) عنه فذهب فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الاسير قالت لهوت عنه مع النسوه فخرج فقال مالك قطع الله يدك أو يديك فخرج فآذن به الناس فطالبوه فجاؤا به فدخل على وانا أقلب يدى فقال مالك أجننت قلت دعوت على فانا أقلب يدى انظر اليهما يقطعان فحمد الله واثنى عليه ورفع يديه مدا وقال اللهم انى بشر اغضب كما يغضب البشر فايما مؤمن أو مؤمنه دعوت عليه فاجعله له زكاة وطهورا ) (٣).

وفى أخرى : حدثنا إبو الوليد حدثنا شعبة عن الاشعث عن ابيه عن مسروق عن عائشه رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه ، كأنه كره ذلك ، فقالت انه أخى ، فقال انظرن من اخوانكن فانما الرضاعه من المجاعه ) (٤) (٥) .

وفى الصحيحين : حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشه ام المؤمنين رضى الله عنها انها اخبرته انها اشترت

---

(١) المستدرك على الصحيحين / الحاكم (٤/٦) معرفة الصحابه وأخرجه البخارى فى الصحيح (١٢٨/٩) الاعتصام بالفاظ مختلفه وفى الجنائز .

(٢) لهوت : سهوت .

(٣) المسند / للامام احمد بن حنبل (٥٢/٦) ذكر فى بلوغ الامانى وشرحها للبنا (٣٢٦/١٩) قال رجاله ثقات ، واخرجه الطبرى فى السمط الثمين (٨٩/٩٠) وقال خرجه المخلص الذهبى .

(٤) صحيح البخارى (١٢/٧) الرضاع / صحيح مسلم (١٠٧٨/٢) كتاب الرضاع .

(٥) المجاعه : اى الجوع : يعنى ان الرضاعه التى تثبت بها الحرمة وتحل بها الخلوة هى حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته .

نمرقة (١) فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله فعرفت فى وجهه الكراهية فقلت يارسول الله أتوب الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة ، قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يوم القيامه يعذبون ، فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذى فيه الصور لاتدخله الملائكة ) (٢)

وكانت رضى الله عنها تخاف ان تفتح عليها الدنيا بعد الرسول صلى الله عليه وسلم والحياة التى عاشت معه فيها حياة الزهد والتقشف ،لذلك كانت ترفض ان تقبل شيئا يكون فيه زهرة الدنيا وزينتها تورعا منها وخوفا على نفسها من أن تأخذها مما هى عليه من التقوى والصلاح ويكون منا قضا لما سبق فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما خيرها بين الحياة الدنيا وزينتها وبين اختيارها لله ورسوله والاخره ، فاختارت رضى الله عنها الله ورسوله والدار الاخرة . فقد روى الحاكم فى ذلك وقال :ـ

اخبرنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، ثنا يحى بن ابى طالب ثنا زيد بن الحباب انبأنا عمر بن سعيد بن حسين المالكى ،حدثنى عبد الله ابن ابى مليكه حدثنى ذكوان ابو عمرو مولى عائشه : ان درجا قدم الى عمر من العراق وفيه جوهر فقال لاصحابه : تدرون ما ثمنه قالوا : الا ولم يدروا كيف يقسمونه فقال تأذنون ان ابعث به الى عائشه لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فقالوا : نعم فبعث به اليها ففتحته فقالت ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم لا تبقنى لعطيته لقابل ) . هذا حديث على شرط الشيخين اذا صح سماع ذكوان ابى عمرو ولم يخرجاه (٣) وكانت رضى

---

(١) النمرقة : وساده صغيره
(٢) صحيح البخارى (٨٣/٣) كتاب البيوع / صحيح مسلم (١٦٦٩/٣) كتاب اللباس والزينـه ..
(٣) المستدرك على الصحيحين / الحاكم (٨/٤) معرفة الصحابـه ..

الله عنها دائما تبتعد عن كل امر يوقعها فى شبهه او لم تتأكد من حكمه من حيث الحل والحرمه ، فقد روى عنها فى ذلك :ـ

حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يعقوب قال ثنا ابن اخى ابن شهاب عن عمه قال اخبرنى عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته أنه جاءها أفلح أخو ابى القعيس وأبو القعيس ارضع عائشه فجاءها يستأذن عليها فأبت ان تأذن له حتى ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يارسول الله ان أفلح أخا ابى القعيس جاء يستأذن على فلم آذن له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يمنعك ان تأذنى لعمك قلت : يارسول الله ان أبا قعيس ليس هو ارضعنى انما ارضعتنى امرأته فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذنى له حين يأتيك فانه عمك ) (١) .

وفى اخرى ذكر ( ابن ابى قعيس ) .

وهذه الروايه يوافقها ما رواه مسلم :

حدثنى حرملة بن يحى حدثنا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب ، عن عروة ان عائشه اخبرته أنه جاء أفلح اخو ابى القعيس يستأذن عليها ، بعدما نزل الحجاب وكان ابو القعيس ابا عائشه من الرضاعة ، قالت عائشه : فقلت والله لا آذن لافلح حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابا القعيس ليس هو ارضعنى ، ولكن ارضعتنى امرأته . قالت عائشه : فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : يارسول الله ان افلح اخا ابى القعيس جاءنى يستأذن على فكرهت ان آذن له حتى استأذنك : فقال النبى صلى الله عليه وسلم ( ائذنى له ) (٢)

---

(١) مسند احمد ( ٦/٢٧١ ) ورواها فى مواضع اخرى بسند مختلف واختلاف فى بعض الالفاظ ..

(٢) صحيح مسلم ( ٢/١٠٦٩ ) كتاب الرضاع / صحيح البخارى ( ٦/١٥٠ ) التفسير

وقد كرر مسلم هذه الرواية ، ولكن فى بعض الروايات ذكر انقالت أتانى عمى من الرضاعة أفلح بن ابى القعيس ) وفى اخرى ( جاء عمى من الرضاعة يستأذن على ) .

وفى غيرها فى رواية عم حفصة قالت : ( يارسول الله لو كان فلانا حيا ( لعمها من الرضاعه ) دخل علىّ ؟ .. ) .

فيبدوا من اختلاف هذه الروايات ان هناك اشكالا فى عمها من هو أخو ابيها من الرضاعة ..؟ او هما عمان لها ؟ .

وقد بين ذلك الامام النووى فقال :

فقال ابو الحسن القابسى هما عمان لعائشه من الرضاعه احدهما اخو أبيها أبى بكر من الرضاعة ، والثانى أخو ابيها من الرضاعة الذى هو ابو القعيس ، وابو القعيس أبوها من الرضاعه ، وأخوه افلح عمها وكنيـة أفلح ابو الجعد ، وهذا هو الصواب (١) والله اعلم ...

وفى الطبقات لابن سعد اخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى ابن ابى سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمه قال : كانت عائشه تحتجب من حسن وحسين قال : فقال ابن عباس : ان دخولهما عليها لحل ) (٢) .

وفيها ايضا : اخبرنا محمد بن ربيعه الكلابى عن اسماعيل بن رافع عن اسحاق الاعمى قال : دخلت على عائشه فاحتجبت منى فقلت : تحتجبين منى ولست أراك؟ قالت فان لم تكن ترانى فانى اراك ) (٣) .

---

(١) شرح النووى لصحيح مسلم ( ١٠/ ٢٠-٢١ ) كتاب الرضاع

(٢) الطبقات / ابن سعد (٨/ ٧٣) ضعيفه لضعف ابن ابى سبرة .

(٣) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٨/ ٦٩) ضعيفه لضعف اسماعيل بن رافع انه متروك الحديث ذكره ابو حاتم الرازى فى الجرح والتعديل ، وذكره الذهبى فى ديوان الضعفاء والمتروكين ، والذهبى فى ميزان الاعتدال ، والبستى فى كتاب المجروحين

ومن ورعها أنها كانت دائما اذا رأت منكرا نهت عنه ففي صحيح مسلم :حدثنا هارون بن سعيد الايلي وأبو الطاهر واحمد بن عيسى قالوا : أخبرنا عبد الله ابن وهب عن مخرمه بن بكير عن ابيه ، عن سالم مولى شداد ، قال : دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن ابي وقاص ، فدخل عبد الرحمن ابن ابي بكر ، فتوضأ عندها : فقالت : ياعبد الرحمن ، أسبغ الوضوء، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ويل للأعقاب من النار ) (١) .

وفي رواية اخرى حدثنا الحسن ابن عمر البصري حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب عن عطاء عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن ناسا طافوا بالبيت بعد صلاة الصبح ثم قعدوا الى المذكر حتى اذا طلعت الشمس قاموا يصلون فقالت عائشه رضي الله عنها قعدوا حتى اذا كانت الساعة التي تكره فيها الصلاة قاموا يصلون ) (٢) .

وفي صحيح مسلم : حدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم ، جميعا عن جرير قال زهير : حدثنا جرير عن منصور ، عن ابراهيم ، عن الاسود ، قال : دخل شباب من قريش على عائشه ، وهي بمنى . وهم يضحكون . فقالت : ما يضحككم ؟ قالوا : فلان خر علي طنب فسطاط ،فكادت عنقه او عينه أن تذهب . فقالت :لاتضحكوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ، ومحيت عنه بها خطيئة ) (٣) .

وفي الطبقات لابن سعد اخبرنا خالد بن مخلد ،حدثنا سليمان بن بلال عن علقمه بن ابي علقمة عن أمه قالت : رأيت حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر دخلت على عائشه وعليها خمار رقيق يشف عن جيبها فشقته عائشه عليها وقالت : أما

---

(١) صحيح مسلم (١/٢١٣) الطهاره / موطأ مالك (٢٤) الطهاره/ ابن ماجه في السنن (١/١٥٤) الطهاره .

(٢) صحيح البخاري (٢/١٩٠) كتاب الحج انفرد به

(٣) صحيح مسلم (٤/١٩٩١) كتاب البر والصلة انفرد به مسلم بهذا اللفظ والقصة

تعلمين ما أنزل الله فى سورة النور ؟ ثم دعت بخصار فكستها ) (١) .

وفى مؤاخذتها كذلك على ابى هريرة فى اسراد الحديث فذكر الحميدى : حدثنا الحميدى قال : حدثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن عروة قال جلس أبو هريرة الى جنب حجرة عائشة وهى تصلى ، فجعل يحدث ويقول ، اسمعى ياربة الحجرة : فلما قضت صلاتها قالت لى : يا ابن اختى : الا تعجب الى هذا او الى حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يحدث حديثا لوعده العاد لاحصاه ) (٢) . ( وقال ابو بكر ) : لم يسمعه سفيان من الزهرى .

وفى صحيح البخارى : قال الليث : حدثنى يونس عن ابن شهاب انه قال أخبرنى عروة ابن الزبير عن عائشه انها قالت الا يعجبك ابو فلان جاء فجلس الى جانب حجرتى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعنى ذلك ، وكنت اسبح - فقام قبل ان اقضى سبحتى ، ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم ) (٣) .

وكان من أشد ورعها وتقواها ورعها فى الفتيا ، تتوقى دائما فى فتواها فلاتفتى فى أمر لم تعرفه ولم تسمعه ولم تشاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما كان فى علمها وفهمها أفتت به وما لم يكن تورعت عنه وربما أحالت الى غيرها ممن هو أعلم

(١) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٨/٧٢) : سنده حسن لتوثيق خالد بن مخلد بصيغة ضعف ( لا بأس به ) ذكره فى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال / الانصارى وذكره ابن حجر فى تقريب التهذيب واخرجه مالك فى الموطأ (٦٥٥) .

(٢) المسند للحميدى (١/١٢٠) واخرجه ابو داود فى السنن بنفس السند مع تغيير فى بعض الالفاظ (٢/٢٨٨) العلم / صحيح مسلم (٤/٢٢٩٨) الزهد .

(٣) صحيح البخارى (٤/٢٣١) صفة الرسول - واخرجه ابو داود فى العلم الا انه زاد ابو هريرة (٢/٢٨٨) واخرجه مسلم فى الصحيح (٤/١٩٤٠) الفضائل وهى توضيح رواية البخارى بالنسبه للمجهول فيها ( ابو فلان ) .

منها بموضوع السؤال ، فهذا ما حصل منها :

عندما ارسلوا اليها بعض الصحابة يسألونها عن الركعتين بعد صلاة العصر فأحالتهم بالسؤال الى أم سلمة لانها اعلم منها بها .

حدثنا يحى بن سليمان قال حدثني بن وهب قال اخبرني عمرو عن بكير بن كريب ان ابن عباس والمسور بن مخرمه وعبد الرحمن بن ازهر رضى الله عنهم ارسلوه الى عائشة رضى الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وقل لها انا اخبرنا انك تصلينهما وقد بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنهما وقال ابن عباس وكنت اضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها فقال كريب قد خلت على عائشة رضى الله عنها فبلغتها ما ارسلونى فقالت : سل أم سلمة ) (١) مختصره .

وفى صحيح مسلم : صرحت بأن على رضى الله عنه أعلم منها فى موضوع السؤال وهو المسح على الخفين .

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا عبد الرزاق ، اخبرنا الثورى عن عمرو بن قيس الملائى . عن الحكم بن عتبة عن القاسم بن مخيمرة ، عن شريح بن هانئ قال : اتيت عائشه أسألها عن المسح على الخفين : فقالت : عليك بابن ابى طالب فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسألناه فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ـ ويوما وليلة للمقيم ) .

وفى اخرى قالت ( فانه اعلم بذلك منى ) (٢) .

وفى الصحيحين فى تثبتها فى الفتوى وعدم تعجيلها بها او تعجيلها بالحديث حتى تتأكد من سامعه وهذا ما حصل معها مع عبد الله بن عمرو .

---

(١) صحيح البخارى ( ٢/٨٧ ـ ٨٨ ) كتاب الصلاة / صحيح مسلم (١/٥٧٢) صلاة المسافرين .

(٢) صحيح مسلم (١/٢٣٢) الطهاره / النسائى فى المجتبى (١/٧٢) الطهاره ابن ماجه فى السنن (١/١٨٣) الطهاره .

حدثنا سعيد بن تليد ، حدثني ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن شريح وغيره عن ابي الاسود عن عروة قال حج علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله لا ينزع العلم بعد أن اعطاهموه ( اعطا كموه ) انتزاعا ، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون ، فحدثت عائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله ابن عمرو حج بعد فقالت يا ابن اختي انطلق الى عبد الله فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه فجئته فسألته فحدثني به كنحو ما حدثني فأتيت عائشه فأخبرتها فعجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو ) (١) .

ومن خوفها وورعها اوصت اذا ماتت لا يتبع سريرها بنار ولا يوضع تحتها قطيفه حمراء .

وذكر ابن سعد ذلك بعدة روايات منها قال :

أخبرنا يعلى بن عبيد ، حدثنا هارون البربري عن عبد الله بن عبيد ابن عمير قال : أوصت عائشه أن لا تتبعوا سريري بنار و لا تجعلوا تحتي قطيفه حمراء (٢)

وقال عروة في ورعها وتقواها وعبادتها : كنت اذا غدوت أبدأ ببيت عائشه فأسلم عليها فغدوة يوما فاذا هي قائمة تسبح وتقرأ وتدعو وتبكي فقمت حتى مللت القيام فذهبت الى السوق لحاجتي ثم رجعت فاذا هي قائمه كما هي تصلي وتبكي وكانت تقول لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله الا العفو والعافيه ) (٣) .

ومنه : استأذنت عائشه النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال : جهادكن الحج .

---

(١) صحيح البخاري (١٢٣/٩) كتاب الاعتصام / صحيح مسلم (٢٠٥٩/٤) العلم مع زياده في القصه .

(٢) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٧٦/٨) سنده صحيح

(٣) اعلام النساء / عمر رضا كحاله (١٢٥/٣) .

وفى صحيح البخارى :

حدثنا مسدو حدثنا عبد الواحد حدثنا حبيب بن ابى عمرة قال حدثتنا عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله ألا نغزوا ونجاهد معكم فقال لكن أحسن الجهاد وأجمله حج مبرور •

فقالت عائشة : فلا ادع الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)

ولما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولقد رأى أنس عائشة وأم سليم وانهما لمشمرتان حتى رؤى خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه فى أفواه القوم ثم ترجعان فتملأنهما ثم تجيئان فتفرغانه فى افواه القوم •

وقد ذكر ذلك فى الصحيحين عن انس بن مالك :

( قال : ولقد رأيت عائشة بنت ابى بكر وام سليم وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما (٢) تنقلان القرب على متونهما (٣) ثم تفرغانه فى افواههم • ثم ترجعان فتملأنهما ثم تجيئان تفرغانه فى أفواه القوم • ) (٤) مختصر •

ومنه أنه لما أحس عمر بن الخطاب بالموت قال لابنه عبد الله اذهب الى عائشة وأقرئها منى السلام واستأذنها أن أقبر فى بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر فأتاها عبد الله فأعلمها فقالت : نعم وكرامة ، ثم قالت : يا بنى أبلغ عمر سلامى وقل له لا تدع أمة محمد بلا راع استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا

---

(١) صحيح البخارى (٣/ ٢٤) باب حج النساء فى كتاب الحج

(٢) خدم سوقهما : الواحدة خدمة ، وهى الخلخال والسوق جمع ساق •

(٣) متونهما : ظهورهما •

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٤٤٣ ــ ١٤٤٤) الجهاد والسير •

صحيح البخارى (٥/ ١٢٥) غزوة احد ••

فانى أخشى عليهم الفتنة ) (١) .

وفى الطبقات منه : أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا عيسى بن دينار قال : سألت أبا جعفر عن عائشة فقال : استغفر الله لها . أما علمت ما كانت تقول : ياليتنى كنت شجرة يا ليتنى كنت حجرا . ياليتنى كنت مدرة ؟ قلت وما ذاك منها ؟ قال توبة ) (٢) .

فتوبتها رضى الله عنها كانت من تمام ورعها وتقواها . فمن ذلك أيضا ما رواه البخارى عنها فقال :

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها أخبرته أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله فعرفت فى وجهه الكراهية فقلت يارسول الله أتوب الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا اذنبت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة . قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذى فيه الصور لاتدخله الملائكة ) (٣) .

ومن ورعها أيضا انها كانت تحتجب فى صلاتها وفى خروجها وتحذر النساء من عدمه وتأمر هن به .

عن مالك انه بلغه : أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت تصلى فى الدرع والخمار ) (٤) .

---

(١) اعلام النساء / عمر رضا كحاله (١٢٧/٣) قال ذكرها الدارقطنى فى سننه
أقول : وذكر فى صحيح البخارى بدون وصيتها لعمر فى باب الجنائز (١٢٨/٢)
كما ذكرها ابن سعد فى الطبقات ..

(٢) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٧٤/٨) سنده صحيح .

(٣) صحيح البخارى (٨٣/٣) البيوع / صحيح مسلم (١٦٦٩/٣) اللباس والزينة

(٤) موطأ مالك / اعداد احمد راتب عرموس (١٠١) الصلاة / انفرد به ..

وفى صحيح مسلم فى قصة خروجها فى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم عندما خرج الى البقيع ليلا قالت : ألا أحدثكم عنى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلنا : بلى قالت : لما كانت ليلتى التى كان النبى صلى الله عليه وسلم فيها عندى ، انقلب فوضع رداءه ، وخلع نعليه ، فوضعهما عند رجليه ، وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث الا ريثما (١) ظن أن قد رقدت ، فأخذ رداءه رويدا (٢) وانتعل رويدا ، وفتح الباب فخرج ، ثم أجافه (٣) رويدا ، فجعلت درعى فى رأسى (٤) واختمرت (٥) ، وتقنعت ازارى (٦) ثم انطلقت على أثره ..... (٧) مختصر ، وفى صحيح البخارى عن عطاء قال : كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حجرة (٨) من الرجال لا تخالطهم ، فقالت امرأة انطلقى نستلم يا أم المؤمنين قالت عنك وأبت ، يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كن اذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال وكنت آتى عائشه أنا وعبيد بن عمير وهى مجاورة فى جوف ثبير) (٩)

قلت وما حجابها ، قال هى فيهى قبة تركية (١٠) لها غشاء وما بيننا وبينها و ذلك ورأيت عليها ورعا موردا ) (١١)

---

(١) ريثما : قدرما
(٢) رويدا : قليلا لطيفا
(٣) أجافه : اغلقه
(٤) درعى فى رأسى : درع المرأة قميصها
(٥) اختمرت : ألقيت على رأس الخمار وهو ما تستره المرأة رأسها .
(٦) تقنعت ازارى : لبست ازارى .
(٧) صحيح ملسلم / (٢/ ٦٧٠) الجنائز
(٨) حجرة : بفتح الحاء وسكون الجيم اى ناحية .
(٩) ثبير : هو جبل المزدلفه .
(١٠) قبة تركيه : هى قبة صغيرة من لبود تضرب فى الارض
(١١) صحيح البخارى (٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨) كتاب الحج .

وفى الطبقات عن علقمه بن ابى علقمه عن أمه قالت : رأيت حفصة بنت عبد الرحمن ابن ابى بكر دخلت على عائشه وعليها خمار رقيق يشف عن جيبها (١) فشققته عائشه عليها وقالت : أما تعلمين ما انزل الله فى سورة النور ؟ ثم دعت بخمار فكستها ) (٢)

وفى أخرى : عنها رضى الله عنها قالت : ( لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن المساجد كما منعه نساء بنى اسرائيل ) (٣) .

ومن اهتمامها ببنات جنسها وحثهن على الحجاب ايضا حثهن على ما يتعلق بهن من الامور التى تخص النساء وتعليمهن فى ذلك وتوعيتهن اليه فمنه : عن علقمه بن ابى علقمه عن أمه مولاة عائشه أم المؤمنين أنها قالت : كان النساء يبعثن الى عائشه ام المؤمنين بالدرجة (٤) فيها الكرسف (٥) فيه الصفرة من دم الحيض يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة (٦) البيضاء ، تريد بذلك الطهر من الحيضه ) (٧) .

ومنه ملازمتها ومداومتها على الطاعات فى المفروضه وغير المفروضه فقالت رضى الله عنها : انها كانت تصلى الضحى ثمانى ركعات ، ثم تقول : لو نشر لى أبواى ما تركتهن ) (٨) .

---

(١) جيبها :

(٢) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٨/٧٢) سندها حسن لتوثيق خالد بن مخلد بصيغة الضعف ( لا بأس به ) ذكره فى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال / للانصارى وذكره ابن حجر فى تقريب التهذيب .

(٣) موطأ الامام مالك (١٣٤) الصلاة / واخرجه البخارى فى الصحيح (١/٢١٩ـ٢٢٠) الصلاة ــ واخرجه مسلم فى الصحيح (١/٣٢٩) الصلاة .

(٤) الدرجه : وعاء صغير .

(٥) الكرسف : القطن .

(٦) القصة : الطهر الابيض .

(٧) موطأ مالك (٥٠) الطهاره / صحيح البخارى (١/٨٧) الحيض .

(٨) موطأ مالك (١٠٨) الصلاة ، هذه يؤيدها ما روى فى الصحيحين انها كانت تسبح سبحة الضحى وقد تقدم ذكرها .

ومن ذلك ايضا في السنن الكبرى للبيهقي :

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا حبيب ابن ابي عمرة ، حدثتنا عائشه بنت طلحه عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نغزو ونجاهد معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن احسن الجهاد وأفضله الحج حج مبرور ، فقالت : عائشه فلا ادع الحج أبدا بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وفي اخرى في المسند حدثنا عبد الله حدثنا ابي حدثنا عبد الواحد الحداد حدثنا القاسم ابن الفضل عن محمد بن علي ان عائشه كانت تدان فقيل لها ما يحملك على الدين ولك عنه مندوحة قالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من عبد يدان وفي نفسه اداؤه الا كان معه من الله عون فأنا التمس ذلك العون ) (٢) .

---

(١) السنن الكبرى / البيهقي / (٣٢٦/٤) كتاب الحج / دار الفكر بيروت واخرجه البخاري في الصحيح (٢٤/٣) كتاب الحج عن طريق مسدد ورواية اخرى مختصره عن طريق عبد الرحمن بن المبارك (١٦٤/٢) الحج .

(٢) مسند احمد (٢٣٥/٦) مرسل لان محمد بن علي لم يسمع من عائشة ذكر ذلك في شرح بلوغ الاماني للفتح الرباني في ترتيب مسند احمد للبناء وقال رواه الطبراني في الاوسط واخرجه الهيثمي ورجال احمد ، رجال الصحيح (٩٤/١٥) وقال في فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي صحيح انظر (٤٨٩/٥) وقال في صحيح الجامع الصغير للالباني صحيح (١٧٢/٥) واخرجه في الترغيب والترهيب / للمنذري (٥٤/٤) كتاب البيوع .

ومن تقواها وورعها خوفها من الله سبحانه وتعالى وعذابه ما ورد عنها في سنن ابى داود ، حدثنا مسدد ،حدثنا يحى ، وحدثنا محمد بن بشار ، ثنا عثمان ابن عمر ، قال ابو داود وهذا لفظ ابن بشار ، عن ابى عامر الخزار ، عن ابن ابى مليكه عن عائشه قالت : قلت يا رسول الله انى لا أعلم أشد أية فى القرآن ، قال : ( وأية آيه يا عائشه ) ؟ قالت : قول الله تعالى : ( ومن يعمل سوءا يجزبه ) (١) قال ( أما علمت ياعائشه أن المؤمن تصيبه النكبه أو الشوكة فيكافأ بأسوء عمله ،ومن حوسب عذب ) قالت : أليس يقول الله : ( فسوف يحاسب حسابا يسيرا ؟ ) قال : ( ذاكم العرض ياعائشه من نوقش الحساب عذب ) (٢) .

ومن تقواها وورعها انها كانت دائما سباقة للخير ترعى اليتامى وتربيهم وتتحمل مسؤلياتهم حتى انها كانت تتجر فى أموالهم وتكثرها حتى لا تأكلها الزكاة وتخرج عنهم زكاة أموالهم خشية وتقية لله ، فروى عنها فى ذلك : عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال : كانت عائشه تلينى وأخا لى يتيمين فى حجرها ، فكانت تخرج من أموالنا الزكاة ) . وعن مالك : أنه بلغه أن عائشه زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت تعطى اموال اليتامى الذين فى حجرها من يتجر لهم فيها ) (٣) .

ومن تقواها ايضا اهتمامها بالجار وبحقوق الجار والاحسان اليه فقد سألت الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك ( ففى صحيح البخارى ) :

حدثنا : محمد ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابى عمران الجونى عن طلحة بن عبد الله رجل من بنى تيم بن مرة عن عائشه رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله ان لى جارين فالى ايهما اهدى قال : الى اقربهما منك بابا ) (٤) .

---

(١) سورة النساء (١٢٣)

(٢) سنن ابو داود (١٦٣/٢ ـ ١٦٤) الجنائز / سنده صحيح انفرد بهذا اللفظ

(٣) موطأ مالك (١٦٧ ـ ١٦٨) الزكاة انفرد بـه .

(٤) صحيح البخارى (٢٠٨/٣) الهبه والشفعه والادب سنن ابو داود (٦٣٢/٢) الادب ..

## زهدهـــا

أما زهدها رضى الله عنها فهى كانت كمن قال الله تعالى فيهم : ( والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) (١) •

ومنفذة لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم لها كما ذكر ذلك الترمذى حدثنا يحى بن موسى حدثنا سعيد بن محمد الوراق وابو يحى الحمانى قالا حدثنا صالح ابن حسان عن عروة عن عائشه قالت :

قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ان أردت اللحوق بى فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ، ولا تستخلفى ثوبا حتى ترقميه ) (٢) •

والمعروف فى معنى الزهد انه ضد الرغبه فى الحرص على الدنيا وقد ذكره فى لسان العرب فقال : الزهد ضد الرغبه والحرص على الدنيا ، وفى حديث الزهرى وسئل الزهرى عن الزهد فى الدنيا فقال : هو أن لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره (٣) •

---

(١) سورة الحشر (٩) ( نزلت فى حق الانصار )

(٢) سنن الترمذى ( ٣/١٥٥ـ١٥٦ ) كتاب اللباس/ وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث صالح بن حسان ـ سمعت محمد يقول : صالح بن حسان منكر الحديث كذا ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب ، والبخارى فى الضعفاء والزهبى فى الضعفاء والمتروكين ،والنسائى فى الضعفاء والمتروكين (وقال فى الجامع الصغير للسيوطى صحيح وهذا خطأ فقد بينه المناوى : فى فيض القدير (٣/٢٧ـ٢٨ ) والالبانى فى ضعيف الجامع الصغير وقال ضعيف (٢/٣ ) وذكره فى تنزيه الشريعه وقال (فيه ( تعقب بأن صالح بن حسان لم يتهم بالكذب (٢/٣٠٤ ) وذكره ان الطحاوى ذكره فى مشكل الاثار ولم اقف عليه واخرجه الحاكم وصححه فى المستدرك على الصحيحين كتاب الرقاق و(٤/٣١٢ ) واخرجه ابن سعد فى الطبقات عن صالح بن حيان (٨/٧٦ ) •

(٣) لسان العرب (٢/٥٤ ) والمعنى : ان لا يعجز ويقصر شكره على مارزقه الله من الحلال ولا صبره على ترك الحرام ) •

ولقد وصفها ابو نعيم الاصبهانى فى كتابه الحليه بقوله : ( كانت للدنيا قالية ، وعن سرورها لاهية ،وعلى فقد اليفها باكيه )(١) .

وهى حقا كما ذكرها فقد روى عنها فى ذلك كثير فمنه ما كان فى الطبقات لابن سعيد فى ايثارها على نفسها ودفن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى بيتها بجانب الرسول صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه بعد آن استأذن عليها فأذنت له فقال : ( ثم قال : ياعبدالله اذهب الى عائشه أم المؤمنين فقل لها يقرأ عليك عمر السلام ،ولا تقل أمين المؤمنين فانى لست لهم اليوم بأمير ، يقول تأذنين له ان يدفن مع صاحبيه ؟ فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكى فسلم عليها ثم قال : يستأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يدفن مع صاحبيه فقالت : قد والله كنت أريده لنفسى ولا وثرته به اليوم على نفسى )(٢) ، ولم يكن هذا الايثار منها لعمر رضى الله عنه على نفسها هو زهدا ، منها فى عدم مجاورة الصالحين فى القبور وطمعا فى اصابة الرحمة اذا نزلت عليهم وفى د. عاء من يزورهم من اهل الخير ولكن هذا كان منها كرما وتواضعا وربما رأت ان عمر أفضل منها فهو ثانى الخلفاء الراشدين وما له من المكانه والمنزلة عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما كان يذكره دائما ويقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ، وخرجت انا وأبو بكر وعمر ،ودخلت أنا وابو بكر وعمر رضى الله عنهما )(٣)

وما رآه فى النوم ورأى قصره ، ورآه على عدة أحوال وهيئات فمرة فسرها الرسول صلى الله عليه وسلم بالعلم لعمر ، رضى الله عنه ومرة أول رؤياه بأنه الدين ،وقد أعز الله به الاسلام ..

فرأت رضى الله عنها ان هذا المكان مناسب لان يكون لعمر رضى الله عنه مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه

---

(١) الحليه لابى نعيم الاصبهانى (٢/٤٤)

(٢) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٣/٣٣٨) واخرجها البخارى فى الصحيح (٥/٢٠-٢١) فى باب مناقب عثمان ورواية اخرى فى الجنائز (٢/١٢٨) .

(٣) صحيح البخارى (٥/١٤) مناقب عمر من ص(١٢ الى ص١٦) الفضائل صحيح مسلم (٤/١٨٥٩) الفضائل فضائل عمر

فى القبور كما كانوا جميعا معا فى الحياة عنها هى فلهذا أثرته على نفسها ومما يدل على كرمها وتواضعها فى ذلك وخشية ان تزكى على نسائه الباقيات فيقال دفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون نسائه الباقيات ، أثرت عمر رضى الله عنهما فى ذلك ، وطلبت من عبد الله بن الزبير يدفنها فى البقيع مع زوجاته الباقيات ففى صحيح البخارى عن هشام عن أبيه عن عائشه رضى الله عنها انها أوصت عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما لا تدفنى معهم وادفنى مع صواحبى بالبقيع لا أزكى به ابدا ) (١) وربما طلبت ذلك أيضا حياء من عمر لانه أجنبى عنها غير محرم لها وخشية فى ذلك ..

( ففى صحيح مسلم )

ومن زهدها ايثار غيرها على نفسها x ، حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا سلمة بن سليمان ، أخبرنا عبد الله . أخبرنا معمر عن ابن شهاب حدثنى عبد الله ابن ابى بكر بن حزم عن عروة عن عائشه زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : جاءتنى امرأة ، ومعها ابنتان لها فسألتنى فلم تجد عندى شيئا غير ثمره واحدة فأعطيتها أياها ، فأخذتها فقمتها بين ابنيتها ، ولم تأكل منها شيئا ، ثم قالت فخرجت وابنتاها ، فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ( من ابتلى من البنات بشىء فأحسن اليهن كن له سترا من النار ) (٢) .

ومنه ما جاء فى موطأ مالك : عن مالك ، أنه بلغه عن عائشه زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، أن مسكينا سألها وهى صائمة وليس فى بيتها الا رغيف ، فقالت لموالاة لها أعطه اياه ، قالت : ففعلت قالت فلما أمسينا : أهدى لنا أهل بيت ، أو انسان ما كان يهدى لنا ، شاة وكفنها ، فدعتنى عائشه أم المؤمنين ، فقالت : كلى من هذا ، هذا خير من قرصك ) .

---

(١) صحيح البخارى (١٢٨/٢) الجنائز ، ورواية اخرى (١٢٨/٩) الاعتصام .

(٢) صحيح مسلم (٢٠٢٧/٤) البر والصله ، وفى روايه اخرى ( فاطعمتها ثلاث تمرات ) صحيح البخارى (١٣٦/٢) الزكاة (٨/٨) الادب ، الترمذى فى السنن (٢١٤/٣) البر / سنن ابن ماجه (١٢١٠/٢) الادب .

وفى أخرى عن مالك قال : بلغنى أن مسكينا استطعم عائشه أم المؤمنين وبين يديها عنب ، فقالت لانسان : خذ حبة فاعطه اياها ، فجعل ينظر اليها ، ويعجب فقالت عائشه : أتعجب ؟ ، كم ترى فى هذه الحبة من مثقال ذرة ) (١) .

وفى الادب المفرد للبخارى ، عن كرمها وجودها وزهدها قال :

حدثنا فروة بن ابى المغراء قال : قال حدثنا على بن مسهر ، عن هشام بن عروة قال : أخبرنى القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير قال ما رأيت امرأتين أجود من عائشه واسماء ، وجودهما مختلف : أما عائشه فكانت تجمع الشئ الى الشئ حتى اذا كان اجتمع عندها قسمت . وأما اسماء فكانت لا تمسك شيئا لغد ) (٢) .

وفى صحيح البخارى : حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الواحد بن ايمن قال حدثنى ابى ايمن قال : دخلت على عائشه رضى الله عنها ، فقلت كنت لعتبه بن ابى لهب ومات وورثنى بنوه ، وانهم باعونى من ابن ابى عمرو ، فأعتقنى ابن ابى عمروا واشترطوا بنو عتبه الولاء فقالت دخلت بريرة وهى مكاتبة فقالت اشترينى وأعتقينى ، قالت نعم ، قالت لا يبيعونى حتى يشترطوا ولائى ، فقالت لاحاجة لى بذلك ، فسمع بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، أو بلغه فذكر لعائشه ، فذكرت عائشه ما قالت لها ، فقال اشتريها وأعتقيها ، ودعيهم يشترطون ، ما شاؤا فاشترتها عائشه فأعتقتها ، واشترط اهلها الولاء . فقال النبى صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وان اشترطوا مائه شرط ) (٣) .

---

(١) موطأ الامام مالك ( ٧٠٤ ـ ٧٠٥ ) الترغيب فى الصدقه .

(٢) الادب المفرد / البخارى ( ١٠٦ ) .

(٣) صحيح البخارى ( ٣/ ٢٠٠ ) كتاب العتق وفيه عدة روايات فى عدة أبواب / صحيح مسلم ( ٣/١١٤١ ) العتق عدة روايات ، سنن ابو داود ( ٢/١١٤ ) الفرائض ( ٢/٣٤٦ ) العتق / سنن الترمذى (٣/٢٩٦) الولاء ، سنن النسائى المجتبى ( ٦/١٣٣ ) الطلاق ( ٥/٨١ ) الزكاة ـ مسند الحميدى (١/١١٨)

ومن زهدها رضى الله عنها زهدها بل وزهد البيئة التى عاشت فيها فـى الطعام : وفى الاثر (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع ) .

ففى صحيح البخارى حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشه رضى الله عنها توفى النبى صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء ) وفى اخرى حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشه رضى الله عنها قالت : ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض ) (١) .

وفى أخرى حدثنا عبد الله بن أبى شيبه حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشه رضى الله عنها قالت لقد توفى النبى صلى الله عليه وسلم وما فى رفى من شىء يأكله ذو كبد الا شطر شمير فى رفلى فأكلت منه حتى طال على فكلته ففنى ) (٢)

وفى الحليه : حدثنا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى سفيان بن وكيع ثنا سفيان بن عيينيه عن مجالد بن الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : ماشبعت بعد النبى صلى الله عليه وسلم من طعام الا ولو شئت أن أبكى لبكيت ، ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى قبض ) (٣) .

---

(١) صحيح البخارى (٧/ ٩٠ـ٩٧) كتاب الاطعمه وهناك عدة روايات مختلفه صحيح مسلم ( ٤/ ٢٢٨١ ـ ٢٢٨٢ ) الزهد عدة روايات / سنن ابن ماجه ( ٢/ ١٣٨٨ ) الزهد / سنن الترمذى ( ٤/ ٩ ) الزهد عدة روايات ..

(٢) صحيح البخارى (٨/ ١١٩ـ١٢١ ) الرقاق عدة روايات / صحيح مسلم (٤/ ٢٢٨٣ ـ ٢٢٨٤ ) الزهد والرقائق وأخرجه الترمذى فى الزهد وابن ماجه فى الاطعمه ..

(٣) الحليه ابى نعيم الاصبهانى ( ٢/ ٤٦ ) وأخرجه الترمذى فى الشمائل (٨٠) وقال حديث حسن .

وفي الطبقات أخبرنا معاويه الضرير ، حدثنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن أم ذرة قالت : بعث ابن الزبير الى عائشه بمال في غرارتين يكون مائة الف فدعت بطبق ، وهي يومئذ صائمة ، فجعلت تقسم في الناس ، قال فلما أمست قالت : يا جارية هاتي فطري فقالت أم ذرة : يا أم المؤمنين أما استطعت فيما أنفقت ان تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه؟ فقالت : لاتعنفيني ، لو كنت أذكرتني لفعلت ) (١) .

وهكذا لم يكن زهدها رضي الله عنها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقط وانما كان متواصلا وممتد أطيل حياتها الى ان لاقت وجه ربها ولم يكن زهدها في حالة الفقر وانما حتى بعد ان فتحت عليها الدنيا وصارت تأتيها الهدايا والاموال ولكنها لم تغير منها ومن زهدها وورعها وتقواها لله تعالى شيئا .

فكانت رضي الله عنها دائما تتصدق بها وتبعثها الى غيرها : ففي المستدرك )
حدثنا علي بن حمشاذ العدل ، ثنا محمد بن يونس ثنا ابو عاصم عن هشام ابن حسان عن هشام بن عروة عن ابيه ان معاويه بن ابي سفيان بعث الى عائشه رضي الله عنها بمائة الف فقسمتها حتى لم تترك منها شيئا ، فقالت بريرة انت صائمة فهلا ابتعت لنا بدرهم لحما فقالت عائشه لو اني ذكرت لفعلت ) (٢) .

وفي الحليه وفي اخرى حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن سعيد ثنا ابن وهب اخبرني يحي بن ايوب ان يحي بن سعيد كتب اليه يحدث عن عبد الرحمن بن القاسم أنه قال : أهدى معاويه لعائشه ثيابا وورقا وأشياء توضع في اسطوانها فلما خرجت عائشه نظرت اليه فبكت ثم قالت : لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يجد هذا ثم

---

(١) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٦٧/٨) سنده صحيح واخرجه ابو نعيم الاصبهاني في الحليه بزياده في بعض الالفاظ (٤٧/٢) أخرجه ابن المؤذن في مخطوطته (١٠٥٢) رد المقول الطائشه الى معرفة ما اختصت به عائشه (٦٩) .

(٢) المستدرك على الصحيحين الحاكم (١٣/٤) صحيح الاسناد .

فرقتـه ، ولم يبقى منه شئ وعندها ضيف ، فلما أفطرت ـ وكانت تصوم من بعد رسـول الله صلى الله عليه وسلـم ، أفطرت على خبز وزيـت ، فقالت المرأة يا أم المؤمنيـن لو أمرت بدرهم من الذى اهدى لك فاشترى لنا به لحم فأكلناه ، فقالت عائشه رضـى الله تعالى عنها : كلى فو الله ما بقى عندنا منه شئ ، قال عبد الرحمن : وأهدى لها سلال من عنب فقسمته ، ورفعت الجارية سلة ولم تعلم بها عائشه ، فلما كان الليـل جاءت به الجارية ، فقالت عائشه رضى الله عنها : ما هذا ؟ قالت يا سيدتى ـ أو يا أم المؤمنين ، رفعت لنأكلـه ، قالت عائشه رضى الله تعالى عنها : أفلا عنقود ا واحدا والله لا أكلت منـه شيئا ) (١) • ولم يكن زهدها رضى الله عنها فى الطعام فقـط كما مر معنا ، وانما كان الى اكثر من ذلك كانت زاهدة فى كل أحوال الدنيا وفى كـل ما يؤدى الى ترفها ونعيمها حتى فى زينة نفسها كانت زاهدة فيها بعد عهد الرسـول صلى الله عليه وسلم فانها لا تجد لذة وطعما ، وقيمة للجديد من الملابـس والجميـل منها الا اذا أقتنت ولبست البالى والخلق وربما لم يعرف الجديد طريـق جسدهـا بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت دائما تقول رضى الله عنها : لا جديد لمـن لا خلـق لـه ) •

وفى الحليه حدثنا سليمان بن احمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا عارم ابو النعمان ثنا حمـاد ابن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن ابى سعيد ، وكان رضيما لعائشة قال : دخلـت على عائشه رضى الله تعالى عنها وهى تخيط نقبـة لها ، قلت : يا أم المؤمنيـن أليس قد أوسع الله عز وجـل ؟ قالت : لا جديد لمن لا خلق لـه ) (٢) •

وفى اخرى فى الادب المفرد للبخارى قال :

حدثنا حرمى بن حفص قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا سعيد بن كثيـر

---

(١) حليه الاولياء / ابو نعيم الاصبهانى (٢/٤٨) صحيح الاسناد •

(٢) حلية الاولياء / ابو نعيم الاصبهانى (٢/٤٨) صحيى الاسناد واخرجها ابـن سعد فى الطبقات الكبرى (٨/٧٣) صحيى الاسناد •

ابن عبيد قال : حدثني أبي قال : دخلت على عائشه ام المؤمنين رضى الله عنهـــا فقالت : أمسك حتى أخيط نقبتى • فأمسكت : فقلت يا أم المؤمنين : لو خرجـــت فأخبرتهم لعدوه منك بخلا • قالت : أبصر شأنك انه لا جديد لمن لا يلبس الخلـق (١)

( فى الطبقات )
وفى رواية اخرى : اخبرنا انس بن عياض وعبد الله بن نمير قالا : حدثنا هشـــام ابن عروة عن ابيه قال : كان لعائشه كساء خز تلبسه فكسته عبد الله بن الزبير ) (٢) •

(فى الحليه)
وفى رواية : حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بـــن عبد الله الخلنجي ثنا مالك بن سعيد ثنا الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة • قال : لقـد رأيت عائشه رضى الله عنها تقسم سبعين الفا وانها لترقع جيب درعها ) (٣) •

وفى الطبقات أخبرنا معن بن عيسى ومطرف بن عبد الله قالا : حدثنا مالك بن أنس عن نافـــع مولى ابن عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد أن محمد بن الاشعث قال لعائشـــــه الا تجعل لك فروا نهديه اليك فانه أدفأ تلبسينه • فقالت : ( انى لاكره جلود الميتـــه فقال : ان سأقوم عليه ولا أجعله لك الا ذكيا • فجعله لها فأرسل به اليها فكانـــت تلبســـه ) (٤) •

( ففى صحيح البخارى )
ومنه انها رضى الله عنها وهبت درعها للعرائس يتقين به للعرس : حدثنـــا ابو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال حدثني ابى قال دخلت على عائشه رضـــى الله عنها وعليها درع قطن ، ثمنه خمسة دراهم ، فقالت : ارفع بصرك الى جاريتـــى انظر اليها فانها تزهـى ان تلبسه فى البيت ، وقد كان لى منهن درع على عهـــد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما كانت امرأة تقين بالمدينة الا ارسلت الى تستعيره ) (٥)

---

(١) الادب المفرد / البخارى (١٦٦) باب الرفق فى المعيشه

(٢) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٦٩/٨) صحيح الاسناد •

(٣) حلية الاولياء / ابو نعيم الاصبهانى (٤٧/٢) صحيح الاسناد •

(٤) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٧٢/٨) صحيح الاسناد •

(٥) صحيح البخارى (٢١٦/٣) كتاب الهبـــه •

وهكذا رضى الله عنها وصل بها الزهد والتواضع من زينة الحياة الدنيا بالابتعاد عنها فى كل الاحوال فى الاكل فى الشرب فى اللبس الى ان وصل بها الحال ان تحتقر نفسها من أن يكون لها شأن عظيم وهذا ما صرحت به بلسانها فى ما نزل من شأنها من القرآن فى حادثة الافك .

فقالت : ( ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل فى براءتى وحيا يتلى ولشأنى فى نفس كان أحقر من ان يتكلم الله فى بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها فأنزل الله تعالى : ( ان الذين جاؤا بالافك العشر الايات ) (١) . وهكذا نجد ما وصل بها الحال فى التقى من الخوف والورع والزهد والشكر لله على نعمه أنها تظهر نعمة الله عليها قولا وفعلا فمن فعلها ، ما مر معنا من كرمها وسخائها وجودها ومن قولها ما كان لها من التحديث والفتوى والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر وانها كانت دائما عند ما تسأل عن حالها تقول : صالحة ان شاء الله فقد روى عنها فى ذلك .

وفى الطبقات أخبرنا قبيصة بن عقبة ، حدثنا سفيان عن الاعمش عن خيثمة قال : كانت عائشه اذا سئلت : كيف اصبحت ؟ قالت : صالحة والحمد لله ) (٢) .

وهكذا كانت عائشه رضى الله عنها فى خلقها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده الى ان لاقت وجه ربها العلى العظيم ، لم تتركه ، ولم تمل منه أو تضجر لانه خلق من خلق عظيم . فكان يقال عنها دائما ان أم المؤمنين اذا تعودت خلقا لم تحب ان تدعه ، فقد روى فى الطبقات : اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا ابن عون عن القاسم قال : كانت أم المؤمنين اذا تعودت خلقا لم تحب أن تدعه ) (٣)

---

(١) صحيح البخارى (١٧٦/٩) كتاب التوحيد
صحيح مسلم (٢١٣٥/٤) التوبه

(٢) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٧٥/٨) سنده صحيح .

(٣) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٧٣/٨) صحيح الاسناد .

وفى صحيح مسلم : حدثنا ابن نمير حدثنا ابى حدثنا سعد بن سعيد ، أخبرنى القاسم بن محمد عن عائشه قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها وان قل ) قال : وكانت عائشه اذ عملت العمل لزمته (١)

فضلهـــا :

لقد وردت كثير من الاحاديث والروايات فى فضلها رضى الله عنها سواء كان ذلك الفضل لها على نساء العالمين أم على زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم أم على نساء المسلمين جميعا من فى عهدها ومن بعده فما ورد فى فضلها : فى صحيح البخارى حدثنا أدم حدثنا شعبة قال وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا : مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ) (١)

وفى اخرى : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على الطعام (٢)

هذا ما أقره الرسول صلى الله عليه وسلم لها من الفضل على سائر النساء والفضل : ضد النقص والنقيصه .

والفضيلة : الدرجة الرفيعه فى الفضل ، وفضله مزاه ، والتفاضل بين القوم ان يكون بعضهم افضل من بعض ، ويقال فضل فلان على غيره اذا غلب بالفضل عليهم (٣) .

---

(١) صحيح مسلم ( ٥٤١/١ ) كتاب صلاة المسافر .

(٢) صحيح البخارى (٣٦/٥) المناقب .

صحيح مسلم ( ١٨٩٥/٤ ) الفضائل .

(٣) لسان العرب ( ١١٠٥/٢ ) .

وانما تقع المفاضله بين الفاضلين اذا كان فضلهما ( واحدا ) من وجه واحد ، متفاضلا فيه ، وأما ان كان الفضل من وجهين اثنين فلا سبيل الى المفاضله بينهما ، لان معنى قول القائل اىهذين أفضل ؟ انما هو اى هذين أكثر أوصافا فى الباب الذى اشتركا فيه ؟ فقد صح أن التفاضل انما يكون فى وجه يشترك فيه المسؤل عنهما فيسبق أحدهما ( فيه ) فاستحق ان يكون أفضل ) (١) .

فالنسبة الى فضلها على سائر النساء جميعا سواء كن ازواجه ومن فى عهدها الى ان تقوم الساعه هذا ثابت وواضح ومعروفكما هو فى الحديث والفضل لها على سائر النساء له نواح شتى تبرز ذلك وتوضحه النقاط التاليه :ـ

(١) انها زوجته فى الدنيا والآخره .

(٢) اقراء جبريل لها السلام .

(٣) حب الرسول لها ، لانها ابنة حبيبه وخليله ابا بكر الصديق رضى الله عنهما .

(٤) موت الرسول فى حجرها ودفنه فى حجرتها .

وكان الصحابه ايضا فى عهد الرسول وبعده يفضلونها على سائر زوجاته فى المعامله وفيما يخصصونه لهن من المال وكذلك فى اخذ العلم ، هذا ما اتفق عليه اهل العلم .

لكن لماذا كان الصحابة يفضلونها عن سائر زوجاته ... ؟ .

الجواب : هنا ما استنتجناه والله أعلم بذلك أمور وأسباب : :ـ

(١) كونها أحب الناس الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهم كانوا دائما يتوددون ويتقربون الى كل ما يحبه الرسول صلى الله عليه وسلم ويفضله .

---

(١) ابن حزم الاندلسى فى المفاضله بين الصحابه ( ١٨٩ ـ ١٩٠ ) تحقيق سعيد الافغانى ( ط ٢ ) تاريخ (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ) ـ بيروت دار الفكر .

(٢) أخذهم عنها العلم الكثير بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فهى أصح من يروى عنه وخاصة أن لها استدراكات على بعض الصحابه •

(٣) انها رضى الله عنها مع صغر سنها ومدتها اليسيره التى عاشت فيها مع الرسول صلى الله عليه وسلم استطاعت ان تأخذ منه العلم فى جميع الامور سواء كان ما يخص الرسول فى حياته أو ما كان عاما ، وذلك لما تتميز به من الذكاء وسرعة الفهم أولا ، ثانيا بسبب توددها الى الرسول صلى الله عليه وسلم والقرب منه وكثرة أسألتها فى الامور التى لم تفهمها والتى تجهلها ، ثم طريقة أسلوبها فى تعليمهم سواءا كان اجابه على سؤال أم فتوى أم أمرا بمعروف أم نهيا عن منكر هذا سبب تفضيل الصحابه لها ولكن ما هو السبب الذى جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يحبها ويفضلها على زوجاته ..... ؟ •

فقد أجاب عن ذلك ابن حجر فى فتح البارى بقوله :

ومما يسأل عنه الحكمه فى اختصاص عائشه بذلك :ـ

(١) قيل لمكان أبيها وانه لم يفارق النبى صلى الله عليه وسلم فى أغلب احواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه صلى الله عليه وسلم •

(٢) وقيل انها كانت تبالغ فى تنظيف ثيابها التى تنام فيها مع النبى صلى الله عليه وسلم ) (١) •

وأضيف الى ذلك :ـ

١ ـ صغر سنها جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يرعاها مراعاة خاصة بها ويعاملها معاملة تتلاءم مع سنها وعقليتها أولا ، ثم انها لم تجرب الحياة قبله مثل زوجاته الاخريات ،فهن لهن خبرة وحنكة فى بعض أمور الحياة بسبب كبرهن وتجربتهن فى الحياة فلم يعاملها بالقسوه والشده حتى فى

---

(١) فتح البارى / شرح صحيح البخارى (١٠٩/٧) الفضائل •

اشد حالات غضبه منها وانما عاملها بالهوادة واللين ويحاول دائما ان يفهمها اخطاءها ويرجعها الى الصواب •

٢ ــ خدمتها للرسول وتفانيها فى ذلك ومعرفة ما يريد وما لايريد وما يحبه ومالا يحبه من الطعام والشراب أو اللباس أو الكلام فتتلمس وتتحسس دائما الى مواضع حاجته فتقضى له ما يريد برضى واطمئنان •

٣ ــ توددها الى الرسول دائما والبحث عن نفسها فى داخله وذلك بما تعرضه له من اسئلة لتطمئن بالاجابه على مكانتها ومنزلتها منه كما ورد ذلك فى الحديث •

حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثنى اخى عن سليمان عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشه رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ، ووجدت شجرا لم يؤكل منها فى أيها كنت ترتع بعيرك ، قال فى الذى لم يرتع منها تعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ) (١) •

وفى روايه قال انس : أول حب : كان فى الاسلام : حب النبى صلى الله عليه وسلم لعائشه وسألت عائشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كيف حبك لى ؟ قال كعقدة الحبل فكانت تقول كيف العقده يا رسول الله ؟ فيقول هى على حالها ) (٢) •

٤ ــ اتخاذ زينتها دائما فى حالة وجود الرسول عندها من اللبس والطيب •

٥ ــ وأكبر عامل فى ذلك كله ذكاؤها وفطنتها فى معاملة الرسول الخاصة بهما فى المحبة والدلال ، حتى فى غضبها من الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخارى (٦/٧) النكاح

(٢) اعلام النساء / عمر رضا كحاله (١٥/٣) ضعيف ذكره فى تنزيه الشريعه فقال فى غرائب مالك وقال باطل ، وفى سنده متروكون ، انظر تنزيه الشريعه المرفوعه / الكتانى (٢١٥/٢) •

ووجدها منه لم تكن لتهجره وتبتعد عنه حتى لا تكون الجفوة بينه وبينها وانما تهجر اسمه فقط فهذا دليل انذار منها له بأنها عليه موجدة حتى يترضاها لتزداد تقربا وتزداد دلالا ومحبة فهذا هو الدلال الانثوى الحى الذى يزيدها رقة وحيوية ونعومة فى نفسها وعند زوجها .

ثم فى طريقة أخذ العلم منه ثم فى طريقة توجيه السؤال اليه ، وفى اجابتها عليه اذا سأل ،وفى أسألتها دائما عما تجهله وما لا تفهمه فى انواع العلوم والمعرفه والاحكام الشرعيه زاد مكانتها عند الرسول ومحبتها فى نفسه ..

وهذا ما استخلصته من محبة الرسول لها وتفضيله اياها والله أعلم .

وقال ابن الاثير فى فضلها : ولو لم يكن لعائشه من الفضائل الا قصة الافك لكفى بها فضلا وعلو مجد فانها نزل فيها من القرآن ما يتلى الى يوم القيامه .

وكما قلنا سابقا انه لا خلاف هناك بين العلماء فى تفضيلها على سائر النساء ولكن الخلاف بينهم فى ايهما افضل من زوجاته عائشه أم خديجه ـ وقد تكلم فى ذلك الامام ابن حجر فى فتح البارى فقال : فى حديث ام سلمة : ( يا ام سلمة لا تؤذينى فى عائشه فانه والله ما نزل على الوحى وانا فى لحاف امرأة منكن غيرها ) .

وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشه ، وقد استدل به على فضل عائشه على خديجه ، وليس ذلك بلازم لامرين :

أحدهما : احتمال ان لا يكون اراد ادخال خديجه فى هذا . وان المراد بقوله ( منكن ) المخاطبه هى أم سلمة ومن أرسلها أو من كان موجودا حينئذ من النساء . والثانى : على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصيته شىء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق ) (١) .

(١) فتح البارى شرح البخارى (١٠٨/٧) الفضائل .

وقال السبكى الكبير : الذى ندين به ان فاطمه افضل ثم خديجه ثم عائشه والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع •

وقال ابن تيمية : جهات الفضل بين خديجه وعائشه متقاربه ، وكأنه رأى التوفيق •

وقال ابن القيم : ان أريد كثرة العلم فعائشه لا محالة وان اريد شرف الاصل ففاطمه لا محالة ، وهى فضيلة لا يشاركها فيها غير اخوانها وان أريد شرف السياده فقد ثبت النص لفاطمة وحدها •

قلت : امتازت فاطمه عن اخواتها بانهن متن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وأما ما أمتازت به عائشه من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهى انها اول من أجاب الى الاسلام ودعا اليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام ، فلها مثل اجر من جاء بعدها ، ولا يقدر قدر ذلك الا الله (١) •

وقيل قد انعقد الاجماع على أفضلية فاطمه ، وذلك لما ورد عنها فى الفضل الذى لم يرد للنساء غيرها فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ( فاطمه سيدة نساء أهل الجنه ) •

وفى اخرى ( فاطمة بضعتى فمن اغضبها اغضبنى ) (٢) •

وفى مسلم والترمذى : ( يؤذينى ما أذاها ) (٣) •

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى ( ١٠٩/٧ ) الفضائل / ابن حجر تحفة الاحوذى / شرح شنن الترمذى ( ٣٨٩/١٠ ) المناقب •

(٢) فتح البارى / شرح صحيح البخارى (١٠٥/٧ ) الفضائل ( صحيح البخارى (٣٦/٥ ) الفضائل •
تحفة الاحوذى شرح سنن الترمذى ( ٣٧١/١٠ ) المناقب
سنن الترمذى ( ٣٥٩/٥ ــ ٣٦٠ ) المناقب/ واخرجها فى صحيح مسلم (١٩٠٢/٤ ــ ١٩٠٣ ) الفضائل / سلسلة الاحاديث الصحيحه / الالبانى (٤٤١/٢ ) •

(٣) صحيح مسلم ( ١٩٠٥/٤ ) مناقب فاطمه ــ صحيح البخارى (٢٤٨/٤ ) علامات النبوه ــ صحيح البخارى ( ٧٩/٨ ) الادب ••

وفي أخرى عن عائشه ... ( فقال يافاطمه أما ترضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ــ أو سيدة نساء هذه الامه ) (١)

وقال الحاكم : زكريا بن ابي زائد عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في مرضه الذي توفي فيه يافاطمه الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الامة وسيدة نساء المؤمنين هذا اسناد صحيح ولم يخرجاه هكذا ) (٢) .

فهذه عدة روايات اثبتت السياده لفاطمه وكذلك الافضليه ، ولكن في هذه النقطه في السياده والفضل فرق ابن حزم الاندلسي فقال : وحيث ان عائشه أفضل من فاطمه فقال : قال ابو محمد : واستدركنا بينانا زائدا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ( فاطمه سيدة نساء المؤمنين ) و(نساء هذه الامه ) .

فنقول وبالله التوفيق : ان الواجب مراعاة الفاظ الحديث ، وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشه الفضل نصا بقوله عليه السلام ( فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ) .

قال ابو محمد : والسياده غير الفضل ، ولا شك ( في ) أن فاطمه سيدة نساء العالمين بولادة النبي صلى الله عليه وسلم لها فالسياده من باب الشرف لا من باب الفضل فلا تعارض بين الحديثين البتة ( والحمد لله رب العالمين ) .

وقد قال ابن عمر ( رضي الله عنه ) وهو حجة في اللغه العربيه : ( كان ( ابوبكر ) خيرا وأفضل من معاويه ، و (قد ) كان معاويه أسود من ابي بكر ) ففرق ابن عمر كما ترى بين السياده والفضل ( والخير ) .

---

(١) صحيح مسلم (١٩٠٥/٤) مناقب فاطمه / صحيح البخاري (٢٤٨/٤) علامات النبوه ، (٧٩/٨) الادب .

(٢) المستدرك على الصحيحين / للحاكم ( ١٥٦/٣ ) معرفة الصحابه .

وقد علمنا أن الفضل هو الخير نفسه لان الشيء اذا كان خيرا من شيء ( آخر ) فهو افضل منه بلا شك ) (١) •

وهذا رأينا والله أعلم بالصواب ••

فان كان المبنى فى الالفاظ للمفاضله بين فاطمه وعائشه بأنه صرح لعائشه بالفضل فانه كذلك صرح لفاطمه بالفضل بقوله صلى الله عليه وسلم ( أفضل نساء أهل الجنه اربعة خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد الحديث • هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه •

وقال فى تحفة الاحوذى : ( أما حديث ابن عباس فأخرجه النسائى باسناد صحيح والحاكم مرفوعا : افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمه ومريم وآسيه ) (٢) •

ونص الحديث فى المستدرك : اخبرنا ابو بكر أحمد بن جعفر القطيعى ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابى ثنا يونس بن محمد ثنا داود ابن ابى الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الارض اربعة خطوط ثم قال أتدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل نساء أهل الجنة اربعة خديجة بنت خويلد وفاطمه بنت محمد ، الحديث ، هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه ) (٣)

فاجتمع لفاطمه هنا السياده والفضل باللفظ الصريح فى ذلك وان كان الفضل معناه كما ذكرنا سابقا ان التفاضل انما يكون فى وجه يشترك فيه المسئول عنهما فيسبق احدهما فأستحق ان يكون أفضل •

وعائشه لم تكن تسبق فاطمه فى الفضل فى التقوى والزهد والورع وانما كانت فاطمه مثلها او أكثر منها فى هذا •

---

(١) رسالة ابن حزم الاندلسى المفاضله بين الصحابه (٢١٦)

(٢) تحفة الاحوذى فى شرح جامع الترمذى / محمد المباركفورى (١٠ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩)

(٣) المستدرك على الصحيحين / للحاكم (٣ / ١٦٠) معرفة الصحابه / سنن الترمذى (٥ / ٣٦٧) المناقب ••

وهذا بينه الحديث الذي أخرجه الترمذي والحاكم : باسناد فيه بعض الاختلاف واللفظ للترمذي قال : حدثنا ابو بكر بن زنجويه ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمه بنت محمد ، وآسيه امرأة فرعون ) (١) .

وقال الحاكم : هذا الحديث في المسند لابي عبد الله أحمد بن حنبل هكذا (٢) وزاد فيه لفظ ( اربع ) وقدم آسيه على خديجه وفاطمه ، وذكر معنى هذا الحديث في تحفة الاحوذي فقال : يكفيك من نساء العالمين الواصلة الى مراتب الكاملين في الاقتداء بهن وذكر محاسنهن ومناقبهن وزهدهن في الدنيا واقبالهن على العقبى (٣) .

فمن هنا أجتمع لفاطمه السياده في الدنيا والآخره والفضل في الدنيا والآخره وهذا ما وافقه قول القاري في المرقاة : قال السيوطي في النقاية نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمه وأفضل أمهات المؤمنين خديجه وعائشه ، وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها التوقف .

قال القاري : التوقف في حق الكل أولى ، اذ ليس في المسألة دليل قطعي والظنيات متعارضه غير مفيده للعقائد المبنيه على اليقينيات ) (٤) .

ولكن الذي أميل اليه وأرجحه في المفاضله بين خديجة وعائشه ان خديجة أفضل وليس هذا الفضل المطلق وانما كما قال ابن تيميه في ان جهات الفضل بينهما متقاربه الا ان هناك بعض الأمور تفضل فيها خديجه على عائشه كما ورد في الاحاديث.

---

(١) الجامع الصحيح للترمذي (٥/٣٦٧) المناقب ( السنن )

(٢) المستدرك على الصحيحين / للحاكم (٣/١٥٧) معرفة الصحابه .

(٣) تحفه الاحوذي / شرح جامع الترمذي /محمد المباركفوري (١٠/ ٣٨٩) المناقب .

(٤) تحفه الاحوزي / شرح جامع الترمذي / محمد المباركفوري (٩٠/ ٣٩٠) المناقب .

وعلى هذا يكون ترتيبهن على حسب ما رتبهن ابن السبكى الكبير :

فاطمه ثم خديجه ثم عائشه وكما ذكر فى المواهب اللدنيه قال : قال الشيخ ولى الدين العراقى : فخديجه أفضل أمهات المؤمنين على الصحيح المختار (١)

فوجه المفاضله بين خديجه وعائشه ما يلى :-

(١) سبقها للاسلام ومناصرتها للرسول وملاطفتها له وتقوية عزيمته على ذلك وتحمل الصعاب والشقاء معه فى سبيل الدعوه - فكانت اول من أسلم وصدقت الرسول وهونت عليه صعوبة الموقف ومما كان فيه من الخوف والفزع فطمأنته انه الناموس الذى كان ينزل على الانبياء السابقين ، فكانت من السابقات السابقين الذين قال الله عنهم : ( والسبقون السبقون ، أولئك المقربون ) (٢) ٠

أما عائشه رضى الله عنها ، فلم تكن من السابقات والسابقين ، لانها ولدت فى الاسلام أو قبله بسنه ( اى قبل البعثه ) فلم تفرق بين مساوئ الجاهليه ومحاسن الاسلام وانما نشأت على الاسلام ٠

كما قال فى ذلك شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى شرح بهجة الحاوى عند ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وأفضلهن خديجه وعائشه وفى أفضلهما خلاف صحيح ابن العماد تفضيل خديجه لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشه حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقنى الله خيرا منها آمنت بى حين كفر الناس بى وصدقتنى حين كذبنى الناس وأعطتنى مالها حين حرمنى الناس ) (٣)

---

(١) المواهب اللدنيه المنح المحمديه / القسطلانى (١/٢٠٢) دار الباز للنشر والتوزيع

(٢) سورة الواقعة ( ١٠/١١ ) ٠

(٣) المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه / القسطلانى (١/٢٠٢) اخرج الحديث فى المسند للامام احمد (٦/١١٧-١١٨) وقال ابن كثير فى السيره النبويه : (تفرد به احمد أيضا واسناده لا بأس به ٠ ومجالد روى له مسلم متابعة ، انظر السيره (٢/١٣٦) تحقيق مصطفى عبد الواحد ٠٠

(٢) أن الرسول صلى الله عليه وسلم رزق منها الولد ولم يرزق من زوجة غيرها غير مارية القبطيه ، وقد اعترف الرسول لها بهذا الفضل بقوله :

( انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ) عندما قالت له عائشه ( كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجه ) (١) ، فيرد عليها بذلك ويبين فضلها ·

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الزواج من الودود الولود وان لها مرتبة اعلى من التي لم تلد وفضل عنها في المباهات والمكاثرة يوم القيامه ولها من الخيريه التي لم تكن لغير الولود ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

( تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم ) (٢) ·

وفي اخرى : (تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيامه) وقال ايضا صلى الله عليه وسلم ( خير نسائكم الودود الولود ) ·

وفي اخرى باسناد صحيح مرسل : ( ما استفاد عبد بعد ايمان بالله خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود ) (٣) ·

أما عائشه رضي الله عنها فلم تكن لها تلك الحظوة في هذه الفضيلة ، وقد صرح الرسول صلى الله عليه وسلم لها بذلك عندما قالت له عائشه : ( قد أبدلك الله من كبيرة السن حديثة السن ، فشد قني ، وقال : ما على أو نحو

---

(١) صحيح البخارى (٥/٤٨) الفضائل ·

(٢) سنن النسائى ( المجتبى ) (٦/٥٤) النكاح ــ وأخرجه فى الترغيب والترهيب المنذرى ( ٤/١١٧ ) النكاح ــ ورواه ابو داود فى السنن (١/٤٧٣) النكاح وزاد لفظ ( الامم ) وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٧/٨١) النكاح والحاكم فى المستدرك على الصحيحين (٢/١٦٢) النكاح وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا السياق ،وذكر فى مختار الحسن والصحيح عبد البديع صقر (٣٢٣) اخرجه ابن حبان ·

(٣) السنن الكبرى للبيهقى ( ٧/٨٢) النكاح ·

هـذا ـ ان كان الله رزقها منى الولد ـ ولم يرزقكيه ، فقلت : والـذى بعثك بالحق لا أذكرها الا بخير أبدا ) (١) •

(٣) تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم لخديجه بمنزلتها ومكانتها فى الجنـة : ففى الصحيحين )

حدثنا مسدد حدثنا يحى بن اسماعيل قال : قلت لعبد الله بن ابى أوفـى رضى الله عنهما بشر النبى صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم : ببيـت من قصـب لا صخب فيه ولا نصـب ) (٢) •

وتبشير الرسول لها لم يكن من عند نفسه وانما كان بوحى من الله عز وجـل

ولقد صرحت عائشه رضى الله عنها بذلك : بأن ربه أمره ان يبشرها ببيـت فى الجنـه ••

وفى صحيح مسلحدثنا ابو كريب ، محمد بن العلاء ـ حدثنا ابو اسامة ، حدثنا هشـام عن أبيه ، عن عائشه قالت : ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ، ولقد هلكت قبل أن يتزوجنى بثلاث سنين ، لما كنت أسمعه يذكرها • ولقد أمره ربه عـز وجـل أن يبشرها ببيت من قصب فى الجنة • وان كان ليذبح الشاة ثـم يهديها الى خلائلها ) (٣) •

وقال فى ذلك السهيلى : وانما بشرها ( ببيت فى الجنة من قصب ) يعنى قصب اللؤلؤ ، لانها حازت على قصب السبق الى الايمان ( لا صخب فيه ولا نصـب ) لانها لم ترفع صوتها على النبى صلى الله عليه وسلم ولم تتعبه يوما من الدهـر فلم تصخب عليه يوما ولا آذته أبدا ) (٤)

---

(١) سلسله الاحاديث الصحيحه/ الالبانى (٣/ ٣٤) المجلد الاول قال / اسنـاد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين لكنه منقطع بين ابن ابى نجيح ـ واسمه عبد الله وعائشه ـ فانه لم يسمع منها كما قال ابو حاتم ، خلافا لابن المدينى ، ووقـع التصريح بسماعه منها فى ( صحيح البخارى ) والله اعلم •

(٢) صحيح البخارى (٥/ ٤٨) الفضائل / صحيح مسلم (٤/ ١٨٨٨) الفضائـل •

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٨٨٨) الفضائل •

(٤) سيره النبويه / ابن كثير (٢/ ١٣٢) تحقيق مصطفى عبد الواحـد ••

أما عائشه رضى الله عنها : فانها علمت انها زوجته فى الجنه ،ولكن لم يكن لها البشاره مثل خديجه في صفة المكانه والمنزله ، وهذا ما ذكره عمار فقال : ( انى لاعلم انها زوجته فى الدنيا والاخره ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو اياها (١) وفى أخرى فى سنن الترمذى : حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكى عن ابن ابى حسين عن ابن ابى مليكة عن عائشه ( ان جبريل جاء بصورتها فى خرقة حرير خضراء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هذه زوجتك فى الدنيا والاخره ) (٢) •

(٤) اقراء السلام لها من الله سبحانه وتعالى ومن جبريل :ـ (كما فى الصحيحين ) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتت معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ) (٣)

أما عائشه رضى الله عنها فكان اقراء السلام لها من جبريل فقط عليه السلام •

(٥) حب الرسول لخديجه كان فضيله حصلت لها وكرامة من الله سبحانه وتعالى بأن منحه حبها وذلك لان خديجة عندما تزوجها لم تكن فى سن الشباب سن الحيويه والمرح ولم تملك الاسباب التى تهيئ محبة زوجها لها بسبب كبر سنها وهو شاب • فألقى الله سبحانه وتعالى محبتها فى نفسه فكانت فضيله لها وقد صرح بذلك صلى الله عليه وسلم فقال : ( انى قد رزقت حبها ) (٤)

---

(١) صحيح البخارى (٣٧/٥) الفضائل / سنن الترمزى (٣٦٥/٥) الفضائل

(٢) سنن الترمذى (٣٦٣/٥) المناقب / وقال / هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الله بن عمر وابن علقمه •

(٣) صحيح البخارى (٤٨/٥) الفضائل / صحيح مسلم (١٨٨٧/٤) الفضائل •

(٤) صحيح مسلم (١٨٨٨/٤) الفضائل •

أما عائشه فكانت صغيرة فهي تملك الاسباب التي ربما تدفع الرسول صلى الله عليه وسلم الى حبها ، فكان حب خديجة بسبب من السماء امدها الله به سبحانه وتعالى وأما حب عائشه فكان بسبب من نفسها . ومن هنا كان حب خديجة أقوى في نفسه لذلك كان لها مخلصا وفيا يدين لها بالفضل حتى بعد وفاتها لدرجة انه صلى الله عليه وسلم يكرم صاحباتها ويغضب على من يتعرض لها بقول سيء ، حتى من عائشه نفسها . فهذا هو كان دافع الغيرة في عائشه على خديجة ، هو شعورها واحساسها بل ومشاهدتها لذلك من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم بأن خديجة أفضل منها واحسن منها جعلها تغار منها وهي لم تدركها ولم ترها ، فكيف اذا رأتها ... ؟ .

وقد صرحت هي بذلك وأقرت بنفسها ، فهذا الاقرار والتصريح منها يعطي الافضلية لخديجة عنها .

وما جاء في تصريحها قولها : ( ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا على خديجة . واني لم ادركها ) . وفي اخرى ( لكثرة ذكره اياها وما رأيتها قط ) (١) .

واذا زادت بها الغيرة وبلغ منها الغضب مبلغه فانها لم تجد ما تعيب خديجة عند الرسول صلى الله عليه وسلم الا انها تعيبها بالكبر ، فتقول : ( وما تذكر من عجوز من عجائز قريش ، حمراء الشدقين (٢) هلكت في الدهر فأبدلك الله خيرا منها ) (٣) .

فمرة يسكت عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك لان هنا الخيريه والافضليه التي تقصدها عائشه هي الشباب والكبر ، لا تريد بالافضليه رضى الله عنها

---

(١) صحيح مسلم ( ٤/١٨٨٨ـ ١٨٨٩ ) الفضائل / صحيح البخاري (٥/ ٤٨ ) الفضائل .

(٢) حمراء الشدقين : اى عجوز كبير ، قد سقطت اسنانها ولم يبق لشدقيها الاحمرة اللثه .

(٣) صحيح مسلم (٤/١٨٨٩ ) الفضائل / صحيح البخاري (٥/ ٤٩ ) الفضائل .

تزكية نفسها وانها أفضل منها فى الصلاح والتقوى ورجاحة العقل لان ذلك مرجعه الى الله سبحانه وتعالى ، ثم لدنه عندها من أخبارها ما يكفيها من أن تزكى نفسها عليها رضى الله عنهما ، بما أخبرها بها الرسول صلى الله عليه وسلم وبما هو مستفيض عنها ، وان كانت الخيريه والافضليه كما نقصد عائشه الشباب والكبر ، فهذا صحيح ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أحيانا يرد عليها بأنه لم يبدله الله خيرا منها ، خشية ان تتمادى عائشه فى ذلك وان يفهمها ان الخيريه والافضليه لا يكون مبناها الشباب والكبر لان كل البشر يمرون فى هذه المراحل من العمر ، فالشاب اليوم يكون كبيرا وعجوزا غدا ، فاذا كان هذا مقام الخيريه والتفاضل بين الناس لادى ذلك الى اهانه الانسان وعدم احترامه اذا كبر وتغيرت ملامحة وذهب جماله وفقد حيويته ، ولكن الخيريه والافضليه بين الناس مبناها التقوى والصلاح وحب الله ورسوله ..

ففى رواية ابى نجيح عن عائشه عند أحمد والطبرانى فى هذه القصة :

" قالت عائشه : فقلت أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن ، فغضب حتى قلت : والذى بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا الا بخير " .

وفى أخرى روى احمد والطبرانى ايضا من طريق مسروق عن عائشه فى نحو هذه القصة ( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبدلنى الله خيرا منها أمنت بى اذ كفر بى الناس ) (١) .

ومرة تقول له من فرط الغيرة : ( فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الاخديجة (٢)

واحيانا تفرط بها الغيرة فتصل بها الى درجة الحسد كما اعترفت هى بلسانها

(١) فتح البارى/ شرح صحيح البخارى/ ابن حجر (٧/ ١٤٠) الفضائل . وانظر فى ذلك السمط الثمين (٢٨ - ٢٩) .

(٢) صحيح البخارى (٥/ ٤٨) الفضائل .

فقالت : ( ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة ..... ) (١) .

(٦) اجتمع لخديجة الخيرية فى الدنيا والاخرة : فقال صلى الله عليه وسلم : ( خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد ) (٢) .

وقالوا فى معناها السماء والارض وكذلك الفضل لها فى الاخرهى كما مر معنا فى فاطمه : ( أفضل اهل الجنة خديجة ........ ) وفى اخرى ( حسبك من نساء العالمين ................. وخديجة بنت خويلد )

فأما فضلها فى الدنيا وعلى نساء الامه - فروى البزاز والطبرانى من حديث عمار بن ياسر رفعه : ( لقد فضلت خديجة على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين ) .

وهو حديث حسن الاسناد ، واستدل بهذا الحديث على ان خديجة أفضل من عائشه ) (٣) .

ويكفيها فى هذا كله ان ابنتها ( فاطمه ) سيدة اهل الجنة وسيدة نساء المؤمنين ، وسيدة نساء هذه الامه وانها ابنة افضل الخلق والبشر وسيدهم ويكفيها منزلة وتفضيل فى ذلك رضى الله عنها .

هذا ما رجحناه من فضل خديجه رضى الله عنها على عائشه رضى الله عنها ليس تميزا لاى واحدة منهما أو تنقيصا فى الاخرى وانما على حسب ما ورد فى ذلك من الادله ، وما فهمناه وأدركناه من معناها ، والله اعلم .. ) بالافضلية والثواب ..

---

(١) سنن الترمذى (٣٦٦/٥) المناقب / حديث حسن صحيح .

(٢) صحيح مسلم (١٨٨٦/٤) الفضائل / صحيح البخارى (٤٧/٥) الفضائل سنن الترمذى (٣٦٧/٥) الفضائل .

(٣) فتح البارى / شرح صحيح البخارى / ابن حجر (١٣٥/٧) الفضائل ...

ولم أكن أنا التي أفضلها على عائشة ولنما التفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم اياها عند ما قال : ( ما أبدلني الله خيرا منها ) .

ورجح فضل خديجة رضى الله عنها جماعة من العلماء ) (١) .

---

(١) الفصول فى اختصار سيرة الرسول / ابن كثير (٢١٧) تحقيق / محمد الخطراوى محى الدين مستو .

# الباب الثالث

## نصيبها من التراث الإسلامي

وتحته فصلان

## الفصل الأول :-

١- معلمة

٢- محدثة

٣- مفسرة

٤- فقيهة

٥- طبيبة

٦- أديبة

## نصيبها من التراث الاسلامى

### نصيبهـــا :ـ

اى حظها من كل شىء فى هذه الحياة الدنيا والاخره وقسمتها فيها ، فكـان لها الحظ الوافر من النعيم فى الاخـره وما قسمه الله لهـا فيها بها أخبر بـــه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها زوجتـه فى الجنـه ، وفى الدنيا حظها مـــن التراث الاسلامى ، اى ما ورثته عن بيت النبوه من العلم والحكمـة وسعة الدرايـــة والفهـــم .

والتراث والورث ، والارث والوراث والاراث بمعنى واحد قاله ابن العرب (١) وهو ما يرثه الانسان ممن كان قبله بعد موته وكل ما يرثـــه الخلف عن السلف ، يـــرث الخلق ، يرث المال ، ليرث بعض الصفات الخلقيه ، حتى أنه يرث بعض الامـــراض التى تكون وراثيـــة .

لكن عائشـه ام المؤمنين ، لم تكن لترث هذا أو ذاك ، وانما أفضلّ مـــا ورثتـه وكان من نصيبها وقسمتها هو العلم والحكمـه فكانت فى علمها فقيهـة وكانـت محدثة وكانت معلمه . وكانت مفسره ـ وطبيبه وأديبه ـ وبهذا كانت لها المنزلـــه العاليه والمكانه الساميه فى شتى اقطار المعموره فى زمـانهـا وبعده والان والـــى أن تقوم الساعة .

بعلمها نعرف ما لانعرفه ، وبعلمها نتعلم ما نجهله ، وبعلمها نفهم مـــا لا نفهمه وبعلمها نأخـــذ ما ليس عندنـــا .

ولقد أخذ عنها أكابر الصحابه وفطاحلهم كانوا دائما يلتجؤن اليها بعد الرسـول صلى الله عليه وسلم يسألونها فى بعض الامور والاحوال التى لم يعرفوها أو لم يسمعوها

---

(١) لسان العرب / ابن منظور (٣/٩٠٧) .

من الرسول صلى الله عليه وسلـــم وقد قال عنها الصحابه والتابعون رضى الله عنهـــم فى علمها ومعرفتها أقوالهم : أنبأنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا الحسن ابن مكرم ، ويحى بن جعفر بن الزبر قـان قالا ثنا على ابن عاصم ثنا خالد الحذاء عـــن محمد بن سيرين عن الاحنف بن قيس قال : سمعت خطبة ابى بكر الصديق وعمـــر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم والخلفاء هلم جـــرا الى يومى هذا فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا احسن منه من عائشه رضى اللــه عنها .

وحدثنى محمد بن صالح بن هانىء ثنا ابو سعيد محمد بن شاذان ثنا اسحـاق ابن ابراهيم انبأ عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال : ما رأيت احدا اعلـــم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشـــه أم المؤمنين ) . وفى روايـــــة سفيان عن الزهرى قال : لو جمع علم الناس " كلهم " ثم علم ازواج النبى صلـــى الله عليه وسلم لكانت عائشه اوسعهم علما ) (١) .

وعن موسى بن طلحه قال : ما رأيت احدا افصح من عائشـــه رضى الله عنها ) (٢) حديث حسن صحيح .

وعن مسروق انه قيل له هل كانت عائشه تحسن الفرائض قال اى والذى نفســـى بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائـض) (٣) وعن ابن ابى مليكة قال قلت لعائشه تقولين الشعر وانت ابنة الصديق ولا تباليـــــن وتقولين الطب فما علمك فيه فقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقسم فتفـد عليـــه

---

(١) المستدرك على الصحيحين / الحاكـم ( ٤/١١ ) معرفة الصحابـه .

(٢) المستدرك على الصحيحين / الحاكم (٤/١١) سنن الترمذى (٥/٣٦٤) المناقب

(٣) المستدرك على الصحيحين / للحاكم ( ٤/١١ ) معرفة الصحابه ـ واخرجـــه ابن حجـــر فى تهذيب التهذيب ( ١٢/٤٣٥ ) عن قبيصة بن ذؤيب بلفـــظ مختلـــف .

وفود العرب فيصفون لـه فاحفـظ ذلك ) (١) •

وعن عطاء قال : كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس وأحسن الناس رأيا فـي العامه ) (٢) •

وعن معاويه قال : والله ما رأيت خطيبا قـط ابلغ ولا افصح من عائشه ) (٣) •

وقال ابن عباس : بأنها اعلم اهل الارض ، فقال فى رواية لسعد بن هشام بن عامـر ( ألا أدلك على اعلم أهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ؟ قال : مـن ؟ قال : عائشه : فاتها فاسألها ) (٤) •

وقال عمر رضا كحاله : كانت عائشه حاملة لواء العلم والعرفان فى عصرها ونبراسا منيرا يضيء على اهل العلم وطلابه وكانت تأتيها مشيخة محمد صلى الله عليه وسلـم يسألونها عن عويص العلم ومشكله فتجيبهم جوابا مشبعا بروح التروى والتحقيق مما لا يتسنى الا لمن بلغ فى العلم مقاما عليا ) (٥) •

وقال ابو بردة بن ابى موسى : ما أشكل علينا أصحاب محمد أمر قـط فسألنا عـنه عائشـه الا وجدنا عندها منه علما ) (٦) •

وتعد عائشـه رضى الله عنها من ابرع الناس فى القرآن والحديث والفقه والشعـر وأحاديث العرب وأخبارهم وأيامهم وأنسابهم •

فقال عروة بن الزبيـر : ما رأيت أحد اعلم بالقرآن ولا بفرائضـه ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشـه •

---

(١) المستدرك على الصحيحين / الحاكم (٤/١١) معرفة الصحابه
(٢) " " " " ( ٤/١٤ ) " "
(٣) اعلام النساء / عمر رضا كحاله ( ٣/١١٢ ) •
(٤) صحيح مسلم ( ١/٥١٢ ـ ٥١٣ ) صلاة المسافرين / سنن ابو داود (١/٣٠٨) الصلاة •
(٥) اعلام النساء / عمر رضا كحاله ( ٣/١٠٤ ) •
(٦) سنن الترمذى (٥/٣٦٤) حسن صحيح (المناقب) •

وقال ابو عمر بن عبد العزيز : ان عائشه كانت وحيدة عصرها فى ثلاثة علوم علم الفقه ، وعلم الطب ، وعلم الشعر ..

وقال ابو الزناد : ما رأيت احدا أروى لشعر من عروة فقلت له : ما أرواك ، فقال ما روايتى فى رواية عائشة ما كان ينزل بها شىء الا انشدت فيه شعرا .

وكان عروة يقول لعائشه : يا امتاه لا أعجب من فقهك أقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة ابى بكر ، ولا اعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة ابى بكر ، وكان أعلم أو من أعلم الناس ولكن اعجب من علمك بالطب كيف هو ومن اين هو .... ؟ قال : فضربت عائشه على منكبه وقالت : اى عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره فكانت تقدم وفود العرب من كل وجه فتنعت له ( الانعات ) وكنت اعالجها فمن ثم ) (١)

وقال : ما جالست احدا قط اعلم بقضاء ولا بحديث بالجاهلية ولا أروى للشعر ولا اعلم بفريضة ولا طب من عائشه ) (٢) .

وقال معاويه بن ابى سفيان : يا زياد اى الناس اعلم ؟ قال زياد : أنت يا أمير المؤمنين . قال : أعزم عليك . قال : أما اذا عزمت على فعائشة

وقال محمد بن عمر : ربما روت عائشه القصيدة ستين بيتا والمائه بيت وعن المقداد بن الاسود : ما كنت اعلم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اعلم بشعر ولا فريضة من عائشه ) (٣) .

وقال الزرقانى : وكانت فقيهة جدا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعيه منقول عنها

---

(١) اعلام النساء / عمر رضا كحاله ( ٣/١٠٥ـ١٠٦ ) .

(٢) اعلام الموقعين / ابن قيم الجوزى ( ٢/٢٢ ) .

(٣) اعلام النساء / عمر رضا كحاله ( ٣/١٠٥ ـ ١٠٦ ) واخر الحاكم فى المستدرك ( ٤/١٤ ) المناقب .

كما فى الفتح ـ وانها عالمة بكل العلوم ) ( ١ ) .

وقال ابن قيم الجوزى فيها : واما عائشه فكانت مقدمة فى العلم والفرائض والاحكام والحلال والحرام ، وكان من الاخذين عنها الذين لا يكادون يتجاوزون قولها المتفقهين بها ـ القاسم بن محمد بن ابى بكر بن اخيها ، وعروة بن الزبير ابن اختها أسماء ) ( ٢ ) .

وقال الزركشى فى المعتبر : ان عمر بن الخطاب وعلى ابن ابى طالب كانا يسألانها فى مسائل فقهية عديدة ) ( ٣ ) .

وقال الذهبى فى الكاشف : هى أفقه نساء الامه ومناقبها جمه ) ( ٤ )

وفى التذكره : كانت غزيرة العلم وكان فقهاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجعون اليها تفقه بها جماعة ) ( ٥ ) .

وفى رواية فى الادب المفرد حدثنا رافع قال : حدثنا ابو اسامة قال : حدثنى موسى بن عبد الله قال : حدثتنا عائشه بنت طلحة قالت : قلت لعائشه ـ وأنا فى حجرها وكان الناس يأتونها من كل مصر ، فكان الشيوخ ينتابونى لمكانى منها ، وكان الشباب يتأخونى فيهدون الى ، ويكتبون الى من الامصار ، فأقول لعائشه : يا خالة ، هذا كتاب فلان وهديته ، فتقول لى عائشه : أى بنيه ، فأجيبيه وأثيبيه . فان لم يكن عندك ثواب اعطيتك . فقالت : فتعطينى ) ( ٦ ) .

---

( ١ ) شرح المواهب اللدنيه / الزركانى ( ٣/٢٣٣ )
( ٢ ) اعلام الموقعين/ابن قيم الجوزى ( ١/٢٢ ـ ٢٢ )
( ٣ ) اعلام النساء / عمر رضا كحاله ( ٣/١٠٦ ) .
( ٤ ) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة/ الذهبى ( ٣/٤٧٦ )
( ٥ ) تذكرة الحفاظ/ الذهبى ( ١/٢٧ ـ ٢٨ )
( ٦ ) الادب المفرد / البخارى ( ٣٨٢ ) الكتاب للنساء .

وقال الزركشي في كتابه الاجابه يصفها على ما بلغت من العلم :

( وبعد • فهذا كتاب أجمع فيه ما تفردت به الصديقة رضي الله عنها أو خالفت فيه سواها برأي منها أو كان عندها فيه سنة بينة أو زيادة علم متقنة ، أو أنكرت فيه على علماء زمانها ، أو رجع فيه اليها أجلة من أعيان أوانها ، أو حررته من فتوى ، أو اجتهدت فيه من رأي رأته أقوى ) (١) •

والطريقة التي اكتسبت بها عائشه رضي الله عنها هذا العلم تختلف من طريقة الى اخرى ، وبعدة أساليب مختلفه ، كل طريقة لها اسلوبها في تعليمها فمرة بالسؤال ، ومرة بحضور مجلس العلم ـ ومرة بتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم لها ، ومرة بترقبها لتعليم الرسول لغيرها •

ففي سؤلها رضي الله عنها :( في صحيح مسلم ):

حدثني ابو بكر بن ابي شيبة • حدثنا حفص بن غياث عن داود ، عن الشعبي عن مسروق ، عن عائشة قالت : قلت يارسول الله : ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم • ويطعم المسكين • فهل ذاك نافعه ؟ قال ( لا ينفعه • انه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ) (٢) •

وفي اخرى : حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ـ حدثنا علي بن مسهر ، عن داود عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشه ، قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل : ( يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات ) (١٤/ابراهيم/٤٨) فأين يكون الناس يومئذ ؟ يارسول الله ؟ فقال ( على الصراط ) (٣) •

وفي اخرى : حدثنا ابو كامل الجحدري وأبو معن ، زيد بن يزيد الرقاشي ( واللفظ لابي معن ) : قالا : حدثنا خالد بن الحارث • حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الاسود بن العلاء ، عن ابي سلمة ، عن عائشه ، قالت : سمعت

(١) الاجابه لايراد ما استدركته عائشه على الصحابه / الزركشي (٣٢)
(٢) صحيح مسلم ( ١/١٩٦ ) كتاب الايمان •
(٣) صحيح مسلم ( ٤/٢١٥٠ ) صفات المنافقين •

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى " فقلت : يارسول الله : ان كنت لاظن حين أنزل الله : هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٩/التوبه/٣٣) و(٦١/الصف/٩) آن ذلك تاما قال ( انه سيكون من ذلك ما شاء الله • ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبه خردل من ايمان • فيبقى من لاخير فيه • فيرجعون الى دين أبائهم ) (١) •

وأما تعلمها رضى الله عنها بحضورها مجالس العلم فقد روى فى ذلك فى صحيح مسلم حدثنا هارون بن معروف ، وهرون بن سعيد الايلى • قالا : حدثنا ابن وهب : أخبرنى عياض بن عبد الله عن ابن الزبير ، عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم ، عن عائشه زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، قالت : ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل • هل عليهما الغسل ؟ وعائشه جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انى لافعل ذلك ، انا وهذه ، ثم نغتسل (٢) •

وفى اخرى : حدثنى زهير بن حرب • حدثنا عمر بن يونس الحنفى ، حدثنا عكرمة بن عمار قال : قال اسحق بن ابى طلحة : حدثنى أنس بن مالك ، قال جاءت ام سليم ( وهى جدة اسحق ) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ، وعائشه عنده : يارسول الله : ( المرأة ترى ما يرى الرجل فى المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه • فقالت عائشه : يا ام سليم : فضحت النساء • تربت يمينك • فقال لعائشه ( بل انت • فتربت يمينك •

نعم • فلتغتسل • يا أم سليم اذا رأت ذلك ) (٣) •

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٢٣٠) كتاب الفتن واشراط الساعه •

(٢) صحيح مسلم ( ١/٢٧٢) الحيض •

(٣) صحيح مسلم ( ١/٢٥٠) الحيض •

وفى تعلمها رضى الله عنها بتوجيه الرسول لها صلى الله عليه وسلم ( فى صحيح مسلم )

حدثنا: أبو بكر بن ابى شيبة ، حدثنا وكيع عن طلحة عن يحى ، عن عمته ، عائشه بنت طلحة عن عائشه أم المؤمنين ، قالت : دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبى من الانصار ، فقلت : يارسول الله : طوبى لهذا ، عصفور من عصافير الجنه لم يعمل السوء ولم يدركه ، قال ( اوغير ذلك ) ، يا عائشه : ان الله خلق للجنه اهلا ، خلقهم لها وهم فى اصلاب أبائهم ، وخلق للنار أهلا ، خلقهم لها وهم فى صلاب أبائهم ) (١) .

وفى اخرى : حدثنا حرملة بن يحى التجيبى ، أخبرنا عبد الله بن وهب اخبرنى حيوة ، حدثنى ابن الهاد عن ابى بكر بن حزم ، عن عمره ( يعنى بنت عبد الرحمن ) ، عن عائشه ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ياعائشه : ان الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ، ومالا يعطى على ما سواه ) (٢) .

وفى اخرى حدثنى زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم ، كلهم عن يحى ابن سعيد قال زهير : حدثنا يحى عن يزيد بن كيسان ، عن ابى حازم ، عن أبى هريرة ، قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فقال ( ياعائشه ناولينى الثوب ) فقالت : انى حائض ، فقال ( ان حيضتك ليست فى يدك ) فناولته )(٣)

وأما بالنسبة لترقبها تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم غيرها وهى تسمع من وراء حجاب فقد روى عنها فى ذلك ( فى صحيح مسلم ) .

حدثنا يحى بن أيوب وقتيبة وابن حجر ، قال ابن ايوب : حدثنا اسماعيل ابن جعفر ، اخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن ( وهو بن معمر بن حزم الانصارى ابوطواله )

---

(١) صحيح مسلم ( ٤/ ٢٠٥٠ ) القدر
(٢) صحيح مسلم ( ٤/ ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤ ) البر والصلة
(٣) صحيح مسلم ( ١/ ٢٤٥ ) الحيض .

ان أبا يونس مولى عائشه اخبره عن عائشه رضى الله عنها : ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يستفتيه ، وهى تسمع من وراء الباب ، فقال : يارسول الله اتدركنى الصلاة ،وأنا جنب ،أفأصوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وأنا تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم ) ، فقال : لست مثلنا ، يارسول الله : قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال ( والله : انى لارجو أن أكون أخشاكم لله ، واعلمكم بما اتقى ) (١) .

وفى اخرى : وحدثنا ابن المثنى وابن ابى عمر . قال ابن المثنى : حدثنا عبد الوهاب ، قال : سمعت يحى بن سعيد يقول : اخبرتنى عمرة ، انها سمعت عائشه تقول : لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثه وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت : وأنا انظر من صائر الباب ( شق الباب ) فأتاه رجل فقال : يارسول الله : ان نساء جعفر وذكر بكاءهن . فأمرة ان يذهب فينهاهن . فذهب . فأتاه فذكر أنهن لم يطعنه . فأمره الثانية ان يذهب فينهاهن . فذهب ثم اتاه فقال : والله لقد غلبننا يارسول الله : قالت فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اذهب فاحث فى أفواههن من التراب ) قالت عائشه : فقلت : أرغم الله أنفك . والله ما تفعل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء ) (٢) .

وهكذا كانت عائشه رضى الله عنها معلمة للرجاء والنساء فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وما بعده فى عهد الصحابه الى ان توفيت وبقى علمها بعدها لامة محمد الى آخر الزمان يستقى الناس منه وكانت لها من الطرق والاساليب التى امتازت بها فى أداء هذه الرساله العظيمه وهى العلم والتعليم وفضلهما ، فهى كما قال الرسول صلى

---

(١) صحيح مسلم ( ٢/٧٨١) الصيام

(٢) صحيح مسلم ( ٢/٦٤٤ ــ ٦٤٥ ) الجنائز / صحيح البخارى (٢/١٠٦ )الجنائز

الله عليه وسلم فى فضل العلم والتعلم (ففى صحيح البخارى ) .

حدثنا محمد بن العلاء : قال حدثنا حماد ابن اسامة عن بريد بن عبد الله ابن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ) (١) مختصر .( وفى صحيح مسلم ):

رواية عن ابى موسى صرحت فيها بخبرتها وعلمها فقال : اختلفا فى ذلك رهط من المهاجرين والانصار فقال الانصاريون : لا يجب الغسل الا من الدفق أو من الماء . وقال المهاجرون : بل اذا خالط فقد وجب الغسل . قال : قال أبو موسى : فأنا اشفيكم من ذلك ، فقمت فاستأذنت على عائشه . فأذن لى فقلت لها : يا اماه : ( أو يا ام المؤمنين : ) انى اريد ان أسألك عن شئ . وانى أستحييك . فقالت : لا تستحى ان تسألنى عما كنت سائلا عنه أمك التى ولدتك . فانما أنا امك ، قلت : فما يوجب الغسل ؟ قالت : على الخبير سقطت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اذا جلس بين شعبها الاربع ، ومس الختان الختان فقد وجب الغسل ) (٢) .

فمن تعليمها بما كانت تعلمه من أقوال الرسول وأفعاله صلى الله عليه وسلم وتفتى كل من يفتيها من الرجال والنساء وتجيب على كل من يسألها من الرجال والنساء .

فقالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وطهوره فى شأنه كله ) (٣) .

وفى أخرى عنها : ( ان النبى صلى الله عليه وسلم : كان اذا دخل بيته بدأ

---

(١) صحيح البخارى (١/ ٣٠) كتاب العلم / صحيح مسلم (٤/ ١٧٨٧) الفضائل

(٢) صحيح مسلم ( ١/ ٢٧٢) الحيض ( صحيح ابن خزيمه (١/ ١١٤) الغسل

(٣) صحيح البخارى ( ١/ ٥٣) الوضوء / صحيح مسلم (١/ ٢٢٦) الطهاره .

بالســـــواك ) (١) •

وعنها ايضا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا نعس احدكم وهـــو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعلـــــه يستغفر فيسب نفسه ) (٢) •

وعنها : ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ بغســـل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل اصابعه فى الماء فيخلل بها اصول شعــــره ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله ) (٣) •

ثم وضحت رضى الله عنها فى حديث آخر كيف يبدأ بميامنه فى الغسل فقالــت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ نحو الحـــلاب (٤) فاخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الايمن ثم الايســـر فقال بهما على رأسه (٥) •

ولم تكتف بذكر ذلك من مشاهدتها للرسول وانما اكدت انها كانت تشاركـــــه فى الغسل : فقالت : كنت اغتسل انا والنبى صلى الله عليه وسلم من اناء واحــــد من قدح يقال له الفــرق ) (٦) وفى اخرى قالت : ( تختلف ايدينا فيــه ) وفـــى غيرها ( بينت سبب الغسل فقالت : ( من اناء واحد من جنابة ) ( ٧ ) •

وأكدت قولها بتطبيق عملى منها وهذا أفضل وأوضح وسيله فى التعليم وهـــــو التطبيق العملى وذلك ليرى ويشاهد المتعلم بعينه وبنفسه ما يسمعه وما يخبر بــــه

---

(١) صحيح مسلم (١/٢٢٠) الطهاره / صحيح ابن خزيمه (١/٧١) الوضوء •

(٢) صحيح البخارى ( ١/٦٣ـ٦٤ ) الوضوء / صحيح مسلم (١/٥٤٢ ـ ٥٤٣ ) صلاة المسافرين •

(٣) صحيح البخارى ( ١/٧٢) الغسل / صحيح مسلم (١/٢٥٦) الحيض

(٤) الحلاب : اناء يحلب فيــه•

(٥) صحيح البخارى ( ١/٧٢) الغسل / صحيح مسلم (١/٢٥٥) الحيض •

(٦) الفرق : هو ثلاثة أصـع •

(٧) صحيح البخارى ( ١/٧٣ ـ ٧٤ ) الغسل / صحيح مسلم (١/٢٥٥) الحيض•

فيستقر ذلك فى نفسه بالمشاهده ويتأكد منه ، فعندما سألها أخوها عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بادرة بالتطبيق العملى فى كيفية الغسل لتعليمها فقال (فى صحيح البخارى: حدثنى ابو بكر بن حفص قال : سمعت ابا سلمة يقول دخلت أنا وأخو عائشه على عائشه فسألها أخوها عن غسل النبى صلى الله عليه وسلم فدعت باناء نحوا من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب ) (١) •

و فى الصحيحين عنها فى تعليم بنات جنسها : حدثنا يحى قال حدثنا ابن عينيه عن منصور بن صفية عن امه عن عائشه ان امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسلها عن المحيض فأمرها كيف تغتسل قال : خذى فرصة (٢) من مسك فتطهرى بها قالت كيف أتطهر قال تطهرى بها قالت كيف قال سبحان الله تطهرى فاجتبذتها الى فقلت تتبعى أثر الدم ) (٣) •

وذكر البخارى وقال : وكن نساء يبعثن الى عائشه بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة فتقول لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة وبلغ ابنة زيد بن ثابت ان النساء يدعون بالمصابيح من جوف الليل ينظرن الى الطهر فقالت ما كان النساء يصنعن هذا وعابت عليهن ) •

وعنها أن امرأة قالت لعائشه : أتجزى احدانا صلاتها اذا طهرت فقالت :أحروريه أنت كنا نحيض مع النبى صلى الله عليه وسلم فلا يأمرنا به أو قالت فلا نفعله ) (٤) •

وعنها رضى الله عنها : أنه ذكر عندها ما يقطع الصلاة فقالوا : يقطعها الكلب والحمار والمرأة قالت لقد جعلتمونا كلابا لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وانى لبينه وبين القبله وأنا مضطجعة على السرير فتكون لى الحاجة فأكره ان استقبله فأنسل انسلالا ) •

---

(١) صحيح البخارى (١/٧٢) الغسل / صحيح مسلم (١/٢٥٦) الحيض

(٢) فرصة من مسك : اى قطعة من قطن او خرقة مطيبة بالمسك •

(٣) صحيح البخارى (١/٨٥ _ ٨٦) الحيض / صحيح مسلم (١/٢٦٠_٢٦١)الحيض

(٤) صحيح البخارى (١/٨٧_٨٨) الحيض/ صحيح مسلم (١/٢٦٥) الحيض •

وفى أخـرى ( فأنسـل من قبل رجلى السرير حتى أنسل من لحافـى ) •

وفى اخرى : أنها قالت : كنت انام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلـم ورجـلاى فى قبلته ، فاذ سجد غمزنى فقبضـت رجلـى ، فاذا قام بسطتهما ،والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح ) (١) •

وسؤلت رضى الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته فأجابـت فى مهنة أهلـه ( وفى صحيح البخارى ) •

عن الاسود قال : سألت عائشة ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى بيتـه قالت كان يكون فى مهنة أهله تعنى خدمة أهله ،فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة (٢)

وفى الصحيحيـن عنها فى تعليم كيفية صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم فى الليل ، عن عـروة ان عائشه اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى احدى عشرة ركعة كانـت تلك صلاته تعنى بالليل فيسجد السجده من ذلك قدر ما يقرأ احدكم خمسين آيـه قبل ان يرفع رأسه ويركـع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجـع على شقة الايمن حتـى يأتيه المؤذن للصلاة ) (٣) •

وعلمت ايضا كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكسوف والخسوف •

وفى الصحيحين عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة ابن الزبير ان عائشه زوج النبى صلى اللـه عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلى يوم خسفت الشمس فقـام فكبر فقرأ قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ، ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ، وقـام كما هو ثم قرأ قراءة طويلة وهى أدنى من القراءة الاولى ثم ركع ركوعا طويلا وهى أدنـى من الركعة الاولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل فى الركعة الاخيرة مثل ذلك ثم سلـم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال : فى كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من آيـات

---

(١) صحيح البخارى ( ١/١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ) سترة المصلى / صحيح مسلـم ( ١/٣٦٦ ـ ٣٦٧ ) الصلاة •

(٢) صحيح البخارى (١/١٧٢ ) مواقيت الصلاة •

(٣) صحيح البخارى (٢/٣١ ) كتاب الجمعه/ صحيح مسلم (١/٥٠٨ ) صلاة المسافرين

الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فأفزعوا الى الصلاة ) (١) .

وعنها فى كفن الرسول صلى الله عليه وسلم : عن عروة عن عائشه رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة اثواب يمانية بيض سحولية (٢) من كرسف (٣) ليس فيهن قميص ولا عمامه ) (٤) .

وفى رواية ان ابا بكر سألها عن كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك واعلمته ( ففى صحيح البخارى ) :

حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن هشام عن ابيه عن عائشه رضى الله عنها قالت دخلت على ابى بكر رضى الله عنه فقال فى كم كفنتم النبى صلى الله عليه وسلم قالت فى ثلاثة اثواب بيض سحوليه ليس فيها قميص ولا عمامة ز، وقال لها فى اى يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فأى يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بينى وبين الليل ... ) ( ٥) مختصر

ومن اساليب وطرق تعليمها رضى الله عنها التوجيه والارشاد فمن ذلك توجيهها وارشادها لعبد الرحمن بن ابى بكر فى اسباغ الوضوء ( فذكر مسلم ) :

حدثنا هارون بن سعيد الايلى وابو الطاهر واحمد بن عيسى . قالوا : اخبرنا عبد الله ابن وهب عن مخرمة بن بكير ، عن ابيه ، عن سام مولى شداد قال :

---

(١) صحيح البخارى (٢/ ٤٤) صلاة كسوف الشمس/ صحيح مسلم (١/ ٦١٩) الكسوف

(٢) سحوليه : ثوب من القطن .

(٣) كرسف : قطن .

(٤) صحيح البخارى ( ٢/ ٩٦ ) الجنائز / صحيح مسلم / (٢/ ٦٤٩ـ ٦٥٠) الجنائز مع زيادة فيها .

(٥) صحيح البخارى ( ٢/ ١٢٧) الجنائز .

دخلت على عائشه زوج النبى صلى الله عليه وسلم يوم توفى سعد بن ابى وقاص فدخل عبد الرحمن بن ابى بكر فتوضأ عندها • فقالت : ياعبد الرحمن : أسبغ الوضوء • فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ويل للاعقاب من النار ) (١) •

وفى اخرى : عن عبد الله بن شهاب الخولانى قال : كنت نازلا على عائشه فاحتلمت فى ثوبى • فغمستهما فى الماء ، فرأتنى جارية لعائشه فأخبرتها • فبعثت الى عائشه فقالت : ما حملك على ما صنعت بثوبيك ؟ قال قلت : رأيت ما يرى النائم فى منامه • قالت : هل رأيت فيهما شيئا ؟ قلت : لا • قالت : فلو رأيت شيئا غسلته • لقد رأيتنى لاحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابسا بظفرى ) (٢)

وكانت رضى الله عنها تجيب على كل سائل يسألها (ففى صحيح مسلم ):

حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى : اخبرنا عن مطرف ، عن عامر عن شريح ابن هانىء عن ابى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ) قال فأتيت عائشه فقلت : يا ام المؤمنين : سمعت ابا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ، ان كان كذلك فقد هلكنا • فقالت : ان الهالك من هلك بقول رسول

---

(١) صحيح مسلم ( ٢١٣/١ ) الطهاره •

(٢) صحيح مسلم ( ٢٣٩/١ـ ٢٤٠ ) الطهاره ـ صحيح ابن خزيمه (١٤٥/١ـ ١٤٧ ) الوضوء ـ الجامع للترمذى ( سنن ) (٧٦/١ـ ٧٧ ) الطهاره • وفى هذا الحديث تعارض مع ما فى احاديث البخارى بأنها كانت تغسله والجمع بين الحديثين انه ليس هناك تعارض وانما كان الفرك فى حالة يبوسته ، والغسل فى حالة رطوبته ( انظر تأويل مختلف الحديث ابن قتيبة (١٧٣) •

الله صلى الله عليه وسلم . وما ذاك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله ، كره الله لقاءه ) وليس منا أحد الا وهو يكره الموت . فقالت : قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بالذى تذهب اليه . ولكن اذا شخص البصر وحشرج الصدر ، وأقشعر الجلد ، وتشنجت الاصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله ، احب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله ، كره الله لقاءه ) (١) .

وسئلت ايضا رضى الله عنها عن القاضى العادل اذا استعصاه الامير الباغى هل يجيبه ؟ فقالت : ( ان لم يقضى لكم خياركم ، قضى لكم شراركم ) قال عمر بن شبة فى كتاب السلطان له : نا محمد بن حاتم نا ابراهيم بن المنذر نا ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابن شهاب عن أبى سلمه بن عبد الرحمن قال : ( اجتمعت انا ونفر من ابناء المهاجرين فقلنا : لو رحلنا الى معاوية ، ثم قلنا : لو استشرنا أمنا عائشه ، فدخلنا عليها ، فذكرنا لها الميال والدين ، فقالت سبحان الله ما للناس بد من سلطانهم ، قلنا : انا نخاف ان يستعملنا قالت : سبحان الله ، فاذا لم يستعمل خياركم ، يستعمل شراركم ) (٢) .

وبعد عرض هذه النماذج اليسيره عن عائشه المعلمه عرفنا كيف كانت تتعلم وكيف علمت غيرها من النساء والرجال وما هى الاساليب التى استعملتها فى طريقة تعليمها من أمور دينها ودنياه وما هى ذى الطرق التى استعملتها فى تعليمهم من أمور دينهم ودنياهم فكانت بشتى الوسائل والاساليب ، فكانت عائشه المحدثه والمفسره ، والفقيهه والطبيبه والاديبه .

---

(١) صحيح مسلم (٢٠٦٦/٤) الذكر والدعاء .

(٢) تلخيص الحبير فى تخريج احاديث الرفعى ابن حجر العسقلانى / تحقيق د . شعبان محمد اسماعيل ( ٢٠٥/٤ ) القضاء .

عائشـــه المحدثـــة :

قال الزهـرى : أول من كشف الغمـة عن الناس وبين لهم السنة فى ذلك عائشـه رضى الله عنهـــا ) (١) .

ولقد حدثت عائشـه رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلـــم الكثيـر من الاحاديث فى جميـع الامور والاحوال والمناسبات ، وقد روى لها عـــن النبى صلى الله عليه وسلم ألفا حديث ومائتا وعشرة أحاديث أتفـق البخارى ومسلـم منها على أربعة وسبعين ومائة حديثا أنفـرد البخارى بأربعة وخمسين ومسلم بمثانيـة وستين ) (٢) .

ولقد تتبعت احاديثها فى الصحيحين كما ذكرنا سابقا فى الرواة فبعد التتبـع والاستقصاء فى عدد احاديثها كان لها فى الصحيحين واحد وخمسمائه وألـــف جديث ( ١٥٠١ ) حديث مع المكـــرر ..

اتفق البخارى ومسلم منها على ثمانين وثلاثمائه والف حديث ( ١٣٨٠ ) مـــع المكـــرر .

انفرد البخارى منها بسبعة وثلاثين حديثا (٣٧) مع المكـرر ومسلـــم انفرد باربعة وثمانين حديثا (٨٤) مع المكـــرر ..

وأما فى مسند الامام احمد فبلغ عدد أحاديثها ( ٢٣١١ ) أحد عشر وثلاثمائه والفى حديثا وذلك بالاستقصاء والحصر مع المكــــرر ..

فهاهوذا جهـــدى المتواضـع فى استقصاء الاحاديث وربما يخالفنى هــذا العدد من يأتى بعد فيزيد أو ينقـص فليس هذا منى اهمالا او تهاونا وانما هـــو بسبب السهو أو عـدم الانتباه بغير قصـد فان كان ذلك فلم يكن الا مكرر ســـواء

---

(١) الاجابه / الزركشى (٨٧) .

(٢) الاجابه / الزركشى (٤٠) .

اكان في الصحيحين ام في المسند فهذه عدة احاديثها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فمن احاديثها رضي الله عنها (ففي الصحيحين) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشه ام المؤمنين رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال يارسول الله : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلاً ، فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشه رضي الله عنها ، ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا ) (١) .

حدثنا زكريا ، قال حدثنا ابو اسامه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد آذن ان تخرجن في حاجتكن قال هشام يعني البراز ) (٢) .

وقالت عائشه قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف فرأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ) (٣) .

وعنها : حدثنا يعقوب حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن القاسم بن محمد عن عائشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) (٤) وفي رواية اخرى لمسلم عن عائشه

---

(١) صحيح البخاري (١/٢-٣) بدء الوحي / صحيح مسلم (٤/١٨١٦-١٨١٧) الفضائل .

(٢) صحيح البخاري (١/٤٩) الوضوء / صحيح مسلم (٤/١٧٠٩) السلام

(٣) صحيح البخاري (١/١٩٠) مواقيت الصلاة / صحيح مسلم (٢/٦١٩) صلاة الكسوف .

(٤) صحيح البخاري (٣/٢٢٥) كتاب الشهادات / صحيح مسلم (٣/١٣٤٣) الاقضيه .

( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ) (١) •(وفي الصحيحين ) •

عنها رضي الله عنها : قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد ، فقال رحمه الله : لقد اذكرني كذا وكذا آيه اسقطتهن من سورة كذا كذا ، وزاد عباد بن عبد الله عن عائشه تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشه أصوت عباد هذا قلت / نعم ، قال اللهم ارحم عبادا ) (٢) •

وعنها : حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضعت السلاح فو الله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين قال ها هنا وأومأ الى بني قريظة قالت فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ) (٣) •

ومن حديثها رضي الله عنها : حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عائشه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم : اذا رأى مخيله في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه ، فاذا امطرت السماء سرى عنه فعرفته عائشه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم • الايه ) (٤) •

---

(١) صحيح مسلم ( ٣/١٣٤٤ ) الاقضيه •

(٢) صحيح البخاري (٣/٢٢٥) كتاب الشهادات / صحيح مسلم (١/٥٤٣) صلاة المسافرين •

(٣) صحيح البخاري ( ٤/٢٥ ) الجهاد والسير / صحيح مسلم ( ٣/١٣٨٩ )الجهاد والسير •

(٤) صحيح البخاري ( ٤/١٣٣ ) كتاب بدء الخلق / صحيح مسلم (٢/٦١٦) صلاة الاستسقاء • ( سورة الاحقاف آيه (٢٤ ) •

وعنها رضى الله عنها : حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا زهير حدثنا هشام عن عروة عن هشام عن عائشه رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء ) (١) •

وقال الليث عن يحى بن سعيد عن عمرة عن عائشه رضى الله عنها قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الارواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) (٢) •

حدثنا الحسن بن صباح البزار ، حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشه رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لوعده العاد لاحصاه )(٣)

وفى أخرى : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ، فيما قرئ عليه فى وحدثنا يحى بن يحى • قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب : عن عروة بن الزبير عن عائشه زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، انها قالت : ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما • فان كان اثما كان ابعد الناس منهم • وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ، الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل (٤) •

وعنها : قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم : اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشه الى المدينة ) (٥) •

---

(١) صحيح البخارى (٤/١٤٧) كتاب بدء الخلق/ صحيح مسلم (٤/ ١٧٣٢ ) • السلام •

(٢) صحيح البخارى (٤/١٦٢) بدء الخلق / صحيح مسلم (٤ / ٢٠٣١) البر والصلة •

(٣) صحيح البخارى (٤/٢٣١) بدء الخلق / صحيح مسلم (٤/٢٢٩٨)الزهد والرقاق •

(٤) صحيح مسلم /(٤/ ١٨١٣ ـ ١٨١٤) الفضائل/ صحيح البخارى (٨/١٩٨) الحدود •

(٥) صحيح البخارى (٥/٦٢) الهجره الى الحبشه/ صحيح مسلم (٤/١٧٧٩)كتاب الرؤيا / عن أبى موسى بغير هذا اللفظ •

وعنها : عن مسروق عن عائشه رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلى ) (١) .

حدثنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال عروة بن الزبير ان عائشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا او يخير ، فلما اشتكى وحضره القبض ، ورأسه على فخذ عائشه غشى عليه ، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال : اللهم فى الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه حديثه الذى كان يحدثنا وهو صحيح ) (٢) .

استدراكها على بعض الصحابه فى الحديث :-

(١) استدراكها : على ابى هريرة فى طريقة القاء الحديث :-

وقال الليث : حدثنى يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرنى عروة بن الزبير عن عائشه انها قالت الا يعجبك ابو فلان جاء فجلس الى جانب حجرتى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعنى ذلك ، وكنت اسبح ، فقام قبل أن اقضى سبحتى ، ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم ) (٣) .

ففى هذه الروايه لم تذكر الشخص الذى اسرد الحديث ولكن بينته ووضحته فى روايه اخرى وصرحت بأنه ابو هريرة رضى الله عنه (ففى سنن ابى داود حدثنا سليمان بن داود المهرى

---

(١) صحيح البخارى (١٨٩/٥) غزوة الفتح / صحيح مسلم (١/ ٣٥٠) الصلاه .

(٢) صحيح البخارى (١٢/٦) مرض النبى ووفاته/ صحيح مسلم (١٨٩٤/٤) الفضائل .

(٣) صحيح البخارى (٢٣١/٤) بدء الخلق .

اخبرنا ابن وهب - اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك ، وكنت اسبح (١) ، فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث مثل سردكم ) (٢) .

(٢) استدراكها على القاسم بن محمد بن ابي بكر :

قال مسلم :

حدثنا محمد بن عباد ، حدثنا حاتم ( هو ابن اسماعيل ) عن يعقوب بن مجاهد عن ابن ابي عتيق ، قال : تحدثت انا والقاسم عند عائشه رضى الله عنها حديثا ، وكان القاسم رجلا لحانه (٣) . وكان لام ولد فقالت له عائشه مالك لا تحدث كما يتحدث ابن أخي هذا ؟ اما اني قد علمت من اين اتيت (٤) هذا ادبته امه وأنت ادبتك امك . قال فغضب القاسم واضب عليها (٥) فلما رأى مائدة عائشه قد أتي بها قام . قالت : اين؟ قال : اصلى قالت : اجلس . قال : اني اصلى : قالت : اجلس غدر (٦) . اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافع الاخبثان ) (٧) .

---

(١) اسبح : اصلى .

(٢) سنن ابي داود (٢/٢٨٨) العلم / صحيح مسلم (٤/١٩٤٠) الفضائل مسند الحميدى (١/١٢٠) .

(٣) لحانه : كثير اللحن فى كلامه .

(٤) أتيت : دهيت .

(٥) أضب : حقد .

(٦) اجلس غدر : قال اهل اللغه : الغدر ترك الوفاء : ويقال لمن غدر : غادر وغدر واكثر ما يستعمل فى النداء والشتم . وانما قالت له : غدر لانه مأمور باحترامها لانها ام المؤمنين وعمته واكبر منه وناصحه له ومؤدبه فكان حقها ان يحتملها ولا يغضب عليها .

(٧) صحيح مسلم (١/٣٩٣) المساجد .

(٣) استدراكها على (على بن ابى طالب فى الوصية :ـ

قال البخارى :
حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا أزهر اخبرنا ابن عون عن ابراهيم عن الاسود قال : ذكر عند عائشه ان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى الى على فقالت : من قاله ؟ لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وانى لمسندته الى صدرى فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف اوصى الى على ٠ (١)ع

وفى الحقيقة لم يكن استدراكها على على وانما على من قال بالوصية لعلى ، والله اعلم ان الوصية المقصود بها هنا هى الخلافة من بعده صلى الله عليه وسلم وهذا ما قاله الشيعه فى حق على بالخلافة لانه من بيت النبوه ، هذا ما ذكره فى الفتح ،قال القرطبى : كانت الشيعه قد وضعوا احاديث فى أن النبى صلى الله عليه وسلم اوصى بالخلافه لعلى ، فرد عليهم جماعة من الصحابه ذلك ) (٢) ؛

(٤) استدراكها على ابن عمر فى ان الميت يعذب ببكاء اهله :

قال البخارى :
حدثنى عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عائشه رضى الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب فى قبره ببكاء اهله ، فقالت انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الان ، قالت : وذاك مثل قوله :

---

(١) صحيح البخارى ( ٦ / ١٨ ) الوصايا / صحيح مسلم (٣ / ١٢٥٧ ) الوصيه ( ولعل ما ذكر عندها هو حديث لكل نبى وصى وان عليا وصى ووارثى ) واخبر انه عند موته صلى الله عليه وسلم كتب لعلى وصية وعهد اليه بالخلافه ، وهذه كلها ضعيفه وموضوع ذكرها الكتانى فى تنزيه الشريعه (١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ )

(٢) فتح البارى شرح صحيح البخارى : ابن حجر العسقلانى (٥/ ٣٦١) الوصايا ٠

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب (١) وفيه قتلى بدر من المشركين ، فقال لهم ما قال : ( انهم ليسمعون ما اقول ) انما قال ( انهم الان ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حقا ) ثم قرأت : ( انك لا تسمع الموتى ) ( ٢ ) (وما انت بمسمع من في القبور ) (٣) ، تقول حين تبوءا مقاعدهم من النار (٤) .

(٢) عائشه المفسره :

(وفي الصحيحين ):

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير انه سأل عائشه عن قوله تعالى : ( وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى ) (٥) فقالت يا ابن اختي هذه اليتيمه تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها ، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن (٦) في الصداق ، فأمروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن ،قال عروة : قالت عائشه : وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الايه فانزل الله ( ويستفتونك في النساء ) (٧) قالت عائشه : وقول الله تعالى في ايه اخرى : وترغبون ان تنكحوهن ) (٨) رغبة

(١) القليب : قليب بدر ، وهو حفره رميت فيها جيف كفار قريش ، المقتولين ببدر

(٢) سورة الروم : (٥٢) النمل (٨٠) .

(٣) سورة : فاطر (٢٢) .

(٤) صحيح البخاري (٥/٩٨) غزوة بدر / صحيح مسلم (٢/٦٤٣) الجنائز

(٥) سورة النساء (٤)

(٦) سنتهن : اى اعلى عادتهن في مهورهن ومهور امثالهن .

(٧) سورة النساء (١٢٧) .

(٨) سورة : النساء ( ١٢٧ ) .

أحدكم عن يتيمته ،حين تكون قليلة المال والجمال ، قالت : فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا فى ماله وجماله فى يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن اذ ا كن قليلات المال والجمال ) (١) •

حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشه رضى الله عنها : ( وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ) (٢) قالت : الرجل تكون عنده المرأه ليس بمستكثر منها يريد ان يفارقها ، فتقول اجعلك من شأنى فى حل ، فنزلت هذه الايه فى ذلك ) (٣) •

حدثنى اسحاق حدثنا يعقوب بن ابراهيم ، حدثنا ابن اخى شهاب عن عمه اخبرنى عروة ان عائشه رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الايه ، يقول الله : ( يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ) الى قوله ( غفور رحيم) (٤) قال عروة قالت عائشه فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امرأة قط فى المبايعة ما يبايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك ) (٥) •

حدثنا خالد بن يزيد الكاهلى ، حدثنا اسرائيل ، عن ابى اسحق عن ابى عبيدة عن عائشه رضى الله عنها قال : سألتها عن قوله تعالى : ( انا اعطيناك الكوثر) قالت نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم (٦) •

---

(١) صحيح البخارى (٦/٥٤) التفسير / صحيح مسلم (٤/٢٣١٣ـ ٢٣١٤) التفسير •
(٢) سورة النساء (١٢٨)
(٣) صحيح البخارى (٦/٦٢) تفسير/ صحيح مسلم (٤/٢٣١٦) التفسير•
(٤) سورة : الممتحنه (١٢)
(٥) صحيح البخارى (٦/١٨٧) التفسير /صحيح مسلم (٣/١٤٨٩) الاماره•
(٦) صحيح البخارى (٦/٢١٩) التفسير اخرجه الترمذى فى الجامع الصحيح (السنن) عن انس (٥/١١٩) التفسير/ وفى صحيح مسلم عدة روايات فى الفضائل عن الحوض قريبا من المعنى (٤/١٨٠١) وعن عبد الله بن عمر فى نفس المعنى •

وفي صحيح البخاري :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن اسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشه رضي الله عنها قالت : من حدثك ان محمدا كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب والله يقول : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ) (١) •

حدثنا علي بن سلمة حدثنا مالك بن سعير حدثنا هشام عن ابيه عن عائشه رضي الله عنها : انزلت هذه الايه ( لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ) ،في قول الرجل لا والله وبلى والله ) (٢) •

استدراكها في التفسير :

(١) استدراكها على عروة بن الزبير في السعي :

( وفي الصحيحين ):

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم : وانا يومئذ حديث السن ارأيت قول الله تبارك وتعالى : ( ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناع عليه ان يطوف بهما ) (٣) •

فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما ، فقالت عائشه : كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناع عليه ان لا يطوف• بهما انما نزلت هذه الايه في الانصار كانوا يهلون لمناة ، وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله : ( ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ) (٤) •

(١) صحيح البخاري (٦٦/٦) التفسير / سورة المائده (٦٧)•
(٢) صحيح البخاري (٦٦/٦) التفسير / سورة البقرة (٢٢٥)•
(٣) سورة البقرة (١٧٨) •
(٤) صحيح البخاري (٢٨/٦) التفسير /
صحيح مسلم (٩٢٨/٢ ـ ٩٢٩ ) الحج •

(٢) استدراكها على عروة :( ذكر البخارى فى الصحيح ):

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير عن عائشه رضى الله عنها قالت له : وهو يسألها عن قول الله تعالى : ( حتى اذا استيأس الرسل ) (١) • قال قلت : اكذبوا ام كذبوا ؟ قالت عائشه كذبوا ، قلت فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن ، قالت : اجل لعمرى لقد استيقنوا بذلك ، فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا ، قالت : معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت فما هذه الايه ؟ قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم ، وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك (٢) •

(٣) استدراكها على مروان فى الدفاع عن اخيها واسرتها :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانه عن ابى بشر عن يوسف بن ماهك قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاويه فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاويه لكى يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابى بكر شيئا ، فقال خذوه فدخل بيت عائشه فلم يقدروا فقال مروان : ان هذا الذى انزل الله فيه ، ( والذى قال لوالديه أف لكما أتعدانني ) (٣) فقالت عائشه من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذرى ) (٤) •

(٤) استدراكها على مسروق فى رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى :

حدثنا يحى حدثنا وكيع عن اسماعيل بن ابى خالد عن عامر عن مسروق قال : قلت لعائشه رضى الله عنها : يا امتاه ، هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم

(١) سورة : يوسف (١١٠)
(٢) صحيح البخارى (٦/ ٩٧) التفسير
(٣) سورة : الاحقاف (١٧)
(٤) صحيح البخارى ( ٦/ ١٦٦ـ١٦٧ ) التفسير

ربـــه ؟ • فقالت : لقد قفشعـــرى مما قلت ، اين انت من ثلاث ؟ مـــن حدثكهن فقد كذب ، من حدثك ان محمد ا صلى الله عليه وسلم رأى ربـــــه فقد كذب ، ثم قرأت : ( لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيــف الخبير ) (١) • ( وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ) (٢) ومن حدثك انه يعلم ما فى غد فقد كذب ، ثم قرأت : ( وما تدرى نفـــــــس ماذا تكسب غدا ) (٣) ، ومن حدثك انه كتم فقد كذب ،ثم قرأت : ( يـــــا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ) (٤) الايه ولكنه رأى جبريـــــــل عليه السلام فى صورته مرتين ) (٥) •

عائشـــــة الفقيهـــــه :(وفى الصحيحيـــن ):

وقالت عائشه رضى الله عنها : نعم النساء نساء الانصـــار ، لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن فى الدين ) (٦) •

حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمرو بن ميمون عن سليمان بـــن يسار قال سألت عائشه عن المنى يصيب الثوب فقالت : كنت أغسله من ثـــــوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى الصلاة واثر الغسل فى ثوبه بقع الماء ) (٧)

حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يحى بن سعيد انه سأل عمـــر

---

(١) سورة الانعام ( ١٠٣ )
(٢) سورة الشورى ( ٥١ ) •
(٣) سورة لقمان ( ٣٤ ) •
(٤) سورة المائدة ( ٦٧ ) •
(٥) صحيح البخارى ( ٦/ ١٧٥ــ ١٧٦ ) التفسير/ صحيح مسلم (١/ ١٥٩ )الايمان
(٦) صحيح البخارى (١/ ٤٤ ) العلم / صحيح مسلم ( ١/ ٢٦١ ) الحيض •
(٧) صحيح البخارى (١/ ٦٧ ) الوضوء / صحيح مسلم ( ١/ ٢٣٩ ) الطهـــاره سبق الجمع بينه وبين حديث الفـــرك •

عن الغسل يوم الجمعه فقالت قالت عائشه رضى الله عنها كان الناس مهنة انفسهم وكانوا اذا راحوا الى الجمعة راحوا فى هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم ) (١) .

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت الصلاة اول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر قال الزهرى فقلت لعروة ما بال عائشه تتم قال تأولت ما تأول عثمان ) (٢) .

حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشه رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت ) (٣) .

حدثنا ابو نعيم حدثنا افلح عن القاسم عن عائشه رضى الله عنها قالت :فتلت قلائد بدن النبى صلى الله عليه وسلم بيدى ثم قلدها واشعرها وأهداها فما حرم عليه شىء كان احل له ) (٤) .

حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحى عن ابى سلمة قال سمعت عائشه رضى الله عنها تقول كان يكون على الصوم من رمضان فما استطيع ان اقضى الا فى شعبان قال يحى الشغل من النبى او بالنبى ) (٥) .

حدثنا عمر بن عباس حدثنا ابن مهدى حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال عروة بن الزبير لعائشه الم ترين الى فلانه بنت الحكم طلقها

---

(١) صحيح البخاري ( ٢/٨ ) كتاب الجمعه / صحيح مسلم ( ٢/٥٨١ ) الجمعه .

(٢) صحيح البخارى (٢/٥٥ ) باب صلاة القصر/ صحيح مسلم (١/٤٧٨ ) صلاة المسافرين .

(٣) صحيح البخارى (٢/١٦٨ ) الحج / صحيح مسلم ( ٢/٨٤٦ ) الحج .

(٤) صحيح البخارى (٢/٢٠٧ ) الحج / صحيح مسلم ( ٢/٩٥٧ ) الحج .

(٥) صحيح البخارى ( ٣/٤٥ ) الصوم / صحيح مسلم (٢/٨٠٢_٨٠٣ )الصيام .

زوجها البتة فخرجت فقالت بئسما صنعت قال ام تسمعى فى قول فاطمه ، قالت اما انه ليس لها خير فى ذكر هذا الحديث ، وزاد ابن ابى الزناد عن هشام عن ابيه عابت عائشه اشد العيب وقالت ان فاطمة كانت فى مكان وحشى فخيف على ناحيتها فلذلك ارخص لها النبى صلى الله عليه وسلم ) (١) .

حدثنى يوسف بن موسى حدثنا ابو اسامة قال هشام بن عروة اخبرنا عن ابيه عن عائشه رضى الله عنها قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فى ادنى من ثمن المجن (٢) ترس (٣) او حجفة (٤) وكان كل واحد منهما ذا ثمن ) (٥) .

قال مسلم عن ابى عطيه : قال : دخلت انا ومسروق على عائشه رضى الله عنها ، فقال لها مسروق : رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . كلاهما لا يألون عن الخير . احدهما يعجل المغرب والافطار ، والاخر يؤخر المغرب والافطار . فقالت من يعجل المغرب والافطار ؟ قال : عبد الله . فقالت : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ) (٦) .

حدثنا يحى بن يحى . قال : قرأت على مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة ، عن عائشه انها قالت : كان فيما انزل من القرآن ، عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن : بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن ) (٧) .

---

(١) صحيح البخارى ( ٧٤/٧ ـ ٧٥ ) الطلاق ( صحيح مسلم (١١٢١/٢) الطلاق
(٢) المجن : ما يستتر .
(٣) ترس : صفحة من فولاذ .
(٤) حجفة : الدرقة .
(٥) صحيح البخارى ( ٢٠٠/٨) الحدود / صحيح مسلم (١٣١٣/٣) الحدود .
(٦) صحيح مسلم ( ٧٧٢/٢) الصيام
(٧) صحيح مسلم (١٠٧٥/٢) الرضاع / سنن الترمذى (٣٠٩/٢) الرضاع / سنن ابو داود (٤٧٦/١) النكاح ـ وفى هذا الحديث اشكال فى نسخ العشر رضعات بخمس / انظر مشكل الاثار للطحاوى (٦/٣) .

استدراكها في الفقـه :

(١) استدراكها على ابن عمر في الطيب : ( عبد الله بن عمر بن الخطاب ) :كما ذكر في الصحيحين

١ ـ حدثنا ابو النعمان ، قال حدثنا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه قال : سألت عائشه فذكرت لها قول ابن عمر ما أحب ان اصبح محرما انضح طيبا ، فقالت عائشه انا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف في نسائه ثم اصبح محرما ) (١) .

٢ ـ حدثنا شيبان بن فروخ ـ حدثنا جرير ( يعني ابن حازم ) ، حدثنا نافع قال : قيل لابن عمر : ان ابا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( من تبع جنازة فله قراط من الاجر ) فقال ابن عمر : أكثر علينا ابو هريرة . فبعث الى عائشه فسألها فصدقت ابا هريرة ، فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة ) (٢) .

(٢) استدراكها على عبد الله بن عمرو بن العاص في نقض شعور النساء : كما ذكر مسلم ) :

حدثنا يحى بن يحى وأبو بكر بن ابى شيبة وعلى بن حجر . جميعا عن ابن عليه قال يحى : أخبرنا اسماعيل بن عليه عن ايوب ـ عن ابى الزبير عن عبيد بن عمير . قال : بلغ عائشه ان عبد الله بن عمرو يأمر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤسهن . فقالت يا عجبا لابن عمرو هذا : يأمر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤسهن . افلا يأمرهن ان يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد . ولا أزيد

(١) صحيح البخارى (١/٧٦) الغسل / صحيح مسلم (٢/٨٤٩) الحج مع زيادة فى المتن .

(٢) صحيح مسلم (٢/٦٥٣ـ٦٥٤) الجنائز وفى روايه اخرى بزيادات/ وفى صحيح البخارى بزيادة قول عائشه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله (٢/١١٠) الجنائز .

على أن افرغ على رأســـى ثلاث افراغـــات ) (١) •

(٣) تابع استدراكها على عبد الله بن عمر بن الخطاب :

حدثنا قتيبه حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبيـــر المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما جالس الى حجرة عائشـــه واذ اناس يصلون فى المسجد صلاة الضحى قال فسألناه عن صلاتهم فقال : بدعـــة ثم قال له كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع احداهن فى رجـــب فكرهنا ان نرد عليه قال وسمعنا استنان عائشه ام المؤمنين فى الحجرة فقال عروة يا اماه ياام المؤمنين الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت ما يقول : قـال يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمرات احداهن فى رجـــب قالت يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة الا وهو شاهده وما اعتمر فـــــى رجب قـط) (٢)

(٤) استدراكها على عمر بن الخطاب فى قوله الميت يعذب ببكاء اهله :كما ذكر فى الصحيحين :

حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد • قال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق :اخبرنا ابن جريج • اخبرنى عبد الله بن ابى مليكه ،قال : توفيت ابنة لعثمان بـــن عفان بمكه • قال : فجئنا لنشهدها • قال : فحضرها ابن عمر وابن عبـــاس قال :وانى لجالس بينهما • قال : جلست الى احدهما ثم جاء الاخر فجلـــس الى جنبى • فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان ، وهو مواجهه : الا تنهـى

(١) صحيح مسلم (١/٢٦٠) الحيض / صحيح ابن خزيمه (١/١٢٣) الفســـل امر عبد الله بن عمر فى هذا الحديث : ربما من باب الاستحباب لا الوجوب • والاحتياط او انه مذهبا له يرى الوجوب فى ذلك / او امره فى حق من لم يصـــل الماء الى اصول شعرها او انه عندما كان يأمرهن بذلك لم يصله حديث عائشـــه ام المؤمنين وام سلمه/ انظر شرح النووى لصحيح مسلم (٤/١٢ــ١٣) •
(٢) صحيح البخارى ( ٣/٣) باب العمره / صحيح مسلم (٢/٩١٧) الحج •

عن البكاء ؟ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( ان الميت ليعذب ببكاء اهله ) • فقال ابن عباس : قد كان عمر يقول بعض ذلك • ثم حدث فقال : صدرت مع عمر من مكه حتى اذا كنا بالبيداء اذا هو بركب تحت ظل شجرة ، فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الركب ؟ فنظرت فاذا هو صهيب ، قال : فأخبرته • فقال : ادعه لي • قال : فرجعت الى صهيب • فقلت : ارتحل فالحق امير المؤمنين فلما ان اصيب عمر ، دخل صهيب يبكي يقول : وا أخاه : واصاحباه : فقال عمر : ياصهيب : اتبكي علي ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله عليه ) • فقال ابن عباس : فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشه فقالت يرحم الله عمر • لا والله : ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله يعذب المؤمن ببكاء احد ) •ولكن قال ( ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه ) • قال : وقالت عائشه : حسبكم القرآن : ( ولا تزر وازرة وزرى اخرى ( ٣٥/فاطر/ الايه ١٨ ) • قال : وقال ابن عباس عند ذلك : والله اضحكى وابكى • ) (١) •

وقد سبق لنا استدراكها على ابن عمر فى بكاء الحى على الميت وانه يعذب بذلك ، ويبدو ان استدراكها كان على كليهما ، مرة على عمر بن الخطاب ثم على ابنه رضى الله عنهما عندما لم يعلم استدراكها السابق فحدث وذلك ان ابن عمر سمعها من والده وحدث به بعد ذلك •وهذا ما قالته فيه : ( رحم الله ابا عبد الرحمن • سمع شيئا فلم يحفظه ) • انما مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودى • وهم يبكون عليه فقال : ( انتم تبكون • وانه ليعذب ) (٢) وفى اخرى قالت : ( يغفر الله

---

(١) صحيح مسلم/ (٢/ ٦٤١ـ٦٤٢ ) الجنائز/ صحيح البخارى (٢/ ١٠١ )الجنائز
(٢) صحيح مسلم ( ٢/ ٦٤٢ ) الجنائز •

لابي عبد الرحمن • اما انه لم يكذب • ولكنه نسي او أخطأ • انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهوديه يبكى عليها • فقال ( انهم ليبكون عليها • وانها لتعذب في قبرها ) (١) • واما استدراكها مرة واحده عليهما عندما بلغها ذلك من قولهما ـ وهذا ما قاله ايوب : قال ابن ابى مليكة : حدثني القاسم بن محمد قال : لما بلغ عائشه قول عمرو بن عمر قالت : انكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ، ولكن السمع يخطىء ) (٢)

(٥) استدراكها على ابن عباس في الهدى : ( كما ذكر في الصحيحين :

حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن انها اخبرته ان زياد بن ابى سفيان كتب الى عائشه رضى الله عنها ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال من اهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه ، قالت عمره : فقالت عائشه رضى الله عنها : ليس كما قال ابن عباس ، انا فتلت (٣) قلائد (٤) هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بعث بها مع ابى فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء احله الله حتى نحر الهدى ) (٥) •

---

(١) صحيح مسلم (٢/٦٤٣) الجنائز •

(٢) صحيح مسلم (٢/٦٤١) الجنائز •

(٣) فتلت : من فتلت الحبل وغيره اذا لويته •

(٤) قلائد : جمع قلاده وهى ما يعلق بالهدى من الخيوط المفتوله •

(٥) صحيح البخارى (٢/٢٠٧ـ٢٠٨) الحج / صحيح مسلم (٢/٩٥٩) الحج

وقد استقر الامر على قول عائشه وترك فتوى ابن عباس ـ وقال الجمهور : (لا يصير بتقليد الهدى محرما ولا يجب عليه شىء ) وهذا فى حق من لم يرد النسك ، اما من اراد النسك وساق الهدى وام البيت ثم قلد وجب عليه الاحرام فاذا احرم حرم عليه ما يحرم على المحرم •

انظر فتح البارى (ابن حجر (٣/٥٤٢ـ٥٤٦) الحج •

(٦) استدراكها على من عاب صلاة زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد :

قال مسلم :
وحدثني محمد بن حاتم ، حدثنا بهز ، حدثنا وهيب ، حدثنا موسى ابن عقبة عن عبد الواحد ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، يحدث عن عائشه انها لما توفى سعد بن ابى وقاص ، ارسل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ان يمروا بجنازته فى المسجد ، فيصلين عليه ، ففعلوا ، فوقف به على حجرهن يصلين عليه ، أخرج به من باب الجنائز الذى كان الى المقاعد ، فبلغهن ان الناس عابوا ذلك ، وقالوا : ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد ، فبلغ ذلك عائشه ، فقالت : ما أسرع الناس الى ان يعيبوا مالا علم لهم به : اعابوا علينا ان يمر بجنازة فى المسجد : وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا فى جوف المسجد ) (١) .

(٧) استدراكها على زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم فى امر الميراث (كما ذكر فى الصحيحين :

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشه رضى الله عنها ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يبعثن عثمان الى ابى بكر يسألنه ميراثهن فقالت عائشه اليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا نورث ما تركناه فهو صدقه ) (٢) .

وفى اخرى بأنهن بعثن عثمان ( فقالت : ارسل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابى بكر يسألنه ثمنهن مما افاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت انا اردهن ، فقلت لهن : الا تتقين الله ألم تعلمن ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : ( لا نورث ما تركناه صدقة ) يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا المال فانتهى أزواج النبى

(١) صحيح مسلم (٢/٦٦٨) الجنائز/ التاريخ الصغير/ للبخاري (٥٦) مسند احمد و(٦/١٦٩) .
(٢) صحيح البخارى (٨/١٨٧) الفرائض/ صحيح مسلم (٣/١٣٧٩) الجهاد والسير

صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن ) (١) .

(٨) استدراكها على من قال ان مرور المرأة يقطع الصلاة :( كما ذكر في الصحيحين ) :

حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشه قالت اعدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكره ان أسنحه (٢) فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي ) (٣) .

(٩) استدراكها على ابي هريرة :

أخبرني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي بكر ،قال : سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقص ، يقول في قصصه : من ادركه الفجر جنبا فلم يصم فذكر ذلك لعبد الرحمن بن الحارث ( لابيه ) فانكر ذلك . فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه ، حتى دخلنا على عائشه وام سلمه رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك . قال فكلتاهما ،قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير حلم ، ثم يصوم . قال : فانطلقنا حتى دخلنا على مروان . فذكر ذلك له عبد الرحمن ،فقال مروان : عزمت عليك الا ما ذهبت الى ابي هريرة ، فرددت عليه ما يقول : قال فجئنا ابا هريرة، وابو بكر حاضر ذلك كله ، قال : فذكر له عبد الرحمن ، فقال أبو هريرة: أهما قالتاه لك ؟ قال : نعم . قال : هما اعلم ، ثم رد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن العباس فقال ابو هريرة : سمعت ذلك من الفضل . ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال : فرجع ابو هريرة عما كان يقول في ذلك ..

---

(١) صحيح البخاري (٥/١١٥) الغزوات .

(٢) اسنحه : اعترض

(٣) صحيح البخاري (١/١٣٥) كتاب الصلاة/ صحيح مسلم (١/٣٦٦ـ٣٦٧) الصلاة .

قلت لعبد الملك : أقالتا : في رمضان ؟ قال كذلك ، كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم ) (١)

عائشه الطبيبه :

وفي السنن والمسند عنه من حديث جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشه وعندها صبي تسيل ( منخراه ) ( من أنفه ) دما فقال : ما هذا ....؟ فقالوا به العذرة ! أو وجع في رأسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن أيما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه فأمرت عائشه رضي الله عنها فصنع ذلك بالصبي فبرأ ) (٢) • (وفي الصحيحين ) :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى مريضا او اتي به قال اذهب الباس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك لا يغادر سقما ) (٣) •

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله اخبرنا يونس بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشه رضي الله عنها انها كانت تأمر بالتلبين للمريض

---

(١) صحيح مسلم ( ٢/ ٧٧٩ـ٧٨٠ ) الصيام / صحيح البخاري (٣/ ٣٨ ) الصيام وقد ذكروا ان في هذا الحديث اشكال بين قول ابو هريرة وبين قول عائشه وام سلمه ) رضي الله عنهم اجمعين ـ والجمع بينهما انه لا اشكال هناك وانما من اراد التشديد اخذ بقول ابي هريرة ومن اراد التخفيف في الحكم اخذ بقول عائشه وام سلمه رضي الله عنهم ( انظر مشكل الاثار/ للطحاوي (١/ ٢٢٥ )

(٢) زاد الميعاد في هدى خير العباد / ابن قيم الجوزيه (٣/ ٩٣ ) الطب النبوى ابن قيم الجوزى ( ٧٤ ) صحيح •

(٣) صحيح البخاري ( ٧ـ١٥٧ ) الطب ) (صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٢ ) السلام •

وللمحـزون على الهالك ، وكانت تقول انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلـم يقول : التلبينة تجم فؤاد المريض ،وتذهب ببعض الحزن ) وفى روايه ( هـو البغيض النافع ) (١) • وفى اخرى : حدثنى محمد بن المثنى ، حدثنا هشـام أخبرنى ابى عن عائشـه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء ) (٢) • حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان قال حدثنى معبد ابن خالد قال سمعت عبد الله بن شداد عن عائشه رضى الله عنها قالت امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو امر ان يسترقى من العين ) (٣) •

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا سليمان الشيبانى حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال سألت عائشه عن الرقية من الحمة فقالت رخص النبى صلى الله عليه وسلم الرقية من كل ذى حمة ) (٤) •

حدثنا على بن عبد الله حدثنا ابو اسامه قال : اخبرنى هشام عن ابيه عن عائشه رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواء من العسل ) (٥) •

وحدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشه رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه فى المرض الذى مات فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها ) (٦)

---

(١) صحيح البخارى (١٦١/٧) الطب/ صحيح مسلم (١٧٣٦/٤) اسلام/ مسند احمد (١٥٥/٢) •
(٢) صحيح البخارى (١٦٧/٧) الطب/ صحيح مسلم (١٧٣٢/٤) السلام •
(٣) صحيح البخارى (١٧١/٧) الطب/ صحيح مسلم (١٧٢٥/٤) السلام •
(٤) صحيح البخارى (١٧١/٧) الطب / صحيح مسلم (١٧٢٤/٤) السلام •
(٥) صحيح البخارى (١٥٩/٧) الطب/ صحيح مسلم (١١٠١/٢) الطلاق •
(٦) صحيح البخارى (١٧٠/٧) الطب / صحيح مسلم (١٧٢٣/٤) السلام •

وقال مسلـــم :

وحدثنا يحى بن يحى ، ويحى بن ايوب وابن حجر ( قال يحى بن يحى ) : اخبرنا ، وقال الاخران : حدثنا اسماعيل ، وهو ابن جعفر ،عن شريك ، وهـــو ابن ابى نمر ، عن عبد الله بن ابى عتيق ، عن عائشـه ، ان رسول الله صلـــى الله عليه وسلم قال : ( ان فى عجوة العالية شفاء ، او انها ترياق ،أول البكره ) (١) .

حدثنى محمد بن حاتم . حدثنا يحى بن سعيد عن سفيان . حدثنى موســى ابن ابى عائشـه عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عائشه . قالت : لدونا رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم فى مرضه . فأشار ان لا تلدونى ، فقلنا : كراهية المريض للـــدواء فلما افاق قال ( لا يبقى احد منكم الا لد ،غير العباس ،فانه لم يشهدكم ) (٢) .

عائشـه الأديبـــه :ـ

(١) نشــر عائشـــه :ـ

ومن كلام عائشـــه ام المؤمنين بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما وهو ممــا اتصل الينا بالروايه الصحيحه ، والاسانيد الصريحـة ، عن محمد بن احمـــد ابن ابى المثنى ، عن جعفر بن عون ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عـــن عائشه رضى الله عنها : انه بلغها ان اقواما يتناولون (٣) ابا بكر رضـــى الله عنه ، فارسلت الى أزفلـة (٤) من الناس ، فلما حضروا . اسدلـــت (٥) استارها ، وعلت وسادها ثم قالت :

أبى وما ابيه : ابى والله لا تعطوه (٦) الايدى ، ذاك طود منيف (٧) وظــل

---

(١) صحيح مسلم (٣/١٦١٩) كتاب الاشربه
(٢) صحيح مسلم (٤/١٧٣٣) السلام/ صحيح البخارى (٧/١٦٤) الطب .
(٣) يتناولون : يسبونـه
(٤) ازفلة : جماعـــة
(٥) اسدلت : ارخـت
(٦) لا تعطوه : تبلغـــه
(٧) منيف : عـــال

مديد ، هيهات ، كذبت الظنون ، انجح اذا اكديتم (١) ، وسبق اذا ونيتم ، سبق الجواد اذا استولى على الامد (٢) ، فتى قريش ناشئا ، وكهفها كهلا (٣) يفك عانيها (٤) ، ويريش (٥) مملقها (٦) ، ويرأب (٧) شعبها (٨) ويلم شعثها (٩) ، حتى حليته (١٠) قلوبها ، ثم استشرى فى دين اللـــــه فما برحت شكيمته (١١) فى ذات الله عـز وجل حتى اتخـذ بفنائه مسجـــدا يحى فيه ما امات المبطلون ، وكان رحمه الله غزير الدمعه ، وقيد الجوانـــح شجـى النشيج (١٢) ، فانمطفت (١٣) اليه نسوان مكه وولدانها ، يسخـرون منه ، ويستهزؤن بـــه ، (الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طفيانهم يعمهون) (١٤) الى ان قالت : فأرونى ما ترتابون ؟ واى يوَمَى ابى تنقمون ؟ ايوم اقامتـــه اذا عدل فيكم ، ام يوم ظعنه ، وقد نظر لكم (١٦) ؟ أقول قولى هذا واستغفـــروا الله لى ولكـــم ، ثم اقبلت على الناس بوجهها فقالت : انشدكم الله ، هـــل انكرتم مما قلت شيئا ؟ قالوا : اللهـــم لا . ) (١٧) .

---

(١) اكديتم : منعتم
(٢) الامد : الغايــه
(٣) كهلا : خطه الشيب
(٤) عانيها : اسيرهـــا
(٥) يريش : يصلح
(٦) مملقها : المفتقر
(٧) يرأب : يصلح
(٨) شعبها : ( شقها )
(٩) شعثها : المتفرق
(١٠) حليته : احبتــه
(١١) شكيمته : انفته
(١٢) النشيج : البكاء
(١٣) فانمطفت : اجتمعت
(١٤) يعمهون : يرددون
(١٥) ظعنه : وفاتـــه
(١٦) نظر لكم : عهده بالخلافةلعمر

(١٧) نهاية الادب فى فنون الادب / للنويرى ( ٧ / ٢٣٠ ) وروى فى بلاغـــات النساء لابن طيفـــور بسند مختلف وتغيير فى بعض الالفـــــاظ (٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠) .

(في بلاغات النساء قال : )

وروى عنها رضى الله عنها ؛ وحدثنى ابو محمد قال : حدثنا حبان بن موسى الكشمها قال اخبرنا عبد الله يعنى ابن المبارك قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاويه : ما رأيت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ من عائشه ، قال : وحدثنى اسماعيل بن اسحاق الانصارى قال : حدثنى على بن أيمن عن ابيه قال : بلغنا ان عائشه لما قبض ابو بكر ودفن قامت على قبره فقالت : نضر الله يا أبت وجهك (١) وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا بأدبارك عنها ، وللاخرة معزا باقبالك عليها ولئن كان اعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك (٢) واكبر الاحداث بعده فقدك ، فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك ، وانا منتجزة من الله موعده فيك بالصبر عليك ومستعينه بكثرة الاستغفار لك فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية (٣) على القضاء فيك ) (٤) .

وروى عنها انها قالت : من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ) (٥) ويروى ان عائشه رحمها الله ، نظرت الى رجل متماوت فقالت : ما هذا ؟ فقالوا : احد القراء . فقالت : قد كان عمر بن الخطاب قارئا ، فكان اذا قال اسمع ، واذا مشى أسرع ، واذا ضرب أوجع) (٦) .

---

(١) نضر الله يا أبت وجهك : الحسن فى غضاضه

(٢) رزؤك : مصيبتك

(٣) ولا زاريه على القضاء فيك : غير مبغضه ولا عاتبه .

(٤) بلاغات النساء / ابن طيفور (١٠) / البيان والتبين / الجاحظ (٣٦٣) بالفاظ فيها اختلاف .

(٥) الكامل فى اللغه والادب / للمبرد / (١/ ١٤٢) مكتبة المعارف/ بيروت .

(٦) الكامل فى اللغه والادب / للمبرد ( ١/ ٣٣٧)

وفي رواية في بلاغات النساء ، عندما سألت عن رجل متماوت من هذا .... ؟
قالوا : زاهد ، قالت : لقد كان عمر زاهدا ، حدثنا عاصم بن علي بن عاصم عن الماجشون قال : قالت عائشه : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها (١) ، اشرأب (٢) النفاق بالمدينة وارتدت العرب ، فوالله ما اختلف المسلمون في لفظه الا طار أبي بحظها وغنائها في الاسلام ومن رأى ابن الخطاب علم انه خلق غناء للاسلام كان والله أحوذيا (٣) نسيج (٤) وحده ، قد اعد للامور أقرانها ) (٥) (٦)
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني ابو الصقر يحى بن يزداز قال حدثني احمد ابن زيد قال حدثني حماد بن خالد عن افلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشه انها دخلت على ابيها في مرضه الذي مات فيه فقالت : يا أبت اعهد حامتك ) (٧) وانفذ رأيك في سامتك (٨) ، وأنقل من دارجهازك (٩) الى دار مقامك ) (١٠) انك محضور (١١) ، متصل بقلبي لوعتك ،وأرى تخاذل (١٢) اطرافك ، وانتقاع (١٣) لونك ، والى الله تعزيتي عنك ،ولديه ثواب حزني عليك ،أرقأ فلا ارقى (١٤) ، وأبل ١٥) فلا انقى (١٦))) (١٧) .

---

(١) لهاضها : كسرها
(٢) اشرأب النفاق : تطاول بعنقه
(٣) احوذيا : منكمش
(٤) نسيج وحده : لا نظير له
(٥) اقرانها : ما يقوى عليها
(٦) بلاغات النساء / ابن طيفور (١٤ـ١٧)
(٧) حامتك : العامه
(٨) سامتك : خاصتك
(٩) دارجهازك : دنياك
(١٠) دارمقامك : آخرتك
(١١) محضور : مختضر
(١٢) تخاذل : تضاعفها
(١٣) انتقاع : تغيره
(١٤) ارقى : اسكن
(١٥) أبل : ارتشف الماء
(١٦) أنقى : اروى
(١٧) بلاغات النساء /طيفور (١٩)

(٢) خطـبـة عائشـة :

حدثني ابو السكين زكريا بن يحى قال : حدثني عم ابى زحر بن حصن عـن جده حميد بن حارثه بن منهب بن خيلرى بن جدعا قال : حججت فى السنـة التى قتل فيها عثمان فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة فلما ساروا الى البصـره سرت معهم فلما وقفت عائشه بالبصرة قالت : ان لى عليكم حرمة الامومة (١) وحـق الموعظة لا يتهمنى الا من عصى ربه ( قال ابو السكين : ارادت يعظكم اللـه ان تعودوا لمثله ابدا ) قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحـرى وانا احدى نسائه فى الجنه له ادخرنى ابى وحصننى من كل بضع (٢) وبـى ميزمؤمنكـم من منافقكم (٣) وبى أرخص (٤) الله لكم (٥) فى صعيد (٦) ، الابواء (٧) وفى نسخة ( ثم ابى ثانى اثنين الله ثالثهما ) وابى رابع اربعة (٨) من المسلمين واول من سمى صديقا قبض رسول الله وهو عنـه راض وقد طوقـه وهـف (٩) الامامة ثم اضطرب حبـل الدين فأخذ ابى بطرفيه ورتـق (١٠) لكم اثناءه (١١) فوقـذ (١٢) النفـاق ، وأغاض (١٣) نبع الـردة ، وأطفأ ما تحشى يهود (١٤) ، وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون العـدوة وتستمعون الصيحة .... الى ان قالت : اقول قولى هذا صادقا وعدلا واعتذارا وتحذيرا ، واسأل الله ان يصلـى على محمـد عبده ورسوله وان يخلفـه

---

(١) الاموره : ام المؤمنيـن
(٢) بضـع : نكـاح
(٣) منافقكم : حديث الافك
(٤) ارخص : اجـاز
(٥) لكم فى صعيد : التيمم بالتراب
(٦) " " " " "
(٧) الابواء : القفر الخالى من الارض
(٨) رابع اربعة : من المسلمين : السابقين للاسلام
(٩) وهـف : ثقلها
(١٠) رتـق : جمـع
(١١) اثناؤه : قوتـه
(١٢) فوقذ : كسـر
(١٣) اغاض : انقض
(١٤) تحشى : اوقدت

فى امتــه بأفضــل خلافة المرسلين وأنى اقبلت لذم الامام المظلــوم (١) المركوبة منه الفقــر (٢) الاربع حرمة الاسلام ، وحرمة الخلافة ، وحرمــة الصحبة ، وحرمة الشهر الحرام ، فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومــن خالفناه قتلناه ، وربما ظهر الظالم على المظلوم ، والعاقبة للمتقين) (٣) .

(٣) رسائل عائشــه :

رسائل السيده عائشــه على من ارسل لها وكتب لها بكلام بليغ مفيــد :

١ ـ رسالتها الى ام سلمة ترد عليها :

من عائشه ام المؤمنين الى ام سلمة :

سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ،اما بعــد :ـ فما اقبلنى لوعظك ،وأعرفنى لحق نصحك ،وما انا بعميــة عن رأيــك ، وليس مسيرى على ما تظنين ، ولنعم المسير ، مسير فزعت فيه الــى فئتان متناجزتان (٤) من المسلمين ، فان اقعد ففى غير حرج (٥) ، وان امضــى فالى مالابد من الازدياد منه ... والسلام) (٦)

---

(١) الامام المظلوم : عثمان
(٢) الفقر الاربع : اى ارتكبوا فى حقه اربع حرمات
(٣) بلاغات النساء / ابن طيفور (١١ـ١٢ـ١٣ـ١٤)
(٤) متناجزتان : متناصرتان
(٥) حــرج : اثــم .
(٦) جمهرة رسائل العرب / احمد زكى صفوت (١/٣١٥) (ط٢/ ت١٣٩١=١٣٧١) الحلبى / مصــر

٢ـ رسالتها الى الاشتر تـــرد عليه :ـ

( اما بعد : فانك أول العرب شب الفتنة ، ودعا الى الفرقة ،وخالف الائمـــة وسعى فى قتل الخليفة ،وقد علمت انك من تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمـــه ينتصر بها منك للخليفة المظلوم ، وقد جاءنى كتابك ، وفهمت ما فيه ، وسيكفينيك الله ، وكل من اصبح مماثلا لك فى ضلالك ،وغيك ان شاء الله ) (١) .

٣ ـ رسالتها الى اهـــل الكوفـــــه :

( اما بعد : فانى اذكركم الله عــز وجــل والاسلام ، اقيموا كتــاب اللـــــه باقامة ما فيه ، اتقوا الله واعتصموا بحبله وكونوا مع كتابه ، فانا قدمنا البصـــرة فدعوناهم الى اقامة كتاب الله باقامة حدوده ، فأجابنا الصالحون الى ذلـيـــك واستقبلنا من لاخير فيه بالسلاح ، وقالوا : لنتبعنكم عثمان ليزيدوا الحـــــدود تعطيلا ) (٢) مختصـر .

٤ ـ امثـــال عائشــــه :

١ ـ ( رمى فلان بريشه على غاربه ) : (يضرب لمن خلى مراده لا ينازعه فيه احد ) :

يروى عن عائشـــه رضى الله عنها ،انها قالت : ليزيد بن الاصم الهلالـى ابن اخت ميمونه رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم : ذهبـــت والله ميمونه ، ( ورمى بريشك على غاربك (٣) ) وذكره فى المستقصى . ( رمى برسنه على غاربـــه ) (٤) .

---

(١) جمهره رسائل العرب ( احمد زكى صفوت ( ١/٣١٦ ـ ٣١٧)

(٢) جمهرة رسائل العرب / احمد زكى صفوت ( ١/٣٢٤)

(٣) مجمع الامثال / ابن الفضل احمد الميدانى ) تحقيق محمد ابو الفضل (٢/ ٧٢) الحلبى .

(٤) المستقصى فى امثال العرب/ الزمخشرى (٢/ ١٠٤) ط٢/ دار الكتب العلميه لبنان .

٢ ـ قد بلغ منه البلغين :

اى الداهية ، قالت عائشه لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين اخذت : ( قد بلغت منا البلغين ) ، ويراد بالجمع على هذه الصيفه الدواهى العظام ، واصله من البلوغ ، اى داهية بلغت نهاية فى الشر) (١)
وذكر فى المستقصى ان البلغين يضرب ( للمتناهى فى العلم ) (٢)
وهذا اقرب الى الحق من الداهية ، اذا لا يعقل ان تقول عائشه فى حق على داهيه وتصفه بالشر رضى الله عنهما .

٣ ـ قال رجل لعائشه رضى الله عنها : يا ام المؤمنين متى أعلم انى مسىء ؟
قالت : اذا علمت انك محسن . (٣) .
وذكر عكسه انه حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم : ( كيف لى ان اعلم اذا احسنت انى احسنت (٤)

٤ ـ شعر عائشه :

حدثنا هرون بن مسلم بن سعدان قال : حدثنا العتيبى عن ابيه قال : ذكرت عائشه رحمها الله اباها رحمة الله ، فاستغفرت ثم أنشأت تقول :ـ

ان ماء الجفون ينزحه الهم وتبقى الهموم والاحزان (٥)
ليس يا سيد اوى اجوى المرازىء ماء سفحته الشؤون والاجفان (٦) ) (٧)

---

(١) مجمع الامثال / ابى الفضل احمد الميدانى ) (٢/٤٩٦)
(٢) المستقصى فى امثال العرب / الزمخشر (٢/١٤)
(٣) مجمع الامثال / الميدانى (٤/٦٧)
(٤) علل الحديث/ الرازى ( ٢/١٠٠ـ١٠١ ) الزهد ( مرسل )
(٥) ماء الجفون : اى الدموع
(٦) بلاغات النساء / طيفور (١٠ـ١١) .
(٧) الحزن على من مات خيار قومه والشؤن : مجارى الدمع

وقالت : يا آل غسان حافظوا اليوم جلادكم الذى كنا نسمع به وتمثلت

وجالد من غسان أهل حافظها وهنب وأوسى جالدت وشبيب

وقالت لمن عن يمينها من القوم :

وجاءوا الينا فى الحديد كأنهم من العزة العفساء يكربن وائل (١)

وفى تاريخ الطبرى : انه لما انتهى الى عائشه قتل على قالت :

فالقت عصاها واستقرى بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر

فمن قتله ؟ فقيل رجل من مراد ،فقالت :

فان يسك نائيا فلقد نماه غلام ليس فى فيه التراب (٢) .

وقالت عائشه وابوها يغمض :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل

ثم اغمى عليه فقالت :

لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر (٣)

وقالت : ( علموا اولادكم الشعر تعذب السنتهم ) .

ولما مات عبد الرحمن بن ابى بكر بالحبيثى وقفت عائشه على قبره فقالت :

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقالت عائشه رحم الله لبيدا كان يقول :

قضى اللبانة لا أبالك واذهب والحق باسرتك الكرام الغيب

---

(١) اعلام النساء / عمر رضا كحاله (٣/٨٨)
(٢) اعلام النساء / عمر رضا كحاله (٣/١٠٤)
(٣) اعلام النساء / عمر رضا كحاله (٣/١١٣ ـ ١١٤)

ذهب الذين يعاش في اكنافهم          وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فكيف لو ادرك زماننا هذا ؛ ثم قالت : اني لاروى الف بيت له وانه أقل ما اروى لغيره •

وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشه وهي تنشد شعر زهير بن حباب :

ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه          يوما فقد ركد عواقب ماجنى
يجزيك او يثني عليك فان من          أثني عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم • صدق يا عائشه لا شكر الله من لايشكر الناس (١) •

وهكذا بعد هذا العرض النموذجي لنصيبها من التراث الاسلامي وجدنا عائشه حقا كيف كانت تتمتع بهذا النصيب العظيم من التراث ، فعرفناها معلمه مفسرة ، ومحدثه ، وفقيهة وطبيبه واديبه وشاعره وخطيبة ، وهي حقا كما قيل فيها انها رجلة العرب ، فقد ذكرها بذلك ابو حيان التوحيدي فقال : حدثنا ابو سعيد السيرافي قال : كان يقال في عائشه بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما : ( وكانت رجله العرب ) • وانما ضاعت هذه الصفه على مر الايام بغلبة العجمان ، فقال : انها والله لكذلك ، ولقد سمعت من يقول : ( لوكان لابيها ذكر مثلها لما خرج الامر منه ) (٢) •

---

(١) اعلام النساء / عمر رضا كحاله ( ٣/ ١٢٠ )

(٢) الامتاع والمؤانسه / ابو حيان التوحيدي ( ٣/ ١٩٩ )
المكتبة العصريه / بيروت / تصحيح / احمد امين / احمد الزين

# الفصل الثاني

## فيما اختصت به من الكرم والرعاية النبوية في بيت النبوة

١- عائشة زوج النبي.
٢- حب الرسول صلى الله عليه وسلم لها وتفضيلها.
٣- نزول الوحي في بيتها.
٤- إقراء جبريل لها السلام.
٥- نزول آية التيمم.
٦- براءتها من السماء في حديث الإفك
٧- موت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو راض عنها
٨- دفن الرسول صلى الله عليه وسلم في حجرتها
٩- خصائصها.

أولا : عائشـــة زوج النبي :ــ( صلي الله عليه وسلم )
==============================

عائشة في بيت النبوة وما اختصت به من الكرم والرعاية النبويــــة

في هذا الفصل نتعرض لعائشة وهي في بيت النبوة في حياتها الخاصــة بعـــد ان عرضناها من مهدها الي لحدها • وذلك لنـرى عائشـة كيـف كانـــت زوجة وراعية في بيت زوجها ••؟
وكيـــف كان يعاملها الرسول صلي الله عليه وسلم ••؟
وكيف كانت تعاملة رضي الله عنها ••؟ • واين مكانتها منه ومكانته منهـــا ؟

ونراهـا أيضا كيف كانت ضـــرة لغيرها من زوجات الرسول صلي الله عليـــه وسلم ، فنجد عائشة ، نعمت الزوجة الصالحة والراعية الأمينة• والأخـــت الوفيه لأخواتها ، والمحبوبة الفاضلة لزوجها وأهلها ، فكانـــت عائشـــة رضي الله عنها نعم التراث الاسلامي لنا بما اختصت به من الكرم والرعايـــة النبوية ، فهي قد أخذت نصيبها من هذا التراث الاسلامي وتركتـــــة لنا تراثا حيا نابعا فياضا نستقي منه في جميع أمور حياتنا الخاصـــــة والعامة ، وكان أول ما اختصت بـه مـــن الكرم ، والرعاية النبوية ، انهـــا زوجة رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وعائشة مثلها مثـــل بنـــات جنسها كانت لها مقدمات فـــي زواجها من خطبـــة وعقـــد ثـم بعــــــد ذلك كـــان النكـــاح •

(١) خطبتهـــــــا :ــ
=============

لـــم تكن خطبة عائشة خطبـــة عادية مثل غيرها ، وانما كانت بصورة • وطريقة تختلف عن ذلك ، اى لم تكن خطبتها بواسطة من النساء يعرضنهـــا ويصفنها للرسول صلي الله عليه وسلم ، هل تناسبه أوصافها أو لا ؟ الـــــي

غير ذلك من هذه الأساليب التي يتم بها الزواج ، أو تختارها امه أو أختة ، وانما كانت خطبتها للرسول صلي الله عليه وسلم فيها تكريم لها وعلو منزلتها بأن أراه الله اياها في منامة في سرقة من حرير ويقول له هذه زوجتك •

ففى صحيح البخارى حدثنا معلي ، حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلي الله عليه وسلم قال لها : أريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي أنت فأقول ان يك هذا من عند الله يمضه ) • ( ١ )

وفي رواية لمسلم انه اتاه الملك بها في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك ثلاث ليال فقال :

حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع ، جميعا عن حماد بن زيد ( واللفظ لأبي الربيع ) حدثنا حماد ، حدثنا هشام عن أبيه ، عن عائشة ، أنها قالت : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملك في سرقة ( ٢ ) من حرير • فيقول : هذه امرأتك • فأكشف عن وجهك فاذا أنت هي فأقول : ان يك هذا من عند الله ، يمضه ) • ( ٣ )

وقد أكدت رواية الترمذى ان الملك هو جبريل وأنها زوجتة في الدنيا والأخرة ، فقال :

حدثنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي عن ابن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عائشة " أن جبريل جاء بصورتها في خرقه حرير خضراء الي النبي صلي الله عليه وسلم

---

( ١ ) صحيح البخارى ( ٥/٧١ ) باب تزويج النبي صلي الله عليه وسلم عائشة وروايات أخرى في كتاب النكاح •

( ٢ ) سرقة : هي الشقق البيض من الحرير•

( ٣ ) صحيح مسلم ( ٤/١٨٨٩ ـ ١٨٩٠ ) فضل عائشة •

فقال : هذه زوجتك في الدنيا والأخرة ) ٠ (١)

واما قوله في الحديث: ( أن يك هذا من عند الله يمضه ) فقد قالوا فيه العلماء :

ذكر عياض ان هذه الرؤيا تحتمل ان تكون قبل النبوة ، فلا اشكال فيه ، وان كانت ، بعد النبوة فلها ثلاثة معان :ـ

الأول : ان تكون الرؤيا علي وجهها فظاهرها لا يحتاج الي تعبير وتفسير فسيمضه الله وينجزه فالشك عائد الي انها رؤيا علي ظاهرها ام تحتاج الي تعبير وصرف عن ظاهرها ٠

الثاني : المراد ان كانت هذه الزوجية في الدنيا يمضة الله عز وجل فالشك انها هل هي زوجتة في الدنيا والأخرة ٠

الثالث : انه يشك ولكن اخبر علي التحقيق واتي بصورة الشك ، وهذا نوع من البلاغة يسمي مزج الشك باليقين ) ٠ (٢)

وزاد الامام النووى قوله : قال القاضي : ( ان كانت قبل النبوة وقبل تخليص أحلامة صلي الله عليه وسلم من الأضغاث ، فمعناها ان كانت رؤيا حق )

---

(١) الجامع الصحيح للترمذى ( السنن ) ( ٥/٣٩٢ ) فضل عائشة / هذا حديث حسن غريب لا نعرفة ، لا من حديث عبد الله بن عمرو ابن علقمة ، وقد روى عبد الرحمن بن مهدى هذا الحديث ، عن عبد الله بن علقمة بهذا الاسناد مرسلا ، ولم يذكر فيه عائشة ، وقد روى أبو اسامة عن هشام بن عروة ، عن ابيه عن عائشة عن النبي صلي الله عليه وسلم شيئا من هذا ٠

(٢) عمدة القارى / شرح صحيح البخارى العيني ( ٢٠/٧٥ ) باب نكاح الابكار فتح البارى ابن حجر ( ٩/١٨٢ ) باب النظر الي المرأة / صحيح مسلم (٤/١٨٩٠) الفضائل / صحيح مسلم بشرح النووى (١٥/٢٠٢ ـ ٢٠٣) الفضائل ٠

وقال ابن حجر في ترجيح هذه الأقوال : قلت : الأخير هو المعتمد ، وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ، ( المقصود به هنا الأول مما نقلناه من العيني ) .

ثم قال : وتفسيره باحتمال غيرها لا أرضاه .

والأول يرده ، أن السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله : ( فاذا هي انت مشعر بأنه كان قد رأها وعرفها قبل ذلك ، والواقع انها ولدت بعد البعثة ، ويرد أول الاحتمالات الثلاث رواية ابن حبان في آخر حديث الباب " هي زوجتك في الدنيا و الآخرة " ، ( المقصود به هنا الثاني والثاني بعيد (١) ، والله أعلم ، والمقصود به هنا الثالث ) .

الذى رجحه ابن حجر ذكره العيني عن ابن العربي في معناه فقال : اى ان يكن هذا ، الذى رأيته كائنا من عند الله يمضه ( بضم الياء من الامضاء وهو الانفاذ ) .

وقال ابن العربي : لم يشك صلي الله عليه وسلم فيما رأى فان رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحي ، وانما احتمل عنده ان تكون الرؤيا اسما واحتمل ان تكون كنية ، فان للرؤيا اسما وكنية فسموها باسمائها وكنوها بكناها واسمها ان تخرج بعينها ، وكنيتها ان تخرج علي مثالها او هي أختها او قرينتها او جارتها او سميتها ) (٢) .

وقال الامام السهيلي أيضا : وفي قولة : ( ان يكن من عند الله ) سؤال ، لأن رؤياه وحي ، فكيف يشك في انها من عند الله ...؟

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر ( ٩/ ١٨٢ ) باب النظر الي المرأة .

(٢) عمدة القاري / شرح صحيح البخاري / العيني (٢٠/ ٧٥ ) .

والجواب : أنه لم يشك في صحة الرؤيا ، ولكن الرؤيا قد تكون علي ظاهرها ، وقد تكون لمن هو نظير المرء أو سميه ، فمن هاهنا تطرق الشك ما بين ان تكون علي ظاهرها ، أو لها تأويل ) . (١) وهذا ما ترجحه ، فهو يوافقه ويفسره ما ورد في مسند الامام أحمد في خطبة النبي صلي الله عليه وسلم لعائشة فقال : حدثنا عبد الله حدثني أبي محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة ويحي قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله الاتزوج قال من ...؟ قالت : ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر...؟ قالت : ابنة أحب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت أبي بكر قال : ومن الثيب ؟ قالت : سودة ابنة زمعة قد آمنت بك واتبعتك علي ما تقول قال : فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت أبي بكر فقالت يا أم رومان ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك...؟ قالت أرسلني رسول الله صلي الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قالت انتظري أبا بكر حتي يأتي فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ، قال : وما ذاك قالت أرسلني رسول الله صلي الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة ، قال : ( وهل تصلح له انما هي ابنة أخيه فرجعت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرت له ذلك قال ارجعي اليه فقولي له أنا أخوك وأنت أخي في الاسلام وابنتك تصلح لي ) . فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري وخرج قالت أم رومان ان مطعم بن عدى قد كان ذكرها علي ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه لابي بكر فدخل أبو بكر علي مطعم بن عدى وعنده امرأته ام الفتي فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصب صاحبنا مدخله في دينك الذى أنت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر للمطعم بن عدى

---

(١) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام / للامام المحدث عبد الرحمن السهيلي (٦/٤٣٤) / تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل / دار النصر للطباعة ـ القاهرة .

أقـول هذه تقول ، قال انها تقول ذلك ، فخرج من عنده وقد أذهب الله عـز وجـل ما كان فى نفسه من عدته التى وعده فرجع فقال لخولة ادعى لـى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه اياها وعائشه يومئذ بنت ست سنوات ، ثم خرجت فدخلت على سوده بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليك من الخير والبركه قالت وما ذاك قالت ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت أدخلى الى ابى فاذكرى ذاك لـه ،وكان شيخا كبيرا قد ادركه السن وقد تخلفعن الحج ، فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة بنت حكيم قال : فما شأنك ؟ قالت : ارسلنى محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة قال كفء كريم ، ماذا تقول صاحبتك قالت : تحب ذاك ، قال : ادعها لـى فدعوتها ،قال : اى بنيه ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك ، وهو كفء كريم اتحبين ان ازوجك به قالت : نعم : قال :ادعيه لـى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ، فجاءها اخوها عبد بن زمعه من الحج فجعل يحثى فى رأسه التراب فقال : بعد ان اسلم لعمرك انى لسفيه يوم احثى فى رأسى التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سودة بنت زمعة قالت عائشه ، فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحرث بن الخزرج فى السنح قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليهوسلم ، فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من الانصار ونساء فجاءتنى امى وانى لفى ارجوحة بين عذقين ترجح بى فأنزلتنى من الارجوحه ولى جميمه ففرقتها ومسحت وجهى بشىء من ماء ثم اقبلت تقودنى حتى وقفت بى عند الباب وانى لانهج حتى سكن من نفسى ثم دخلت بى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير فى بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستنى فى حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء ، فخرجوا وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا ما نحرت على جزور ولا ذبحت على شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين ) (١) ٠

ففى هذه الرواية قوله ( فمن البكر ) هنا سؤال وجهه صلى الله عليه وسلم الى خوله عندما قالت له ( ان شئت بكرا ) فبادرها بالسؤال فى الحال ليعرف من هى البكر هل هى عائشه بعينها التى رآها فى منامه فتكون الرؤيه ظاهره على حقيقتها بعينها واسمها ، اوغيرها فتكون الرؤيه على كنيتها فتحتاج الى تعبير فتكون الرؤيه اما اختها او شبيهتها او سميتها الى غير ذلك ، فهذا تأكيدا منه صلى الله عليه وسلم لما رآه فى منامه ،وتحقيقا لرؤيته صلى الله عليه وسلم ، فخطب عائشه من ابيها ابى بكر الصديق ، وكانت هذه البشره لابى بكر الصديق التى تظهر فيها مكانته عند الرسول صلى الله عليه وسلم ومكانة ابنته رضى الله عنهما ، وكان الكرم والخير لعائشه وهى صبيه تمرح وتلعب لا تعلم شيئا ولا تعلم ما تدخره لها الاقدار من رفعة وشأن عظيم بأن تكون زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين ، وان يلمع اسمها وتظهر شخصيتها على طول الزمن ، ففرح ابو بكر ولا يعرف كيف يدارى هذه الفرحه او كيف يظهرها ومع هذا وفى نفس الوقت ، غم ابو بكر وكرب ولا يعرف كيف يقضى على غمة هذا غير ان سارع الى مطعم بن جبير ليتخلص من هذا الغم والكرب ، وليتخلص من مشرك كافر كان ليظلم ابنته بزواجها منه ويعطيها الى احب خلق الله والى من يرعاها ويصونها ويحفظها واستطاع ابو بكر ان ينقذها من هذه الهوة السحيقة ويخرجها

---

(١) مسند الامام احمد (٦/ ٢١٠ـ ٢١١ )وذكر فى بلوغ الامانى من اسرار الفتح الربانى قال : اورده الهيثمى ،وقال فى الصحيح طرف منه رواه احمد و بعضه فيه اتصال عن عائشه اكثره مرسل ،وفيه محمد بن عمرو بن علقمه وثقة غير واحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح ( ٢٠/ ٢٣٩ ) ،واخرجها البيهقى فى دلائل النبوه ولم يذكر فى السند ابو سلمه وذكر عن عائشه (٢/ ١٥٥ـ ١٥٦ ) ، وذكرها فى المواهب اللدنيه بشرح الزرقانى ،وقال فى الشرح ( روى احمد بن ابى عاصم والطبرانى وغيرهم عن عائشه (٣/ ٢٣٠ ) واخرجها الذهبى فى تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام عن عائشه وقال اسناده حسن (٢/ ١٨٤ ) وذكرت فى اسد الغابه (٥/ ٥٠٢ )وتاريخ الامم والملوك / الطبرى (٣/ ١٧٥ـ ١٧٦ ) ٠

من الظلمات الى النور ، فاستطابت نفسه ،وأطمأنت وفرح وشرحا لا تسعه الدنيا عندما أخلف وعده مطعم ورجع عن رأيه وسارع بعد ذلك فى تزويجها للرسول صلى الله عليه وسلم دون ان يضع لنفسه وقتا فى ان يختبر نفسه ايوافق ام لم يوافق فالمسألة لا تحتاج الى ذلك والخاطب افضل من ان ينظر فى امره واشهر من ان يعرف

## ثانيا : العقد :

وعقد عقد عائشه هذه الصبية الذكية ، والفتاة الحلوة النضرة رغم صغر سنها ورغم ضعف جسمها الى الرسول صلى الله عليه وسلم ،وكان ذلك فى السنه العاشره من النبوه بعد موت خديجة ،ولها من العمر كما ذكرت الروايات ست سنين او سبع سنين ، فهذا ما حدثت به عن نفسها وعن أحداث الخطبة وكيف تم العقد . ففى الصحيحين .

حدثنى عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين ، فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشه وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين ) (١) .

وهكذا بعد ان تمت الخطبة تم عقد الزواج ،وكان هذا فى مكه فى السنه العاشره من النبوه فى شهر شوال .( كما ذكر مسلم ).

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب . ( واللفظ لزهير ) قالا :

---

(١) صحيح البخارى (٧/٥) تزويج عائشه / صحيح مسلم (١٣٠٩/٢) النكاح نكح : اصل النكاح فى كلام العرب الوطء ، وقيل للتزوج نكاح لانه سبب للوطء المباح . الجوهرى : النكاح الوطء وقد يكون العقد (انظر لسان العرب (٧١٤/٣) فهنا فى الحديث ليس على بابه وانما المقصود به هنا مجرد العقد فذكر هنا مجازا وليس حقيقة ( لان المراد به حقيقة الوطء ومجازا العقد ) كما قال الشاعر ( اضممت صدرى على معطر صدرها كما نكحت ام الغلام صبيها ) والمراد بالبناء هنا الدخول عليها ، فهو هنا ليس على حقيقته وانما هو مجاز لقوى علاقته المحليه .

حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن اسماعيل بن اميمة ،عن عبد الله بن عروة ، عن عـــروة عن عائشه قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شـــوال فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظى عنده مني ؟ قال : وكانت عائشـــه تستحب ان تدخل نساءها في شوال ) (١) .

ثالثا : الصـــداق :

واصدقها النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهـــم ( كما ذكر مسلم )

حدثنا اسحق بن ابراهيم ، اخبرنا عبد العزيز بن محمد ،حدثني يزيد بن عبد الله ابن اسامه بن الهادج ، وحدثني محمد بن ابي عمر المكي ( واللفظ له ) .

حدثنا عبد العزيز عن يزيد ، عن محمد بن ابراهيم ، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال : سألت عائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم : كم كان صداق رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كان صداقه لازواجـــه ثنتي عشرة اوقية ونشـــا . قالـــت أتدرى ما النـــش ؟ قال : قلت لا . قالت : نصف اوقية . فتلك خمسمائه درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجـــه ) (٢) .

وذكر ابن هشام في السيره ، وفي المواهب اللدنيه للقسطلاني : انه صلى اللـــــه عليه وسلم اصدق زوجاته اربعمائة درهم ، وفي الترمذى ( اربعمائه درهم وثمانون ) (٣) والاصح ما ورد في مسلـــم .

---

(١) صحيح مسلم (١٠٣٩/٢) باب استحبلب التزوج في شوال / سنن النسائـــــى ( المجتبى ) (٥٨/٦) النكاح / سنن الترمذى ( الجامع الصحيح ) (٢٧٧/٢) النكاح .

(٢) صحيح مسلم (١٠٤٢/٢) الصداق / سنن ابو داود (٤٨٥/١) النكاح .

(٣) الجامع الصحيح ( سنـــــن ) الترمذى (٢٩١/٢) النكاح .

## رابعا : الهجـــرة :

ومكثت عائشه فى فترة الخطبة بعد العقد وقبل الدخول بها ثلاث سنيـــن او اكثر من ذلك ، ثم دخل بها النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينه بعـــد الهجرة بسنه او بسنتين فى شهر شوال . كما ذكر فى الصحيحين ..

حدثنى فروة بن ابى المغراء . حدثنا على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشه رضى الله عنها : تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعرى فوفى جميمـــة (١) فأتتنى امى ام رومان وانى لفى ارجوحة ومعى صواحب لى فصرخت بى فأتيتهـــا لا أدرى ما تريد بى فأخذت بيدى حتى اوقفتنى على باب الدار وانى لانهـــج حتى سكن بعض نفسى ، ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهى ورأســـى ثم ادخلتنى الدار ، فاذا نسوة من الانصار فى البيت ، فقلن على الخير والبركـــة وعلى خير طائـــر فأسلمتنى اليهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى الا رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ضحـــى فأسلمتنى اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ) (٢) .

وهاجرت عائشه الى المدينه بعد مضى شهرا او اكثر على هجرة الرسول صلـــى الله عليه وسلم الى المدينة هو وابو بكر ومن معهما من الصحابة وبعد ان استقـــروا فى المدينة وبنى الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد قال الواقدى وابن حجـــر وغيرهما ولما رجع عبد الله بن اريقـــط الديلى الى مكة بعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر زيد بن حارثه وابا رافع موليا رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ليأتوا بأهليهم من مكة ، وبعثا معهم بجمليبن وخمسمائة درهم ليشتروا بهـــا ابلا من قديد ، فذهبوا فجاء وابنتـــى النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثـــوم

---

(١) جميمـــه : تصغير جمـــه والجمـــه : مجتمع شعر الرأس وهو اكثر من الوفـــرة وفى معناه : كثـــر .

(٢) صحيح البخارى (٧١/٥) باب تزويج عائشه / صحيح مسلم (١٠٣٨/٢) بـــاب ترويج الاب البكر الصغيره .

وزوجتيـــه سودة وعائشه ، وامها ام رومان ،واهل النبى صلى الله عليه وسلـــم وآل بكـــر صحبة عبد الله بن ابى بكـــر ،وقد شـرد بعائشه وامها ام رومـــــان الجمل فى اثناء الطريق ، فجعلت ام رومان تقول :واعروساه ، وابنتاه ، قالت عائشـــه فسمعت قائلا يقول : ارسلى خطامـه ،فارسلت خطامه فوقـف باذ ن الله وسلمنــــا الله عـــز وجـــل • فتقدموا فنزلوا بالسنح ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليــــه وسلم بعائشـــه فى شوال بعد ثمانية اشهر ) ( ١ ) •

وقدمت عائشه الى المدينه ولكن لم تنزل فى بيت من بيوت الرسول صلى الله عليـــه وسلم التى بناها حول مسجده وهى لم تكن فى ذلك الوقت كلها وانما كانت بيتين لعائشه وسوده كما ذكر فى تاريخ الخميس فقال :

وفى خلاصة الوفاء روى يحى عن خارجه بن زيد بن ثابت وهو احد سبعة فقـهـــاء المدينه انه قال : بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ذ راعا فى ستين زراعـــــا ولبن ، لبنه من بقيع الحنبجبــه ( ٢ ) وجعل له جدارا و جعل سواريه شقة شقة وجعـــل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه عائشه وسوده على نعت بناء المسجد من لبن وجريـــــد النخل وكان باب عائشه مواجهـــه الشأم وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج كذا ( ٣ ) ذكره ابن زباله عن محمد بن هلال ، ولما تزوج رسول الله نساءه بنى لهن حجـــــرا وهى تسعة ابيات ) ( ٤ ) •

---

( ١ ) السيره النبويه / ابن كثير ( ٢ / ٣١٤ ) دار البار للتوزيع والنشر • البدايـــــه والنهايه / ابن كثير ( ٣ / ٢٢١ ) ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل مـــــن تاريخ الصحابه والتابعين ابى جعفر الطبرى ( ١٣ / ٧٠ ) بالفاظ مختلفه عن رواية ابن كثيــــر •

( ٢ ) الحنبجبـه : قال فى لسان العرب : الحنبج الضخم الممتلىء من كل شـــــىء والحنبج العظيم ، والحنبج : السنبله العظيمه الضخمة ( انظر ( ١ / ٧٣٣ ) •

( ٣ ) ساج معناه : اذا ركد واظلم ومعنى ركد سكنى ( انظر ( ٢ / ١٠٣ ) لسان العرب

( ٤ ) تاريخ الخميس احوال انفس نفيس / حسين البكرى ( ١ / ٣٤٦ ) مؤسسة شعبـــــان للنشر والتوزيع بيروت / القول المبين فى سيرة سيد المرسلين / محمد الطيـــــب النجار ( ١٥٦ / ١٥٧ ) •

وانما نزلت عائشه مع عيال ابو بكر في بيته كما قالت : ( ثم انا قدمنا المدينة فنزلت مع عيال ابى بكر ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يبنى المسجد وأبياتنا حول المسجد فانزل فيها اهله ومكثنا اياما فى منزل ابى بكر (١)

خامسا : تاريخ الزواج بهـــا :

مكثت عائشه مدة من الزمن في بيت ابيها رضى الله عنهما فى المدينة الى ان جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكنها ثم بنى بها بعد ذلك فى السنه الثانية مـــن الهجرة على الترجيح وذلك لما اختلفوا فى سنة بناء الرسول صلى الله عليه وسلـــم بها وتاريخ زواجهما ، فمنهم من قال فى السنه الاولى ، ومنهم من قال فى السنه الثانيه اما الشهر الذى بنى الرسول صلى الله عليه وسلم بها فيه فهو كما ثبت في شوال وكمـــا حكت هى ذلك فقالت : تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ، وبنى بى فــى شوال ، فاى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظى عنده منى ؟ قال : وكانت عائشه تستحب ان تدخل نساءها فى شوال ) (٢) وهى حجــة على من قال انه بنــى بها فى القعده ، قاله الطبرى وابن الاثير : وفيها ( اى فى السنه الاولى من الهجره ) بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشه بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر فـــى ذى القعده فى قول بعضهم وفى قول بعض بعد مقدمه المدينة بسبعة اشهر فى شـــوال وكان تزوجها بمكه قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفات خديجة ، وهى ابنة ست سنيـــن وقد قيل تزوجها وهى ابنة سبع ) (٣) وزاد بن الاثير بقوله : ( وقيل بسبعة اشهـــر فى ذى القعده ، وقيل فـــى شوال (٤) .

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل / الطبرى (٧١/١٣)

(٢) صحيح مسلم (١٠٣٩/٢) استحباب التزوج فى شوال / سنن النسائى ( المجتبى ) (٥٨/٦) النكاح / سنن الترمذى ( الجامع الصحيح ) (٢٧٧/٢) النكاح .

(٣) تاريخ الامم والملوك/ الطبرى ( ٢٥٧/٢ ) .

(٤) الكامل فى التاريخ / ابن الاثير ( ١١٠/٢ ) .

فمن قال انه بنى بها فى ذى الحجه وذكر بعد ثمانية اشهر لم يحسب شهرى ربيع الاول والثانى ، وهما داخلان فى حساب الهجرة ومن قال فى ذى القعده وبعد ثمانية اشهر ، لم يحسب الشهر الاول من الهجرة وهو ربيع الاول ، والاصح الثابت انها فى شوال بعد ثمانية اشهر بحساب شهرى ربيع الاول والثانى .

ولكن هناك اختلاففى اى سنة بنى بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فمنهم من قال فى السنه الاولى من الهجرة ، ومنهم من قال فى السنه الثانيه من الهجره .

فمن قال فى السنه الاولى ـ الطبرى فى التاريخ / ابن الاثير فى الكامل / ابن الجوزى فى زاد الميعاد وغيرهم .

ومن قال فى السنه الثانيه : ابن كثير فى السيره النبويه ـ البدايه والنهايه والفصول فى اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم / القسطلانى فى المواهب اللدنيه / ابن الجوزى فى تلقيح فهوم اهل الاثر / خير الدين الزركلى فى الاعلام تاريخ الخميسللبكرى / تاريخ الحوادث والاحوال النبويه / للمالكى / وذكر فى الروضه الفيحاء فقال : وفى كتاب الدر المكنون ، انه صلى الله عليه وسلم دخل بعائشه فى شوال فى السنه الثانيه بعد وقعت بدر الكبرى فان غزوة بدر كانت فى رمضان ودخل بها صلى الله عليه وسلم وهى ابنة تسع سنين ) (١) .

وفى تاريخ الخميس ذكر وقال : ( وفى الثانيه من الهجره بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما ، وكان البناء بها على رأس تسعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا فى شوال ، كذا فى المواهب اللدنيه وتاريخ اليافعى وكذا فى الوفاء من غير لفظ شوال ، وفى اسد الغابه وبنى بها بالمدينه سنة اثنتين ( ولم اقف عليه (٢) وغيرهم ذكر ذلك .

---

(١) الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء / لياسين بن خير الله الخطيب (١٢٢) مخطوط الرقم ف١/٢٧٩ . بعد ١٢٣٢ هـ ، ٢٩٨ ص ( ترجمة عائشه من ص ١٢١ حتى ١٢٧ ) .

(٢) تاريخ الخميس / حسين البكرى ( ١/٣٥٧ ) المواهب اللدنيه / القسطلانى (١/٢٠٣) .

والرأى الراجح عندى والله اعلم بذلك ان بناء الرسول صلى الله عليه وسلم بها كان فى السنه الثانيه من الهجرة فى شهر شوال نهارا ضحى وذلك لعدة اسباب استنتجناها :ـ

(١) ظاهر رواية البخارى : عن هشام عن ابيه قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين ، فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشه وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين (١) فهذا يفيد انه بنى بعائشه فى السنه الثانيه لان سنه ونصف فى المدينة وفى مكه كذلك بعد العقد يوفى لها العمر الذى بنى بها وهى تسع سنين ، اما اذا كان فى السنه الاولى فانه يكون عندها اقل من ذلك .

(٢) انه صلى الله عليه وسلم عندما بنى بها ، بنى بها فى منازله التى بناها حول مسجده ، والتى عاشت فيه الى ان ماتت وان هذه المنازل لم تكن انتهت فى خلال هذه الفترة من قدوم النبى صلى الله عليه وسلم الى شهر شوال ، وذكر ابن حجر فى فتح البارى ان مدة اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم عند ابى ايوب سبعة اشهر فقال : وذكر ابن سعد ان ابا ايوب لما نقل رحل النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله قال النبى صلى الله عليه وسلم " المرء مع رحله " وان سعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته فكانت عدنه ، قال وهذا أثبت ، وذكر ايضا ان مدة اقامته عند ابى ايوب كانت سبعة اشهر ) (٢) .

وزاد فى المواهب اللدنيه : ( وقيل الى صفر من السنه الثانيه ) .

وذكر ابن اسحاق : ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه بعث زيد

---

(١) صحيح البخارى (٧١/٥) تزويج عائشه .

(٢) فتح البارى / شرح البخارى (٢٤٦/٧) المناقب / المواهب اللدنيه (٦٩/١) دلائل النبوه للبيهقى (٢٣٥/٢) وذكره ابن كثير فى السيره النبويه (٣٠٢/٢) البدايه والنهايه (٢١٤/٣) عن الواقدى .

ابـــن حارثة فأحضر زوجتة سودة بنت زمعة وبنتية فاطمـــة وأم كلثوم ، وأم ايمـــن زوج زيد بن حارثة وابنها أ ســامة وخرج معهم عبد الله أبي بكــر ومعه أمـــه أم رومان وأختاه عائشة واسماء فقدموا والنبي صلي الله عليه وسلم يبني مسجده ) (١) •

ثـــم أن سعد بن زراره توفي بعد مقدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينـــه بسبعة اشهر قبل تمام بناءه كما ذكره ابن كثير : ( ثم توفي أسعد بن زراره وكانـــت وفاته في سنه مقدمة قبل ان يفرغ بناء المسجد ) • (٢)

وفي زاد الميعاد : ( ثم بني مسجده موضع المربد بيـــده هو وأصحابـــة بالجريد واللبن ثم بني مسكنة ومساكن أزواجة الي جنبه وأقربها اليه مسكن عائشـــة ثم تحول بعد سبعة أشهر من دار أبي أيـــوب اليهـــا ) • (٣)

وفي المواهـــب ( بني لعائشة في البيت الذى يليه شارعا الي المسجـــد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخـــر الذى يليه الي الباب الذى يلـــي آل عثمان ، ثـــم تحول عليـــه السلام من دار أبي أيوب الي مسكنـة ) (٤) •

وفي رواية أخرى : ( وأقام عند ابي ايوب حتي بني مسجده ومساكنه ) (٥) •

---

(١) فتح البارى / شرح صحيح البخارى ( ابن حجر / (١٢٤٩/٧) المناقب • المنتخب من كتاب ذيل المذيل / الطبرى ( ٧١/١٣ ) ـ شرح المواهـــب الدنية / الزرقاني (٣/ ٢٣٠) ( ١/ ٣٧٠ ) •

(٢) البداية والنهاية / ابن كثير ( ٣/ ٢٢٩ ) •

(٣) زاد الميعاد / ابن الجوزى ( ١/ ٢٥ ) / السيرة النبوية / ابو الحسن علـــي الندوى ( ١٦٦ ) •

(٤) المواهب اللدنية (١/ ٧٠) ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير / الذهبـــي (٢/ ٢٣٣ ) •

(٥) الكامل في التاريخ / ابن الاثير (٢/ ١٠٩ ) ـ السيره النبوية / ابن هشـــام (١/ ٤٩٨ ) ، تهذيب سيرة ابن هشام / عبد السلام هارون (١٢١) سيـــرة النبـــي / ابن هشام / تحقيق محمد عبد الحميد (٢/ ١١٤ ـ ١١٥) •

(٣) روى انه صلي الله عليه وسلم عند ما بني بيت عائشة جعل باب عائشة مواجـــة الشام ، وانه عندما ضرب بيوت زوجاتة جعلها مابين بيـــت عائشة وبين القبلـة والشرق الي المسجد ، معني هذا عند بناء البيوت كانت القبلة الـــي الجنوب ( أى الي الكعبة ) • وان البيوت في هذه الحالة تكون في الركـــن الجنوبي الشرقي ، وهو انه اذا وقف الامام مواجها المنبر الي جهة القبلـــة جنوبـــا ( الكعبـــة ) كان الشرق او الشرق الشمالي الي الجهـــة اليسرى من الامام وفي هذا الموضع كانت بيوت زوجاتة ، او في الجنوب الشرقي وكلها علي جهة اليسار ، والمعروف والمشهور والثابت ، ان القبلة حولت الـي الكعبة في السنه الثانية من الهجرة علي رأس سته أشهر من المهاجر او سبعـــة أشهر من المهاجر كما ذكر • يعـــني في شهـــر شعبان أو رجب اى قبـــل شوال من السنه الثانية ، وقد روى انه عند بناء المسجد ووضع القبلة اتـــى جبريل عليه السلام الي الرسول صلي الله عليه وسلم الي الرسول صلي اللـــه وقال له : ضع القبلة وانت تنظـــر الي ( الكعبـــة ) • معني هذا تأخـــر بناء البيوت الي السنه الثانية وان الرسول صلي الله عليه وسلم لم يبـــن بهـــا الا في هذه البيوت التي بناها ، فيكون علي ذلك ، بني بها في السنه الثانيـــة مـــن الهجرة ، وهذا يؤيده ما روى في ذلك كله فقال في المواهب اللدنيـــة قال اهل السير ضرب الحجرات مـــا بين بيت عائشه وبين القبله والشرق الـــى المسجد ولم يضربها غربه وكانت خارجة من المسجد مديرة بـــه الامن الغـــرب وكانت ابوابها شارعة من المسجد قال ابن الجوزى وكانت كلها فى الشق الايسـر الى وجـــه الامام فى وجـــه المنبر الى جهة الشام • واخرج الطبرانى برجـــال ثقات عن الشموسى بنت النعمان الانصاريه رضى الله عنها واسمعيل الازدى عـــن رجل من الانصار والفراض بغين معجمه وفاء ، من طريق مالك بن انس عن زيـــد ابن اسلم عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجـــد

ليعدل القبله فاتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبه ) (١) مختصر .

اما دليل تحويل القبله ذكره فى دلائل النبوه فقال : انبأنا ابو الحسين انبأنا عبد الله ، حدثنا يعقوب ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن يحى بن سعيد ، عن سعيد ابن المسيب قال : صرفت القبله على رأس ستة عشر من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وذلك قبل بدر بشهرين ) وفى اخرى : ( صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة سبعة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم حولت الى الكعبه قبل بدر بشهرين ) . وفى اخرى : ( وصرفت القبلة نحو المسجد الحرام فى رجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ) (٢) .

ويؤكد هذا ما ورد فى البخارى : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحى عن سفيان ، حدثنى ابو اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبله ...... ) (٣) مختصر .

ومما يؤكد بناء الرسول صلى الله عليه وسلم بعائشه فى بيتها التى ماتت فيه قولها : ( وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى هذا الذى انا فيه وهو الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه بابا فى المسجد وجاه باب عائشه ) (٤) .

(٤) الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بسوده قبل عائشه وهو ما اتفق عليه العلماء من انه عقد على عائشه اولا ثم على سوده ، وبنى بسوده قبل عائشه فى مكه ، ثم عائشه فى المدينة فى السنه الثانيه من الهجره ويكون

---

(١) شرح المواهب اللدنيه / الزرقانى (١/ ٣٧٠ـ٣٦٨ )

(٢) دلائل النبوه / للبيهقى (٢/ ٢٨٩)

(٣) صحيح البخارى (٦/ ٢٧) التفسير / صحيح مسلم (١/ ٣٧٤) الصلاة .

(٤) المنتخب من كتاب ذيل المذيل / الطبرى (١٣/ ٧١) .

بنى بعائشه بعد سوده بمدة اربع سنوات هذا ما ذكره المحقق حسام الدين القدسي فقال : انفردت بصحبة النبى صلى الله عليه وسلم اربع سنين ،لاتشاركها فيه امرأة ولا سرية ، ثم بنى بعائشه ، هذا قول الحافظ الذهبى فى ترجمتها (١) وكان مقامه فى دار ابى ايوب سبعة اشهر قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل فى دار ابى ايوب ، مولاه زيد بن حارثه وابا رافع ومعهما بعيران وخمسمائه درهم ليجيئا بفاطمه وام كلثوم ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسودة بنت زمعة زوجته ، وأسامة بن زيد وكانت رقية قد هاجرت مع زوجها عثمان ، وزينب عند زوجها بمكه ابى العاص بن الربيع وجاءت معهم ام ايمن امرأة زيد بن حارثة وخرج معهم عبد الله بن ابى بكر بعيال ابى بكر وفيهم عائشه ام المؤمنين ، ولم يدخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ) (٢) •

وعنها في الطبرى : ( وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة فى احد تلك البيوت التى الى جنبى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عندها ) (٣) •

وقالت عائشه رضى الله عنها : واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلنا فى عيال ابى بكر ونزل آل النبى صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ بنى مسجده وبيوته فأدخل سودة احد تلك البيوت وكان يكون ، عندها رواه الطبرانى ) (٤) •

المفهوم من هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما استقر بالمدينة بعث فى مجىء اهله فعندما قدموا عليه انزلهم معهم فى دار ابى ايوب

---

(١) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام / الذهبى (٢/ ٤١٤) الهامش •

(٢) البدايه والنهايه / ابن كثير (٣/ ٢٠٢)

(٣) المنتخب من كتاب ذيل المذيل / الطبرى (١٣/ ٧١)

(٤) شرح المواهب اللدنيه / الزرقانى (١/ ٣٧٠) •

يؤكده قوله لابي ايوب عندما طلب منه ان ينتقل الى الدور العلوى من البيت ( يا ابا ايوب : ان ارفق بنا وبمن معنا وبمن يغشانا ان نكون فى سفل البيت ) (١) . لان بيوته كانت فى حالة بناء لم تكن قد انتهت ثم عندما انتهى اول بيت منها نقل هو وسودة اليه ومكث فيه مدة الى ان انتهى من بناء بيت عائشه بعدها بنى بها وكان هذا فى السنه الثانيه ويؤكده ما ورد فى ابن كثير من ان النبى صلى الله عليه وسلم فى خلال هذه الفترة كان دائما عند سودة حتى بعد رجوعه من غزوة بدر نزل على سودة لانها لم تكن عنده غيرها فى ذلك الوقت والمعروف ان غزوة بدر كانت فى السنه الثانية قال ابن اسحاق : حدثنى عبد الله بن ابى بكر ، ان يحى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سعد بن زراره قال : قدم بالاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء فى مناحتهم على عوف ومعوذ ابنى عفراء ، قال : وذلك قبل ان يضرب الحجاب عليهن ، قال : تقول سوده : والله انى لعندهم اذ اتينا فقيل : هؤلاء الاسارى قد اوتى بهم ، قالت : فرجعت الى بيتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، واذا ابو يزيد سهيل بن عمرو فى ناحية الحجرة مجموعة يداه الى عنقه بحبل ، قالت : فلا والله ما ملكت نفسى حين رأيت ابا يزيد كذلك ان قلت : اى ابا يزيد اعطيتم بايديكم ، الا متم كراما ؟ فوالله ما انبهنى الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت : ( يا سودة اعلى الله ورسوله تحرضين ) قالت : قلت : يارسول الله ، والذى بعثك بالحق ما ملكت نفسى حين رأيت ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت ) (٢) .

سادسا : وليمة الزفاف :

زفت عائشه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فى ابسط ما يكون تكليف الزفاف

(١) السيره النبويه / ابو الحسن الندوى ( ١٦٥ )
(٢) السيره النبويه ابن كثير ( ٢/٤٧٦ ) البدايه والنهايه بن كثير ( ٣/٣٠٧ ) .

كما ذكرت سابقا : ( وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا ما نحرت على جزور ولا ذبحت على شاة حتى ارسل الينا سعد بن عبادة بجفنة (١) كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين ) (٢) .

وكان بناؤه بها صلى الله عليه وسلم نهارا ضحى ، وزفت اليه رضى الله عنها فى ابسط زينتها وفى ثوب زفافها كما وصفت هى ذلك فلم تكن هناك الزينات او الملابس الفاخره او الحفلات الهائله او الكتلات المكتفه من التجمعات البشريه الى غير ذلك ، كما تتضمنه ولائم الزفاف فى هذا الزمن ، وانما كان فى بساطه ويسر وسهولة فقالت رضى الله عنها ( فاسلمتنى اليهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتنى اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين ) (٣) .

وفى اخرى قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه رجال من الانصار ونساء ، فجاءتنى امى وانى لفى ارجوحة بين عذقين ترجح بى فانزلتنى من الارجوحة ولى جميمة ففرقتها ومسحت وجهى بشىء من ماء ثم اقبلت تقودنى حتى وقفت بى عند الباب ، وانى لانهج حتى سكن من نفسى ثم دخلت بى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير فى بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستنى فى حجره ثم قالت : هؤلاء اهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا ) (٤) .

---

(١) الجفنه : هى اعظم ما يكون من القصاع
(٢) مسند احمد (٦/ ٢١٠ ـ ٢١١)
(٣) صحيح البخارى (٥/ ٧٠ ـ ٧١) الفضائل .
(٤) مسند احمد (٦/ ٢١٠ ـ ٢١١) صحيح البخارى (٥/ ٧٠ ـ ٧١) الفضائل .

سابعا بيت الزوجيه السعيد :

وبعد ان اسلمت اليه صلى الله عليه وسلم انتقل بها الرسول صلى الله عليه وسلم من بيت ابيها الى بيت الزوجيه السعيد وكان ( بيتا بسيطا ) صغيرا ، ليس قصرا ولا هو مفروشا و ديباجا وحريرا ،وانما كان مبنيا من اللبن والجريد ومن مسوح الشعر كما روى : ( عن الواقدى قال : حدثنا معاذ بن محمد الانصارى قال : سمعت عطاء الخراسانى فى مجلس فيه عمران بن ابى انس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر : ادركت حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود ،قال معاذ : فلما فرغ عطاء الخراسانى من حديثه قال عمران بن ابى انس : كان منها اربعة ابيات بلبن لها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات لها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر لها ،على ابوابها مسوح الشعر ، ذرعت الستر فوجدته ثلاث اذرع فى ذراع والعظم او ادنى من العظم ) ( ١ ) •

وكانت مساكن قصيرة البناء قريبة الفناء ،وكانت حجره من شعر مربوطة بخشب من عرعر ،قال وفى تاريخ البخارى أن بابه عليه السلام كان يقرع بالاظافير ،فدل على انه لم يكن لابوابه حلق ) ( ٢ ) •

وكانت بيوته عليه الصلاة والسلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ،وبعضها من حجارة مرصوصة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد ) ( ٣ ) •

وكان بيتا مفروشا حصيرا حتى انه يترك اثرا على جسد من نام عليه وفراشه صلى الله عليه وسلم وفراشها رضى الله عنها من ادم ( ٤ ) حشوه ليف ولهما سرير ينامان عليه •

---

( ١ ) حياة الصحابه / الكاند هلوى ( ٢/ ٧١٢ ـ ٧١٣ ) •

( ٢ ) السيرة النبويه / ابن كثير ( ٢/ ٣١٤ )

( ٣ ) السيرة النبويه / ابن هشام ( ١/ ٤٩٨ ) الهامش

( ٤ ) ادم : جلد •

فلم يكن هذا البيت نظرته الى الدينار والدرهم والمال والمتاع وانما كان هذا فى نظرهم مثل الخزف والحصى والرمل والتراب وايثار الحياة الاخروية على الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم ( اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ) (١) ؛

وكما قال صلى الله عليه وسلم : ( مالى وللدنيا ،وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ، ثم راح وتركها ) (٢)

ورضيت عائشه رضى الله عنها بهذا البيت ، وبهذه المعيشه وبهذه الحياة وبهذا الزوج الكريم الفاضل فآثرت كل هذا على الدنيا وزينتها وبهجتها ، رضيت بحياة الزهد والقناعة وعيش الكفاف ، فلقد رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم مضطجعا على رمال حصير ، قد اثر فى جنبه فهملت (٣) عينا عمر رضى الله عنه ،فقال : مالك ؟ ) فقال يارسول الله انت صفوة الله فى خلقه ،وكسرى وقيصر فيما هما فيه ) فما حمر وجهه ،وقال ( افى شك أنت يا ابن الخطاب ) ؟ ثم قال : ( اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا ) (٤) .

فكان صلى الله عليه وسلم لا يحب هذا الطراز من المعيشه لنفسه ،فقط بل كان يحبه لاهله وعياله ويؤثره لهم ، فروى عنه انه قال : ( اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ) (٥) .

---

(١) صحيح البخارى ( ٨/١٠٩ ) الرقاق / صحيح مسلم (٣/١٤٣١ ) الجهاد والسير

(٢) السيره النبويه / ابو الحسن على الندوى ( ٣٦٥ ) رواه ابو داود الطبالسى فى مسنده اخرجه الترمذى فى الجامع الصحيح ( السنن ) ( ٤/١٧ ) الزهد هذا حديث صحيح واخرجه الحاكم فى المستدرك ( ٤/٣١٠ ) الرقاق وقال : صحيح على شرط البخارى ولم يخرجه واخرجه ابن ماجه فى السنن (٢/١٣٧٦ ) الزهد وانظر سلسلة الاحاديث الصحيحه/ للالبانى (٥/١٧٩ ) المجلد الاول .

(٣) هملت : دمعت

(٤) اخرجه الصحيحين / صحيح البخارى (٧/٣٨ ) النكاح / صحيح مسلم (٢/١١١٣ ) الطلاق .

(٥) صحيح البخارى (٨/١٢٢ ) الرقاق / صحيح مسلم ( ٤/٢٢٨١ ) الزهد . سنن الترمذى ( ٤/١٠ ) الزهد

وعن عائشه رضى الله عنها قالت ( انا كنا آل محمد يمر بنا الهلال ما نوقد نارا ، أنما هو الاسودان التمر والماء ) (١) .

وفى حياة الصحابه ، اخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت عن فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان من أدم حشوه ليف (٢)

وعند الحسن بن عرفه عن عائشه قالت : دخلت على أمرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية ، فانطلقت فبعثت الى بفراش حشوه الصوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا ياعائشه ؟ قالت قلت : يارسول الله افلانه الانصاريه دخلت على فرأت فراشك فذهبت فبعثت الى بهذا ، فقال رديه : قالت : فلم أرده وأعجبنى ان يكون فى بيتى حتى قال : ذلك ثلاث مرات ،قالت فقال : رديه ياعائشه : فوالله لو شئت لاجرى الله معى جبال الذهب والفضه . ( واخرجه ابن سعد ( ١/ ٤٦٥ ) عن عائشه (٣)

وكان سريره صلى الله عليه وسلم ، خشبات مشدودة بالليف فبيعت زمن بنى اميه ) (٤) .

---

(١) السيره النبويه / ابو الحسن على الندوى ( ٣٦٥ ) صحيح البخارى (٨/ ١٢١ ) الرقاق / صحيح مسلم ( ٤ / ٢٢٨٢ ) الزهد .

(٢) حياة الصحابه/ الكاندهلوى ( ٢/ ٧٠٥ ) صحيح البخارى ( ٨/ ١٢١ ) الرقاق صحيح مسلم ( ٣/ ١٦٥٠ ) اللباس والزينه

(٣) حياة الصحابه / الكاندهلوى ( ٢/ ٧٠٥ )

(٤) السيره النبويه ( ابن هشام ) ( ١/ ٤٩٨ ) الهامشى

ثانيا : منهج الزوجة المثالية :ـ

أولا : الزوجة الصالحة :ـ

مر معنا سابقا كيف كان بيت عائشة وما فيه من أثاث ومن فراش ،ومع هذا الكفاف ، ومع هذا الزهد ، ومع اليسر التي تم فيه كل مراسيم الزواج والانتقال من بيت ابيها الي بيت زوجها كانت عائشة ، نعم الزوجة الصالحة التي قال عنها الرسول صلي الله عليه وسلم : من اذا نظر اليها ، سرته واذا غاب عنها حفظته واذا أمنها أمنته ،ففي سنن النسائي .

أخبرنا قتيبة قال : حدثنا الليث عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال : قيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم : اى النساء خير ؟ قال : التي تسره اذا نظر ، وتطيعه اذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره ) .(١)

وكذلك عائشة كانت اذا نظر اليها الرسول صلي الله عليه وسلم ادخلت علي نفسه السرور : كما روى عنها ذلك ابو نعيم في الحلية فقال : حدثني هشام بن عروة عن ابيه ، عن عائشة رضي الله تعالي عنها قالت : كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يخصف نعله ، وكنت أغزل ، قالت : فنظرت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا ، قالت فبهت فنظر الي فقال : " مالك بهت " فقلت يارسول الله نظرت اليك فجعل جبينك

---

١ ـ سنن النسائي ( المجتبي ) ( ٦/ ٥٦ ) النكاح / السنن الكبرى للبيهقي ( ٧/ ٨٢ ) النكاح / ( صحيح ) ذكره في مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف ( ٣٢٤ ) عبد البديع صقر / وقال في الفتح الرباني صححه الحاكم وأقره الذهبي ( ٦/ ١٤٥ ) .

يعـــرق وجعل عرقـــك يتولد نورا ، فلو رآك أبو كبير الهذلـــي لعلم أنك أحـــق بشعـــرة ، قال : " وما يقول يا عائشة أبو كبير الهذلـــي ؟ ) فقالت يقول :

ومبرء من كل غبر (١) حيضة ...... وفساد مرضعة وداء مغيـــل
واذا نظرت الي اسرة وجهه ....... برقت كبرق العارض المتهلـــل

قالت : فوضع رســـول الله صلـــي الله عليه وسلم ، ما كان في يده وقام الـــي فقبل ما بين عيني وقال : " جزاك الله يا عائشة خيرا ما سررت مني كسروري منك ) (٢)

وكانت رضي الله عنها تطيعة اذا أمرها ، فمرة استرت نمرقـــة فيهـــا تصاوير فلما رآها الرسول صلي الله عليه وسلم غضب فعرفت ذلك فقالـــت : ( فقلـــت يارسول الله أتوب الي الله والي رسولة ، ماذا أذنبت ؟ فقال ما بال هذه النمرقـــة قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها ) . وفي أخرى ( ... أميطي عنـــا قرامك ) وفي غيرها ( حولي هذا ) وفي اخرى ( فأمرني فنزعتهـــا ) (٣) .

وفي رواية السلام علي اليهود قال لها صلي الله عليه وسلم : ( يا عائشة : ان الله يحب الرفق في الامر كله ـ قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال " قد قلت : وعليكـــم ) وفي أخرى : ( يا عائشة لا تكوني فاحشـــة ) . (٤)

وعند غيرتها علي خديجة : ( قالت فرأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم غضـــب غضبا شديدا وسقطت في جلدى وقلت اللهم ان أذهبت غيظ رسولك لم أعد اذكرهـــا بسوء ما بقيـــت ) (٥)

---

١ ـ الغبـــر بتشديد الباء : بقيـــة الشـــيء .
٢ حليـــة الأوليـــاء /ابو نعيم الأصبـــهاني ( ٢/ ٤٥ ـ ٤٦ ) .
٣ ـ صحيح البخارى ( ٧ / ٣٣ ) النكـــاح عده روايات / صحيح مسلـــم ( ٣ / ١٦٦٧ ـ ١٦٦٩ ) اللباس .
٤ ـ صحيح مسلم (٤/١٧٠٦ـ١٧٠٧) السلام / صحيح البخارى (٨/١٤ـ١٥ـ١٠٦) الادب .
٥ ـ السمط الثمين (٢٩) خرجه الدولابي

فكانت عائشه ميسرة في خطبتها وصداقها ونكاحها ومؤنتها بذلك أصبحت زوجة مباركة عند زوجه ولها الحظوة عنده دون غيرها من النساء وقد قال صلى الله عليه وسلم في ذلك : ( ان من أعظم النساء بركة ايسرهن صداقبنا وفي اخرى ( من يمن المرأه ان تتيسر خطبتها وان يتيسر صداقها وان يتيسر رحمها ) (١) .

وفي رواية اخرى ( خير النكاح أيسرها ) (٢) .

وقالت في حظوتها عند الرسول صلى الله عليه وسلم : قالت : ( تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال ، فأي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني ؟ ) (٣) .

كيف لا ... ؟ وهي نعمت الزوجة الصالحه ، فاذا كانت رضى الله عنها تحث غيرها من النساء ان يتزين ويبالغن ويحرصن على زينتهن وفي ابدائها لأزواجهن وفي محبتهم وارضاءهم وحسن معاملتهم ، فهي الأولى بأن تكون كذلك .كما ذكر ابن سعد )

أخبرنا المعلى بن أسد ، حدثنا المعلى بن زياد القطعي ، حدثتنا بكرة بنت عقبة انها دخلت على عائشه وهي جالسة في معصفرة فسألتها عن الحناء فقالت : شجرة طيبة وماء طهور ، وسألتها عن الحفاف فقالت لها : ان كان لك زوج فاستطعت ان تنزعي مقلتيك فتضعيهما أحسن مما هما فافعلي ) ( (٤) .

---

(١) السنن الكبرى / البيهقي (٢٣٥/٧) مسند احمد (٧٧/٦) ذكر في كتاب المقاصد الحسنه للسخاوي انه رواه القضاعي والطبراني في الاوسط بسند ضعيف (٢٠٤) اما الروايه الثانيه قال سندها جيد (٢٠٤) وقال في صحيح الجامع الصغير للالباني ( حسن ) (٢٥١/٢) وذكر في فيض القدير شرح الجامع الصغير للحناوي ان رجاله ثقات (٥٤٣/٢)

(٢) سند ابو داود (٤٨٨/١) النكاح / سنده جيد انظر المقاصد الحسنه .

(٣) صحيح مسلم (١٠٣٩/٢) النكاح / سنن الترمذي ( الجامع الصحيح (٢٧٧/٢) النكاح .

(٤) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٧٠/٨ ـ ٧١ ) حسن ( لم اقف على بكرة ) .

## ثانيا خدمتها فى بيت الزوجيـــه :ـــ

### (١) خدمتها للرســول :ـــ

لقد أمرتهن رضى الله عنها بذلك لانها هى نفسها تفعل هـــــذا
ترى انه من واجب الزوجـــه لزوجها ، ترى أنه من خدمتها لـــه لذلـك
تقوم به من خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهـى كانت دائمـا
متفانيه فى خدمته ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلـم : ( مـا
بال هذه النمرقة ، قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها (١)
وعنها رضى الله عنها : ( ٠٠٠٠٠٠ ودخل رسول الله صلى اللـــه
عليه وسلم وبرمــة ( ٢ ) على النار فقرب اليه خبـز وأدم من أدم البيت
فقال ألم أ ر البرمــة ، فقيل لحم تصدق على بريرة ، وأنت لا تأكــل
الصدقه قال : هو عليها صدقة ، ولنا هدية ) (٣) ٠

وقولها رضى الله عنها : ( لقد كنت أفتل قلائد هدى رسول اللـــه
صلى الله عليه وسلم فيبعث هديه الى الكعبة فما يحرم عليه مما حـــل
للرجال من أهله حتى يرجع الناس ) ( ٤ ) ٠

ومنها أن النبى صلى الله عليه وسلم ، كان ينفث على نفسه فى المــرض
الذى مات فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمســـح
بيد نفسه بركتها ) ( ٥ ) ٠

---

(١) صحيح البخارى (٧/٣٣) النكاح / صحيح مسلم (٣/١٦٦٩) اللبـاس ٠
(٢) البرمة : القـدر
(٣) صحيح البخارى (٧/١١) النكاح وعدة مواضع / صحيح مسلم (٢/١١٤٤ـ١١٤٥) العتق / صحيح ابن خزيمه (٤/١٠١) صدقه التطوع ٠
(٤) صحيح البخارى ( ٧/١٣٣) الاضاحى / صحيح مسلم (٢/٩٥٨ـ٩٥٩) الحـج
(٥) صحيح البخارى (٧/١٧٠) الطب / صحيح مسلم (٤/١٧٢٣) اســلام

وفي أخرى : ( قالت عائشه : فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل بيتها ، واشتد وجعه ،هريقوا على من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن ،لعلى أعهد الى الناس ،قالت : فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب ، حتى جعل يشير الينا أن قد فعلتن ، قالت : وخرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم ) (١) .

فأما خدمتها رضى الله عنها له صلى الله عليه وسلم في طعامه فكانت كما وصفتها وقالت : ( بعث الى نسيبة الانصاريه بشاة فأرسلت الى عائشه رضى الله عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شيء فقلت ( لا ) الا ما ارسلت به نسيبة من تلك الشاة ، فقال هات ، فقد بلغت محلها ) (٢) .

وفي رواية : ( قالت : وان كنا لنرفع الكراع بعد خمس عشرة ،وما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم ، من خبز بر مأدوم ثلاثا ) (٣) .

وعنها : ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد ،وينظر في سواد ،فأتي به ليضحي به ،فقال لها ( ياعائشه هلمي المدية ) (٤) . ثم قال ( اشحذيها بحجر ) (٥) . ففعلت ، ثم اخذها ،وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ،ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ) اللهم اتقبل من محمد وآل محمد . ومن أمة محمد ) صلى الله عليه وسلم . ثم ضحى به ) (٦) .

وفي اخرى قالت : ( كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء . يوكى أعلاه . وله عزلاء . ننبذه غدوة ، فيشرب به عشاء ،وننبذه عشاء . فيشربه غدوة (٧)

---

(١) صحيح البخاري (١٦٥/٧) الطب/ صحيح مسلم (٣١١/١) الصلاة .
(٢) صحيح البخاري (١٤٣/٢) الزكاة/ صحيح مسلم (٧٥٦/٢) الزكاة
(٣) صحيح البخاري (١٠٢/٧) الاطعمه/ صحيح مسلم (٢٢٨٢/٤) الزهد
(٤) المدية : السكين .
(٥) اشحذيها : حدديها
(٦) صحيح مسلم (١٥٥٧/٣) الاضاحي ( ٦/ ٠٠ )
(٧) صحيح مسلم (١٥٩٠/٣) الاشربه / مسند احمد ( ٤٠/٦ـ٤٦ )

وفي رواية عنها ( كان أحب الشراب الى الرسول الحلو البارد ) (١) •

وفي رواية اخرى قالت : ( كنا ننبذ لرسول الله غدوه في سقاء ولا نخمره ولا نجعل له عكرا فاذا أمسى تعشى فشرب على عائشه فان نقي شيء فرغته أو صببته ثم نغسل السقاء فنبذ فيه من العشاء فاذا أصبح تغدى فشرب على غدائه فان فضل شيء صببته أو فرغته ثم غسل السقاء فيقل له أفيه غسل السقاء مرتين قال مرتين ) (٢) •

وتقوم رضي الله عنها في خدمته صلى الله عليه وسلم في كل ما يأمرها به بأن تعمله فتلبي طلباته • ففي رواية قالت : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ناوليني الخمرة قالت فقلت : اني حائض فقال : انها ليست في يدك فناولته ) (٣) • وفي اخرى عن درة بنت ابي لهب قالت كنت عند عائشه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ائتوني بوضوء فسألت فابتدرت أنا وعائشه الكوز ) (٤) •

وفي رواية قالت : ( فقال : لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس يا عائشه قالت فقلت له يا رسول الله سمع الناس بصلاتك البارحة بمن كان في المسجد فحشدوا لذلك لتصلي بهم قالت فقال : اطوعنا حصيرك يا عائشه قالت ففعلت ••• ) (٥) •

ولم تكن خدمتها رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم في مرضه او مطعمه او مشربه وانما ايضا كانت فيما يخصه شخصيا من النظافه والتزين فهي التي كانت تقوم بذلك وتعمله بيدها وكان الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) سنن الترمذي ( الجامع الصحيح ) (٣/٢٠٥)

(٢) مسند احمد (٦/١٢٤) سنن ابن ماجه (٢/١١٢٦) سكت عنه / سنن ابو داود (٢/٣٠٠) الاشربه • وانظر بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني احمد البنا (١٧/١١٦) الاشربه / سكت عنه المنذري ذكره في عون المعبود (١٠/١٧٣)

(٣) مسند احمد (٦/١٧٣) صحيح مسلم (١/٢٤٥) الحيض •

(٤) مسند احمد (٦/٦٨-٤٣١) سنده مرسل ورجاله رجال الصحيح

(٥) مسند احمد (٦/٢٦٧) سنده حسن للاختلاف في توثيق محمد بن ابراهيم ابن الحرث •

يجد في ذلك راحة ومتعـــة •

فقالت رضي الله عنها : ( كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجـد حتى أجـد وبيص الطيب في رأســه ولحيتـــه ) •

وفي أخرى : ( طيبت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي لحرمه وطيبته بمنـــى قبل أن يفيـــض ) وفي غيرها : ( طيبت تمنى النبي صلى الله عليه وسلـــم حين أهل بأطيب ما قدرت عليه من طيبـي ) (١) •

وفي اخرى قالت : ( كنت اذا ودهنيت رسول الله صلى الله عليه وسلـــــم صدعت (٢) فرقه من فوق يا فوخه (٣) وارسلت له ناصيته ) (٤) •

وفي اخرى ( كنت اذا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأســه صدعـــت فرقه عن يا فوخــه وأرسلت ناصيته بين صدغيه) (٥) •

وهذه الروايتين يوافقها في المعنى ما روى في الصحيحين ففي رواية قالـــت ( أنظر الى وبيص(٦) الطيب في مفارق (٧) رسول الله صلى الله عليـــــه وسلم وهو يهل ) • وفي اخرى قالت : ( ثم ارى وبيص الدهن في رأســـــه ولحيتـــه ) •

وقالت : ( كأني انظر الى وبيص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فهذا ما يثبت الروايتين السابقتين بأنها كانت تطيبه بالمسك والدهـــــن وتصدق فرقه فقالت : ( انا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احرامه ) (٨)

---

(١) مسند احمد (٦/٢٤٥) / صحيح مسلم (٢/٨٤٦ـ٨٤٩) الحج روايات متعدده صحيح البخاري (٢/١٦٨) الحـج •
(٢) صدعت : شققت •
(٣) يافوخه : هوحيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره •
(٤) ناصيته : جبهـــه •
(٥) مسند احمد (٦/٩٠ـ٢٧٥) سنن ابن ماجه (٢/١٢٠٠) اللباس / ســـنن ابو داود (٢/٤٠٠) الترجل كتاب اللباس قال في شرح بلوغ الاماني : محمـــد ابن اسحاق ثقه وبقيه رجاله كلهم ثقات (١٧/٣٢٢) احمد البنا •
(٦) وبيـــص : الوبيص البريق واللمعان •
(٧) مفارق : جمع مفرق وهو وسط الرأس حيث يفرق فيه الشعر •
(٨) صحيح مسلم (٢/٨٤٨ـ٨٤٩) الحج (٧/٢١٠ـ٢١١) اللباس روايـــــات متعدده صحيح البخاري (٢/١٦٨) الحج •

وأما عن تسريح شعره وترجيله قالت : ( كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ) (١) .

وعنها أيضا قالت : ( كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج للصلاة وان بقع الماء في ثوبه ) (٢) .

وفي أخرى : ( كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيته فأغسله والا فرشه ) (٣) . وفي اخرى بينت أنها كانت تضع له الماء في الاناء فقالت : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنب فيوضع له الاناء فيه الماء ) (٤) .

وفي اخرى قالت : ( كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف أيدينا فيه ) (٥) .

وفي غيرها قالت : ( وكان يخرج رأسه الي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض) (٦)

وعنها رضي الله عنها : ( قالت : دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أعطني السواك يا عبد الرحمن نأعانيه فقصمته ، ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدري ) (٧) .

ومن تفانيها لخدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، انها صنعت له حلة من صوف سوداء ليلبسها فقالت : ( صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخاري (٧/ ٢١٠-٢١١) الباس / صحيح مسلم ( ١/ ٢٤٤) الحيض
(٢) مسند احمد ( ٦/ ٣٥) صحيح البخاري (١/ ٦٧) الوضوء / صحيح مسلم (١/ ٢٣٩) الطهاره .
(٣) مسند احمد (٦/ ٣٥) صحيح مسلم (١/ ٢٣٨) الطهاره .
(٤) مسند احمد (٦/ ١٦١) سنده صحيح .
(٥) صحيح البخاري (١/ ٧٤) الغسل / صحيح مسلم (١/ ٢٥٦) الحيض .
(٦) صحيح البخاري (١/ ٨٢) الحيض ( صحيح مسلم (١/ ٢٤٤) الحيض .
(٧) صحيح البخاري ( ٢/ ٥) الجمعه .

حلة من صوف سوداء فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فقذفها قال وأحسبه قال وكانت تعجبه الريح الطيبه ) (١) وفى اخرى أنها جعلت للنبى صلى الله عليه وسلم بردة سوداء من صوف فلبسها ) (٢) ٠

وقد صرحت بقولها بأنها من قيام أشغال النبى صلى الله عليه وسلم وخدمتها له لا تستطيع ان تقضى قضاء رمضان الا فى شعبان فقالت : ( كان يكون على الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضى الا فى شعبان قال يحى : الشغل من النبى أو بالنبى ) (٣) ٠

(٢) خدمة بيتها ونظافته :

لم تكن عائشه رضى الله عنها لتهتم بالرسول صلى الله عليه وسلم فى خدمته شخصيا فحسب وانما كانت ايضا تهتم بخدمة بيتها وزينته ونظافته وترتيبه فهو مملكتها وعليها تقع مسئوليته كامله فى حسن ادارته وتنسيقه وهدوءه ففيه يجد الزوج الراحة النفسيه والبدنيه والهدوء والسكن والموده والرحمه ٠ فاذا كان الاهتمام بخدمة الزوج شخصيا ونظافته ومظهره جزء من المسئولية على الزوجه فان خدمة البيت ونظافته ومظهره هو متمم للجزء الاخر ومسئولية من مسئولياتها وكل منهما يكمل الاخر ويتممه فهذا كله كانت عائشه رضى الله عنها تقوم به وتقدر مسئوليتها وتعمل بها فأخبرتنا رضى الله عنها فى ذلك وقالت ( كان لها ثوب فيه تصاوير ممدود الى سهوة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فقال : أخريه عنى قالت : فاخرته فجعلته وسائد ) (٤) ٠

---

(١) مسند احمد (٦/٢٤٩) قال سكت عنه ابو داود والمنذرى /أنظر ( بلوغ الامانى / احمد البنا (١٧/٢٤١) ٠

(٢) مسند احمد (٦/١٣٢) انظر المرجع السابق ( بلوغ الامانى ) ٠

(٣) صحيح البخارى (٣/٤٥) الصيام/ صحيح مسلم (٢/٨٠٢_٨٠٣) الصيام موطأ مالك (٢١٠) الصيام / مسند احمد (٦/١٧٩)

(٤) مسند احمد (٦/١٧٢) صحيح مسلم (٣/١٦٦٨) اللباس/ صحيح ابن خزيمه (٢/٢٨_٢٩) ٠

وفي أخرى قالت : ( كان لنا ستر فيه تمثال طير قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوليه فاني اذا رأيته ذكرت الدنيا وكانت لنا قطيفة نلبسها يقول علمها حرير ) (١) .

وفي رواية : ( قد سترت سهوة (٢) لي بقرام (٣) فيه تماثيل ) (٤) .

وفي غيرها ذكرت : ( دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي وقد سترت نمطا فيه تصاوير ، فنماه فاتخذت منه وسادتين ) (٥) .

وقالت رضي الله عنها : ( أنها نصبت سترا فيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزعه ،قالت فقطعته وسادتين ) (٦) .

وفي اخرى ( تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر ، وقد سترت على بابي درنوكا (٧) فيه الخيل ذوات الاجنحه فأمرني فنزعته ) (٨) .

وفي غيرها ذكرت : ( فأخذت غطاء فسترته على الباب ، فلما قدم فرأى النمط (٩) ، عرفت الكراهية في وجهه ، فجذبه حتى هتكه .. قالت فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفا ، فلم يعب ذلك علي ) (١٠) .

---

(١) مسند احمد ( ٦/ ٥٠ ) صحيح مسلم (٣/ ١٦٦٦ ) اللباس/ صحيح البخاري (١/ ١٠٥ ) الصلاة .

(٢) سهوة : الخزانة الصغيرة

(٣) بقرام : ستر رقيق

(٤)، (٥)، (٦) صحيح مسلم (٣/ ١٦٦٨ ـ ١٦٦٩ ) اللباس / صحيح البخاري (٧/ ٢١٥ ) اللباس/ صحيح البخاري ( ٧/ ٣٣) الادب .

٧ ـ درنوكا : ستر له خمل

(٨) صحيح مسلم (٣/ ١٦٦٧ ) اللباس / صحيح البخاري (٧/ ٢١٦)

(٩) النمط / بساط

(١٠) صحيح مسلم ( ٣/ ١٦٦٦ ـ ١٦٦٩ ) اللباس

وفى اخرى قالت : ( فأخذته فجعلته مرفقتين ، فكان يرتفقبهما فى البيت (١)

وفى رواية : ( قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد اشتريت نمطا فيه صورة فسترته على سهوة بيتى فلما دخل كره ما صنعت وقال أتسترين الجدر يا عائشه فطرحته فقطعته مرفقتين فقد رأيته متكأ على احداهما وفيها صورة (٢)

ومن اهتمامها فى زينة البيت بالفرش، قالت : ( كانت لنا حصيرة نبسطها بالنهار ونحتجرها بالليل ) (٣) .

وفى اخرى قالت : ( فامرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من ذلك ان انصب له حصيرا على باب حجرتى ففعلت ) (٤) .

ولم يكن لهم حصيرا فقط يفرشونه على أرض الحجرة وانما أيضا كان لها لحاف تنظفه وتعنى به ، وتلتحفه والرسول صلى الله عليه وسلم به ففى روايه ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ويصلى وعليه طرف اللحاف وعلى عائشه طرفه ثم يصلى ) (٥) وفى اخرى قالت : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وعليه ، مرط من صوف لعائشه عليها بعضه وعليه بعضه ) (٦) .

ولها وسائد غير التى تستعملها تهذبها وتنظفها وذلك لتقديمها لمن يأتيها من الضيوف والسائلين ،وقد روى عنها فى ذلك كما فى مسند احمد ) عن يزيد بن بابنوس قال ذهبت انا وصاحب لى الى عائشه فاستأذنا عليها فالقت لنا وسادة وجذبت اليها الحجاب ) (٧) .

---

(١) صحيح مسلم ( ١٦٦٦/٣ ـ ١٦٦٩ ) اللباس
(٢) مسند احمد (٢٤٧/٦) صحيح مسلم (١٦٦٦/٣ ـ ١٦٦٦٩) اللباس
(٣) مسند (٤٠/٦) صحيح البخارى (١٨٦/١ ) الصلاة / صحيح مسلم (٥٤٠/١) الصلاة .
(٤) مسند احمد ( ٢٦٧/٦) سنده حسن
(٥) مسند احمد (٣٢/٦) سنده حسن
(٦) مسند احمد ( ١٢٩/٦) صحيح مسلم (٣٦٧/١) الصلاة / سنن ابن ماجه (٢١٤/١) .
(٧) مسند احمد (٢١٩/٦) سنده حسن .

ومن خدمة بيتها ونظافته اهتمامها بنظافة الطعام والشراب ونظافة الاوانـي التي يستعمل فيها فقالت رضي الله عنها : ( كنا ننبذ لرسول الله صلى اللـه عليه وسلم في سقاء ، يوكى (١) أعلاه . وله عزلاء (٢) ) (٣) .

وفي أخرى قالت : ( كنا ننبذ لرسول الله غدوة في سقاء ولا نخمرة ولا نجعـل له عكرا فاذا أمسى تعشى فشرب على عشائه فان نقى منه شـى ء فرغتـه أو صببتـه ثم نغسل السقاء فننبذ فيه من العشاء فاذا أصبح تغـدى فشرب على غدائـه فان فضل شـى ء صببته أو فرغتـه ثم غسـل السقاء فقيل له أفيه غسل السقـاء مرتين قال مرتين ) (٤) .

وتنصح غيرها بالعنايه بالاواني ونظافتها والاهتمام بها ، وان لا يشربون الا فيمـا اوكى عليه فقالت : ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا الا فيما اوكـى عليه ) (٥) .

وزاد اهتمامها رضي الله عنها ببيتها انها تبيد الحشرات وكل ما يسبب قذرا في البيت أو مضره .

ففي رواية : عن سائبة مولاة للفاكـه بن المغيرة انها دخلت على عائشـه فرأت فـي بيتها رمحا موضوعا فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا الرمح قالت : نقتـل بـه الاوزاغ .... ) (٦) .

---

(١) يوكى : يسد بخيط .

(٢) عـزلاء : ثقب

(٣) صحيح مسلم (١٥٩٠/٣) الاشربه / سنن الترمذى الجامع الصحيـح (١٩٦/٣) الاشربه

(٤) مسند احمد (١٢٤/٦) سنن ابن ماجه (١١٢٦/٢) سكت عنه/ سند ابود اود (٣٠٠/٢) الاشربه سكت عنه المنذرى ذكره في عون المعبود (١٧٣/١٠) .

(٥) مسند احمد (٧٢/٦) ذكر في بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني / احمد البنا (١٠٦/١٧) الاشربه في اسناده آمنه القيسيه/ قال الحسيني لا تعرف وبقية رجاله ثقات .

(٦) مسند احمد (١٠٩/٦) سنن الترمذى ( الجامع) (٢١/٣) الحدود بلفظ آخر أما في صحيح البخارى فقالت : ( قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر بقتله ) (١٧/٣) كتاب العمره وللتوفيق بينهما انه في رواية البخارى كان قصدها لم تسمع الامر بقتله بالنسبة للمحرم ولغير المحرم له قتله فيدخل من ضمن الفواسق التي امر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتلها لانه سماها فويسق .

**ثالثا تودد ها الى الرسول صلى الله عليه وسلم ومواساتها فى السراء والضراء :**

من الروايات السابقه كلها نرى كيفكانت خدمة السيده عائشه للرسول صلى الله عليه وسلم وأهتمامها به فى جميع شؤنه وكذلك خدمتها لبيتها وترتيبه وتزينها لهذا البيت الذى يشع منه نور الهدى وتنبع منه جداول الايمان ولم تكن السيده عائشه تهتم فقط بخدمة الرسول صلى الله عليه وسلم الخارجيه من طعام وشراب ولباس ونظافة وتمريض وانما أيضا كانت تهتم به وتكون معه دائما فى كل ما يعرض له من النواحى النفسيه والمعنويه فاذا غضب ترضته وواسته واذا فرح شاركته الفرح وتعامله باللطف واللين ، وتدلل له وتحنو عليه وتلبى طلباته وتستجيب لرغباته وتهتدى بهديه وتسترشد برشده لها وتتعلم بعلمه وتأخذ برأيه • ومع هذا كله كانت تهتم بنفسها • كانت عائشه نظيفة فى جسمها وفى لبسها - تأخذ زينتها دائما أمام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا تجعل عينه تقع عليها بما يكرهه أويستنفره منها كزوجة له ، وهكذا كانت عائشه مع الرسول صلى الله عليه وسلم زوجة محبوبة وديعة لطيفة • ومع هذا ربة بيت ممتازة كما أوثر عنها ذلك فعندما تغضب لم تصب غضبها على الرسول صلى الله عليه وسلم وتثور وانما تكتم ذلك فى نفسها وتحاول اظهاره فى اسلوب مؤدب مهذب لا تسىء فيه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الى نفسها وانما فقط تهجر اسمه كما روت : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لها انى اعرف غضبك اذا غضبت ورضاك اذا رضيت قالت وكيف تعرف ذلك يا رسول الله قال اذا غضبت قلت يا محمد واذا رضيت قلت يارسول الله ) (١) •

وفى رواية البخارى : ( انى لاعرف غضبك ورضاك ، قالت قلت وكيف تعرف ذاك يا رسول الله ؟ قال : انك اذا كنت راضية قلت بلى ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل لست أهاجر الا اسمك ) (٢) •

---

(١) مسند احمد (٦/٣٠)
(٢) صحيح البخارى (٨/٢٦) الادب / صحيح مسلم (٤/١٨٩٠) الفضائل •

فهى تحاول دائما ارضائه وتحاشى . عن كل ما يؤذيه ويغضبه او فيه سوء أدب معه : ( والله لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وانى على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لى الحاجة فأكره أن أجلس فأوذى النبى صلى الله عليه وسلم فأنسل من عند رجله ) (١) .

وفى اخرى قالت : ( كنت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاى فى قبله فاذا سجد غمزنى فقبضت رجلى فاذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح ) (٢) .

اذا غمز الرسول صلى الله عليه وسلم لها لانه ليس فى البيوت مصابيح حتى تستطيع او تتمكن بقبض رجلها من نفسها دون غمز الرسول صلى الله عليه وسلم لها - . دائما تتفقد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تتركه لحظه واحده فى صحوه أو منامه فعندما لم تجده بجانبها تفزع من منامها وتبحث عنه اين هو تشاركه فراشه وأكله وغسله ، قالت رضى الله عنها ( فزعت ذات ليلة وفقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمددت يدى فوقعت على قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما منتصبان وهو ساجد ) (٣) .

رواية مسلم ( منصوبتان ) .

وفى اخرى : ( فقدته من الليل فاذا هو بالبقيع ) (٤) .

ومرة هى تبحث عنه بنفسها لما تجده فى نفسها من شغفها عليه صلى الله عليه وسلم فتنتابها بذلك الغيره عليه ان ذهب الى احدى زوجاته ومرة ترسل على أثره جاريتها لترى اين يذهب فقالت : ( خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فارسلت بريرة فى أثره لتنظر أين ذهب قالت فسلك نحو بقيع

---

(١) صحيح البخارى (١/١٣٧) سترة المصلى / صحيح مسلم (١/٣٦٦-٣٦٧) الصلاة .

(٢) صحيح البخارى (١/١٣٧) سترة المصلى / صحيح مسلم (١/٣٦٦-٣٦٧) الصلاة .

(٣) مسند احمد (٦/٥٨) صحيح مسلم (١/٣٥٢) الصلاة / سنن ابن ماجه (١/١٢٦٣) الدعاء .

(٤) مسند احمد (٦/٧١) - صحيح مسلم (٢/٦٦٩-٦٧٠) الجنائز .

الغرقد فوقف في أدنى البقيع ثم رفع يديه ثم انصرف فرجعت الى بريرة فاخبرتني فلما اصبحت سألته فقلت يارسول الله أين خرجت الليلة قال بعثت الى أهل البقيع لاصلي عليهم ) (١) .

( فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت انه اتى بعض جواريه فطلبته فاذا هو ساجد يقول رب اغفر لي ما أسررت وما أعلنت ... ) (٢) .

وفي أخرى قالت : ( لما كانت ليلتي التي النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندى انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن انى قد رقدت فاخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت ، فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالك ياعائش حشياء رابيه قالت قلت : لا شيء يارسول الله ،قال : لتخبرنني أو ليخبرني اللطيف الخبير ، قالت قلت : يارسول الله بابي أنت وامي فأخبرته قال فانت السواد الذى رأيت امامي قلت نعم فلهزني في ظهرى لهزة فاوجعتني وقال وقال أظننت ان يحيف عليك الله ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم فان جبريل عليه السلام اتاني حين رأيت ، فناداني . فاخفاه منك فأجبته خفيته منك ولم يكن ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت انك قد رقدت فكرهت ان أوقظك وخشيت ان تستوحشي .. ) (٣) .وفي ملسم ( فأجبته فأخفيته منك ) .

تشاركه الغسل في وداعة ولطف : ( كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد فيبادرني وأبادره حتى أقول له دع لي دع لي ) (٤) .

---

(١) مسند احمد (٦/٩٢) سنده ضعيف لجهالة قتيبه بن سعيد / وعبد العزيز بن محمد منكر الحديث .

(٢) مسند احمد (٦/١٤٧) سنده جيد .

(٣) مسند احمد (٦/٢٢١) ـ صحيح مسلم (٢/٦٦٩ ـ ٢٧١) الجنائز

(٤) مسند احمد (٦/١٧١) صحيح البخارى (١/٧٦) الغسل /صحيح مسلم (١/٢٥٧) الحيض .

وفي اخرى ( أبـق لـى أبـق لـى ) (١) •

ولم يكن غسلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم من اناء واحـد في حالة الطهر فقط وانما أيضا كان في حال الجنابـة فقالت : ( كنت اغتسل انا ورسول اللـه صلى الله عليه وسلم من اناء واحـد من الجنابـة (٢) •

تنام معه في فراش واحد ولحاف واحد ومرة يتغطى بثوبها ومرة بثوبه فقالـت ( عندما سؤلت : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاجعك وانت حائـض قالت نعم اذا شددت على ازاري ولم يكن لنا اذ ذاك الا فراش واحـد فلما رزقني الله عـز وجـل فراشا آخـر اعتزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣)

وفي اخرى : ( وأنا مضطجعة على السرير ) (٤) •

وغيرها ( كان النبي يصلي وانا راقدة معترضة على فراشه ) (٥) •

وفي اخرى ( كنت أنام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاى فـى قبلتـه ) (٦) •

وقالت : ( وانى لمعتـرضه بينه وبين القبلة على فراش أهله ) (٧) •

وفي أخـرى : ( كان يصلى وعليه مرط من هذه المرحلات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه بعضه وعلى بعضه والمرط (٨) من أكسية سـود ) (٩)

---

(١) مسند احمد (٦/٩١) صحيح البخارى (١/٧٦) الغسل / صحيح مسلـم (١/٢٥٧) الحيض •

(٢) مسند احمد (٦/٦٤) صحيح البخارى (١/٧٤) الغسل / صحيح مسلـم (١/٢٥٦) الحيض •

(٣) مسند احمد (٦/٩١) سنده ضعيف لضعف ابن لهيعة وجهالة قتيبة بن سعيـد ولكن يوافقه في المعنى ما روى في الصحيحين / البخارى (١/٨٣) الحيـض مسلم (١/٢٤٢) الحيض /

(٤) (٥) (٦) (٧) صحيح البخارى (١/١٣٦ ــ ١٣٧) الصلاة • صحيح مسلم (١/٣٦٦) الصـلاة •

(٨) المرط : كساء من صوف أو خز ( بالكسر )

(٩) مسند احمد (٦/٩٩) صحيح مسلم (١/٣٦٧) الصلاة •

وقالت : ( ان ابا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشه ......... وقال لعائشه اجمعى عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتى ثم انصرفت .... ) (١) .

( وقد كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يصلى وان بعض مرطبى عليه (٢) .

( كنت أتزر وأنا حائض فأدخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحافه ) (٣) . فكما تشاركه فراشه وسريره ولحافه تشاركه ايضا رضى الله عنها برأيها فى لباسه فتقترح عليه ما هو مناسب ، ويستجيب لها الرسول صلى الله عليه وسلم قالت : ( كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان عمانيان أو قطريان فقالت له عائشه ان هذين ثوبان غليظان ترشح فيهما فيثقلان عليك وان فلانا قد جاءه بزخينا: بعث اليه يبيعك ثوبين الى الميسره ، قال : قد عرفت ما يريد محمد انما يريد ان يذهب بثوبى اى لا يعطينى دراهمى فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال شعبه أراه قال قد كذب لقد عرفوا انى اتقاهم لله عز وجل أو قال أصدقهم حديثا وأداهم للامانه ) (٤) .

تتبرد اليه دائما لتعرفها فى نفسه تواسيه فى حزنه وتشاركه فرحه ففى نعى جعفر بن ابى طالب وزيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه جلس الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف الحزن فى وجهه فأتاه رجل يخبره عما يفعله نساء جعفر فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم وانهاهم الى ثالث مرة فلم يستطع فقالت عائشه رضى الله عنها : ( أرغم الله بأنفك و(٥) والله ما أنت

---

(١) مسند احمد (١٥٥/٦) صحيح مسلم (١٨٦٦/٤) الفضائل .

(٢) مسند احمد (١٤٦/٦) صحيح مسلم (٣٦٧/١) الصلاة .

(٣) مسند احمد (١٧٠/٦) سنده فيه ضعف للاختلاف فى توثيق وتجريح بعض الرواة ولكن يوافقه فى المعنى ما روى فى الصحيحين / صحيح البخارى (٨٣/١) الحيض / صحيح مسلم (٢٤٢/١) الحيض .

(٤) مسند احمد (١٤٧/٦) سنده صحيح .

(٥) ارغم الله بأنفك : ألصقك بالتراب .

بفاعل ما قال لك ، ولا تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ) (١) .

وفى رواية ( من العناء ) (٢) وفى رواية الصحيحين ( أرغم الله أنفك فوالله ما أنت بفاعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء ) .

وقالت رضى الله عنها : ( ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط مستجمعا ضاحكا ، قال معاويه ضحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يبتسم وقالت كان اذا رأى غيما أو ريحا عرف ذلك فى وجهه قالت يارسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر وأراك اذا رأيته عرفت فى وجهك الكراهية قالت فقال ياعائشه ما يؤمنى ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا : هذا عارض ممطرنا ) (٣) ..

وفى رواية قالت : ( ان امداد العرب كثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غموه وقام اليه المهاجرون يفرجون عنه حتى قام على عتبة عائشة فرهقوه فاسلم رداءه فى أيديهم ووثب على العتبة فدخل ) (٤) .

وفى رواية قالت : ( قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع مضين من ذى الحجة فدخل على وهو غضبان فقلت من أغضبك يارسول الله أدخله الله النار .. ) (٥)

فكما تشاركه فرحه وحزنه ترعاه نهارا فانها ترعاه ليلا وتبقى الى جنبه وتشاركه سهره دائما فى كل أحواله ، سهره وهو مريض فتطببه وتخفف

---

(١) مسند احمد (٥٩/٦) صحيح البخارى (١٠٦/٢) الجنائز ( وزاد فيها من العناء / صحيح مسلم (٦٤٤/٢-٦٤٥) الجنائز .

(٢) صحيح البخارى (١٠٦/٢) الجنائز / صحيح مسلم (٦٤٤/٢ - ٦٤٥) الجنائز .

(٣) مسند احمد (٦٦/٦) صحيح مسلم (٦١٧/٢) الاستقاء / صحيح البخارى (١٣٢/٤ - ١٣٣) كتاب بدء الخلق .

(٤) مسند احمد (١٠٧/٦) ضعيف لضعف ابن ابى الزناد .

(٥) مسند احمد (١٧٥/٦) / صحيح مسلم (٨٧٩/٢) الحج .

عنه آلامه . سهره وهو حزين فتواسيه وتذهب حزنه ، سهره وهو في حاجة لها الى ملاطفتها والى مداعبتها وحنانها وكلامها فتكون معه لحظة بلحظة جنبا الى جنب ، فأخبرت عن ذلك كله رضي الله عنها وقالت : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عائشه لو صنع هذا بعضنا لو جدت عليه (١)

سؤالها هنا للرسول صلى الله عليه وسلم من شدة موجدتها عليه في مرضه فتريد ان تطمئن الى نفسها عنده هل اذا هي كانت في نفس الموقف.... ؟ يجد عليها مثل وجدها عليه .. وهذا من دلالها وملاطفتها له لتخفيف آلامه ومرضه .

وفي رواية قالت : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهر ذات ليلة وهي الى جنبه قالت فقلت ما شأنك يارسول الله قالت فقال ليت رجلا صالحا من اصحاب محمد يحرسني الليلة قال فبينا أنا على ذلك اذ .. سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال انا سعد بن مالك ، فقال : ما جاء بك قال جئت لاحرسك يارسول الله قالت فسمعت غطيط رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه ) (٢) .

وقالت في ملاطفتها ودلالها وكلامها رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم ( كان اذا كان ذلك من احدنا ائتزرت بالازار الواسع ثم التزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديها ونحرها ) (٣) .

وفي أخرى قالت : ( كان ينام اول الليل ثم يقوم فاذا كان من السحر أوتر

---

(١) مسند احمد (٦/١٦٠) سنده صحيح .

(٢) مسند احمد (٦/١٤١) صحيح مسلم (٤/١٨٧٥) الفضائل صحيح البخاري (٣/١٠٣) التمني .

(٣) مسند احمد (٦/١٢٣) سنده حسن / صحيح مسلم (١/٢٤٢) الحيض صحيح البخاري (١/٨٣) الحيض بغير هذا اللفظ .

ثم أتى فراشه فان كان له حاجة ألم بأهله فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنبا أفاض عليه الماء والا توضأ ثم خرج الى الصلاة ) (١) .

وفى رواية : ( ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل فاذا فرغ من صلاته اضطجع فان كنت يقظانة تحدث معى ، وان كنت نائمة نام حتى يأتيه المؤذن ) (٢) .

وذكرت رضى الله عنها : ( أهوى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبلنى فقلت انى صائمة قال وانا صائم فقبلنى ) (٣) .

رابعا اهتمامها بنفسها وزينتها :

لقد اهتمت عائشه بنفسها ونظافتها ولبسها وزينتها كما أهتمت بنظافة بيتها وأكثر من ذلك لقد نزل عليها ضيف فاعطته ملحفة لها فاحتلم فيها وغسلها فعابت عليه ذلك بأنه أفسدها فهذا دليل على اهتمامها بنظافة وجمال أغراضها فذكر فى ذلك :ـ

( نزل بعائشه ضيف فأمرت له بملحفة لها صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحى ان يرسل بها وفيها أثر الاحتلام قال فغمسها فى الماء ثم أرسل بها فقالت عائشه لم أفسد علينا ثوبنا انما كان يكفيه ان يفركه باصابعه لربما فركته من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعى ) (٤) .

---

(١) مسند احمد (١٧٦/٦) صحيح مسلم (٥١٠/١) صلاة المسافرين / صحيح البخارى (٣١/٢) الصلاة .

(٢) مسند احمد (٣٥/٦ـ٣٦) صحيح مسلم (٥١١/١) صلاة المسافرين صحيح ا بخارى (٧٠/٢) الصلاة .

(٣) مسند احمد (١٧٦/٦) صحيح مسلم (٧٧٦/٢ ـ ٧٧٨) الصيام صحيح البخارى (٣٩/٣) الصيام .

(٤) مسند احمد (٤٣/٦) / صحيح مسلم (٢٣٨/١ ـ ٢٣٩) الطهاره .

ومن نظافتها في نفسها وملبسها انها كانت تنام مع الرسول صلى الله عليه وسلم في ملحفة واحدة وهي حائض فقالت : (كنت أبيت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعار الواحد وأنا طامث حائض قالت : فان اصابه مني شيء غسله لم يعد مكانه وصلى فيه) (١).

وفي أخرى قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وانا الى جنبه وأنا حائض ، وعلي مرط ، وعليه بعضه الى جنبه) (٢)

وفي غيرها ذكرت وقالت : (كان احدانا ، اذا كانت حائضا ، أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأتزر (٣) في فور حيضتها (٤) ثم يباشرها ، قالت : وأيكم يملك اربه (٥) كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه) (٦).

---

(١) مسند احمد (٦/٤٤) سنده جيد / صحيح البخاري (١/٨٤-٨٥) الحيض بلفظ مختلف.

(٢) صحيح مسلم (١/٣٦٧) الصلاة.

وذكر في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه (١٧٥) ان هذا يتعارض مع حديث (لايصلي في شعرنا ، او لحفنا) وهذا ليس فيه اعتراض ، لان المرط غير ذلك فمن هنا كان يصلي وعليه بعض المرط الذي كان على عائشه بعضه ولم يصلي في شعر نسائه لانها ملابسهن ملاصقه لاجسادهن (أنظر الكتاب) ورواية الصحيح اصح واثبت من غيرها فهي المقدمه لفظا ومعنا والاخذ بها.

(٣) تأتزر : معناه تشد ازارا تستر سرتها وما تحتها الى الركبه فما تحتها.

(٤) فور حيضتها : معناها معظمها ووقت كثرتها.

(٥) أربه : عضوه الذي يستمتع به (اى الفرج).

(٦) صحيح مسلم (١/٢٤٢) الحيض / صحيح البخاري (١/٨٣) الحيض

وذكر في تأويل مختلف الحديث ان هذا فيه اشكال مع حديث (انها كانت تنزل عن الفراش الى الحصير) . ورواية الصحيحين أثبت وتنفي ما روى انها تنزل عن الحصير (انظر تأويل مختلف الحديث ابن قتيبه (٣٤٦ - ٣٤٧).

وفي رواية : ( كنت أنام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراش وأنا حائض وعلى ثوب ) (١) •

وقالت رضي الله عنها : ( كنت اذا طمثت شددت على ازار ثم ادخل مع النبي صلى الله عليه وسلم شعاره ولكنه كان أملككم لا ربه ) (٢) •

وقالت : ( كانت احدنا تحيض ثم تقترص (٣) الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح على سائره ثم تصلى فيه ) (٤) •

هكذا ترى عائشه نظيفة فى نفسها وفى ملابسها وحتى فى حيضها دائما تكون نظيفة وتحافظ على نظافة نفسها وملابسها فى فترة الحيض حتى لا يستقذرها الرسول صلى الله عليه وسلم وينفر منها ، فكانت تشد عليها ازارها وتغير ملابسها وتغسل ما أصاب منها دما حتى ولو كان ثوبا واحدا لديها لتكون دائما نظيفة ظريفة مقبوله محبوبة عند زوجها •

تعنى رضي الله عنها بنظافة أسنانها وتهتم بالسواك لا تتركه لحظة تستعمله ليلا ونهارا كما أخبرت فى ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت :

( ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد ليلا ولا نهارا فيستيقظ الا تسوك ) (٥) •

حتى فى آخر لحظات حياته لم يتركه فقالت : ( مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى ويومى وبين سحرى ونحرى فدخل عبد الرحمن بن ابى بكر ومعه سواك رطب فنظر اليه فظننت ان له فيه حاجة قالت فاخذته فمضغته ونفضته وطيبته ثم دفعته اليه فاستن كاحسن ما رأيته مستنا قط ) (٦) •

---

(١) مسند احمد (٦/٧٨) سبق تخريجه بما فى معناه •
(٢) مسند احمد (٦/١٦١)
(٣) تقترص الدم : تقرض الدم
(٤) صحيح البخارى (١/٨٤) الحيض •
(٥) مسند احمد (٦/١٢١) وروى فى الصحيحين بغير هذا اللفظ عن غير عائشه صحيح البخارى (٢/٥) الجمعه / صحيح مسلم (١/٢٢٠) الطهاره •
(٦) مسند احمد (٦/٤٨) صحيح البخارى (٦/١٣) مرضه ووفاته •

ومن استنانها ومواظبتها على السواك فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يروى عنها فى ذلك : ( عن عروة بن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مستنديين الى حجرة عائشه انا لنسمعها تستن ) (١) .

وفى غيرها ( وانا لنسمع ضربها بالسواك تستن ) (٢) .

وفى اخرى ( سمعنا استنان عائشه ام المؤمنين فى الحجرة ) (٣) .

ومن نظافتها وطهرها انها كانت تأمر النساء ان يتنظفن ويستنجين بالماء ويتطهرن ويأمرن بذلك أزواجهن لما فيه محافظة على صحتهم وصحتهن فقالت : ( ان نسوة من أهل البصرة دخلن عليها فامرتهن ان يستنجين بالماء وقالت مرن ازواجكن بذلك فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يفعله وهو شفاء من الباسور ) ( ٤ ) .

وفى رواية قالت : ( مرن أزواجكن يغسلوا عنهم اثر الخلاء والبول فانا نستحى ان ننهاهم عن ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله (٥)

ومن اهتمامها بالنظافه والزينة كانت تأمر النساء بذلك وتستنكر على من لم تقوم بذلك تقول فى ذلك رضى الله عنها : ( يا معشر النساء اياكن وقشر الوجه فسألتها امرأة عن الخضاب فقالت لا بأس بالخضاب ولكنى أكرهه لان حبيبى صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحه ) ( ٦ ) .

---

(١) مسند احمد ( ٥٥/٦ ) صحيح البخارى (٣/٣ ) العمره / صحيح مسلم (٩١٦/٢ ) الحج .

(٢) صحيح مسلم (٩١٦/٢ ) الحج .

(٣) مسند احمد (٥٥/٦ ) صحيح البخارى (٣/٣ ) العمرة / صحيح مسلم (٩١٧/٢ ) الحج .

(٤) مسند احمد (٩٣/٦ ) سنده حسن .

(٥) مسند أحمد ( ٩٥/٦ ) سنده حسن / سنن الترمذى ( التاج الصحيح (١٦/١ ) الطهاره ( حديث حسن صحيح ( انظر الحديثين فى ( الفتح الربانى فى ترتيب مسند احمد مع مختصر شرح بلوغ الامانى / أحمد البنا (٢٨٥/١ ) .

(٦) مسند احمد (٢١٠/٦ ) سنن ابى داود (٣٩٥/٢ ) اللباس سنده صحيح .

ولقد أستنكرت على امرأة عثمان بن مظعون، عندما تركت الزينة والخضاب والطيب فسألتها في استنكار وتعجب عن حالها فقالت لها ان عثمان لا يريد الدنيا وذكرت ذلك للرسول فنهاه فقالت : ( كانت امرأة عثمان بن مظعون تختضب وتطيب ، فتركته فدخلت علي فقلت أمشهد أم مغيب فقالت مشهد كمغيب قلت لها مالك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء قالت عائشه فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك ،فلقي عثمان ، فقال : يا عثمان أتؤمن بما تؤمن به قال نعم يارسول الله قال فاسوة مالك بنا ) (١) .

فاذا كانت عائشه رضي الله عنها تحث غيرها من النساء وتأمرهن باتخاذ زينتهن ، ونظافتهن ، فانها هي أول من تفعل ذلك وتواظب عليه فهي القدورة لهن في القول والفعل فلا تكتفي بقولها لهن أفعلن كذا وانما كان فعلها وحالها ينطق عنها أيضا ، فكانت رضي الله عنها تأخذ زينتها على اكمل هيئة ،وأجمل وأفضل ما يرى الرسول صلى الله عليه وسلم منها ، فتستعمل كل وسائل الزينة وأسبابها من حلي ولباس وطيب الي غير ذلك .

وتبتعد عن الاشياء التي لا يحبها الرسول صلى الله عليه وسلم ويكرهها مرضاة له واهتماما به : ( فسألتها امرأة ما تقول يا أم المؤمنين في الحناء فقالت كان حبيبي صلى الله عليه وسلم يعجبه لونه ويكره ريحه وليس بمحرم عليكن بين كل حيضتين او عند كل حيضة ) (٢) .

فمن لبسها انها كانت تلبس المعصفر والمضرج والمورق والحرير ، والخز ، والاحمر والابيض والأسود .

ففي الطبقات لابن سعد ذكر في ذلك عدة روايات فقال :-

---

(١) مسند احمد (٦/١٠٦) كمنتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال هامش مسند أحمد (٦/ ٤١٥) سنده ضعيف لضعف مؤمل ومرسل في يحيى ابن يعمر فانه لم يسمع من عائشه ..

(٢) مسند احمد (٦/١١٧) سبق تخريجه

عن عمرو بن أبى عمرو قال : سألت القاسم بن محمد قلت : ان ناسا يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهى عن الاحمرين العصفر والذهب فقال : كذبوا ، والله لقد رأيت عائشه تلبس المعصفرات وتلبس خواتم الذهب (١)

وهذا صحيح ويؤكده ما ورد فى البخارى ، وأبى داود من أنها كانت تلبس الذهب وتتزين له به قال البخارى رحمه الله :

( باب الخاتم للنساء ، وكان على عائشه خواتيم ذهب ) (٢) •

وفى سنن ابى داود قالت : ( دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى فى يدى فتخات من ورق فقال : ما هذا يا عائشه ) ؟ فقلت : صنعتهن أتزين لك يا رسول الله ، قال : ( أتؤدين زكاتهن ؟ ) فقلت : لا • أو ما شاء الله ، قال : ( هو حسبك من النار ) (٣) •

ويؤكد ذلك انها استعارت من اسماء قلادة فهلكت وفى قصتها انزلت آية التميم : ( عن عائشه رضى الله عنها انها استعارت من أسماء قلادة فهلكت ) (٤)

وكان عندها ايضا عقد وهو الذى فى قصة الافك فقالت : ( فلمست صدرى فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدى ) (٥) •

وفى رواية عن لبسها ( عن ابن مليكه قال : رأيت على عائشه درعا مضرجا ) (٦)

وفى اخرى ( رأيت على عائشه ثوبا معصفرا ) •

وفى غيرها رأيت على عائشه ملحفا معصفرا ) ، ( رأيت على عائشه درعا احمر وخمار أسود ) وفى رواية قالت رضى الله عنها : ( قد كنا نكسى ثيابا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال لها السيراء

---

(١) الطبقات الكبرى/ابن سعد (٨/٧٠) سنده حسن للاختلاف فى توثيق بعض الرواه
(٢) صحيح البخارى (٧/٢٠٤) اللباس
(٣) سنن أبى داود ( ١/٣٥٨) الزكاة ـ صحيح ـ صححه فى عون المعبود / ابى الطيب الابادى (٤/٤٢٨ـ٤٢٩) الزكاة •
(٤) صحيح البخارى (٧/٢٩) النكاح / صحيح مسلم (١/٢٧٩) التميم •
(٥) صحيح البخارى (٥/١٤٩) حديث الافك/ صحيح مسلم (٤/٢١٣٠) التوبه
(٦) مضرجا : المضرج هو المورد •

فيها شيء من حرير ) (١) .

وفي غيرها : ( ان عائشه كست عبد الله بن الزبير مطرف[٢] خز كانت تلبسه (٣)

وفي وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية أخبرتنا كيف تزينت وما هي الوسائل التي اتخذتها في زيلتها وكيف اعتلت في ذلك وبالغت فيه للرسول صلى الله عليه وسلم مع ان الليله ليست ليلتها وانما وهبتها هي صفية فقالت : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على صفية بنت حيي في شيء فقالت صفية يا عائشه أرضي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك يومي فقالت : نعم فاخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك ياعائشه انه ليس يومك قالت : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأخبرته بالامر فرضي عنها ) (٤) .

وترى عائشه رضي الله عنها ان من أفضل مظاهر جمال المرأة شعرها لانه من زينة المرأة لزوجها ، لذلك كانت تأمر النساء بالعناية بالشعر وقالت : ( اذا كان لاحدكم شعر فليكرمه ) (٥) .

وانها وصفت شعرها بأنه تمزق عندما وعكت لما قدمت المدينة فقالت : ( فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة ) (٦) .

---

(١) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٨/ ٧٠ ـ ٧١)

(٢) مطرف : رداء من خز ذو أعلام

(٣) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٧٢/٨) اخرجه مالك في الموطأ (٦٥٥)

(٤) مسند احمد (٦/ ٩٥) ـ ١٤٥ ) سنده صحيح ، ورواه ابن ماجه في السنن (١/ ٦٣٤) وقال في اسناده سميه وهي لا تعرف . كذا قاله ولكن ذكر في ميزان الاعتدال / الذهبي (٤/ ٦٠٧) ( انها بصريه وروى عنها ثابت البناني ) صاحب الميزان .

(٥) عائشه ام المؤمنين / محمد عطيه خميس (٥٤) اخرجه ابو داود في السنن (٢/ ٣٩٥) الترجل عن ابي هريرة وفوعا سنده ضعيف لضعف ابن ابي الزناد

(٦) صفة الصفوة / ابن الجوزي (٢/ ١٦) / صحيح البخاري (٥/ ٧١) الفضائل صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٨) النكاح .

ولكنها مع هذا كانت تعنى به وتكرمه وتطيبه فقالت : ( حتى اذا كنا بالقاحة سال على وجهي من رأسي صفرة مما جعلت في رأسي من الطيب حين خرجت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لونك الان يا شقيراء لحسن ) (١) •

خامسا حبها للرسول صلى الله عليه وسلم :

كان فعل عائشه هذا كله هو دافع الحب لهذا الزوج الفاضل واحتراما وتقديسا لهذا الرباط المقدس وهذه الحياة الزوجيه الهانئه الهادئه فمرة تلمح بحبها للرسول صلى الله عليه وسلم ومرة تصرح له بهذا الحب وهذا التودد ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه قالت فجاء فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشه اغرت قالت فقلت ومالي ان لا يغار مثلي على مثلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفأخذك شيطانك قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم او معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يارسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل اعانني عليه حتى أسلم ) (٢) •

ومرة قالت : ( دخل علي لتسع وعشرين فقلت اني ى ما خفيت علي منهن ليلة انما مضت تسع وعشرون ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشه ان الشهر تسع وعشرون ) (٣) •

وفي رواية ذكرت : ( فكنت اول من بدأ به فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم اليس كنت أقسمت شهرا ، فعدت الايام تسعا وعشرين فقال النبي صلى الله

---

(١) الطبقات الكبرى / ابن سعد (٧٢/٨) سبق تخريجه في معنى اسمها
(٢) مسند احمد (١١٥/٦) / صحيح مسلم (٢١٦٨/٤) صفات المنافقين
(٣) مسند احمد (٢٤٣/٦) / صحيح مسلم (١١١٣/٢) الطلاق •

عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ) (١) •

وأما في تصريحها رضي الله عنها في حبها للرسول صلى الله عليه وسلم فقالت : ( ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستأذن اذا كان يوم المرأة منا بعد أن نزلت هذه الايه ( ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ) (٢) • قالت فقلت : لها ما كنت تقولين له قالت : كنت أقول له ان كان ذلك الى فانى لا أريد يارسول الله ان أوثر عليك أحدا ) (٣) •

سادسا مكانتها عند الرسول صلى الله عليه وسلم :

عائشه أحبت وأعطت ، ولكن عائشه مقابل هذا تريد ان تطمئن على نفسها على مكانتها عند زوجها عند الرجل الذى احبته كأى زوجة تريد ان ترى نفسها من زوجها ، ولاجل ان تعرف ولاجل ان تطمئن عائشه على نفسها على محبته لها على مدى تعلقه بها توجه اليه أسئلة يأتيها الجواب منه فمرة سألته وقالت له : ( قلت يارسول الله كيف حبك لى ؟ قال : ( كعقدة الحبل ) لكنها تخشى ان تحل هذه العقدة فتعاود السؤال عنها فتقول : ( فكنت اقول كيف العقدة يارسول الله ؟ قال فيقول : ( وهى على حالها ) (٤) • خاصة وأن عائشه لها ضرائر وليست هى الزوجة الوحيدة عنده ، فتطمئن على حبه لها ، فتكون الاسئله منها فى هذه الحاله لتعرف من من زوجاته يحب الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر ويهوى ويفضل من منهن ، ومن منهن

---

(١) مسند احمد (٦/٣٣) صحيح مسلم (٢/١١١٣) الطلاق/ صحيح البخارى (٧/٣٨) النكاح •
(٢) سورة الاحزاب : (٥١)
(٣) مسند احمد (٦/٧٦) صحيح مسلم (٣/١١٠٣) الطلاق / صحيح البخارى (٦/١٤٨) التفسير •
(٤) حلية الاولياء / ابى نعيم الاصبهانى (٢/٤٤) ذكره فى تنزيه الشريعه بأنه ضعيف وقال : ( فى غرائب مالك وقال : باطل وفى سنده متروكون (٢١٥) الكتانى

أعلى مكانة عنده ، هى ، أم غيرها منهن ، فسألته وقالت :فقلت:
( يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد آكل منها ، ووجدت
شجرا لم يؤكد منها فى أيها كنت ترتع بعيرك ،قال فى الذى لم يرتع منها ) (١)
ومرة سألت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو وجع يشتكى ويتقلب وهى تتألم
معه وتحترق له بما هو فيه يا ترى لو كنت انا مكانه ............ ؟
فهل يجد فى نفسه ما أجده من الالم والحرقه ، فقالت رضى الله عنها : (ا ن
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكى ويتقلب على فراشه
فقالت عائشه لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه ) .
فأجابها الرسول صلى الله عليه وسلم بما يخففعنها هذه اللوعة والحرقة
ويخففعنه الالم ، ان الله سبحانه وتعالى الطف وأرحم بعباده وأرأفبهم
من أنفسهم ومن ولع غيرهم عليهم ووجدهم بهم فقال : ( ان الصالحين
يشدد عليهم وانه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكه فما فوق ذلك الا حطت بـه
عنه خطيئته ورفع بها درجه ) (٢) .

ومرة يصرح لها الرسول بحبه لها كما ذكرت ذلك وكانت تتفاخر به وترددة على
مسامع زوجاته الباقيات ( حبك ياعائشه فى قلبى كالعروة الوثقى ) (٣) .

---

(١) صحيح البخارى (٦/٧) النكاح

(٢) مسند احمد (٦/١٦٠) سنده صحيح

(٣) تراجم سيدات بيت النبوه ( ٢٩٠ ) د عائشه عبد الرحمن / بنت الشاطىء

## تاسعا : منهج الزوج المثالى :

### أولا : مشاركة الرسول لها :

لم يعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الجواب لعائشه بالقول فقط وانما كان مؤيدا بالعمل والفعل بمعاشرته معها وتصرفه ، ومداراته لها وتدليلها وملاطفتها ، كل ذلك اعطى الحجة الدامغة والبرهان الساطع فى حب الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشه رضى الله عنها ، فكان صلى الله عليه وسلم يشاركها طعامها وشرابها ويتحسس موضع ذلك فيها ، ويشاركها فى فراشها ولبسها ولحافها وغسلها ، ويباشرها وهى حائض ويقبلها وهو وهى صائمان ويهتم بها عند مرضها ، ويترضاها عند غضبها ، ويتابعها فى لعبها ، ويشاركها سهواتها ولهواتها ، فهو يعطينا منهج الزوج المثالى الحى الواقع ليس خيالا أو كلاما وانما حقيقة واقعة ومشاهده فقد روت ذلك رضى الله عنها وبينته لنا فى أعظم ما يكون فيه منهج الزوج المثالى فى حياته الزوجيه ، كما عرفنا وعلمتنا رضى الله عنها أعظم ما يكون فيها منهج الزوجه المثاليه فى حياتها الزوجيه ، فقالت فى ذلك كله : كما ذكر فى حق الزوج على الزوجه : عن عائشه : ( لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه ) (١) .

وقالت رضى الله عنها فى مشاركه الرسول صلى الله عليه وسلم فى مرضها والاهتمام بها ومعالجتها : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه ثم يقول انه يعنى ليرتو فؤاد الحزين ويسروعن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن الوسخ بالماء عن وجهها (٢)

---

(١) منتخب كنز العمال فى سنن الاقوال والافعال /علاء الدين بن حسام الدين الشهير بالتقى (٦/٤١١) لم يذكر سنده وذكر فى علل الحديث /الرازى (١/٤٢٦) رواية توافقه فى المعنى ( لامرت الزوجه ان تسجد لزوجها ) .

(٢) مسند احمد (٦/٣٢) ـ سنن الترمذى /الجامع الصحيح ) (٣/٢٥٩)الطب ( حديث حسن صحيح ) ، واخرج فى الصحيحين معنى هذا الحديث عن التلبيه وقد سبق .

وقالت : ( كان يصلي من الليل فاذا فرغ من صلاته اضطجع فان كنت يقظانة تحدث معي وان كنت نائمة نام حتى يأتيه المؤذن ) (١) .

وفي أخرى ذكرت : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة فاذا أراد ان يأكل أو يشرب غسل كفيه ثم يأكل أو يشرب ان شاء ) (٢) .

وفي سياقها قالت : ( سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثنا حتى اذا رهقني اللحم سابقني فسبقني فقال هذه بتيك ) (٣) .

وفي أخرى : ( خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى أسابقك فسابقته فسابقته فسكت عني حتى اذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك ) (٤) .

وقالت : ( كان يأمرني فأتزر وأنا حائض ثم يباشرني وكنت أغسل رأسه وهو معتكف وأنا حائض ) (٥) .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليظل صائما ثم يقبل ما شاء من وجهي حتى يفطر ) (٦) .

وفي أخرى ، قالت : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم يباشرني وأنا حائض ويدخل معي في لحافي وأنا حائض ولكنه كان أملككم لأربه ) (٧) .

---

(١) مسند احمد (٦/٣٥-٣٦) صحيح البخاري (٢/٦٠) الصلاة / صحيح مسلم (١/٥١١) صلاة المسافر .

(٢) مسند احمد (٦/١٠٢) صحيح البخاري (١/٨٠) الغسل / صحيح مسلم (١/٢٤٨) الحيض .

(٣) مسند احمد (٦/٣٩) ابن ماجه/ السنن/ (١/٦٣٦) النكاح / وقال في مجمع الزوائد اسناده صحيح على شرط البخاري/ السنن ابو داود (٢/٢٨) الجهاد .

(٤) مسند احمد (٦/٢٦٤) سنن ابن ماجه (١/٦٣٦) النكاح ، وقال في الزوائد اسناده صحيح على شرط البخاري/سنن ابي داود (٢/٢٨) الجهاد .

(٥) مسند احمد (٦/٥٥) صحيح البخاري (١/٨٢) الحيض .

(٦) مسند احمد (٦/١٠١) سنده جيد ذكره في بلوغ الاماني /احمد البنا (١٠-٥٦)

(٧) مسند احمد (٦/١١٣) صحيح مسلم (١/٢٤٢) الحيض .

قالت : ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها ) (١) •

وفي غيرها ذكرت : ( كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتوشحني (٢) وينال من رأسي وبيني وبينه ثوب وأنا حائض ) (٣) •

وفي أخرى : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكىء على وأنا حائض فيقرأ القرآن ) (٤) • ( كان يتكىء في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن ) (٥) وقالت : ( عاتبني أبو بكر وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي ) (٦) •

( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع رأسه في حجرها وهي حائض ) (٧) •

أما في مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم لها في غسلها ذكرت في ذلك وذكرت : ( انها كانت تغتسل هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يغرف قبلها وتغرف قبله ) (٨)

وقالت في مشاركته لها لبسها : ( قد كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي وان بعض مرطي عليه ) (٩)

---

(١) مسند احمد (١٢٣/٦) سنده ضعيف لضعف محمد بن دينار • (٢) يتوشحني : يعانقني

(٢) مسند احمد (٢١٩/٦) سنده جيد ذكره احمد البنا في بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني (١٥٩/٢) •

(٤) مسند احمد (١٣٥/٦)

(٥) مسند احمد (١١٧/٦) صحيح البخاري (٨٢/١) الحيض/ صحيح مسلم (٢٤٦/١) الحيض •

(٦) صحيح البخاري (٥٢/٧) النكاح / صحيح مسلم (٢٧٩/١) الحيض

(٧) مسند احمد (٧٢/٦) صحيح البخاري (١٩٤/٩) كتاب التوحيد •

(٨) مسند احمد (١٣١/٦)

(٩) مسند احمد (١٤٦/٦) صحيح مسلم (٣٦٧/١) الصلاة

وفي أخرى : ( ان ابا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشه ) (١)

واذا دخل البيت صلى الله عليه وسلم تودد اليها ولاطفها ، فقالت : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة وكان يختم بي وكان اذا دخل علي وضع ركبته على فخذي ويديه على عاتقي ثم أكب فأحنى علي ) (٢) .

ومن تدليلها ومتابعتها في لعبها ولهوها ومرحها مراعاة لها ولسنها وحفاظا على شعورها ومحبة لها فقالت : ( ان الحبشه كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد قالت : فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت ) (٣) .

فمرة هي تطلب منه ان يريها لعب الحبشه ، ومرة هو يطلب منها ان تنظر اليهم ، ومرة يكون اللعب واللهو في بيتها ومرة خارج بيتها ومرة يكون لعبها بالغناء ومرة بالعرائس مع صاحباتها ، ومرة يدخلهن الرسول صلى الله عليه وسلم ليلعبن معها . فذكرت في ذلك كله وقالت : ( ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تضربان بدفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى عليه بثوبه فانتهرهما فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقال دعهن يا أبا بكر فانها أيام عيد ، وقالت عائشه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر

---

(١) مسند احمد (١٥٥/٦) صحيح مسلم (١٨٦٦/٤) الفضائل .

(٢) السمط الثمين / الطبري (٤٣) خرجه الملا في سيرته

(٣) مسند احمد (٥٧/٦) صحيح البخاري (٢٠/٢) العيدين / صحيح مسلم (٦٠٩/٢) العيدين .

الى الحبشه يلعبون في المسجد حتى أكون أنا أسأم فاقعد فاقد رواقد الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو ) (١) .

ومرة قالت : ( وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذقني على منكبيه لانظر الى زفن الحبشه حتى كنت التي مللت فانصرفت عنهم ) (٢) .

وفي أخرى قالت : ( كانت الحبشة يلعبون يوم عيد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فكنت أطلع من عاتقه فانظر اليهم فجاء ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا ) (٣) .

وفي لعبها بالبنات : ( كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي ،وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل ينقمعن فيسربهن الي فيلعبن معي ) (٤) .

وفي رواية ( كنت ألعب بالبنات ( تمني اللعب ) فيجيء صواحبي فينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلن علي ،وكان يسربهن فيلعبن معي ) ( ٥ )

وعنها رضي الله عنها قالت : ( دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب بالبنات ، فقال ( ما هذا ياعائشه ؟ ) فقلت : ( خيل سليمان ولها أجنحه : ) فضحك ) (٦) .

---

(١) مسند احمد (٨٤/٦) صحيح البخاري (٣٦/٧) النكاح صحيح مسلم (٦٠٨/٢) العيدين .

(٢) مسند احمد (١١٦/٦) صحيح مسلم ( ٦٠٩/٢ــ٦١٠ ) العيدين .

(٣) مسند احمد (١٨٦/٦) صحيح البخاري (٢١/٢) العيدين / صحيح مسلم (٦٠٧/٢ــ٦٠٨) العيدين .

(٤) السمط الثمين / الطبري ( ٥٥ ) صحيح البخاري (٣٧/٨) الادب/ صحيح مسلم ( ١٨٩٠/٤ ــ ١٨٩١ ) الفضائل .

(٥) سير النبلاء / الذهبي (٣٥) تحقيق الافغاني .

(٦) سير النبلاء / الذهبي (٣٥) تحقيق الافغاني / سنن ابو داود (٦٨١/٢) الادب سنده صحيح .

ثانيا خدمة الرسول معها في البيت :

لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في هذه السن ليتركها تتحمل مسئولية البيت وحدها ، وانما كان يشاركها في ترتيبه ويساعدها في مسئولية البيت ، فكلما سؤلت رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله بعد الصلاة قالت كان في خدمة أهله ، ( قيل لعائشه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كما يصنع احدكم يخصف نعله ويرقع ثوبه ) (١) ٠

ومرة قالت : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته ) (٢) ٠

وفي اخرى قالت : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ) (٣) ٠

ومن مساعدته لها أيضا في شؤن البيت قالت : بعث الينا آل ابي بكر بقائمه شاة ليلا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعت أو أمسكت وقطع فقال الذي تحدثه أعلى غير مصباح فقالت : لو كان عندنا مصباح لائتدمنا به ان كان ليأتي على آل محمد صلى الله عليه وسلم الشهر وما يختبزون خبزا ولا يطبخون قدرا ) (٤) ٠

وفي رواية : ( كان بابنا في قبلة المسجد فاستفتحت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، فمشى حتى فتح لي ثم رجع الى مكانه الذي كان فيه (٥) ٠

---

(١) مسند احمد (٦/١٠٦) صحيح البخاري (١/١٧٢) مواقيت الصلاة /الادب المفرد / البخاري (١٩٠) باب ما يعمل الرجل في بيته ٠

(٢) مسند احمد (٦/١٦٧) صحيح البخاري (١/١٧٢) مواقيت الصلاة/ الادب المفرد / البخاري (١٩٠) باب ما يعمل الرجل في بيته ٠

(٣) مسند احمد (٦/٢٥٦) صحيح البخاري (٨/١٧) الادب / وأخرجه في الادب المفرد / البخاري ( ١٩٠) باب ما يعمل الرجل في بيته ٠

(٤) مسند احمد ( ٦/ ٢١٧) سنده صحيح

(٥) مسند احمد ( ٦/١٨٣) صحيح ٠

ثالثا مواساته لهـــا :

كان صلى الله عليه وسلم يتابع موضع طعامها وشرابها فيتبعها فيه مواســاة لها وتدليلا ومحبة فقالت : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينــي المرق فاتمرقه ثم يأخذه فيضع فاه على موضع فـي ، ويعطيني الاناء فاشـرب ثم يأخذه فيضع فاه على موضع فـي ) (١) ٠

وفى أخرى عن أنس : ( أن جارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارسيـا كان طيب المرق ، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء يدعـوه فقال ( وهذه ؟ ) لعائشه ، فقال : لا فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : ( لا ) ٠ فعاد يدعوه ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلـم ( وهذه ؟ ) قال : لا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا )ثـم عاد يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وهذه ؟ ) ،قـــال : نعم ، فى الثالثه فقاما يتدافعان حتى أتيا منزلـه ) (٢) ٠

وكان صلى الله عليه وسلم يواسيها فى لحظات تأثرها بشىء لا ترضـــاه أو تتضايق منه ، فقالت رضى الله عنها : ( طرقتنى الحيضه من الليــل وأنا الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخرت فقا ل مالك انفســت قالت لا ، ولكنى حضت قال : فشدى عليك ازارك ثم عودى ) (٣) ٠

وفى أخـرى قالت : ( دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف وقـد نفست وانا منكسة فقال لى أنفست فقلت نعم يارسول الله ، ولا أحســب النساء خلقـن الا للشرفقال لا ولكنه شـىء أبتلى به نساء بنى آدم) (٤) ٠

---

(١) مسند احمد (٦/٤٦) صحيح مسلم (١/٢٤٥ ـ ٢٤٦) الحيض ٠

(٢) صحيح مسلم (٣/١٦٠٩) الاشربـه ٠

(٣) مسند احمد (٦/٦٥) صحيح البخارى (١/٨٣) الحيـض صحيح مسلم (١/٢٤٢) الحيض ٠

(٤) مسند احمد (٦/٨٦) صحيح البخارى (٧/١٣٢) الاضاحـى صحيح مسلم (٢/٨٧٣) الحج ٠

دائما يقوم عند طلبها ويعطيها ما تريد وانتظارها فى ذلك فذكرت :
( دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بسرف وأنا أبكى فقال ما يبكيك ياعائشه ، فقالت : قلت يرجع الناس بنسكين وأنا أرجع بنسك واحد ، قال : ولم ذاك قالت : قلت انى حضت قال : ذاك شىء كتبه الله على بنات آدم اصنعى ما يصنع الحاج قالت : فقد منا مكه ثم ارتحلنا الى منى ، ثم ارتحلنا الى عرفه ، ثم وقفنا مع الناس ، ثم وقفت بجمع ، ثم رميت الجمرة يوم النحر ، ثم رميت الحجار مع الناس تلك الايام قالت ثم ارتحل حتى نزل الحصبة قالت : والله ما نزلها الا من اجلى او قال ابن ابى مليكة عنها الا من أجلها ثم أرسل الى عبد الرحمن فقال احملها خلفك حتى تخرجها من الحرم فو الله ما لا قال فتخرجها الى الجعرانه ولا الى التنعيم فلتهل بعمرة قالت فانطلقنا وكان ادنى الى الحرم التنعيم فاهللت منه بعمرة ثم أقبلت فاتيت البيت فطفت به وطفت بين الصفا والمروة ثم أتيته فارتحل ) (١) .

وفى أخرى قالت : ( اترجع نساءك بحج وعمرة ،وأرجع انا بحجة ليس معها عمرة ، فاقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء . وأمرها فخرجت الى التنعيم وخرج معها أخوها عبد الرحمن بن ابى بكر فاحرمت بعمرة ثم اتت البيت فطافت به بين الصفا والمروة وقصرت فذبح عنها بقرة ) (٢) .

ومرة طلبت منه ان تدخل البيت فلم يمانع فى ذلك قالت : ( يارسول الله كل أهلك قد دخل البيت غيرى فقال أرسلى الى شيبة فيفتح لك الباب فارسلت اليه فقال شيبة ما استطعنا فتحه فى جاهلية ولا اسلام بليل ،فقال

---

(١) مسند احمد (٦/ ٢٤٥) صحيح البخارى (٢/ ١٧٣ ــ ١٧٤) الحج /صحيح مسلم (٢/ ٨٧٥ــ٨٧٦) الحج .

(٢) مسند احمد (٦/ ١٦٥) صحيح البخارى (٢/ ١٧٤) الحج فيها زياده عظيمه صحيح مسلم (٢/ ٨٧٣ ــ ٨٧٤) الحج .

النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى الحجر فان قومك استقصروا عن بناء البيت حين بنوه ) (١) .

ومرة اخذ بيدها وأدخلها الحجر قالت : ( كنت أحب ان ادخل البيت فاصلى فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدى فادخلنى فى الحجر فقال : صلى فى الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت ) (٢) .

وطلبت منه صلى الله عليه وسلم ان يكنها مثل زوجاته الباقيات فكناها قالت : ( يارسول الله ألا تكننى فقال تكنى بابنك عبد الله بن الزبير أخرجه فى الصفوة (٣) وفى اخرى قالت : ( اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله : كنيت نساءك فكننى قال : تكنى بابن أختك أم عبد الله ) اخرجه ابو معاويه ) (٤) .

وفى رواية طلبت من الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاء لها فدعى لها الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت رضى الله عنها : ( لما رأيت من النبى صلى الله عليه وسلم طيب نفسى قلت يارسول الله أدع الله لى فقال اللهم اغفر لعائشه ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت فضحكت عائشه حتى سقط رأسها فى حجرها من الضحك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أيسرك دعائى فقالت وما لى لا يسرنى دعاؤك

---

(١) مسند احمد ( ٦٧/٦ ) سنده صحيح .

(٢) مسند احمد (٩٢/٦) صحيح مسلم (٩٧١/٢ ـ ٩٧٢ ) الحج / صحيح البخارى (١٨٠/٢) الحج / وأخرجه ابو داود (٤٦٧/١) الحج بنفس اللفظ ( حسن صحيح ) .

(٣) صفة الصفوه / ابن الجوزى ( ١٥/٢ ) .

(٤) السمط الثمين / الطبرى / ( ٣٤ ) سبق تخريجه فى الكنى سنده صحيح .

فقال صلى الله عليه وسلم انها لدعائى لامتى فى كل صلاة ) (١) •

وفى اخرى يؤيد ذلك (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب على عائشه وضع يده على منكبها فقال : اللهم اغفر لها ذنبها واذهب غيظ قلبها واعذها من مضلات الفتن ) (٢) •

وفى اخرى لقد طلب والداها ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل عند رغبتهما فدعى لها •

عن عائشه انها جاءت هى وابواها ابو بكر وأم رومان الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالا انا نحب ان تدعو لعائشه يدعوة ونحن نسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعائشه بنت ابى بكر الصديق مغفرة واجبة ظاهرة باطنة فعجب ابواها لحسن دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لها فقال اتعجبان هذه دعوتى لمن شهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله ) (٣) •

رابعا اهمامه بها ومراعاتها :

لقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بها فى كل أمر من أمور الدين والدنيا وتمرينها على صعوبة الحياة والصبر عليها •

---

(١) السمط الثمين / الطبرى (٤٨ ـ ٤٩) •

(٢) الاربعون فى مناقب امهات المؤمنين / ابن عساكر (٧٣) هذا حديث صحيح حسن •

(٣) المستدرك على الصحيحين / الحاكم (٤/١١ ـ ١٢) معرفة الصحابه وذكر الذهبى فى التلخيص (٤/١٢) قال : (قلت : منكر على جودة اسناده) • كتاب معرفة الصحابه على هامش المستدرك / واخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء / تحقيق الانبارى (٤/١٠٤/١٠٥) سير النبلاء /الافغانى (٢٧ـ٢٨) •

روى ( خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البادية الى ابل الصدقه فأعطى نساءه بعيرا بعيرا غيرى فقلت يارسول الله أعطيتهن بعيرا بعيرا غيرى ، فاعطاني بعيرا أدد (١) صعبا لم يركب عليه فقالت عائشه ارفقى به فان الرفق لا يخالط شيئا الا زانه ولا يفارق شيئا الا شأنه ) (٢) .

وعنها رضى الله عنها قالت : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة سوداء كأنها فحمة صعبة لم تخطم قالت فمسحها ودعا عليها بالبركه وقال اركبي وارفقي بها فانه لم يجعل الرفق في شيء الا زانه ولم ينزع الرفق من شيء الا شانه ) خرجه المخلص ـ وخرج مسلم منه الامر بالرفق ولفظه عن شريح بن هاني قال ركبت عائشه بعيرا وكانت فيه صعوبة فجعلت ترد ده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ) وفي اخرى ( فان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه ) (٣)

ومرة سرق لها ثوب فدعت على السارق فقال لها : لا تدعي عليه ، عن عائشه : ( انه سرق ثوب لها فدعت على صاحبها فقال لا تسبخي (٤) عنه (٥) دائما يرعاها الرسول صلى الله عليه وسلم ويهتم بها ينهاها عن السيئات ويأمرها بفعل الصالحات ويحثها عليها ، فهذا نموذج رائع من حقوق

---

(١) أدد : بالكسر اددّ : الشيء العظيم / وبالفتح آدد : القوة والغلبه

(٢) مسند احمد (٦/١١٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٠٤) البر والصله صحيح البخاري (٨/١٠٤) الادب

(٣) السمط الثمين / الطبري (٥٤) صحيح مسلم (٤/٢٠٠٣ـ٢٠٠٤) البر صحيح البخاري (٨/١٤ـ١٥) الادب .

(٤) مسند احمد (٦/١٣٦) سنده صحيح / ابو داود ( السنن ) (٢/٥٧٦) الادب / وفي عون المعبود / محمد شمس الحق العظيم الابادى (١٣/٢٥٤) الادب / قال : سكت عنه المنذرى .

(٥) تسبخي : تخففي الذنب .

الزوجه على زوجهـا هو تمدها بالصلاح والتقوى والتناصح والامر بالمعروف والنهى عن المنكر يعطينا هو الرسول صلى الله عليه وسلم فى معاملته مع زوجاته ، فقالت : ( ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ياعائشه اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله عز وجل طالبا ) (١) .

وفى اخرى : ( اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى ثم اشار الى القمر فقال : ياعائشه استعيذى بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب ) (٢) .

وفى رواية : ( كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بالليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة فاذا أراد ان يوتر ايقظنى فأوتر ) (٣) .

ومن تمده صلى الله عليه وسلم لها بالنصح والارشاد قالت : ( دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة ملقاة فمشى ثم قال يا عائشه أحسنى جوار نعم الله فانها قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم ) (٤) .

وفى غيرها ( دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشه وهى موعوكه فقال صلى الله عليه وسلم مالى أراك هكذا قالت بأبى أنت وأمى الحمى وسبتها ، فقال : ياعائشه لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهب الله عز وجل عنك ، قالت بلى يارسول الله قال : قولى : ( اللهم ارحم جلدى الدقيق وعظمى الرقيق من شدة الحريق يا أم ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم ، فلا تصدعى على الرأس ، ولا تغيرى الفم ، ولا تأكل اللحم ، ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله

---

(١) مسند احمد (٦/١٥١) ابن ماجه السنن ( ٢/١٤١٧) الزهد ـ اسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٢) مسند احمد ( ٦/٢٣٧) سنن الترمذى ( الجامع الصحيح ) (٥/١٢٢) التفسير وقال : حسن صحيح .

(٣) مسند احمد (٦/١٩٢) صحيح البخارى ( ٢/٣١) الوتر/ صحيح مسلم (١/٥١١) صلاة المسافر .

(٤) السمط الثمين / الطبرى ( ٦٧) سنن ابن ماجه ( ٢/١١١٢) الاطعمه وقال فى اسناده الوليد بن محمد وهو ضعيف .

اليها آخر قالت فقلتها فذهبت عنى ) خرجها السرخسى (١) .

المعامله الحسنه والاسلوب المهذب والكلام اللين أمور رغب اليها الاسلام وجعلها من حسن الملكة لما فيها من المحافظة على شعور الاخرين والاحسان اليهم واكرامهم وخاصة بين الزوجين لتدوم العشرة بينهم وجعلها من المودة والرحمة ز، والاهم فى ذلك ان يكون الرجل هو البادى مع زوجته بحسن معاملتها كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم مع عائشه وكما وصفت لنا عائشه مواقفها مع الرسول صلى الله عليه وسلم التى تبين وتوضح لنا كيف كان يعاملها بالحسنه واللين ويترضاها اذا غضبت محافظة على مشاعرها .

فروى فى ذلك عنها ( جاء ابو بكر يستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فسمع عائشه رضى الله عنها وهى رافعة صوتها على النبى صلى الله عليه وسلم فاذن له فدخل فقال يابنت ام رومان أترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتناولها أبوها رضى الله عنه قال فحال النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبينها فلما خرج سيدنا ابو بكر رضى الله عنه جعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول لها يترضاها ألا ترين الى قد حلت بين الرجل وبينك قال ثم جاء سيدنا ابو بكر رضى الله عنه فأستأذن عليه فوجده يضاحكها قال فأذن له فقال يارسول الله أشركانى فى سلمكما كما أشركتمانى فى حربكما ) (٢) .

---

(١) السمط الثمين / الطبرى ( ٦٧ــ٦٨ ) .

(٢) السمط الثمين / الطبرى ( ٥٠ ) سير النبلاء / الذهبى (٦٣ ) تحقيق الافغانى اخرجه ابو داود وفى السنن ( ٥٩٦/٢ ) الادب / اخرجه مسلم فى الصحيح (١٠٨٤/٢ ) الرضاع / بغيرهذا اللفظ .

وفي اخرى : ( أنها كان بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال لها من ترضين بيني وبينك أترضين بعمر قالت لا أرضى عمر قط عمر غليظ ، قال : أترضين بأبيك بيني وبينك قالت نعم قالت فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان هذه من أمرها كذا ومن أمرها كذا قالت : فقلت : اتق الله ولا تقل الا حقا قالت فرفع ابو بكر يده ، فرشم أنفها وقال أنت لا أم لك يا ابنة أم رومان تقولين الحق وابوك ولا يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : فابتدر ( منخراها) أى ( أنفها ) كأنهما عزلاوان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لم ندعك لهذا ، قالت : ثم قام الى جريدة فى البيت فجعل يضربها بها فولت هاربة منه فلزقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم قالت حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك لما خرجت فانا لم ندعك لهذا فلما خرج ابو بكر قامت فتنحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنى منى فابت ان تفعل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : لقد كنت قبل شديدة اللزوق بظهرى ) خرجه الحافظ الدمشقي ) (١) • كان من شدة تعلقه بها وحبه لها يتشكى بشكواها فقالت : رضى الله عنها : ( رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعا فى رأسى وأنا أقول وارأساه قال بل أنا وارأساه قال ما ضرك لومت قبلى فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك قلت لكنى او لكأنى بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتى فاعرست فيه ببعض نسائك قالت : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بدئ بوجعه الذى مات فيه ) (٢) •

---

(١) السمط الثمين / الطبرى (٥٠ـ٥١)

(٢) مسند احمد (٦/٢٢٨) صحيح البخارى (٧/١٥٥) الطب •

ثانيا حب الرسول لها وتفضيلها :

هكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم معها نعم الزوج الصالح ونعم الحبيب المؤنس ، فعندما سؤل اى الناس احب اليك ؟ قال عائشة : من الرجال ؛ قال : أبوها ، عن عمرو بن العاص : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل ( قال ) فأتيته فقلت : يارسول الله أى الناس أحب اليك ؟ ) قال : ( عائشه ) قلت ( من الرجال ) قال : ( أبوها ) (١) .

وقال لها مرة أو دائما يقول لها ذلك : ( حبك يا عائشه فى قلبى كالعروة الوثقى ) (٢) .

وعندما أرسلن زوجاته ابنته فاطمه رضى الله عنها اليه يسألنه العدل فيها قال صلى الله عليه وسلم : ( أى بنيه الست تحبين ما أحب فقالت بلى فقال فاحبى هذه . لعائشه ) (٣) .

وفى رواية : ( أتحبيننى قالت نعم قال فأحبيها ) (٤) وفى اخرى قال لها : ( انها حبة أبيك ورب الكعبة ) (٥)

وعندما أرسلن له أم سلمة قال لها : ( لا تؤذينى فى عائشه فان الوحى لم يأتنى وانا فى ثوب امرأة قط الا عائشه ) (٦) .

---

(١) سير النبلاء / الذهبى (٣٠) تحقيق الافغانى / صحيح مسلم (١٨٥٦/٤) الفضائل / صحيح البخارى (٦/٥) الفضائل .
(٢) سيدات بيت النبوه : د . عائشه عبد الرحمن بنت الشاطىء (٢٩٠) .
(٣) مسند احمد (٨٨/٦) الاربعون فى مناقب امهات المؤمنين / ابن عساكر (٥٧) ( مخطوط ) قال : هذا حديث حسن ، صحيح البخارى (٢٠٥/٣) الهبه / صحيح مسلم (١٨٩١/٤) الفضائل .
(٤) السمط الثمين (٤٥)
(٥) السمط الثمين / الطبرى (٤٠) سنن ابو داود (٥٧٣/٢) الادب / مسند احمد (١٣٠/٦) ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان ( لا يحتج بحديثه )
(٦) سير النبلاء / الذهبى (٢٥) الافغانى / صحيح البخارى (٢٠٥/٣) الهبه

وفى أخـرى : ( ما نزل على الوحى فى لحاف امرأة منكن الا فى لحاف عائشة (١)

وعندما سؤلت أم سلمة رضى الله عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلـم يقبل وهو صائـم ...؟ : ( فان قالت : ( لا ) فقل : ان عائشه تخبـر الناس أنه كان يقبل وهو صائم ) فقالت : ( لعله لم يكن يتمالك عنها حبـا أما اياى فلا ) (٢) .

وفى رواية عن عمر بن غالب أن رجلا نال من عائشه رضى الله عنها عند عمـار ابن ياسر قال : ( اعزب مقبوحا منبوحا أتؤذى حبيبة رسول الله صلـى الله عليه وسلم ) (٣) .

وعندما فقدها صلى الله عليه وسلم مرة فى بعض أسفاره انزعج على فقدهـا وأخـذ يقول : ( واعروساه ) فقالت : خرج رسول الله صلى الله عليـه وسلم فلما كنا بالجرف انصرفنا وأنا على جمل فكان آخـر العهد منهم وأنـا اسمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهرى ذلك السمـر وهو يقول : واعروساه قالت : والله انى لعلى ذلك اذ نادى مناد أن ألـق الخطام فالقينه فاعلقه الله تعالى بيده ) (٤) .

وفى شهادة أم سلمة وصفية رضى الله عنهما فى تفضيلها ، عن الشعبى قـال أرسل زياد بن سمية مع عمرو بن الحارث بهدايا وأموال الى امهات المؤمنين وارسل الى ام سلمة وصفية يعتذر اليهما بفضل عائشه رضى الله عنها فقالتا لئن فضلها لقد كان من هو اشد علينا تفضيلا منه يفضلها . خرجه المخلص) (٥)

---

(١) السمط الثمين / الطبرى (٤٨) الاربعون فى مناقب امهات المؤمنين ابـن عساكر (٥٩) (مخطوط) واخرجه الترمذى فى السنن ( الجامع الصحيح ) (٥/٣٦٣) المناقب/ رد المقول الطائشه/ ابن المؤذن (٦١) مخطوط )

(٢) سير النبلاء/ الذهبى (٦٤) تحقيق الافغانى / سنده حسن .

(٣) السمط الثمين ( الطبرى ) (٤٠) سنن الترمذى ( الجامع الصحيح ) (٥/٣٦٥) المناقب ( حسن صحيح ) .

(٤) السمط الثمين/ الطبرى (٥٥) مسند احمد (٦/٢٤٨) سنده جيـد

(٥) السمط الثمين/ الطبرى (٧٠) .

وفرض عمر لامهات المؤمنين عشرة الاف عشرة آلاف وزاد عائشه الفين ، وقال انها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ١ ) .

ومرة عندما قدم درج من العراق ، فيه جوهر فقال لاصحابه أتأذنون أن ارسل به الى عائشه لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ؟ قالوا : نعم ) ( ٢ )

وهكذا كان لعائشه من الكرم النبوى والرعايه المحمديه والحب الفياض بالحنان والود ، وكانت عائشه رضى الله عنهما تفخر على زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم بحب الرسول صلى الله عليه وسلم لها فقالت : أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غير يومى يطلب منى منجما ، فسمعت الدق ثم خرجت ففتحت له ، فقال : ما كنت تسمعين الدق ؟ ) قلت : ( بلى ولكن أحببت أن يعلم النساء أنك أتيتنى فى غير يومى ) ( ٣ ) .

وترد د دائما رضى الله عنها على مسمع زوجاته الباقيات قول الرسول صلى الله عليه وسلم لها : ( حبك يا عائشه فى قلبى كالعروة الوثقى ) ( ٤ ) .

وعندما تسأل عن أحب الناس للرسول صلى الله عليه وسلم تقول ( عائشه ) عن عبد الله بن شقيق قال : ( قلت لعائشه اى الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : عائشه ، قلت : فمن الرجال ؟ قالت : أبوها ) ( ٥ ) .

---

( ١ ) سير اعلام النبلاء / الذهبى ( تحقيق الابيارى ( ٢ / ١٣٢ ) .

( ٢ ) سير اعلام النبلاء / الذهبى / تحقيق الابيارى ( ٢ / ١٣٣ ) هذا حديث مرسل .

( ٣ ) سير النبلاء / الذهبى / ( ٦٦ ـ ٦٧ ) تحقيق الافغانى سنده حسن منجما : طعاما اوشىء من شراب .

( ٤ ) سيدات بيت النبوه / بنت الشاطىء ( ٢٩٠ ) .

( ٥ ) مسند احمد ( ٦ / ٢٤١ ) سنده جيد .

وكان دائما صلى الله عليه وسلم يقول لها : ( كنت لك كأبى زرع لام زرع ) (١) حبا لها وتطيبا لنفسها •

اى عشرة أعظم من هذه ••••• ؟ وأى حياة زوجية أفضل من هذه التى كان فيها تبادل الحب والعاطفه الجياشه والمشاعر الفياضه بين الزوجين بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين زوجته عائشه رضى الله عنها ، حبا مستفيضا جعل بقية زوجاته يشعرون بمكانتها العظيمة فى قلبه ، لكن هنا يدور سؤال ، لماذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبها أكثر من زوجاته الباقيات ويفضلها عليهن بهذه الطريقة المستفيضه ؟ وهل هذا يناقض مع عدله فى القسم بينهن رضوان الله عليهن بقوله : ( اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك ) (٢) •

والجواب على هذين السؤالين يحتاج الى بحث طويل ونظر فى الموضوع ولكن أوجز ذلك فى عدة نقاط • :ــ

١ ــ اجابة السؤال الاول :ــ

أ ــ ان الجواب منه على أم سلمة بقوله : ( لا تؤذ فى عائشه فانه والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف أمرأة منكن غيرها ) •

هذا الجواب منه دال على أنه فضل عائشه على سائر أمهات المؤمنين بامر الهى وراء حبه لها ، وأن ذلك الامر من أسباب حبه لها ) (٣)

(١) صحيح مسلم (١٩٠١/٤) الفضائل / صحيح البخارى (٧/ ٣٥) النكاح •

(٢) سنن ابن ماجه (١/ ٦٣٣) النكاح / سنن الترمذى ( الجامع الصحيح ) (٢/ ٣٠٤) النكاح / سنن ابو داود (١/ ٤٩٢) النكاح ( مرسل صحيح ) وذكر فى علل الحديث للرازى انه مرسل ( ١/ ٤٢٥) النكاح • وقال فى بلوغ الامانى / احمد البنا ( ٢٢/ ١١٢) فضائل عائشه ( صحيح ) •

(٣) سير اعلام النبلاء / الذهبى ( ٢/ ١٠٣) تحقيق الابيارى •

٢ ـ حبه لابيها وصحبته له وقد صرح الرسول صلى الله عليه وسلم فى حبه لابى بكر ٠

٣ ـ نظافتها فى بيتها وفى نفسها وهذا أكبر عامل فى تقرب الرسول صلى الله عليه وسلم لها ٠

٤ ـ تفانيها فى خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم وتلبية طلباته وتحقيق رغباته كما تبين سابقا ٠

٥ ـ حبها هى للرسول صلى الله عليه وسلم وتعاطفها معه والتودد اليه وملاطفته ومواساتها له فى السراء والضراء ٠

٦ ـ كانت عائشه رضى الله عنها شعلة من الذكاء والفطانه وبهما تعرف غضب الرسول صلى الله عليه وسلم فتترضاه ، وسروره فتتقرب منه ٠

٧ ـ رغبتها فى العلم والتعلم ، تأتمر بأمره وتنتهى بنهيه ، وتسمع منه وتحفظ عنه ، وتجلس معه فى حلقات العلم والوعظ والاشاد وتساعده على نشر الدعوة الاسلاميه ، وتنفيذ اوامر الله سبحانه وتعالى ، هذا كله جعل الرسول صلى الله عليه وسلم ودفعه الى حبها رضى الله عنها وتفضيلها اما كون حبه لها وتفضيله اياها عن سائر زوجاته يعارض العدل فى القسم بين الزوجات فهذا منكر وغير صحيح ، ولانه صلى الله عليه وسلم بعث بالعدل فكيف لا يعدل بين زوجاته ٠٠٠٠٠٠٠ ؟ ٠

وانما كان حبه لعائشه وميله لها شئ يتعلق بالقلوب ،وأمر القلوب لا يملكها الانسان وانما هى من أمر الله سبحانه وتعالى وبيده يتصرف بها كيف يشاء لذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كان دائما يقول : ( اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك

ولا أملك ) (١) • وهذا موافق لقوله تعالى : ( ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ) (٢) •

فالرسول صلى الله عليه وسلم حريص كل الحرص على ان يعدل بين نساءه في كل الامور التي يمتلكها من أكل وشرب ولبس والمبيت بالعدل ، الا حبه لعائشه ، وهذا خارج عن ارادته ، وقال في ذلك ابن كثير : في قوله تعالى : ( ولن تستطيعوا بين النساء ولو حرصتم ) (٣) •

اى لن تستطيعوا ايها الناس ان تساووا بين النساء من جميع الوجوه ، فانه وان وقع القسم الصورى ليله وليله فلابد من التفاوت في المحبه ، والشهوة والجماع كما قال : ابن عباس ومجاهد والضحاك •

وفي هذا الحديث الذى رواه الامام أحمد وأهل السنن عن عبد الله بن يزيد عن عائشه قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول ( اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك ) (٤) • يعنى القلب (٥) •

وفي فتح البارى : قال ابن التين : فيه ان الزوج لا يلزمه التسويه

---

(١) سنن ابن ماجه ( ١/٦٣٣ ) النكاح / سبق تخريجه ( مرسل صحيح ) •

(٢) سورة النساء (١٢٩) •

(٣) سورة النساء ( ١٢٩ ) •

(٤) سنن ابن ماجه ( ١/٦٣٣ ) النكاح سبق تخريجه ( مرسل صحيح ) •

(٥) مختصر تفسير ابن كثير / الصابوني ( ١/٤٤٥ ) انظر مشكل الاثارى / الطحاوى (١/٨٨ ـ ٨٩) •

في النفقه بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للاخرى بما يلزمه لها ، قـال : ويمكن ان لا يكون فيها دليل لاحتمال ان يكون من خصائصه ، كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه وانما كان يتبرع به ) (١) .

وهذا يوفق رواية احمد قال : عن عائشه قالت : كانت عندنا ام سلمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عند جنح الليل قالت : فذكرت شيئا صنعه بيده قالت : وجعل لا يفطن لام سلمة قالت : وجعلت أومئ اليه حتى فطن قالت أم سلمة : أهكذا الأن ، اما كانت واحدة منا عندك الا في خلابة (٢) . كما أرى وسبت عائشه ) (٣) مختصر .

والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن في القسمة سواء أكان ذلك واجبا عليه أم غير واجب كما ذكرت ذلك عائشه رضي الله عنها قالت : ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراد سفرا أقرع بين نساءه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (٤) وهذا يدل على أنه كان يعدل في المبيت والنفقة والخروج للغزوات ونحو ذلك من الامور اللازمه ، ولا حرج في ايثار بعض نسائه في غير ذلك من اعمال القلوب التي لا يمتلكها الانسان أو الخدمة او المسايرة والمراعاة

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر (١٠٩/٧)

(٢) خلابه : اي في خداع من عائشه .

(٣) مسند احمد (١٣٠/٦) واخرجه ابو داود في السنن (٥٧٣/٢) الادب ، وذكر أن الموجود عند عائشه هي زينب وليس بأم سلمة كما في رواية احمد وفي كليهما الروايه ضعيفه لضعف علي بن زيد بن جدعان ( لا يحتج بحديثه ) ( وام ابن جدعان مجهولة ) .

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر (٢١٨/٥) الهبه / صحيح البخاري (٢٠٨/٣) الهبه / صحيح مسلم (١٠٨٥/٢) الرضاع .

أو التخصيص بالاشياء التى لا تدخل تحت نفقتـه الواجبـه •

اما شأن الهدايا فانه ليس للرسول صلى الله عليه وسلم فيها شأن بالتفضيل وانما هذا راجع الى اللذين يهدونه بمحض اختيارهم وذلك تتبعا لرضاه صلى الله عليه وسلم كما ذكرت : ( ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشه يبتغون بها ، او يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) (١) ، واما حديث احمد فيقصد منه انه صلى الله عليه وسلم ما كان عليه من مساعدته معها فى البيت •

ثالثا نزول الوحـى فى بيتها :ـ

لم يكن لعائشه رضى الله عنها من الكرم النبوى هو ما نالها من الرسول صلى الله عليه وسلم من المحبه والرعايه الخاصه بها وانما كان لها ايضا تكريم آخر فى بيت النبوه ، فكان رضى الله عنها من ضمن ذلك نزول الوحى فى بيتها وهى والرسول صلى الله عليه وسلم فى لحاف واحد ، ولم يكن الوحى ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم فى لحاف اى زوجه من زوجاته الاخريات الا عائشه رضى الله عنها ، فقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لام سلمة عندما أتت اليه لتراجعه فى أمر عائشه عندما ارسلنها زوجاته الباقيات فقال : ( يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشه ، فانه والله ما نزل على الوحى وانا فى لحاف امرأة منكن غيرها ) (٢) • وفى اخرى ( لا تؤذينى فى عائشه فان الوحى لم يأتنى وأنا فى ثوب أمرأة قط الا عائشه ) (٣)

(١) فتح البارى / ابن حجر ( ٢٠٣/٥ ) الهبه / صحيح البخارى (٢٠٣/٣ ـ ٢٠٤) الهبه / صحيح مسلم ( ١٨٩١/٤ ) الفضائل •

(٢) صحيح البخارى ( ٣٧/٥ ) الفضائل •

(٣) سير النبلاء / الذهبى ( ٢٥ ) تحقيق الافغانى •

وكانت رضى الله عنها تصف الحاله التي يصير فيها الرسول صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي عليه من مشاهدتها له فتقول : ( ان كان لينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في الغداة البارده ثم تفيض جبينه عرقا ) (١)

وفي رواية ذكرها البغوى فى المصابيح من الصحاح في قصة أم سلمة فقال : لا تؤذيني في عائشه فان الوحي لم يأتيني وانا في بيت أمرأة الا عائشه (٢)

وفي رواية احمد ( لا تؤذيني في عائشه فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في بيت أمرأة من نسائي غير عائشه فقالت أعوذ بالله أن أسوءك في عائشه ) (٣) •

وفي رواية لها رضى الله عنها قالت : ( ولقد حفت الملائكه ببيتي وان كان الوحي لينزل عليه واني لمعه في لحافه ٠٠٠٠ ) (٤) •

وفي رواية السحر واتيان الملائكه للرسول صلى الله عليه وسلم في بيت عائشه لاخباره يؤكد قولها : ( ولقد حفت الملائكة ببيتي ) •

ورؤيتها كذلك لجبريل فقالت رضى الله عنها : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر له حتى كان يخيل اليه انه يصنع الشيء ولم يصنع ، حتى اذا كان ذات يوم رأيته يدعو فقال : شعرت ان الله عز وجل قد افتاني فيما استفتيته فيه ، فقال : أتاني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال : احدهما ماوجع الرجل قال الاخر : مطبوب قال : من طبه قال : لبيد بن الاعصم ، قال :فيماذا قال : في مشط و مشاطه

---

(١) صحيح مسلم (١٨١٦/٤) الفضائل /صحيح البخارى (٣/١) الوحي •
(٢) مخطوط / والمعقول الطائشه / ابن المؤذن ( ٦١ـ٦٢ ) •
(٣) مسند احمد ( ٢٩٣/٦ ) سنده صحيح •
(٤) سير النبلاء / الذهبي (٢٢) تحقيق الافغاني / سير اعلام النبلاء/الذهبي ( تحقيق الابياري) (١٠٢/٢) سنده جيد •

وجب أو جف طلعة ذكر ، قال : فاين هو قال : فى ذى اروان قال فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عائشه قال : وكان نخلها رؤس الشياطين وكان ماءها نقاعة الحناء فقلت : يارسول الله فأخرجته للناس ، فقال : اما الله عز وجل فقد شفانى وخشيت ان اثور على الناس منه شرا ) (١) •

وفى أخرى صرحت بأن الرجلين ملكان وان المده التى مكثها فى السحر ستة أشهر وكان فى هذه الفترة يدور على نسائه ولم ينزل عليه المكان لاخباره فى بيت اى واحدة منهن الا عائشه فانهما نزلا فى بيتها قالت : ( لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر يرى انه يأتى ولا يأتى فاتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه ) (٢) مختصر •

وكانت دائما تقول عند ذكر خصائصها عن سائر زوجاته رضى الله عنهن ( وان كان الوحى لينزل عليه فى أهله فيفترقون عنه ، وان كان لينزل عليه وانا معه فى لحافه (٣) وفى اخرى ( ونزل عليه الوحى فى لحافى ) (٤)

وهذا يدل على انه كان ينزل عليه فى بيوت زوجاته لانه كان ينزل فى بيت خديجه ، وان رواية البخارى أصح من هذه وتلك كما ذكرها فى الاجابه ان ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك بلفظ :

( ما نزل الوحى على وأنا فى بيت امرأة من نسائى غير عائشه ) وقال :صحيح

---

(١) مسند احمد (٩٦/٦) صحيح البخارى (٢٣/٨) الادب / صحيح مسلم (١٧١٩/٤ـ١٧٢٠) السلام ( باختلاف فى بعض الالفاظ وزيادة موافقه للروايه الاخرى فى مسند احمد (٥٧/٦) •

(٢) مسند احمد (٦٣/٦)

(٣) رد المقول الطائشه / ابن المؤذن (٥٨) وذكرها فى تحفة الاحوذى عن عائشه ( روايه فى مسند ابو يعلى (٣٧٧/١٠) الفضائل •

(٤) شرح المواهب اللدنيه / الزرقانى (٢٣٣/٣)

الاسناد ولم يخرجاه ) (١) ، ولم أقف عليه ، وانما كانت روايتة : ( لا تؤذيني في عائشة فاني والله ما نزل الوحي علي وانا في ثوب امرأه من نسائي غير عائشة ) (٢) .

ورواية البخارى وكل الروايات صرحت ( باللحاف والثوب ) وهي أقوى من التي ذكرت ( البيت ) .

ثم ان السيدة رضي الله عنها عندما تذكر خصائصها في كل الروايات لم تذكر ( بيتها ) وانما تذكر ( اللحاف ) : ( وكان يأتيه الوحي وانا وهو في لحاف واحد ) . (٣)

وفي أخرى : ( وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه هو مع احد من نسائة غيرى ) . (٤)

ولم يكن الوحي لينزل في بيت خديجة او عائشة فقط وانما كان ينزل في بيت زوجاتة الاخريات ، فقد نزل عليه الوحي في بيت أم سلمة في قصة توبة كعب بن مالك : فقال : ( فأنزل الله توبتنا علي نبيه صلي الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله صلي الله عليه وسلم عند أم سلمة ، وكانت ام سلمة محسنه في شأني معينة في امرى ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : يا أم سلمة تيب علي كعب قالت : أفلا أرسل اليه فأبشرة ... ) (٥) . مختصر

---

(١) الاجابة لايراد ما استدركتة عائشة علي الصحابة / الزركشي ( ٥٦ ) .

(٢) المستدرك علي الصحيحين / الحاكم ( ٤/ ٩ ) معرفة الصحابة .

(٣) المستدرك علي الصحيحين / الحاكم ( ٤/ ١٠ ) معرفة الصحابة .

(٤) الاربعين في مناقب امهات المؤمنين / ابن عساكر ( ٦٣ ) .

(٥) صحيح البخارى ( ٦/ ٨٨ ) كتاب التفسير / انفرد بهذه الرواية وشاركة مسلم في الصحيح في الروايات الاخرى دون ذكر هذه الزيادة ( ٤/ ٢١٢٠ ) التوبة .

وأما عائشة اختصت من دونهن بانه كان ينزل عليها وهي معه في لحافـــة وذلك والله أعلم ، لان عائشة رضي الله عنها ، ربمـا كانت تبالغ فـــي نظافة نفسهـــا ولباسها وفراشها أولا .

ثانيـا : ربما لان الرسول صلي الله عليه وسلم يحبها أكثر من نسائة ويفضلها عليهـن .

ثالثا : ان الرسول صلي الله عليه وسلم يمكث مدة اطول عند عائشة عن زوجاتـــة الباقيات ( ليومها ويوم ســـودة ) .

رابعـا : ان أباها احب الي الرسول صلي الله عليه وسلم من سائر الصحابة ، فكـان هذا تكريما لها رضي الله عنها ( والله أعلم بالصواب ) .

رابعـا : اقـــراء جبريل لها الســـلام :ــ

لم يقف الكرم النبوي لعائشة عند هذا الحد بنزول الوحي علي الرسول صلـي الله عليه وسلـــم وهي معه في لحاف واحد وانما توسع الي اكثر من ذلـــك وتتابع عليها بأنها رضي اللهعنها رأت جبريل عليه السلام ، وان جبريـــل اقرأها السلام ، وهذا تكريم لعائشة علي حبها للرسول صلي الله عليـــه وسلم وحسن عشرتها معه : عن عائشة رضي الله عنها : ( ان جبريـــل عليه السلام أتي النبي صلي الله عليه وسلم علي بـــر ذون وعليه عمامة طرفهـــا بين كتفية فسألت النبي صلي الله عليه وسلم فقال رأيته ذاك جبريل عليـــه الســـلام ) . (١)

وفي اخرى قالت : ( رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم واضعا يديـــه علي معرفة فرس وهو يكلم رجلا ، قلت : رأيتك واضعا يديك علي معرفـــة فرس دحيـــة الكلبي وأنت تكلمة قال : ورأيته قالت : نعم قال : ذاك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام قالت : وعليه الســـلام ورحمـــة اللـــه

(١) مسنـــد أحمـــد ( ١٤٨/٦ ) .

وبركاتة جزاه الله خيرا من صاحب ودخيل نعم الصاحب ونعم الدخيل ) (١ )

وفي رواية قالت : ( قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما يا عائشي هـــذا جبريل يقرئك السلام ، فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاتة ، ترى ما لا أرى ، تريد رسول الله صلي الله عليه وسلم ) . ( ٢ )

وفي أخرى ذكرت : ( لقد رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه علـــي فـــرس ورسول الله صلي الله عليه وسلم يناجية فلما دخل قلت يا رسول اللـــــه من هذا الذى رأيتك تناجية قال وهل رأيتة قالت : نعم قال : فبـــــم شبهتية قلت بدحيـــة الكلبي قال لقد رأيت خيرا كثيرا ، وذاك جبريـــل قالت فما لبث الا يسيرا حتي قال يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليـك الســلام قلت وعليه السلام جزاه الله من دخيل خيرا ) هذا حديث حسن . ( ٣ )

وفي رواية : ( ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائة غيرى ، وقبض في بيـــتي ولم يله أحد غير الملك الا انا صححة الحاكـــم . ( ٤ )

وفي شرح المواهـــب اللدنيـــة للزرقاني قالت ذكر خصائصها ( ورأيـــــت جبريل ولم يره أحد من نسائة غيرى ، وقبض في بيتي لم يله أحـــد غـــيرى

---

( ١ ) مسند احمد ( ١٤٦/٦ ) رد المقول الطائشة ( ٦٠ ) في السند ( مجالد ليــــس بقـــوى ) .

( ٢ ) صحيح البخارى ( ٣٦/٥ ) الفضائل / صحيح مسلم ( ١٨٩٦/٤ ) الفضائل

( ٣ ) الاربعون في مناقب امهات المؤمنين / ابن عساكر ( ٥٦ ) / خرجـــــة الحاكم في المستدرك وعلي الصحيحين ( ٧/٤ ) معرفة الصحابة / وذكـــرة ابن المؤذن في رد المقول الطائشة ( ٦٠ ) .

( ٤ ) سير النبلاء / الافغاني ( ٨٨ ) خرجة الحاكم في المستدرك علــــــي الصحيحيـــن ( ٤/ ١٠ ) معرفة الصحابـــة سيـــر النبـــلاء / الذهبي تحقيق الابيارى ( ٢/ ١٣٤ ) .

وغير الملك) . وقال رواه ابن سعد والطبراني برجال الصحيح وابن أبي شيبه .(١)

ويظهر من رواية البخارى ومسلم قولها (ترى ما لا نرى) انها لم ترى جبريل وبقية الروايات صرحت برؤيتها لجبريل ، والظاهر انها رأته كذا مرة لم تكن مرة واحده فقط ، فمرة رأتة علي صورة دحية الكلبي في حجرتها ، وأقرأها السلام مع الرؤية ومرة رأته علي برذون وعلي رأسة عمامة مع الرسول صلي الله عليه وسلم ولكن لم يقرئها السلام ومرة أقرأها السلام دون ان تره ، فعندما بلغها الرسول صلي الله عليه وسلم وهي لم تره قالت له : (ترى ما لا نرى) وتقصد الرسول صلي الله عليه وسلم .

## خامسا : نزول آية التيمم :-

تتابع الكرم النبوى علي عائشة رضي الله عنها ، وظهرت بركتها للناس جميعا حتي علي والديها اللذين كانا لا يعرفان ذلك ، قالت : (يقول أبي حين جاء من الله ما جاء من الرخصة للمسلمين : " والله ، ما علمت يابنية ، انك لمباركة ، ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك اياهم من البركة واليسر .؟) (٢) .

فأى كرم وتكريم لهذه السيده الفاضلة واى بركة من هذه السيده الباهرة في هذه القصة وغيرها فقالت رضي الله عنها وهي تحكي قصة نزول أية التيمم : (خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في

---

(١) شرح المواهب اللدنية / الزرقاني (٣/ ٢٣٣) .

(٢) مسند احمد (٦/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣) .

بعض اسفاره حتي اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلي الله عليه وسلم علي التماسه وأقام الناس معه وليسوا علي ماء فأتي الناس الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلي الله عليه وسلم والناس وليسوا علي ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلي الله عليه وسلم واضع رأسه علي فخذى قد نام فقال حبست رسول الله صلي الله عليه وسلم والناس وليسوا علي ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة • فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلي الله عليه وسلم علي فخذى فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم حين اصبح علي غير ماء فأنزل الله أيه التيمم ( فتيمموا ) فقال أسيد بن الحضير: ( ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ) قالت: فبعثنا البعير الذى كنت عليه فاصبنا العقد تحته ) • (١)

وفي اخرى قالت: ( أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا فوجدها فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا فشكوا ذلك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فأنزل الله ايه التيمم فقال أسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا • فو الله ما نزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيرا ) (٢) •

وفي مسند أحمد قالت : ( أقبلنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخاري ( ١/ ٩١ ) التيمم / صحيح مسلم ( ١/ ٢٧٩ ) التيمم •

(٢) صحيح البخاري ( ١/ ٩٢ ) التيمم صحيح مسلم ( ١/ ٢٧٩ ) التيمم •

في بعض اسفاره حتي اذا كنا بتربان بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد لا ماء به وذلك من السحر انسلت قلادة لي من عنقي فوقفت فحبس رسول الله صلي الله عليه وسلم لا لتماسها حتي طلع الفجر وليس مع القوم ماء ، قالت : فلقيت من ابي ما الله به عليم من التعنيف والتأفيف ، وقال : في كل سفر للمسلمين منك عناء وبلاء قالت فأنزل الله الرخصة بالتيمم قالت : فتيمم القوم وصلوا قالت : يقول أبي حين جاء من الله من الرخصة للمسلمين والله ما علمت يا بنيه انك لمباركة ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك اياهم من البركة واليسر ) ٠ (١)

وبعد عرض الادلة نجد بعض الاختلافات في الاحاديث الثلاث( حديثين البخارى ) ( وحديث أحمد ) في العقد كونة لعائشة أو لأسماء وظاهر الحديثين ان العقد ضاع مرتين في غزوتين ولكن في كلا الحديثين لم تصرح فيه باسم الغزوة ، ومتي كانت ٠٠؟٠

وانما فقط قولها : ( في بعض اسفارة ) وقد اختلفوا اهل السير والحديث في هذه الغزوة فمنهم من قال انها غزوة المريسيع ( بني المصطلق ) ٠ ومنهم من قال انها في غزوة ذات الرقاع ، ومنهم من قال في غزاة الفتح واما الزمن كذلك اختلفوا فيه ، لان غزوة المريسيع اختلفوا في زمانها في السنه الرابعة أو الخامسة او السادسة وان غزوة الفتح في السنه الثامنة ، وغزوة ذات الرقاع في السنه الخامسة ، ويبدوا ان سقوط العقد في الغزوتين كان عند رجوعهم الي المدينة ، فقال ابن حجر : " الا جعل الله لك منه مخرجا ، وجعل للمسلمين فيه بركة " ٠

وهذا يشعر بأن هذه القصة كانت بعد قصة الافك فيقوى قول من ذهب

---

(١) مسند أحمد( ٦/ ٢٧٢ _ ٢٧٣ ) ٠

الي تمدد ضياع العقد ، وممن جـزم بذلك محمدبـن حبيب الاخبـاري فقال : سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع ، وفي غـزوة بني المصطلق ، وقد اختلف أهـل المغازي في أي هاتين الغزاتين كانت أولا . وقـال الداودي : كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ، ثم تردد في ذلك ، وقـد روى ابن ابي شيبة من حديث أبي هريرة قال : لما نزلت أيه التيمم لـم أدر كيف أصنـع ...؟)

الحديث ، فهذا يدل علي تأخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسـلام أبي هريرة كان في السنه السابعة وهي بعدها بلا خلاف ، والبخـاري يرى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسي ، وقدومة كان وقـت اسلام أبـي هريرة .

ومما يدل علي تأخر القصة أيضا عن قصة الافك ما رواة الطبراني من طريـق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت : لما كان من أمر عقدي ما كـان وقال أهل الافك ما قالوا : وخرجت مع رسول اللـه صلي الله عليه وسلـم في غزوة اخرى فسقط أيضا عقدي حتي حبس الناس علي التماسـه ، فقال : أبو بكر : يا بنية في كل سفرة تكونيـن عناء وبلاء علي النـاس؟ فأنزل الله عز وجل الرخصة في التيمم فقال أبو بكر : انك لمباركة ، ثلاثـا وفي اسنادة محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ) (١) قلت : ( يؤيـده الحديث السابق في مسند أحمـد ) .

والذي يظهر من هذا كله والله أعلم وترجحـة ، ان هذه القصة مكـررة ، وان العقد سقط كذا مرة ، مرة سقط في غزوة ذات الرقـاع في محـرم

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر ( ١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ) التيمـم فيض الباري علي صحيح البخاري / الكشميـري ( ١/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ) التيمـم .

من السنه الخامسة كما ذكر فيها علي اختلاف ، أو في غزوة الخندق ( الاحزاب لانه ذكر في مسند أحمد انها حضرت هذه الغزوة أنا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص قال اخبرتني عائشة قالت : خرجت يوم الخندق أقفو اثار الناس ... ) (١) .

وهذا موافق للحديث الاول من صحيح البخارى ، وان العقد هو عقد عائشة ، والذى صرحت به في بعض الروايات ان امها ام رومان اهدته لها يوم عرسها ، ثم ضاع مرة ثانية في غزوة بني المصطلق في حادثة الافك بعد هذه الغزوة في نفس السنه او في السادسة وانقطع العقد ولم يعد صالح للاستعمال ، لذلك عندما خرجت مع الرسول بعد ذلك في بعض الغزوات استعارت قلادة اسماء وكان هذا كما ذكر في غزوة الفتح وضاع منها العقد للمرة الثالثة ، فيكون الحديث الاول في آيه النساء لأنها متقدمة علي ايه المائدة كما ذكرة في مختصر ابن كثير . (٢) .

قال تعالي : ( يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكرى حتي تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتي تغتسلوا وان كنتم مرضي أو علي سفر أو جاء احد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحو بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا ) . (٣)

والحديث الثاني في ايه المائدة . قال تعالي : ( يأيها الذين أمنوا

---

(١) مسند احمد ( ٦/ ١٤١ ) .

(٢) مختصر ابن كثير / الصابوني ( ١/ ٣٩٨ ) .

(٣) سورة النساء ايه ( ٤٣ ) .

اذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الي المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الي الكعبين ،وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضي او علي سفر او جاء احد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحو بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمتة عليكم لعلكم تشكرون ) ( ١ ) .

والعقد عقد اسماء ، والذى يؤيد ذلك ان القصة في الحديثين متغايرة عن ان تكون قصة واحدة ، وذلك ان الحديث الاول صرحت فيه بان العقد عقد عائشة ، وان الرسول صلي الله عليه وسلم والناس الذين معه اقاموا علي بحثه فلم يجدوه حتي نزلت آيه التيمم وصلوا ثم عند الرحيل بعثوا البعير فوجدوا العقد تحته .

اما الحديث الثاني : فان العقد عقد اسماء وان الرسول صلي الله عليه وسلم بعث رجلا واحدا فوجده ، وذلك قبل نزول آيه التيمم (والصلاة ثم بعد ذلك ، فتيمموا وصلوا ورحلوا .

آيـة التيمم

وهذا يوافقة ويؤيدة رواية المسند من قول ابو بكر لها : ( في كل سفر للمسلمين منك عناء وبلاء ) . فهذا ظاهر بان قصة العقد متكرره ، وفي كل مرة يكون شدة وعناء وبلاء للمسلمين وتكون السبب في ذلك عائشة والذى يؤيد تأخر نزول آية التيمم في سورة المائدة ، هو حضور أبو هريره هذه الغزوة ووجودة اثناء نزول آيه التيمم ، والامر به ، ولم يحضر آيه النساء ، لأنه لم يسلم ، وانما كان اسلامه متأخرا في السنه السابعة من الهجرة علي ما هو متفق علي سلامة فتكون هذه الغزوة بعد اسلامة وهي كما ذكر غزوة الفتح لا نها كانت في السنه الثامنة اولا ، وثانيا تصريحها في الرواية السابقة التي ذكرها ابن حجر في الفتح : ( لما كان من

---

( ١ ) سورة المائدة اية ( ٦ ) .

أمـــر عقدى ما كان ، وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول اللــه صلي الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدى ...) .

هذا يؤيد ويؤكـد ان الغزوة متأخرة عن حادثة الافك وان قصة العقـد متكررة وان الحادثة متكررة وكذلك ، لذلك عندما رأى أبو بكر ما يحدث فـي كل مرة من المشقة والعناء للمسلمين بسبب ابنته ثم بعد ذلك تفرج عنهـم هذه الكربة والغمة ويذهب عنهم الشقاء والعناء عرف ايضا ان هذا ببركـة ابنته عائشة فقال لها في المرة الاخيرة ، والله ما علمت يا بنية انك لمباركـة ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك اياهم من البركة واليسـر ) .

هذا ما ارجحة ، ولا أميل الي قول ابن حجر في اتحاد القصة كما ذكـر في ( فتح الباري ( ١/ ٤٣٥ ) ، ولا أرى ان نزول التيمم في غزوة المريسيـع كما ذكر وذلك لان مشروعية التيمم عندما نزل لم يكن ماء موجـودا وقـد صرحت السيدة عائشة في بعض روايات بقولها : ( هو بلد لا ماء به وذلك مـن السحـر ) . فان كان في غزوة المريسيع فعند خروجهم من المدينة محتاطيـن لأنفسهم بالماء الكافي ، وعندما وصلوا لمكان الغزوة كان فيها ماء لان المريسيع هـو ماء لبني خزاعة ) فبعد الانتهاء منها لا بد انهم سقوا ابلهـم ، وملأوا اقربهم علي قدر المسافة ، والمسافة ليست ببعيدة بين المريسيـع والمدينة ثم انه عند رجوعهـم كان حادث الافك ، والظاهر من الاحاديث السابقة ان حادث التيمم كان عند رجوعهـم من الغزوة الي المدينـة ، وليس عند خروجهـم من المدينة لانه عند خروجهم لا بد ان يكون معهـم كفايتهم من الماء ، فبعد الغزوة والانتهاء منها وعند الرجوع الي المدينـة نفد الماء منهم ولم يكن معهم الا ما يكفيهم شربا ولم يجدوا في القريـة التي وصلـوا اليها وعرسوا فيها للراحة ، وهي (البيـداء ) أو ذات الجيـش كما ذكـرت .

والبيداء هي ذو الحليفة بالقرب من المدينة ، من طريق مكة ، وذات الجيش وراء ذى الحليفة ) ،(١)

ففي حادثة التيمم صرحت بالمكان وانه ليس فيه ماء ، اما في حادثة الافك فلم تصرح بالمكان الذى نزلوا فيه للراحة عند رجوعهم ولم تذكر وجود الماء او عدمة ، والمسافة بين المدينة ومكان تلك الغزوة ليس بقريب كما ذكر: ( غزوة ذات الرقاع ، وهي غزوة محارب خصفة من بني تعلبة من غطفان ، فنزل نخلا ، وهي بعد خيبر ، لان أبا موسي جاء بعد خيبر ) .(٢) ( ونخلا ) هو مكان من المدينة علي يومين ) (٣) .

فتعين ان تكون الحادثة في غير غزوة المريسيع ، هذه الحادثة الاولي من قصة التيمم ، أما الثانية فكما ذكر في غزوة الفتح ان ثبت ذلك ، وكان حادث التيمم فيها عند رجوعهم من مكة والمسافة طويلة فلابد ان يستنفد الماء من عندهم علي أمل ان يجدوا الماء في الطريق ، ولكن عندما لم يجدوه وحدث ما حدث انزل الله آية التيمم وعلي ما يبدو ان النبي صلي الله عليه وسلم اصطحب عائشة رضي الله عنها في هذه الغزوة . كما ذكر : ( وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن ابي شيبة : ( ثم قال النبي صلي الله عليه وسلم لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك أحدا ، فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال : ما هذا؟ فقالت له : فقال : والله ما انقضت الهدنة بيننا ، فذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم ، فذكر له أنهم أول من غدر) .(٤)

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى / ابن حجر ( ٤٣٢/١ ) التيمم .
(٢) فتح البارى شرح صحيح البخارى / ابن حجر ( ٤١٦/٧ ) المغازى .
(٣) فتح البارى شرح صحيح البخارى / ابن حجر ( ٤١٨/٧ ) المغازى .
(٤) فتح البارى شرح صحيح البخارى / ابن حجر ( ٥٢٠/٧ ) المغازى .

فالمهم عندنا ان حادثة التيمم لم تكن مع حادثة الافك في غزوة واحده ، وانما كانت بعدها سواء كانت القصة متكررة ، أو قصة واحدة ، والله أعلم بالصواب .

سادسا : براءتها من السماء في حديث الافك :-

كان المناسب أن تذكر حادثة الافك قبل حادثة التيمم علي حسب التسلسل التاريخي بما حدث لعائشة رضي الله عنها من الكرم النبوى والرعاية المحمدية ولكن سبق القلم شاء ان تسبق تلك هذه .

فلم تكن عائشة رضي الله عنها هينه عند الله سبحانة وتعالي ، أو عند زوجها صلي الله عليه وسلم ، أو عند أهلها أو عند الناس جميعا ، ولكنها رضي الله عنها أعظم من ذلك وأفضل مما تعتقد هي من شأنها في نفسها كما ذكرت ذلك وبينتة فقالت رضي الله عنها : ( ولكن والله ما كنت أظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلي ، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ، ولكن كنت أرجو ان يرى رسول الله صلي الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها ) (١) .

هكذا كان تواضعها رضي الله عنها ( ومن تواضع لله رفعة ) . وهكذا كان رأيها في نفسها ، ولكنها هي اسمي وأعلي مما ترى او تعتقد ، فكان لها التعظيم والتكريم من الله سبحانة وتعالي بأن برأها من فوق سبع سموات ، وأنزل في شأنها قرآنا يتلي الي يوم القيامة ، فأى تكريم هذا ...؟ وأى تعظيم هذا؟ ، الا ان يكون

---

(١) صحيح البخارى ( ٩/ ١٧٦ - ١٧٧ ) التوحيد / صحيح مسلم ( ٤/ ٢١٣٥ ) التوبة .

لها من عظم شأنها وعلو مكانتها عند الله سبحانه وتعالي ، وعند رسوله
صلي الله عليه وسلم ، وعند اهلها ، وعند الناس جميعا ، وجزاء
لها علي حسن صبرها في هذه المحنه القاسية ، لا يتحملها ويتخطاها
الا الصابرون الثابتون علي الحق ، واظهار شأنها لكل من في
نفسه شيء منها أو شك في عفافها وطهرها ، أو حقد علي مكانتها عند
الرسول صلي الله عليه وسلم ، ومحبته لها ولتزداد محبه الرسول
صلي الله عليه وسلم لها ، ومكانتها عنده ، وليزداد الحاقدون
حقد ، والحاسدون حسدا ، فلو كان لها من شأنها هذه الايات فقط
التي انزلها الله سبحانة وتعالي في شأنها لكفاها فخرا واعتزازا ، ودلالا ومحبة
ولنستركها رضي الله عنها تحكي لنا هذه القصة بنفسها كيف وقعت ...؟ وما
هي أسبابها ...؟ وماذا حصل لها ...؟ ومتي برأها الله سبحانه وتعالي
منها ...؟ وما هو عقاب من خاض في افكها ، قالت رضي الله
عنها : ( كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
اقرع بين أزواجة فأيهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلي الله
عليه وسلم معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة فخرج فيها سهمي
فخرجت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد ما أنزل
الحجاب ، فكنت أحمل في هودجي ، وأنزل فيه ، فسرنا حتي اذا فرغ
رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل
ودنونا من المدينة قافلين ، آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا
بالرحيل ، فمشيت حتي جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني ، أقبلت
الي رحلي ، فلمست صدرى ، فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع
فرجعت فالتمست عقدى فحبسني ابتغاؤه ، قالت : وأقبل الرهط
الذين كانوا يرحلوني ، فاحتملوا هودجي فرحلوه علي بعيرى الذى كنت

أركب عليه ، وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء اذ ذاك خفافا لـم يهبلـن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القـوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمـل فساروا ووجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهـم داع ولا مجيـب فتيممت منزلي الذى كنت به وظننت أنهم سيفقدونى فيرجعـون الى ، فبينا أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت ،وكان صفوان بـن المعطل السلمى ، ثم الذكوانى من وراء الجيش ، فأصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائـم فعرفنى حين رآنى ،وكان رآنى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهـى بجلبابى ، ووالله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعـت منه كلمة غير استرجاعه ،وهوى حتى أناخ راحلته ،فوطئ على يدهـا فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين فـى نحر الظهيرة وهم نزول قالت : فهلك من هلك ، وكان الذى تولى كبـر الافك عبد الله بن أبى ابن سلول قال عروة : أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنـده فيقره ويستمعـه ويستوشيه ، وقال عروة أيضا : لم يسـم من أهل الافـك أيضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنـه بنت جحش ، فى ناس آخريـن لا علم لى بهم ، غير أنهم عصبة ، كما قال الله تعالى :وأن كبر ذلك ، يقـال له عبد الله بن أبى ابن سلول ،قال عروة : كانت عائشة تكره أن يسب عنـده حسان ، وتقول انه الذى قال : [illegible]

فان أبى ووالده وعرضـى ...... لعرض محمد منكم وقـاء

قالت عائشـه : فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا ،والناس يفيضـون فى قول أصحاب الافك لا أشعر بشئ من ذلك ،وهو يريبنى فى وجعـى أنى لا أعـرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منـه حين أشتكى انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقـول

كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت ، فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع ، وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الاول فى البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا ، قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهى ابنة أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق ، وأبنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، فأقبلت أنا وأم مسطح ، قبل بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح ، فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ، فقالت أى هنتاه ولم تسمعى ما قال ، قالت وقلت ما قال ، فأخبرتنى بقول أهل الافك ، قالت فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لى أن آتى أبوى قالت وأريد أن استيقن الخبر من قبليهما قالت : فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنيه هونى عليك فو الله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أو لقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكى ، قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وأسامة بن زيد ، حين أستلبث الوحى يسألهما ويستشيرهما فى فراق أهله قالت : فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله ، وبالذى يعلم لهم من نفسه ، فقال أسامة أهلك ولا نعلم الا خيرا ، وأما على فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من

شيء يريبك ؟ قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه ، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي الا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الاخيرا ، وما يدخل على أهلي الا معي ،قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الاشهل ، فقال أنا يارسول الله أعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه ، وان كان من اخواننا من الخزرج ، أمرتنا ففعلنا أمرك ، قالت : فقام رجل من الخزرج ، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه ، وهو سعد بن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ،ولكن أحتملته الحمية ، فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين ،قالت فثار الحيان الأوسي والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ،ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم ، حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح أبواى عندى ، وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى أني لأظن أن البكاء فالق كبدى ، فبينا أبواى جالسان عندى وأنا أبكي فاستأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها ،فجلست تبكي معي قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس ،قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها ،وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء ، قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين جلس ، ثم قال أما بعد : ياعائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فأن كنت بريئة ، فسيبرئك الله ، وان كنت ألممت بذنب ، فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف، ثم تاب ــ تاب الله عليه ،قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة ،فقلت لأبى أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى فيما قال ،فقال أبى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمى أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، قالت أمى : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا ،وانى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة لا تصدقونى ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى ، فوالله لا أجد لى ولكم مثلا الا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون • ثم تحولت واضطجعت على فراشى والله يعلم أنى حينئذ بريئة وأن الله مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن ان الله منزل فى شأنى وحيا يتلى ، لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها ، فو الله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى أنزل عليه قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشه أما الله فقد برأك قالت فقالت لى أمى قومى اليه فقلت والله لا أقوم اليه فانى لا أحمد الا الله عز وجل قالت (وأ نزل

الله تعالى : ( ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم ) ، العشر الآيات
ثم أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح
ابن أثاثة لقرابته منه وفقره ، والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد
الذى قال لعائشه ما قال : فأنزل الله : ( ولا يأتل أولو الفضل منكم
الى قوله غفور رحيم ) • قال أبو بكر الصديق بلى والله انى لأحب أن يغفر
الله لى ، فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها
منه أبدا قالت عائشه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت
جحش عن أمرى ، فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت فقال يارسول الله
أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا ،قالت عائشه وهى التى
كانت تساميني من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت
وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك ،قال ابن شهاب
فهذا الذى بلغنى من حديث هؤلاء ، الرهط ، ثم قال عروة قالت عائشه
والله ان الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول سبحان الله ، فو الذى نفسى
بيده ما كشفت من كنف أنثى قط ،قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله (١) •
أما الايات التى نزلت فى شأنها رضى الله عنها فهى عشر آيات قال تعالى :
"ان الذين جاؤ بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم (١١) لكل
امرى ء منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم (١٢) •
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك
مبين (١٣) لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند
الله هم الكاذبون (١٤) ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة
لمسكم فى ما أفضتم فيه عذاب عظيم (١٥) اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم

---

(١) صحيح البخارى (٥/١٤٨ـ١٥٤) كتاب المغزوات / كتاب التفسير
(٦/١٢٧ ـ ٢٣٢) صحيح مسلم (٤/٢١٢٩ ـ ٢١٣٦) التوبه •

ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (١٦) ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم (١٧) يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ، ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (١٨) ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون (١٩) ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم (٢٠) يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم (٢١) ) (١) صدق الله العظيم ...

أما الآيات التى نزلت فى شأن أبى بكر عندما حلف على منع النفقة على مسطح بن أثاثة فهى كما قال تعالى : ( ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الاتحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم (٢٢) (٢) . فقال ابو بكر : ( بلى والله انى لأحب ان يغفر الله لى ،فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال : ( والله لا أنزعها منه أبدا ) (٣) .

وهكذا بعد أن روت لنا السيده عائشه قصة الأفك وبراءتها من الله سبحانه وتعالى فى هذه التهمة السيئة وما هو موقف الرسول صلى الله عليه وسلم منها وبعض الصحابه ووالديها ، وموقفها هى من هذه الحادثه وما هو العقاب الذى انزله الله سبحانه وتعالى على الذين خاضوا فى ذلك ثم ذكر الايات التى انزلت فى شأنها لتكون بين ناظرينا عند قراءة هذه الحادثة فنتدبرها ونتأملها ونأخذ منها الاحكام والحكمة ، والعبرة والعظه ..

---

(١) سورة النور (١١ ـ ٢١ ) .
(٢) سورة النور ( ٢٢ ) .
(٣) سير النبلاء / الذهبى (٤٨) تحقيق الافغانى / صحيح البخارى (١٥٣/٥) الغزوات صحيح مسلم (٢١٣٦/٤) التوبه .

وهنا لنا وقفة قصيرة أمام هذا الحديث لوجود بعض النقاط التي تحتاج الى مناقشه وبحث وتحليل :ـ

(١) لقد اتفق أهل السير والمغازى والحديث على ان تلك الغزوة التي حدثت فيها القصة ( قصة الأفك ) هى غزوة بنى المصطلق ( وصرح بذلك محمد بن اسحاق فى روايته ، وكذا أفلح بن عبد الله عند الطبراني ، وعنده فى رواية أبى أويس ، ( فخرج سهم عائشه فى غزوة بنى المصطلق من خزاعه ) وعند البزار من حديث ابى هريرة " فاصابت عائشه القرعة فى غزوة بنى المصطلق ) (١) • وهو مرسل لان ابا هريرة لمن يكن أسهم فى هذه الغزوة الا اذا اخبر به

(٢) اختلفوا فى زمن هذه الغزوة ، فمنهم من قال انها فى الخامسه وجزم بذلك ومنهم من قال فى السادسه وجزم به البخارى وابن اسحاق فى السيره بأنها كانت فى السادسه ، والأشهر كما ذكر ابن حجر فى الفتح ( انها كانت فى سنة خمس فى شعبان ،لانه رجح القول القائل بأن الحجاب كان فى سنة أربع من ذى القعدة ، فناسب ان تكون الغزوة فى سنة خمس فيكون حضرها سعد بن معاذ لانه مات فى نفس السنه فى غزوة بنى قريظه فى القعده (٢) ، فاستقام ان تكون الغزوة فى سنة خمس •

اما ابن كثير فانه رجح بأن الغزوة فى سنة ست من شعبان ،وذلك على حسب قول البخارى وابن اسحاق ، لانه يرى ان الحجاب كان فى سنة خمس من ذى القعده صبيحة زواج الرسول بزينب بنت جحش هذا ما اتفق عليه أهل التاريخ والسير ولا خلاف فى ذلك ،وان قصة الافك

---

(١) فتح البارى (٨/٤٥٨) التفسير •

(٢) انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى / ابن حجر (٧/٤٣٠) المغازى •

كانت بعد الحجاب ، لذكر عائشه : ( بعد ما انزل الحجاب ) ثم أن الرسول صلى الله عليه وسلم استدعى زينب بنت جحش وسألها عن عائشه ، فقالت : ( احمى سمعي وبصري ، قالت عائشه : وهى التى كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ) ،فتمين ان تكون فى هذا الموقف زوجته ،وعندها معرفة بعائشه وأحوال عائشه أما عن سعد بن معاذ في حضوره هذه القصة فى السنه السادسه وهو توفى فى السنة الخامسة من شهر ذى القعده فقد جمله وهما من الرواة كما ذكره ابن اسحق فى روايته من أن القائل ( لسعد بن عباده ) هو ( أسيد بن الحضير ) فقال : وأما الامام محمد بن اسحاق بن يسار فقال : ان غزوة بنى المصطلق كانت فى سنة ست ،وذكر فيها حديث الافك ،الا أنه قال : عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشه ،فذكرت الحديث ،قال : ( فقام ( أسيد بن الحضير ) فقال أنا أعذرك منه • ولم يذكر سعد بن معاذ ،قال ابو محمد بن حزم وهذا الصحيح الذى لا شك فيه ، وذلك عندنا وهم • قلت : وهو كما قال ان شاء الله ) (١) •

وهذا ما نرجحه لموافقة البخارى ابن اسحاق فى انها سنة ست ثم أيد ذلك أنه كان الحاضر ( اسيد بن الحضير وليس سعد بن معاذ فى القصه كما ذكر ابن اسحق ،وذكره الجوزى فى تلقيح فهوم الاثر وفى الدور فى اختصار المغاوى والسير لابن عبد البر ، وكذلك فى الروضة الفيحاء (١٢٣) فقال : ( لما كانت غزوة بنى المصطلق فى السنة السادسه ) •

---

(١) الفصول فى اختصار سيرة الرسول / ابن كثير ( ١٦٢ ـ ١٦٣ ) •

(٣) قول امها لها (ام رومان) : يا بنيـه هوني عليك فو اللـه لقلمـا كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الاكثرن عليها ) •
لم تقصدها أم رومان بأن ضرائرها هم الذين شيعوا عليها او كانـوا سببا في ذلك ، وانما قصدت بعبارتها هذه ،ان التي شاركت فـي التشيع حمنـة بنت جحش أخت زينب ،وزينب ضرة لعائشة ، والا فان الله سبحانه وتعالى حمى جميع نسائه من القول في حقها كمـا حمى زينـب من القول فيها بسوء ،وهي التي كانت تضاهي عائشـه عند رسول الله صلى الله عليه وسلـم ، ثم انها ارادت بذلك تسليتها وتخفيف وطأة المصيبة عليها بذكر ان ما يقع بين الضرائر وشأنهـن في ذلك من الخصومات شبيه بهذه القصة وليست القصة بعينهـا

(٤) معظم طرق الحديث ان عائشه سمعت الخبر من ام مسطح الا في بعـض منها انها سمعته من أمها او المرأة الانصاريه ، فيجوز ان يكـون اولا سمعته من ام مسطح ثم عندما ذهبت الى امها سمعت ذلك الخبـر من أمها فقوى عندها ،وأكدته اكثر تلك المرأه الانصاريه ،وقـد ذكرت هي ذلك فقالت عندما استأذنت الرسول صلى الله عليه وسلـم في الذهاب الى والديها : ( اريد ان استيقن الخبر من قبلهمـا ) •
وهذا صرحت به رواية الصحيحيـن بأنها سمعت الخبر من أم مسطـح ثم ذهبت الى بيت ابيها لتتأكد من الخبر •

(٥) موقـف( على رضي الله عنه من الحادثه :

عندما فاض الامر بالرسول صلى الله عليه وسلم لجأ بالمشوره في الموضـوع فاستشار علي ابن ابي طالب وغيره في هذا الشأن ، فكان قول علـى رضي الله عنه : ( يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ) •

قال ابن حجر فى ذلك :

وهذا الكلام الذى قاله على حمله عليه ترجيح جانب النبى صلى الله عليه وسلم لما رأى عنده من القلق والغم بسبب القول الذى قيل وكان صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة ، فرأى على انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق بسببها الى ان يتحقق براءتها فيمكن رجعتها .

وقال النووى :

رأى على أن ذلك هو المصلحة فى حق النبى صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك لما رأى من انزعاجه ، فبذل جهده فى النصيحة لارادة راحة خاطره صلى الله عليه وسلم .

وقال الشيخ ابو محمد بن ابى حمزة : لم يجزم على بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله ( وسل الجارية تصدقك ) ففوض الامر فى ذلك الى نظر النبى صلى الله عليه وسلم ، فكأنه قال : ان اردت تعجيل الراحة ففارقها ، وان اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر الى أن تطلع على براءتها ، لانه كان يتحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته ، وهى لم تعلم من عائشه الا البراءة المحضه ) (١) .

وهذا اقرب بالقبول عندنا فان الرسول صلى الله عليه وسلم سمع من بريرة ما توقع على ان تقوله فى براءتها وعفتها فتطمئن نفسه وترتاح والذى أراه والله أعلم بالصواب ، بأن قول على لم يكن على حقيقته وهو المراد بعينه ، وانما عندما رأى من قلق الرسول صلى الله عليه وسلم وغمه فى هذا الامر وحزنه ووجده على عائشه فى ان ترتكب مثل هذا العمل السيء فيكون سببا فى فراقهما وهى احب زوجاته اليه فاراد ان يخفف عنه ذلك الالم الوجدانى بفراقها لانه لو كان هذا قد حصل

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى (٨/٤٦٨) التفسير .

منها وهو متيقن بأن عائشة لم تفعل هذا ولن تفعلة ، ولكنة لا يملك الدليل في يده ، والشواهد ضد ذلك ، ولو قال في شأنها شيء لقالوا لأنها زوجتة وتزداد الحالة سوءا ، ففوض الامر الي الله وانتظر منه بالفصل والقضاء فلو حصل ذلك لسارع في قضاء حكم الله سبحانه وتعالي فيها وهي عزيزة علي نفسه ، وهو لا يتأخرعن حكم الله ولا يتقدم عنه ولا يتساهل فيه حتي في أعز الناس لدية ، في تطبيق أحكام الله : ( لو فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها ) . رواية مسلم : ( لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ) (١) .

فمن هنا اراد علي رضي الله عنه ان يهون عليه هذا الشعور الوجداني بأنه لو حصل ذلك منها وفارقتها وطفت فيها حكم الله فان النساء سواها كثير يشغلنك عنها ، فلم يقصد بمحض قوله : ( فارقها ولا طلقها ) .

لانه لم يكن بينه وبينها عداء أو بينه وبين أبيها ، حتي يقول ذلك ، وانها علي ثقة وطهر وعفاف ، غير مشكوك في صفائها ونقائها وصلاحها فلذلك عقب بقولة ( وسل الجارية تصدقك ) لتطمئن نفسك ويرتاح قلبك يا رسول الله ، وفي رواية أخرى قال : ( يا رسول الله كنا نصلي خلفك فخلعت نعليك في أثناء الصلاة فخلعنا نعالنا ، فلما أتممت الصلاة سألتنا عن سبب الخلع فقلنا الموافقة ، فقلت امرني جبريل بأخراجهما لعدم طهارتهما فلما أخبرك ان علي نعليك قذرا وأمرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصقت به من القذر ، فكيف لا يأمرك بأخراجها بتقدير ان تكون متلطخة بشيء من الفواحش) (٢) .

وهنا يظهر صدق علي رضي الله عنه ، بأنه لو كان فيها شك يا رسول الله

---

(١) صحيح مسلم ( ٣/ ١٣١٥ ) الحدود / صحيح البخارى ( ١٩٩/٨ ) الحدود واللفظ الاول للبخارى .

(٢) تاريخ الخميس / البكرى ( ١/ ٤٧٧ ) .

لسارع الله سبحانة وتعالي بأمرك في اخراجها عن بيتك لانها قذرة بالفواحش وانت يارسول الله لا يقارفك القذر ، فهذا تطمين منه للرسول صلي الله عليه وسلم بأنها بريئة مما نسب اليها .

٥ ـ قولة : ( سل الجارية تصدقك ، فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بريرة ) قالوا : ان بريرة وهم لأن قصتها كانت بعد فتح مكة في مكاتبة عائشة لها ، وانها المذكورة في الحديث غير بريرة .

ويمكن الجواب بأن تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في رق مواليها واما قصتها معها في مكاتبتها وغير ذلك ، فكان بعد ذلك بمدة ، أو أن اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الافك وافق اسم بريرة التي وقع لها التخيير ، وجزم البدر الزركشي فيما استدركتة عائشة علي الصحابة ان تسمية هذه الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة ، وانها جارية أخرى ، وأخذه من ابن القيم الحنبلي فانه قال : تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة ، فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ، ولما كاتبتها عقب شرائها خيرت فاختارت نفسها فظن الراوى أن قول علي : ( سل الجارية تصدقك ) انها بريرة فغلط قال : وهذا نوع غامض لا يتنبة له الا الحذاق ، قلت : وقد أجاب غيره بأنها كانت تخدم عائشة بالاجرة وهي في رق مواليها قبل وقوع قصتها في المكاتبة وهذا أولي من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ) . (١)

وهو ما أرجحة لأنه عندما اتتها لشرائها وعتقها يبدو من القصة انها كانت تعرفها سابقا حق المعرفة .

٦ ـ موقف الرسول صلي الله عليه وسلم ووالديها منها :ـ
موقف الرسول صلي الله عليه وسلم لم يكن سلبيا معها رضي الله عنها بأن صدق

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى / ابن حجر ( ٤٦٩/٨ ) التفسير .

فيها القول وفارقها وانما كان ايجابيا معها ، فهو لم يكذب هؤلاء المنافقين في قولهم لأنهم هم أساس الشر والفتنة علي الاسلام والمسلمين شكا في زوجتة وارتيابا في طهرها ، فلو كذبهم لقالوا لأنها زوجتة فهو يحاميها ويدافع عنها فاى نبي هذا واى رسول هذا الذى يرضي بالفاحشة علي زوجتة فتزداد الفتنة ويزداد الشر وينتشر الفساد ، وانما تركهم علي الله سبحانة وتعالي بان يوحي اليه ويأتيهم الجواب الفصل من الله عز وجل الذى لا مجال للرأى والكلام والقال والقيل فيه فيواجهون الرد بأنفسهم صدا لهم في تشوية سمعة زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم وردعا لفعلهم واظهارا لنفاقهم وسوء نيتهم اكثر فأكثر .

ولم يصدق قولهم صلي الله عليه وسلم كذلك وانما وقف موقف حيازى منهم لانه متحقق من حسن خلقها وطهرها وعفتها ، وهذا ما يؤيده قوله في الخطبة : ( يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي ؟ فوالله ما علمت علي أهلي الا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا . وما كان يدخل علي أهلي الا معي ) فيكون تصديقة لهم ظلما لهما .

أما موقف والديها من ذلك ، فهم في حيرة من أمرهما ، يتحملون ذلك في غصة وألم من أمر ( ابنتهما ) لانهما ( متيقنان من براءتها ) .

فهي لم تتعود هذا الشيء والبيئة التي عاشت فيها لم تكن فاسقة ولا يستطيعوا الكلام رضي الله عنهما لانهما خائفان من أن يتأذى الرسول صلي الله عليه وسلم فهي زوجتة ، فلذلك توقفا في ذلك ولم يقولا شيئا وهما متحققان من حسن سلوكها وطريقتها وانما قال كل منهما ، عندما قالت لهما أجيبا الرسول صلي الله عليه وسلم ( والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلي الله عليه وسلم ) .

٧ ـ يبدو من خلال هذه القصة كان عمرها رضي الله عنها في نحو السادسة عشرة او الخامسة عشرة او السابعة عشرة ، وذلك انه عندما سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم بريرة فقالت : ( لا والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا قط أغمصه (١) ، غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ) (٢) .

يبدو من هذا ان هذه الجارية سواء كانت بريرة أو غيرها ، تخدم عند آل ابي بكر مدة من الزمن قبل ان يتزوج الرسول صلي الله عليه وسلم عائشة فتعرفها حق المعرفة من انها تنام عن عجين أهلها ، ولا يمكن ان يوسد لها شيء من اشغال البيت وهي في سن لا تهيأها لذلك الا اذا كانت في التاسعة او العاشرة ، وقال سيد قطب : ( وان الانسان ليقف متململا أمام هذه الصورة الفظيعة لتلك الفترة الاليمة في حياة الرسول صلي الله عليه وسلم ، وامام تلك الالآم العميقة اللاذعة لعائشة زوجة المقربة وهي فتاة صغيرة في نحو السادسة عشرة تلك السن المليئة بالحساسية المرهفة والرفرفة الشفيفة ) (٣) .

ثم انهم عندما رموها بهذه الفاحشة ، رموها وهم متيقنون ومقدرون السن التي يمكن ان يأتي فيها هذا الفحشي ، وانها على سن يصدق فيها ان يأتي منها هذا الفحشي ، فلو كانت أصغر من ذلك فلا يصدق أنه يمكن ان يتأتي منها هذا الشيء .

٨ ـ ذكر في البخارى ان عدد الآيات التي نزلت في الحادثة عشر آيات وذكر الألوسي في روح المعاني انها أكثر من ذلك فقال : وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير انه قال : نزلت ثماني عشرة آيه متواليات

---

(١) أغمصه : أعيبه .

(٢) الداجن : الشاة في البيت .

(٣) في ظلال القرآن / سيد قطب ( ٤/ ٢٤٩٨ ) .

بتكذيب من قذف عائشة وبراءتها ، وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال : أنه سبحانه انزل فيها خمس عشرة آيه من سورة النور ثم قرأ حتي بلغ ( الخبيثا للخبيثين ) وكان الخلاف مبني علي الخلاف في روءس الآى ، وفي كتاب العدد للداني ما يوافق المروى عن ابن جبير ) • (١)

وافقة في ذلك سيد قطب في التفسير (٢) ـ والزمخشرى في الكشاف (٣) • وذكر في الانتصاف قال : ان قولة تعالي الخبيثات للخبثين ، والخبثيون للخبيثات ) • تحتمل امرين : أحدهما ان يكون المراد الكلمات الخبيثة للخبثين ، والمراد بالافك ومن أفاض به فيه ، وعكسة •

في الطيبات والطيبين ) • والثاني ان يكون المراد بالخبيثات النساء ، الخبثين الرجال ) (٤) • وهو المناسب لسياق الايات السابقة في الافك ومتمم لمعناها ويؤكدة أكثر الآية ( أولئك مبروءن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ) المقصود به عائشة رضي الله عنها والرسول صلي الله عليه وسلم وكل من شملة من أهلها ومن رمى مع عائشة رضي الله عنها بما قيل فيهم ما قيل من الافك ، ثم بعد ذلك بدأت الايات تتحدث عن موضوع آخر غير ذلك لانه الي هنا استقام معني الايات فيكون عدد الايات النازلة في تكذيب من قذف عائشة في براءتها ( ست عشرة أية ) متواليات ( من أية (١١) الي أية (٢٦) ومكملة الايات كما يلي :

قال تعالي : ( ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربي والمسكين والمهجرين في سبيل الله وليعفوا ولصفحوا الا تحبون أن يغفر

---

(١) روح المعاني / الالوسي (١٨/ ١١٥) •

(٢) في ظلال القرآن / سيد قطب (٤/ ٢٥٠٥) •

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوة التأويل / الزمخشرى (٣/ ٥٨ ـ ٥٩) •

(٤) الانصاف فيما تضمنة الكشاف من الاعتزال / احمد المالكي (٣ / ٥٨) علي هامش الكشاف •

اللـــه لكم والله غفور رحيـــم (٢٢)

ان الذين يرمون المحصنت الغفلت المؤ منت لعنوا في الدنيا والأخرة ولهم عذاب عظيم (٢٣) يوم تشهد عليهم آلسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (٢٤) يومئذ يوفيهـــم اللـــه دينهم الحق ويعلمون أن اللـــه هـــو الحـــق المبيـــن (٢٥)

الخبيثت للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبت للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم (٢٦) ٠ (١)

واللـــه أعلـــم بالصـــواب ٠

٩ ــ الحكمـــة من حـــديث الافـــك :ــ

والحكمة الالهية في اجزاء تلك القصة في بيت النبوة ، بيان صبر النبي صلـــي اللـــه عليه وسلم ٠ وثباتة علي احكام الشرع ، وعدم مجاوزتة عن الحدود ، ثم اني اجد أنه ما من نبي الا وقد ابتلي من جهة النساء قبلة ايضا ، وذلك لانهم أشد الناس بلاء ، واشدة ما يأتي علي المرء من قبـــل عشيرتة ، وأهـــل بيتـــة ٠

فـآدم لأمة ربـــه من أجل حواء عليهما الصلاة والسلام ، وأما نوح عليـــه الصلاة والسلام فلم تكن زوجتة مؤ منة ، وأما ابراهيم عليه الصلاة والســـلام فاضطر الي الخروج من أجل الخصومة بين سارة وهاجر عليهما السلام ، وقـــد ابتلـــي عيسي عليه السلام من جهة امه حيث اتهموها مما يعلم الله ، انهـــا كانت ريئة منه ، ونحوه وقع للوط عليه الصلاة والسلام ايضا ، فأصاب امرأتـــة ما أصاب قومة ، فتلك سنه قد أتت علي من قبلة من الرسل ايضا ، ليرى اللـــه

---

(١) ســـورة النـــور (٢٢ ــ ٢٦) ٠

سبحانة وتعالي بها صبر أنبيائة واستقامتهم علي الحق ، وثباتهم علي الديـن عليهم الصلاة والتسليم ) ٠ ( ١ )

قلت : ولابقاء الوحي امرا قائما بذاتة ، فعصم الله سبحانة وتعالي أنبيائـة من ان يتخذوا اى حكما حتي ولو في حق أنفسهم بما يرتبط بالشرع واحكامـة وأوامر الله ونواهيـة كـى لا يخطئو في تبليغ ما يوحي اليهم وتنفيذه ، فهـم القدوة الحسنة لغيرهم من البشر فعصمهم الله سبحانة وتعالي من ان يتخذوا أى حكما يتعلق بالشرع من عند انفسهم وذلك حتي لا تفقد الثقة بهم في التبليـغ ولا تنتفـي القدوة بهم في التنفيذ ٠ والله اعلم بالصـواب ٠

سابعا :مـات الرسول صلي الله عليه وسلم وهو راضي عنهـا :ـ

مات الرسول صلي الله عليه وسلم وهو راضي عن عائشة رضي الله عنها كيـف لا ؟ وهي حبيبتـة وأنيستة ووليفتة ، عندما اشتكي صلي الله عليه وسلـم لـم يهنأ له ان يمرض في اى بيت من بيوت زوجاتة الآخريات الا فـي بيت عائشة رضي الله عنها ، لذلك استبطأ نوبتهـا وأخذ يسأل اين أنـا اليوم أين انا غدا الي ان عرف يوم عائشة ، فعندما علم تأخرة وقد اشتـد عليه الألم استأذن من زوجاتة الاخريات ان يمرض في بيت عائشة فأذن لـه ولم يستطعن ان يخالفنة لانهن يعرفـن انه لا يهدأ لـه بالا ولا ترتـاح نفسه الا في بيت عائشة ، فهي هناءة وهي سلوتة ، قالت رضي الله عنها ( أن كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليتمذر في مرضة أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة فلما كـان يومي قبضة اللـه بين سحرى ونحـرى ودفـن فـي بيـتي ) ٠ ( ٢ )

---

( ١ ) فيض البارى علي صحيح البخارى / محمد انور الكشميرى ( ٤/١٠٦ ـ ١٠٧ ) المغـازى ٠

( ٢ ) صحيح البخارى ( ٢/١٢٨ ) الجنائز/ صحيح مسلم ( ٤/١٨٩٣ ) الفضائل ٠

وفي رواية قالت : ( ان رسول الله صلي الله علية وسلم لما كان في مرضة جعل يدور في نسائة ، ويقول أين انا غدا أين أنا غدا حرصا علي بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي سكن ) ( ١ ) ٠

وفي أخرى : ( وتمرض رسول الله صلي الله عليه وسلم وصار يدور علي نسائة فاشتد به المرض عند ميمونة فاستأذن نساءة ان يمرض في بيتي فأذن له وصار يقول وهو عند ميمونة اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة وتوفي صلي الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة ) ( ٢ ) ٠

ولم تكن عائشة لتترك النبي صلي الله عليه وسلم في مرضة وانما قامت علي راحتة وسهرت معة الليالي وواسته في ايام مرضة ، تفانت في خدمتة رضي الله عنها فذكرت ذلك فقالت : ( ان النبي صلي الله عليه وسلم ينفث علي نفسه في المرض الذى مات فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسة لبركتها ) ( ٣ ) ٠

وفي أخرى قالت : ( دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانية فقصمتة ثم مضغتة فأعطيتة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستن وهو مستند الي صدرى ) ( ٤ ) ٠

وفي غيرها ذكرت : ( لددنا في مرضة فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال : الم أنهكم ان تلدوني ، فقلنا

---

( ١ ) صحيح البخارى ( ٥/ ٣٧ ) الفضائل / صحيح مسلم ( ٤/ ١٨٩٣ ) الفضائل

( ٢ ) الروضة الفيحاء ( ٦٢٧ ) ( مخطوط ) ٠

( ٣ ) صحيح البخارى ( ٧/ ١٧٠ ) الطب / صحيح مسلم ( ٤/ ١٧٢٣ ) السلام ٠

( ٤ ) صحيح البخارى ( ٢/ ٥ ) الجمعة / صحيح مسلم ( ٤/ ١٨٩٣ ) الفضائل ٠

كراهية المريض للدواء ، فقال لا يبقى فى البيت أحد الا لد وانا أنظر الا العباس فانه لم يشهدكم ) (١) .

ان طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يمرض فى بيتها وتباشر خدمته يدل على رضاه عنها صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك فقط وانما من شدة سكنه لها ورضاه عنها ، ومات صلى الله عليه وسلم وهو بين سحرها ونحرها ، وكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم هو يوم نوبتها ، فقالت رضى الله عنها تصف الحالة : ( توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى ويومى وليلتى ، وبين سحرى ونحرى ، ودخل عبد الرحمن بن ابى بكر ومعه سواك رطب ، فنظر اليه حتى ظننت أنه يريده فأخذته فمضغته ونفضته وطيبته ، ثم دفعته اليه ، فاستن به كأحسن ما رأيته مستنا قط ، ثم ذهب يرفعه الى ، فسقطت يده ، فأخذت أدعو له بدعاء كان يدعو له به جبريل ، وكان هو يدعو به اذا مرض ، فلم يدع به فى مرضه ذاك ، فرفع بصره الى السماء فقال : ( الرفيق الاعلى ) وفاضت نفسه ، فالحمد لله الذى جمع بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا ) هذا حديث صحيح ) (٢) .

وكانت تقول رضى الله عنها : ( ان من نعم الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى وان الله جمع بين ريقه وريقى عند موته ، ودخل على عبد الرحمن وفى يده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته سطر اليه فعرفت انه يحب السواك ، فقلت أخذه لك ، فأشار برأسه ان نعم

---

(١) صحيح البخارى (٧/١٦٤ ـ ١٦٥) الطب/ صحيح مسلم (٤/١٧٣٣) اسلام

(٢) سير النبلاء / الذهبى (٨٦) تحقيق الافغانى / صحيح البخارى (٦/١٥) مرض النبى / صحيح مسلم (٤/١٨٩٤) الفضائل

فتناولتـه فاشتد عليه وجعه فقلت الينه لك فأشار برأسه ان نعم فلينته ) ( ١ )
وفي رواية قالت : ( توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قبض او مـات
وهو بين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لاحد ابدا بعد الذى رأيت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ٢ ) •

وقالت رضي الله عنها : ( فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا عائشه ما شأنك فقلت أشتكي رأسي فقال وأنا وارأساه فذهب فلم يلبث
الا يسيرا حتى جيء به محمولا فى كساء فدخل علي وبعث الى النساء
فقالى اني اشتكيت واني لا أستطيع أن أدور بينكن فائذن لي فلأكن
عند عائشه او صفية ولم أمرض أحد ا قبله فبينما رأسه ذات يوم على منكبي
اذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه
نطفة باردة فوقعت على ثغرة نحرى فاقشعر لها جلدى فظننت أنه غشي
عليه فسجيته ثوبا فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فأستأذنا فاذنت لهما وجذبت
الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ما أشد غشي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيره ياعمر مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم ...... ) ( ٣ ) •

وبعد ان سجته رضي الله عنها لم تتمالك نفسها من شدة الفجيعة عليه
صلى الله عليه وسلم ، فأي فجيعة أشد من هذه ، وأي حرقة أعظم
وأفظع وأعمق من تلك ، واي لوعة اكبر منها تلك التى لا تعادلها لوعة
فى الدنيا على فراق حبيبها ، وعشيرها ، وواليفها ، فلو فعلت أكثر من
ذلك لحق لها ان تفعل ، كيف لا .... ؟ فان كان غيرها فعل ما فعل

---

( ١ ) الاربعون فى مناقب امهات المؤمنين / ابن عساكر ( ٦٠ ـ ٦١ ) مخطوط صحيح •
( ٢ ) مسند احمد ( ٧٧/٦ ) صحيح البخارى ( ١٤/٦ ) باب مرض النبى •
( ٣ ) مسند احمد ( ٢١٩/٦ ) قال فى حياة الصحابه / الكاندهلوى ( ٣٢٠/٢ )
رجال احمد رجال ثقات ..

وهو بعيد عنه ، فكيف بها وهى قريبة منه عاشت معه كل لحظة من لحظات حياته سره وعلانيته ، سروره وغضبه ،فذكرت لنا تصف مشاعرها ووجدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته فقالت : ( مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وفى دولتى لم أظلم فيه أحدا فمن سفهى وحداثة سنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو فى حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء واضرب وجهى ) (١) . وهكذا ،وصفت لنا السيده الفاضله والزوجه المخلصه ، كيف مرض الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف مرضته وكيف مات ... ؟ بين سحرها ونحرها ، واختياره التمريض فى بيتها ، وكان هذا كله تكريما لها فى بيت النبوه ،لعلو منزلتها ومكانتها عند الله سبحانه وتعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند المؤمنين .

ثامنا دفن الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجرتها :

لم يقف لها التكريم عند ذلك الحد بموت الرسول فى بيتها ونوبتها وبين سحرها ونحرها ، ولكن كان لها الكرم النبوى أعظم وأكثر من ذلك بأن دفن فى بيتها وفى حجرتها التى كان عائشا فيها معها وهو حيا ،وهى افضل بقاع الارض باجماع الامة ، اذا لم يفارقها الرسول صلى الله عليه وسلم قط فى حياته كذلك لم يفارقها فى مماته ، وانما دفن عندها فى بيتها وفى حجرتها ليكون معها فى الحياة والممات ، تتذكر قوله ، وفعله ،وتتحسى لمساته وتتبع جلساته وحركاته ، فتعمل كما كان يعمل ،وتفعل كما فعل صلى الله عليه وسلم ، ولقد مر معنا ذلك فى الروايات السابقة فقالت : ( فلما كان يومى قبضه الله بين سحرى ونحرى ودفن فى بيتى ) (٢) .

---

(١) مسند احمد (٦/٢٧٤) سنده جيد .
(٢) صحيح البخارى ( ٢/١٢٨ ) الجنائز .

وقد علم بالتواتر أنه عليه الصلاة والسلام دفن فى حجرة عائشه التى كانت تختص بها شرقى مسجده فى الزاوية الغربيه القبليه من الحجرة ثم دفن بعده فيها أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما ) (١) .

وروى عن عبد الله بن مسعود قال : بعد رواية طويلة ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا غسلتمونى ووضعتمونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير قبرى فاخرجوا عنى ساعة ..... ) اخرجه البزار ، وقال : قال الهيثمى ( ج ٩ ص ٢٥ ) : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسى وهو ثقة ) (٢)

وظاهر هذه الرواية انهم كانوا عند موت الرسول صلى الله عليه وسلم معه وقد سبق ان عند موته لم تكن معه الا عائشه ، ويمكن الجمع بينهما ، بأن ما وصاهم الرسول صلى الله عليه وسلم به من جهازه كان فى أيام مرضه وليس أثناء وفاته ، وعند وفاته لم تكن معه الا عائشه رضى الله عنها كما ومر معنا سابقا فى الروايات من انه صلى الله عليه وسلم ، مات وهو فى حجرها وبين سحرها ونحرها ، وكيف فاضت روحه الطاهره وكيف وضعته على وساده وكيف سجته بثوب هذا كله يثبت لنا انها كانت معه وحدها عند موته صلى الله عليه وسلم كما روت : ( ولقد قبض ورأسه فى حجرى ، ولقد قبرته فى بيتى ، ولقد حفت الملائكه ببيتى ) (٣)

وكثيرة هى الروايات التى تؤكد دفن الرسول صلى الله عليه وسلم وقبره فى حجرة عائشه رضى الله عنها كما روت هى ذلك وبينته فقالت : ( لما قبض

---

(١) السيره النبويه / ابن كثير (٤/ ٥٤١)
(٢) حياة الصحابه / الكاند هلوى (٢/ ٣١٨)
(٣) سير النبلاء / الذهبى (٢٢) تحقيق الافغانى .

رسول الله صلي الله عليه وسلم اختلفوا في دفنة فقال ابو بكر : سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم شيئا ما نسيتة ، قال : " ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذى يحب ان يدفن فيه " .

( دفنوة في موضع فراشة ) . ثم ان الترمذى ضعف المليكي ثم قال : وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجة ، رواه ابن عباس عن ابي بكر الصديق عن النبي صلي الله عليه وسلم ) . (١)

وفي رواية أخرى : فقال أبو بكر : اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : ( ما قبض الله نبيا الا دفن حيث قبض ) . فدفن حيث كان فراشة ، رفع الفراش وحفر تحتة ) . (٢) وقد قالت رضي الله عنها : ( ما علمنا بدفن النبي صلي الله عليه وسلم حتي سمعنا المساحي في جوف ليلة الاربعاء ) (٣) .

وقد رأت رضي الله عنها قبل ذلك رؤية في منامها ، وأخبرت بها والدها أبو بكر رضي الله عنه ، وعبرها لها ، وكان هذا تحقيق رؤياها رضي الله عنها ، كما رواه البيهقي من حديث سفيان بن عيينه ، عن يحي بن سعيد الانصارى ، عن سعيد بن المسيب قال : عرضت عائشة علي أبيها رؤيا ، وكان من أعبر الناس ، قالت : رأيت ثلاثة أقمار وقعن في حجرى ، فقال لها : ان صدقت رؤياك دفن في بيتك من خير أهل الأرض ثلاثة ) . فلما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : يا عائشة هذا خير أقمارك . رواه مالك ، عن يحي بن سعيد عن عائشة منقطعا . ) (٤) .

---

(١) السيرة النبوية/ ابن كثير ( ٤/ ٥٣٠ ) سن الترمذى ( الجامع الصحيح ) ( ٢/ ٢٤٢ ) الجنائز ( هذا حديث غريب ) .

(٢) السيرة النبوية / ابن كثير ( ٤/ ٥٣٢ ) .

(٣) السيرة النبوية / ابن كثير ( ٤/ ٥٣٨ ) .

(٤) السيرة النبوية / ابن كثير ( ٤/ ٥٣٣ ) ـ رواه الطبراني ورجالة رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد ( السيدة عائشة ) ( عبد الحميد طهماز ( ٨٤ ) .

تاسعا : خصائصهـــا :ـ

مما سبق من الكرم النبوى والرعاية النبوية الذى حظيت به عائشة رضي اللـــه عنها تظهر لنا خصائصها وكرمها وفضلها عند النبي صلي الله عليه وسلــم وبما حصلت به وأختصت به عن زوجاتة الباقيات وكانت تتفاخر به عليهن رضوان الله عليهن أجمعين فقالت في اظهار كرمها وفضلها وخصائصها رضي اللــه عنها : ( لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران : لقـــد نزل جبريل بصورتي فـــي راحتة حتي امر رسول الله صلي الله عليه وسلــم ان يتزوجني ، ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيرى ، ولقد قبض ورأســه في حجرى ، ولقد قبرتة في بيتي ، ولقد حفت الملائكة ببيتي ، وان كان الوحي لينزل عليه واني لمعة في لحافة ، واني لا بنه خليفتة وصديقة ، ولقد نـــزل عـــذرى من السماء ، ولقد خلقت طيبة عند طيب ، ولقد وعدت مغفـــرة ورزقا كريما ) . رواه ابو بكر الاجرى عـــن أحمد بن يحي الخولاني عنــــه واسنادة جيد ، وله طرق أخـــرى .(١)

وفي أخرى ، كثير بن هشام : حدثنا الحكم بن هشام عبد الملك ابـــن عميـــر قال قالت عائشة لنساء النبي صلي الله عليه وآله وسلم " فضلـــت عليكن بعشـــر ولا فخـــر : كنت أحب نسائة اليه ، وكان ابي أحـــب رجالة اليه وابتكرني ولم يبتكر غيـــرى ، وتزوجني لسبع ، وبني بي لتســـع، ونـــزل عذرى من السماء ، واستأذن النبي صلي الله عليه وآله وسلم نســاءه فـــي مرضه فقال : ( انه ليشق علي الاختلاف بينكن فأذن لي أن أكـــون عند بعضكن ) قالت أم سلمة : ( قد عرفنا من تريـــد ، تريد عائشـــــة، قد أذن لك ) . وكان آخر زاده من الدنيا ريقي فـــي سواك ، أتـــــي

---

(١) سير النبـــلاء / الذهبي ( ٢١ ـ ٢٢ ) تحقيق الافغانـــي .

بسواك فقال : انكشية يا عائشة ) فنكشتة ، وقبض بين حجرى ونحرى ودفن في بيتي ، هذا حديث صالح الاسناد ، ولكن فيه انقطاع ) . (١)

وذكر في الاربعين في المناقب أمهات المؤمنين رواية فيها زيادة في الفضائل عن روايتين الذهبي فقال ، عن عائشة قالت : فضلت علي نساء النبي صلي الله عليه وسلم بعشرة قيل ما هن يا أم المؤمنين قالت لم ينكح بكرا قط غيرى ، ولم ينكح امرأة ابواها مهاجران غيرى ، وأنزل الله براءتي من السماء ، وجاءه جبريل بصورتي من السماء في حريرة وقال تزوجها فانها امرأتك ، وكنت أغتسل انا وهو من اناء واحد ولم يكن يصنع ذلك باحد من نسائة غيرى ، وكان يصلي وانا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك باحد من نسائة غيرى ، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائة غيرى ، وقبض الله روحة وهو بين سحرى ونحرى ، ومات في الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي ) . وقال حديث حسن (٢) .

وذكر كذلك ابن المؤذن في مخطوطتة عدة روايات عنها ، من مرويات ابو الربيع سليمان بن سبع ، واحده عن عائشة ، وأخرى من حديث صفوان .

وغيرها من مرويات الحافظ ابو زكريا المراغي في كتابة المسمي بالمدد المعدود عن عائشة ، بنفس المعني والخصائص ولكن فيها بعض زيادة : (وان كان الوحي ينزل عليه في أهله فينصرفون عنه ، وان كان لينزل عليه وانا معه في لحاف) (٣) .

وهذا موافق لرواية : ( وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه

---

(١) سير النبلاء / الذهبي ( ٢٩ ـ ٣٠ ) الافغاني رواة البخارى بما في معناة ( ١٦/٦ ) باب مرض النبي صلي الله عليه وسلم .

(٢) الاربعون في مناقب امهات المؤمنين / ابن عساكر ( ٦٢ ـ ٦٣ ) .

(٣) رد المقول الطائشة / ابن المؤذن ( ٥٧ ـ ٥٨ ) ( مخطوط ) .

وهو مع أحد من غيري ) . وفي رواية تحفة الاحوذي " ان كان الوحي لينزل عليه هو وأهله فينصرفون عنه ، وان كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه ) ، (١)

من خلال الروايات السابقة يتبين لنا ان لها أكثر من عشر خصائص كما ذكرت هي ذلك ، ولم تكن تلك الفضائل او الخصائص كلها اختصت بها رضي الله عنها وانما شاركتها في بعض [منها بعض] زوجاته الباقيات والجمع بين رواياتها السابقة وبين الروايات التي تثبت أن بعض زوجاته الباقيات يشاركنها في بعض الخصائص كما سيأتي هو انها ذكرت ذلك علي جانب التغليب لها رضي الله عنها الا الانفراد بها .

فما ورد في الرواية الاولي من الخصائص لم يكن بعض منها في الثانية ، وما كان في الثانية لم يكن بعض منها في الثالثة ، ومجموع ما ورد لها من الخصائص في تلك الروايات بدون تكرار كما يلي :ـ

١ ـ نزول جبريل بصورتها في راحته أو في حريرة للرسول صلي الله عليه وسلم ، حتي أمره ان يتزوجها بأمر من الله سبحانه وتعالي .

٢ ـ تزوجها بكرا .

٣ ـ قبض صلي الله عليه وسلم وهو في حجرها ورأسه بين سحرها ونحرها قالت : ( قبضه الله وان رأسه لبين نحري وسحري ) (٢) .

٤ ـ دفنه صلي الله عليه وسلم في بيتها .

٥ ـ حفت الملائكة بيتها .

٦ ـ كان الوحي ينزل علي الرسول صلي الله عليه وسلم وهي

---

(١) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي / ابي العلي ( أبـ [illegible] ٣٧٧/١٠ ) الفضائل .

(٢) صحيح البخاري ( ٦/١٦ ) باب مرض النبي / صحيح مسلم ( ٤/١٨٩٣ ) الفضائل .

معـــه في لحاف واحـــد وهـــذا دليل على نظافتها •

٧ ـ انها ابنـــه خليفتة وصديقـــة •

٨ ـ نـــزول براءتهـــا من السماء في حـــديث الافـــك •

٩ ـ كـــادت الامة تهلك بسببها ( نزلت في آيات كـــادت الامة تهلـــك بهـــن ) • (١)

١٠ ـ خلقـــت طيبة عنـــد طيـــب •

١١ ـ وعـــدت مغفرة ورزقا كريمـــا •

١٢ ـ كـــانت احـــب نسائـــة اليـــه •

١٣ ـ كان أبواها مهاجران ، فلم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيرهـــا •

١٤ ـ كـــان أبوها احب الرجال اليه •

١٥ ـ تزوجها لسبع وبني بها لتســـع •

١٦ ـ استئذان الرســـول لزوجاتة بأن يمرض عندها اسناء مرضة ( ان رســـول الله صلي الله عليه وسلم كان يسأل في مرضة الذي مات فيه يقول أين أنـــا غـــدا ، اين أنا غـــدا ، يريد يوم عائشة فأذن له أزواجة يكـــون حيـــث شاء فكان في بيت عائشة حتي مات عندهـــا ) (٢) •

١٧ ـ كـــان اخر زاده من الدنيـــا صلي الله عليـــه وسلـــم ريقهـــا فـــي سواك ( وان الله جمع بين ريقي وريقة عند موتـــة •• ) ( وخالط ريقـــه ريقـــي ) ( فجمـــع الله بين ريقي وريقة في آخر يوم من الدنيا وأول يـــوم مـــن الاخـــرة ) (٣) •

١٨ ـ مات فـــي اليوم الذى كـــان دورها منه فيه ( اى في بيتها في يومها ونوبتها )

---

(١) رد العقول الطائشة / ابـــن المؤذن / مخطوط ( ٥٧ ) •

(٢) صحيح البخارى ( ٦/١٦ ) باب مرض النبـــي • / صحيح مسلم (٤/١٨٩٣) الفضائـــل

(٣) صحيح البخارى ( ٦/١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ) باب مرض النبى

( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى ) ( قالت عائشه فمات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فى بيتى ) (١)

١٩ـ كان يغتسل هو وهى من اناء واحد ،ولكن فى هذه الخصيصة شاركتها أم سلمة رضى الله عنهما فى ذلك ،وكلامها يحمل على الغالب ، بمعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يفعل ذلك مع أم سلمة الا مرة واحدة او اثنين ومعها أكثر من ذلك فذكرت ذلك من باب الغلبة والكثرة ففى صحيح مسلم حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن ، أن زينب بنت أم سلمة حدثته ، أن أم سلمة حدثتها قالت : كانت هى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان فى الاناء الواحد من الجنابه ) . وكذلك ميمونه كان صلى الله عليه وسلم يفعل ،معها ، ( أخبرتنى ميمونه ، أنها كانت تغتسل ، هى والنبى صلى الله عليه وسلم ، فى اناء واحد ) (٢) .

٢٠ـ كان صلى الله عليه وسلم يصلى وهى معترضة بين يديه وشاركتها ايضا فى هذه الفضيلة ميمونة ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : حدثتنى ميمونه زوج النبى صلى الله عليه وسلم ،قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا حذاءه ،وأنا حائض ، وربما اصابنى ثوبه اذا سجد ) (٣)

٢١ـ رؤيتها لجبريل رضى الله عنها ،شاركتها فى رؤية جبريل أم سلمة رضى الله عنها ولكن قولها على حسب الغالب فربما هى رأته اكثر منها ففى صحيح مسلم قال : وأنبئت أن جبريل عليه السلام أتى نبى الله صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام . فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) صحيح البخارى ( ٦/١٥ ـ ١٦ ) باب مرض النبى / النكاح (٧/٤٤) صحيح مسلم ( ٤/١٨٩٣ ) الفضائل .

(٢) صحيح مسلم ( ١/٢٥٧ ) كتاب الحيض / صحيح البخارى (٣/٣٩) الصوم

(٣) صحيح مسلم ( ١/٣٦٧ ) الصلاة / صحيح البخارى (١/١٣٧ ـ ١٣٨ ) الصلاة

لأم سلمة : ( من هذا ؟ ) أو كما قال ، قالت : هذا دحية ، قال فقالت أم سلمة : أيم الله ما حسبته إلا اياه ، حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر خبرنا ..... ) (١) .

هذا ما استطعنا ذكره من الخصائص كما ذكر في الروايات ولكن لها أكثر من ذلك كما أوصلها الزركشي في الاجابة الى اربعين خصيصة ـ والله أعلم بالصواب ..

(١) صحيح مسلم (١٩٠٦/٤) الفضائل

# الباب الرابع

## مواقفها رضي الله عنها

## في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وما بعده

## الفصل الأول:

### مواقفها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

١- مواقفها مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- مواقفها مع زوجاته وابنته فاطمة رضي الله عنهن

أ- موقفها مع خديجة رضي الله عنها.

ب- موقفها مع زينب " " "

جـ- موقفها مع حفصة " " "

د - موقفها مع صفية " " "

هـ- موقفها مع سودة " " "

و - موقفها مع ابنته فاطمة " " "

# الفصل الأول

## مواقفها في عهد الرسول

### (أ) مواقفها السلبية :

لم يكن للسيدة عائشة رضى الله عنها مواقف سلبية فقط سواء مع الرسول صلى الله عليه وسلم او مع زوجاته وانما كانت لها أيضا مواقف ايجابية مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومع زوجاته رضوان الله عليهن أجمعين ولم يكن لها المواقف السلبية مع الرسول صلى الله عليه وسلم وحدها ولكن كانت لزوجاته الباقيات أيضا مواقف سلبية معه ومن ذلك ما روى فى الصحيحين من قصة العسل وقصة النفقة وآية التخيير .

١ ـ أما قصة العسل فكان الموقف فيها سلبيا من عائشه وصاحباتها مع الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته التى كان فى شأنها هذا الموقف كان فيه اساءة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى زوجته فكان من نتيجة هذا الموقف ان نزل فى شأنهن قرآن (او فى شأنهما باعتبار انهما عائشه وحفصة) فيه تحذير لهن بعدم الاساءة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والرجوع بالتوبه . فقال مسلم حدثنى محمد بن حاتم ، حدثنا حجاج بن محمد ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرنى عطاء ، أنه سمع عبيد بن عمير يخبر ، أنه سمع عائشه تخبر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا ، قالت : ( فتواطيت انا وحفصة (١) ان أيتنا ما دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فلتقل : انى أجد منك ريح مغافير (٢)

---

(١) فتواطيت : أى اتفقت

(٢) مغافير : هو جمع مغفور ، وهو صمغ حلو كالناطق وله رائحة كريهة ينضجه الشجر يقال له : العرفط يكون بالحجاز .

أكلت مغافير ؟ فدخل على أحداهما فقالت ذلك له ،فقال : ( بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له )فنزل : لم تحرم ما أحل الله لك (٦٦/التحريم/١ ) الى قوله : ( ان تتوبا ) ( لعائشه وحفصة ) ( ٦٦/التحريم/٤ ) واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا ( لقوله : بل شربت عسلا ) ( ٦٦/التحريم/٣ ) (١) ٠ اما رواية البخاري فقال : حدثني الحسن بن محمد بن صباح حدثنا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشه رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن أعود له ٠ فنزلت ( يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ٠ ) الى ( ان تتوبا الى الله ) ، لعائشه وحفصة اذ أسر النبي الى بعض أزواجه ، لقوله بل شربت عسلا ) (٢) ٠ وفي رواية أخرى في صحيح البخاري في كتاب التفسير رواية بزيادة ( قال لا ولكني أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود له ، وقد حلفت لا تخبري بذلك أحد ) (٣) ٠

هذه الروايات تخبرنا بان اللاتي تظاهرن على الرسول وتواصينا عليه هما ( عائشه وحفصة ) والمتظاهر عليها هي ( زينب بنت جحش ) وفي رواية أخرى ان المتظاهرات هن ( عائشه ـ وسودة ـ وصفية ) ( وان المتظاهر عليها هي ( حفصه ) ٠

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ١١٠٠ ـ ١١٠١ ) كتاب الطلاق

(٢) صحيح البخاري ( ٧/ ٥٦ ـ ٥٧ ) كتاب الطلاق

(٣) صحيح البخاري ( ٦/ ١٩٤ ) كتاب التفسير

فقال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وهرون بن عبد الله ، قـــالا : حدثنا أبو أسامة عن هشام ، عن أبيه ،عن عائشــه ، قالت : كان رســول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل ، فكان اذا صلى العصــر دار على نسائــه ، فيدنو منهن ،فدخل على حفصــة فاحتبس عندها اكثــر مما كان يحتبس ، فسألت عن ذلك ،فقيل لــى : أهدت لها أمرأة مــن قومها عكــة (١) من عســل ،فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلــم منه شربــة ، فقلت : أما والله : لنحتالــن له ، فذكرت ذلك لســودة وقلت : اذا دخل عليك فانه سيدنو منك ،فقولى له يارسول الله : أكلــت مغافيــر ؟ فانه سيقول لك : لا ، فقولى له : ما هذه الريــح ؟ ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح ) فانــه سيقول لك : سقتنى حفصة شربة عسل ،فقولى له : جرست (٢) نحله العسرفط وسأقول ذلك له •

وقوليه أنت ياصفية ، فلما دخل على سوة ، قالت تقول سودة : والــذى لا اله الا هو : لقد كدت أن أباد ئه بالذى قلت لى ، وانــه لعلــى الباب ، فرقـا منك (٣) ،فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالــت: يارسول الله : أكلت مغافيــر ؟ قال ( لا ) قالت : فما هذه الريــح ؟ قال ( سقتنى حفصة شربة عسل ) قالت : جرست نحلــة العرفـط ، فلمــا دخل على قلت له مثل ذلك ، ثم دخل على صفية فقالت بمثل ذلك فلمــا دخل على حفصة قالت : يارسول الله : ألا أسقيك منــه ؟ قال (لا حاجة لــى بــه ) •

---

(١) عكــة : العكة آنية السمن أو قربة صغيرة •
(٢) جرست : اى رعت نحلــه •
(٣) فرقا منك : خوفا من لومك •

قالت : تقول سودة : سبحان الله : والله لقد حرمناه ــ قالت قلت لها اسكتى ) (١) وفى رواية البخارى صرحت فيها بالغيرة منها فقالت : ( فغرت فسألت عن ذلك ) .

وقد ذكر الترجيح فى ذلك الامام ( محمد فؤاد عبد الباقى ) محقق صحيح مسلم فقال : قال القاضى : ذكر مسلم فى حديث حجاج عن ابن جريج أن التى شرب عندها هى زينب ــ وأن المتظاهرتين عليه عائشه وحفصة وكذلك ثبت فى حديث عمر بن الخطاب وابن عباس أن المتظاهرتين عائشه وحفصة رضى الله عنهما . وذكر مسلم أيضا من رواية ابى أسامة عن هشام ان حفصة هى التى شرب العسل عندها وأن عائشه وسودة وصفية هن اللواتى تظاهرن عليه . قال : والاول أصح . قال النسائى : اسناد حديث حجاج صحيح . جيد غاية . وقال الاصيلى : حديث حجاج أصح وهو أولى بظاهر كتاب الله وأكمل فائدة يريد قوله تعالى : ( وان تظاهرا عليه ) . فهما اثنتان . لا ثلاث .

وأنهما عائشه وحفصة . كما قال فيه . وكما اعترف به عمر رضى الله عنه وقد انقلبت الاسماء على الراوى فى الرواية الاخرى . كما ان الصحيح فى سبب نزول الايه انها فى قصة العسل . لا فى قصة مارية . المروى فى غير الصحيحين . ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح .

وقال النسائى : اسناد حديث عائشه فى العسل جيد . صحيح غاية هذا آخر كلام القاضى . ثم قال القاضى بعد هذا : الصواب أن شرب

---

(١) صحيح مسلم (١١٠١/٢ ــ ١١٠٢) كتاب الطلاق / صحيح البخارى (٥٧/٧) كتاب الطلاق . واللفظ لمسلم

العسل كـان عنـد زينـب • (١) •

وهذا ما ترجمه للاسباب المذكوره :

(١) أن الضمير فى الايه يعود على المثنى قال تعالى : ( ان تتوبا الى اللـه فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولـه وجبريل وصالـح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير • (٢) كما فى الحديث ( عائشه وحفصه )

(٢) موافقة رواية ابن عباس باعتراف عمر بن الخطاب رضى الله عنه بان اللتيـن تظاهرتا عليه هما عائشه وحفصـه • (كماذكر فى الصحيحين ) •

حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حيـن قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر ،فقلت يـا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليـه وسلم فما أتممت كلامى حتى قال عائشـه وحفصة ) (٣) •

تكررت الرواية عدة مرات بقصة مطولـه عن ذلك ••

(٣) قلت ربما القصة تكررت مرتين مرة من عائشـه وحفصه وشرب العسل عند زينـب بنت جحش وهما اللتان المقصود بهما فى الايه ( ان تتوبا الى الله فقـد صغت قلوبكما وان تظاهراعليه فان الله هو مولـه وجبريل وصالح المؤمنيـن والملائكه بعد ذلك ظهيـر ) •

ومرة حصلت من عائشـه وسودة وصفيه والتى شرب العسل عندها هى حفصـه وهن المقصود بهن فى الايه الاولى قوله تعالى ( يا ايها النبى لم تحرم مـا أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك واللـه غفور رحيم ) والايه الخامسـه

---

(١) صحيح مسلم (١١٠١/٢) الهامش

(٢) سورة التحريم ( ٤ )

(٣) صحيح البخارى ( ١٩٦/٦ ) التفسير مسلم (١١١٠/٢ـ١١١١) الطلاق •

( عسى ربه أن طلقكن ان يبد له أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا ) (١)

وهذا موافق لما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : اجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة عليه ، فقلت لهن : عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن ، فنزلت هذه الايه ) (٢) .

فيكون حصل التظاهر أولا من عائشه وسودة وصفية فى حق حفصه ثم تكرر مرة ثانية ( من عائشه وحفصه فى حق زينب ) فنزلت هذه الايات فى الحادثتين .

(٢) اما موقفها مع الرسول صلى الله عليه وسلم فى قصة النفقة والتى نزلت فيها آية التخيير : ( كما ذكر فى الصحيحين ) .

حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا زكرياء بن اسحق حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد الناس جلوسا ببابه ، لم يؤذن لاحد منهم ، قال : فأذن لأبى بكر ، فدخل ، ثم أقبل عمر فأستأذن فأذن له فوجد النبى صلى الله عليه وسلم جالسا ، حوله نساؤه ، واجما (٣) ساكتا . قال فقال لأقولن شيئا أضحك النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله : لو رأيت بنت خارجة ( سألتنى النفقة فقمت اليها

(١) سورة التحريم (أيه) ( ١ ـ ٤ ـ ٥ )
(٢) صحيح البخارى ( ٦/١٩٧ ) التفسير ـ مسلم ( ٢/١١٠٧ ) الطلاق .
(٣) واجما : هو الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام

فوجـأت عنقها (١) • فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقـــال ( هن حولى كما ترى : يسألننى النفقة ، فقام أبو بكـر الى عائشة يـجـأ عنقها فقام عمر الى حفصـة يجأ علقها • كلاهما يقول : تسألن رسـول الله صلى الله عليه وسلـم ماليس عنده ، فقلن : والله لا نسأل رسـول الله صلى الله عليه وسلـم شيئا أبدا ليس عنده • ثم اعتزلهن شهـرا أو تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الايه : ( يا أيها النبى قل لأزواجـك ) حتى بلـغ للمحسنات منكن أجرا عظيما ) (٢) • قال : فبدأ بعائشـه فقال ( يا عائشه :انى اريد أن اعرض عليك أمرا أحب ان لا تعجلى فيـه حتى تستشيرى أبويك ) قالت : وما هو ؟ يارسول الله : فتـلا عليها الايه • قالت : أفيك ، يارسول الله : أستشير أبوى ؟ بل أختار الله ورسـوله والدار الاخرة • وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذى قلت ،قـال ( لا تسألنى امرأة منهن الا أخبرتها : ان الله لم يبعثنى معنتا ولا متعنتـا ولكن بعثنى معلما ميسرا ) (٣) •

والظاهر من هذه الرواية ان آية التخير نزلت بسبب طلب زوجاته النفقـة فاعتزلهن شهر فأنزلت عليه آية التخيـر •

وفى رواية أخرى ان سبب الاعتزال كان عن قصة العسل التى أفشت فيهـا حفصة السر الى عائشه فتظاهرتا على الرسول صلى الله عليه وسلم ،فذكرهـا البخارى ومسلم مطوله :

---

(١) فوجأت عنقها : اى طعنت : والعنق الرقبـة •
(٢) سورة الاحزاب ( ٢٨ ـ ٢٩ ) •
(٣) صحيح مسلم ( ٢/١١٠٤ ـ ١١٠٥ ) كتاب الطلاق ـ البخارى (٦/١٤٦ـ١٤٧) التفسير •

معنتا ولا متعنتا : اى مشددا على الناس وملزما اياهم ما يصعب عليهم ، ولا متعنتا اى طالبا زلتهم ، وأصل العنت المشقـه •

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرني عبيد ابن عبد الله ابن أبي ثور عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى : ( ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ) (١) • حتى حج وحججت معه ، وعدل وعدلت معه باداوة فتبرز ، ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ ، فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى : ( ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ) قال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشه وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت أنا وجار لي من الانصار في بني أميه بن زيد وهم من عوال المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوما ، وأنزل يوما ، فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره ، واذا نزل فعل مثل ذلك ، وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من آدب نساء الانصار فصخبت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ، ثم جمعت على ثيابي ، فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم ، فقلت قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تستكثرى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك

---

(١) سورة التحريم آيه (٤) •

أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب الى النبى صلى الله عليه وسلم يريد عائشه ، قال عمر وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبى الانصارى يوم نوبته ، فرجع الينا عشاء فضرب بابى ضربا شديدا وقال أثم هو ، ففزعت فخرجت اليه ، فقال قد حدث اليوم أمر عظيم ،قلت ما هو أجاء غسان ؟ قال لا ،بل أعظم من ذلك وأهول ، طلق النبى صلى الله عليه وسلم نساءه ، فقلت خابت حفصة وخسرت ، قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون فجمعت على ثيابى ، فصليت صلاة الفجر مع النبى صلى الله عليه وسلم فدخل النبى صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها ،ودخلت على حفصة فاذا هى تبكى ، فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا أطلقكن النبى صلى الله عليه وسلم قالت لا أدريها هو ذا معتزل فى المشربة فخرجت فجئت الى المنبر فاذا حوله رهط يبكى بعضهم فجلست معهم قليلا ،ثم غلبنى ما أجد فجئت المشربة التى فيها النبى صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر ، فدخل الغلام فكلم النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبى صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبنى ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر ،فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبنى ما أجد ، فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر ،فدخل ثم رجع الى فقال قد ذكرتك له فصمت ، فلما وليت منصرفا ،قال : اذا الغلام يدعونى ،فقال قد أذن لك النبى صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكأ على وسادة من آدم حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك فرفع الى بصره فقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت وأنا قائم

استأنس يارسول الله ، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة اذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت يارسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة ، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة أخرى ، فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصرى فى بيته فو الله ما رأيت فى بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة ، فقلت يارسول الله ادع الله فليوسع على أمتك فان فارسا والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أو فى هذا أنت يا ابن الخطاب ، ان اولئك قوم عجلوا طيباتهم فى الحياة الدنيا ، فقلت يارسول الله استغفر لى ، فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة ، وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته (أ) عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشه فبدأ بها فقالت له عائشه يارسول الله انك كنت قد أقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون ، فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة ، قالت عائشه ثم أنزل الله تعالى آية التخير فبدأ بى أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشه ) (١) .

---

(١) صحيح البخارى (٣٦/٧ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ) النكاح ـ مسلم (١١١٣/١١١١/٢) الطلاق .

(أ) موجدته : غضبه .

ففى هذه الرواية ان آية التخير كانت بسبب اعتزال الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته وهذا بسبب السر الذى أفشته حفصة لعائشه فى قصة العسل الذى شربه عند زينب •

والظاهر أنه بعد وقوع الحادثتين النفقة ثم قصة العسل اعتزل الرسول صلى الله عليه وسلم نساءه ثم نزلت آيه التخير للحادثتين لان كلا من الغيرة وطلب النفقة موجب حب الدنيا ، فالغيرة تؤدى بالانسان أحيانا للاساءه وهو ضد الاحسان الذى يؤجر عليه الانسان ويكون هذا من المؤمنين المتقين الصالحين ، وطلب النفقة حب الدنيا فى المال لانه من اسباب الزينه والمعيشه الرغده فكان مناسب للحادثتين ان تنزل أية التخير لزوجاته بين الدنيا والاخرة •

فان كان لعائشه فى هذه القصتين موقف سلبى مع الرسول صلى الله عليه وسلم فانها لها أيضا معه مواقفا ايجابيه ، ففى آية التخير عندما نزلت وأخبرها الرسول بذلك فى ان تختار الدنيا او الله ورسوله فكان هنا موقفها الايجابى من هذه القضية فى ان سارعت وبادرت على اختيار الله ورسوله والدار الاخرة كما روى فى الصحيحين • حدثنى ابو الطاهر حدثنا ابن وهب •ح وحدثنى حرملة بن يحى التجيبى ( واللفظ له ) أخبرنا عبد الله ببن وهب ، أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ، أن عائشه قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخير ازواجه بدأ بى ، فقال ( انى ذاكر لك أمرا ، فلا عليك أن لا تعجلى حتى تستأمرى أبويك ) قالت : قد علم أن أبوى لم يكونا ليأمرانى بفراقه ،قالت : ثم قال ( ان الله عز وجل قال :يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله

أعد للمحسنات منكن أجـرا عظيما ) ( ٣٣/ الاحزاب/ ٢٨ و ٢٩ ) قالـت فقلت : فى أى هذا استأمر أبوى ؟ فانى أريد الله ورسوله والدار الاخـرة قالت : ثم فعل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ) (١) •

وفى رواية لمسلم : عن عائشه قالت : لما مضى تسع وعشرون ليله ، دخـل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،بدأ بى ، فقلت : يارسول الله : انـك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا ،وانك دخلت من تسع وعشرين ،أعدهـن فقال ( ان الشهر تسع وعشرون ) ثم قال ( يا عائشه : انى ذاكر لك أمـرا فلاعليك أن لا تعجلى فيـه حتى تستأمرى أبويك ) • ثم قرأ على الايـة ( يا أيها النبى قل لازواجك حتى بلـغ : أجـرا عظيما ، قالت عائشـه قد علم ،والله : ان ابوى لم يكونا ليأمرانى بفراقه ،قالت فقلت : أو فى هـذا أستأمر أبوى ؟ فانى أريد الله ورسوله والدار الاخـرة •

قال معمر : فأخبرنى أيوب : ان عائشه قالت : لا تخبر نساءك أنـى أخبرتك ،فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ( ان الله ارسلنى مبلغا ولـم يرسلنى متعنتا ) (٢) •

ومن مواقفها الايجابيه أيضا مع الرسول صلى اللـه عليه وسلـم عـن عائشه رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انـى لاعلم اذا كنت عنى راضية ، واذا كنت على غضبى ، قالت فقلت من أيـن تعرف ذلك ،فقال أما اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمـد واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم ، قالت قلت أجل والله يارسول اللـه ما أهجـر الا اسمك ) (٣) •

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ١١٠٣ ) كتاب الطلاق / صحيح البخارى (٦/ ١٤٧ )كتاب التفسير واللفظ لمسلم •

(٢) صحيح مسلم (٢/ ١١١٣ ) كتاب الطلاق/ البخارى (٦/ ١٤٧ ) التفسيـر (٧/ ٣٨ ) النكاح •

(٣) صحيح البخارى (٧/ ٤٧ ) كتاب النكاح / مسلم (٤/ ١٨٩٠ ) الفضائـل •

موقفها مع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم :ـ

أولا موقفها مع خديجة رضى الله عنها :

لقد صرحت عائشه بغيرتها من خديجة مع انها لم تشاركها الحياة فهى ميتة ولكن هنا سبب ودافع قوى لان تقف عائشة هذا الموقف السلبى من خديجة والغيرة منها هو كثرة ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم لها وثنائه عليها ومراعات صاحباتها وقرابتها والدفاع عنها اذا تعرض احد لها بأذى فاذا هى على هذا الحال فى مماتها فكيف لو كانت حية وشاركتها الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذا هنا عائشه أحست انه لا بد فى خديجة شىء احسن وأفضل منها جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يحبها هذا الحب فتكونت لديها الغيرة منها مما جعلها تقف منها مواقف سلبيه مع الرسول صلى الله عليه وسلم فتعيبها عنده بالكبر وبأنها عجوز وانها حمراء الشدقين فقالت رضى الله عنها : ( ما غرت على امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثنائه عليها وقد أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبشرها ببيت لها فى الجنة من القصب ) (١) .

وفى اخرى قالت : استأذنت هالة بنت خويلد ،أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك ،فقال ـ ( اللهم : هالة بنت خويلد ) فغرت فقلت : وما تذكر من عجوز من عجائز قريش ، حمراء الشدقين (أ) ،هلكت فى الدهر ،فأبدلك الله خيرا منها . ) (٢) .

---

(١) صحيح البخارى (٧/٤٧) كتاب النكاح / مسلم (٤/١٨٨٨) الفضائل .

(٢) صحيح مسلم (٤/١٨٨٩) كتاب فضائل الصحابه/ البخارى (٥/٤٨) الفضائل

(أ) حمراء الشدقين : اى عجوز كبيره جدا حتى سقطت اسنانها من الكبر وبقى فيهما حمرة لثاتها .

ثانيا موقفها مع زوجاته الباقيات :

(١) موقفها مع زينب :

أ ـ عن أنس : قال : كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة ، فكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع ، فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها ، فكان في بيت عائشه ، فجاءت زينب فمد يده اليها ،فقالت : هذه زينب ،فكف النبي صلى الله عليه وسلم يده ، فتقاولتا حتى استخبتا (١) وأقيمت الصلاة ، فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما ،فقال اخرج يارسول الله الى الصلاة واحث في افواههن التراب ،فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشه : الان يقضي النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل ،فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أتاها ابو بكر ،فقال لها قولا شديدا ،وقال : أتصنعين هذا ؟ ) (٢)

ب ـ وفي رواية اخرى عندما ارسلنها زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم يسألنه العدل في ابنة ابي قحافة في قصة مطوله نختصرها قالت عائشه رضي الله عنها فأرسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني منهن في المنزله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر أمرأة قط خيرا في الدين من زينب ،وأتقى لله وأصدق حديثا ،وأوصل للرحم ،وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذى تصدق به ، وتقرب به الى الله تعالى ،ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفيئة .

---

(١) استخبتا : اختلاط الاصوات .
(٢) صحيح مسلم ( ١٠٨٤/٢ ) كتاب الرضاع

قالت : فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشه فى مرطها ، على الحالة التى دخلت فاطمة عليها وهو بها ، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت يارسول الله : ان أزواجك ارسلنني اليك يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة ، قالت ثم وقعت بى (١) فاستطالت على وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرقب طرفه ، هل يأذن لى فيها ، قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن انتصر ، قالت فلما وقعت بها لم أنشبها (٢) حين أنحيت (٣) ٠ عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم ( انها ابنة أبى بكر ) وفى اخرى : فلما وقعت بها لم أنشبها أن أثخنتها (٤) غلبة ) (٥) ٠

(٢) موقفها مع حفصة :

عن عائشه قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج ، أقرع بين نسائه ، فطارت القرعة على عائشه وحفصة ، فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا كان بالليل ، سار مع عائشه يتحدث معها ، فقالت حفصة لعائشه : الا تركبين الليله بعيرى وأركب بعيرك ، فتنظرين وأنظر ؟ قالت : بلى ، فركبت عائشه على بعير حفصة ، وركبت حفصة على بعير عائشه ، فجاء رسول الله صلى

(١) وقعت بى : اى نالت منى بالوقيعة فى
(٢) لم أنشبها : اى لم أمهلها ٠
(٣) انحيت عليها : اى قصدتها واعتمدتها بالمعارضه
(٤) اثخنتها : اى قمعتها وقهرتها ٠
(٥) صحيح المسلم ( ٤/١٨٩٢ ) الفضائل / صحيح البخارى ( ٣/٢٠٥ ) كتاب الهبه/ البخارى فى الادب المفرد ( ١٩٧ ) باب من انتصر من ظلمه

الله عليه وسلم الى جمل عائشه ،وعليه حفصه ،فسلم ثم سار معهما .
حتى نزلوا . فافتقدته عائشه ، فغارت ،فلما نزلوا جعلت تجعل
رجلها بين الاذخر وتقول : يارب : سلط على عقربا أو حية تلدغني
رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا ) (١) .

كان موقفها في بداية الامر مع حفصة موقفا ايجابيا لانها لم تتعرض لحفصة ولم ترفض طلبها عندما طلبت منها ذلك بل وافقتها وأعطتها بعيرها فهذا يدل على حبها لها واتفاقها معها وحسن نيتها وطيب قلبها لانه كما ذكر ان نساء الرسول صلى الله عليه وسلم كن حزبين ،حزب فيه عائشه وحفصة وسودة وصفية ،والحزب الاخر أم سلمة وزينب وبقية نسائه ، اذا حفصة كانت قريبة من عائشه ولكن فجأة تغير موقف عائشه مع حفصة من ايجابيا الى سلبيا وذلك عندما فقدتهما فغارت عائشه من حفصة لانها حست ان حفصة أخذته منها ولو علمت ذلك لما أعطتها البعير ،من هنا عندما احست بالغيرة عادت باللوم على نفسها فقالت : ( يارب : سلط على عقربا أو حية تلدغني . رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا ) .

هذا موقف عائشه من حفصة سلبيا وايجابيا ، ولكن في هذه القصة ما هو موقف حفصة من عائشه انه كان موقفا سلبيا منها بدافع الغيرة أيضا منها نحو عائشه طلبت منها ان تنزل لها عن بعيرها ففعلت عائشه لان الامر عندها طبيعي ولم تكن تحس بغيرة حفصة منها .

---

(١) صحيح مسلم (١٨٩٤/٤ ــ ١٨٩٥) الفضائل / صحيح البخاري (٤٣/٧) النكاح ــ واللفظ لمسلم .

٣ ـ موقفها مع بعض زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم اللاتي صنعن الطعام .

حدثنا علي حدثنا ابن عليه عن حميد عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه ، فأرسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام ، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت أمكم ، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها ، فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت ) (١) وان كان هنا مبهم التي في بيتها والتي ارسلت الطعام ، الى انه في روايات اخرى ذكروا انها عائشه ، ففي سنن الترمذي عن أنس قال : أهدت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة ، فضربت عائشه القصعة بيدها ، فألقت ما فيها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( طعام بطعام ) واناء باناء ) هذا حديث حسن صحيح (٢) .

وقال في تحفة الاحوذي : هي زينب بنت جحش كما رواه ابن حزم في المحلى عن أنس ، ووقع قريب من ذلك لعائشه مع أم سلمة كما رواه النسائي عنها (٣) . وبعض الروايات تدل على أنها حفصة وبعضها تدل على أنها ام سلمة ، وبعضها تدل على أنها صفية ) (٤) .

(١) صحيح البخاري (٧/٤٦) كتاب النكاح / المظالم
(٢) سنن الترمذي (٢/٤٠٦) ابواب الاحكام .
(٣) سنن النسائي (٧/٦٦) النكاح . ( المجتبى )
(٤) تحفة الاحوزي بشرح جامع الترمذي (٤/٥٩٣ ـ ٥٩٤)

وفى مسند احمد ان الصانعه حفصه : فقالت رضى الله عنها : ( صنعت له طعاما وصنعت له حفصة طعاما فقلت لجاريتي اذهبي فان جاءت هي بالطعام فوضعته قبل فاطرحي الطعام قالت فجاءت بالطعام قالت فالقته الجارية فوقعت القصعة فانكسرت وكان نطعا قالت فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقتصوا أو اقتصي ) ( ١ ) •

وفى رواية اخرى فى المسند ان الصانعة للطعام صفية ، فعنها رضى الله عنها انها قالت : ما رأيت صانعة طعام مثل صفية أهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم اناء فيه طعام فما ملكت نفسي ان كسرته فقلت يارسول الله ما كفارته فقال اناء كاناء وطعام كطعام ) ( ٢ ) •

فمن خلال هذه الروايات يتبين لنا ان القصة كانت متكرره لعائشه مع زوجات الرسول ، فمرة مع أم سلمة ومرة مع زينب ومرة مع حفصة ومرة مع صفية والله أعلم •

( ٢ ) مواقفها الايجابية :ـ

وان كان لعائشه مواقف سلبية مع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم الا انها لها مواقف ايجابية ايضا معهن رضوان الله عليهن جميعا ، فلم تجعل الغيره تتحكم فيها وتسيطر عليها وتنظر الى سيئاتهم فقط وتتخذ

---

( ١ ) مسند احمد ( ٦/١١١ )

( ٢ ) مسند احمد ( ٦/١٤٨ ) ـ ( ٢٧٧ ) رواية أخرى بزيادة سنن ابو داود ( ٢/٢٦٧ ) انظر عون المعبود ( ٩/ ٤٨١ ـ ٤٨٢ ) ورواية صفيه فيها ضعفا كما ذكر فى عون المعبود للاختلاف وتوثيقها وقال الخطابى فى اسناد الحديث فقال • والاجمع فى ذلك والله أعلم انها المراده زينب كما ذكره فى التحفه وفى عون المعبود لانها كانت أكثرهن صدقه وتعملها بيدها ( اى كثيرا ما تطهو الطعام بنفسها وتتصدق به أو انها تكررت القصه مع كل زوجاته لذلك ابهمها البخارى •

معهم المواقف السلبية التى تؤدى الى سوء العلاقه بينهن ولم تهضم حقوقهن ولكنها تمد لهن يد المساعده ، وأن تبرز حسناتهن وتوصفهن بالخير والاحسان وتلبى طلباتهن وتؤدى ما عليها من واجبات نحوهن لتقوى العلاقة بينها وبينهن وتوطدها معهن فمن تلك المواقف ما يلى :-

١ - موقفها مع فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم فى تبليغ رسالتها الى الرسول صلى الله عليه وسلم . ففى الصحيحين : )

حدثنا مسدد حدثنا يحى عن شعبة قال حدثنى الحكم عن ابن ابى ليلى حدثنا على أن فاطمة عليها السلام اتت النبى صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى فى يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه ، فذكرت ذلك لعائشه ، فلما جاء أخبرته عائشه ،قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا نقوم فقال على مكانكما ، فجاء فقعد بينى وبينها ، حتى وجدت برد قدميه على بطنى فقال آلا أدلكما على خير مما سألتما اذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاث وثلاثين واحمدا ثلاث وثلاثين ، وكبرا أربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم ) (١) .

٢ - موقفها مع صفية رضى الله عنهما :

قال فى مسند احمد حدثنا عبد الله حدثنى ابى قال ثنا عفان ثنا حماد وقال أنا ليث وثابت عن سمية عن عائشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) صحيح البخارى (٧/٤٨) كتاب النكاح / صحيح مسلم (٤/٢٠٩١) كتاب الذكر .

وجد علي صفية بنت حيي في شيء فقالت صفية يا عائشه أرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك يومي فقالت نعم فاخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك ياعائشه انه ليس يومك قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأخبرته بالامر فرضى عنها )(١)٠

٣ ـ موقفها من زينب رضى الله عنهما :

ففى صحيح مسلم

عن عائشه بنت طلحة ، عن عائشه ام المؤمنين قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أسرعكن لحاقا بى ،أطولكن يدا )

قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا ٠

قالت : فكانت أطولنا يدا زينب ٠ لانها كانت تعمل بيدها وتصدق(٢)

وفى اخرى قالت عنها : فأرسل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى التى كانت تسامنى منهن فى المنزله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولم أر أمرأة قط خيرا فى الدين من زينب ، وأتقى الله ، وأصدق حديثا ،وأوصل للرحم ،وأعظم صدقه ، وأشد ابتذالا لنفسها فى العمل الذى تصدق به ، وتقترب به الى

(١) مسند احمد (٦/٩٥) سبق تخريجه

(٢) صحيح مسلم (٤/١٩٠٧) كتاب الفضائل

الله تعالى . ما عدا سورة(١) من حـــد (٢) كانت فيها تســرع منها الفيئـــة ) (٣)(٤)

٤ ـ موقفها مع سوده رضى الله عنهما :

ففي صحيح البخارى : عن مسروق

عن عائشه رضى الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلـم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أيتا أسرع بك لحوقا ،قال أطولكـــن يدا ،فأخذوا قصبه يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدا ،فعلمنــا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانــــت تحب الصدقـــه ) (٥) .

وفي رواية أخـرى : عن هشام بن عروة ،عن ابيه عن عائشـــــــه قالت ما رأيت أمرأة أحب ان أكون في مـلاخهــا من سودة بنـــت زمعـــة من أمرأة فيها حدة ، قالت : فلما كبرت جعلت يومهــــا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشه ، قالت : يارســـــول الله : قد جعلت يومى منك لعائشه ، فكان رسول الله صلــــى الله عليه وسلم يقسم لعائشه يومين : يومها ،ويوم ســـودة )(٦) .

---

(١) سورة : السورة الثوران وعجلة الغضب

(٢) حـد : حدة وهي شدة الخلق وثورانه

(٣) الفيئـة : الرجوع ،ومعنى الكلام اى فيها من الثوران وعجلة الغضب ، وهــذا من شدة الخلق وثورانه فانها كاملة الاوصاف الا ان فيها شدة خلـق وسرعة غضب تسرع منها الرجوع ،اى اذا وقع منها ذلك رجعت عنـــه سريعا ولا تصبر عليــه .

(٤) صحيح مسلم (٤/١٨٩١ ـ ١٨٩٢) كتاب الفضائـل

(٥) صحيح البخارى (٢/١٣٧) كتاب الزكاة / مسند احمد (٦/١٢١) .

(٦) صحيح مسلم (٢/١٠٨٥) كتاب الرضاع/ البخارى (٣/٢٠٨) الهبه (٧/٤٣) النكاح ..

وهناك تعارض بين موقفها من زينب بنت جحش في وصفها بطول اليد وفي رواية مسلم ، وبين رواية البخاري بأن المقصود، سودة ( بطول اليد ) ٠

وقد ذكر التوفيق في ذلك بين الروايتين في صحيح مسلم وفي فتح الباري فقال في صحيح ملسم : معنى الحديث أنهن ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة ، فكن يذرعن أيديهن بقصبة ، فكانت سودة أطولهن جارحة ، وكانت زينب أطولهن يدا في الصدقة وفعل الخير فماتت زينب اولهن ، فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود (١)

وقال في فتح الباري ،وكل ذلك وهم ، وانما هي زينب ،فانها كانت أطولهن يدا بالعطاء كما رواه مسلم ، ثم قال : أجمع أهل السير على أن زينب أول من مات من أزواجه — لكن يمكن أن يكون تفسيره بسودة من بعض الرواة لكون غيرها لم يتقدم له ذكر ،فلما لم يطلع على قصة زينب وكونها أول الأزواج لحوقا به جعل الضمائر كلها لسودة ٠٠

وبعد ذلك ذكر قول الزين بن المنير : فقال : وجه الجمع أن قولها (فعلمنا بعد ) يشعر اشعارا قويا أنهن حملن طول اليد على ظاهره ثم علمن بعد ذلك خلافه وانه كناية عن كثرة الصدقة ،والذي علمنه آخرا خلاف ما اعتقدنه اولا ، وقد انحصر الثاني في زينب للاتفاق على انها اولهن موتا فتعين ان تكون هي المراد، وكذلك بقية الضمائر بعد قوله ( فكانت ) واستغنى عن تسميتها لشهرتها بذلك (٢) ،وهذا يؤكد ، ما ورد، في

---

(١) صحيح مسلم ( ٤/١٩٠٧ ) الهامش تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

(٢) انظر فتح الباري/ شرح صحيح البخاري ( ٣/٢٨٧—٢٨٨ ) الزكاة والمجتبى ( سنن النسائي ) ( ٥/٥٠ — ٥١ ) الزكاة ٠٠

مشكل الاثار بأن عائشه صرحت بذلك في أنها زينب وانها ماتت اولاهن بعد الرسول وانها كانت قصيرة ولم تكن طويله وكانت صناعة اليد تذيع الخير وتتصدق به في سبيل الله (١) .

وبعد ان مر معنا مواقف عائشه السلبيه والايجابيه مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومع زوجاته الفاضلات رضى الله عنهم أجمعين نجد عائشه انها في معتدل من الغيرة وهو الحد الطبيعي المألوف في غيرة الانثى على زوجها ، ولو أن في بعض الاحوال تزداد غيرتها الا انها لم تصل الى الحد المذموم الذى تؤاخذ عليه ولو كانت كذلك لما تركها الرسول صلى الله عليه وسلم تسلك طريق الخطأ وهو المربى الكبير والمهذب العظيم وهي في بيت التهذيب النبوى ، وانما كان صلى الله عليه وسلم يرد على غيرتها برد مناسب لموقف هذه الغيرة فمرة بابتسامه ومرة بتوجيه نبوى ومرة بعتاب مهذب اذا كان أمر الغيرة يمس غيره ، وذلك لان غيرة المرأة على زوجها أمر طبيعي فهي طبيعة من طبائع الانوثة التي فطرت عليها ، ولما لا تغار السيده عائشه على زوجها وحبيبها ...... ؟ لما لا تغار عليه ..... ؟ وهي في مثل هذه السن التي لا تؤاخذ فيها على شيء وانما هي في طور التربيه والتوجيه والارشاد والتأديب .

لما لا تغار عليه ........ ؟ وهي في سن لا يحكمها العقل وانما يحكمها العطف والرعايه والحنان والدرايه ، في سن لا يفكر صاحبها بالعطاء ولا كيف يعطى ولا لمن يعطى ، ومتى يكون العطاء ، وانما يفكر في الاخذ فقط وكيف يأخذ ومتى يأخذ سواء أكان ماديا أم معنويا ، لانه بالاخذ يجد السعادة والراحة النفسيه وحب من حوله وبه يجد مكانه عند غيره ان كان حبا او غيره .

---

(١) مشكل : الاثار للطحاوى ( ١/ ٨٢ ـ ٨٣ )

ولما لا تغار على زوجها وهي الصغيرة بين الضرائر الكبيرات ، وغير مجربة للحياة الزوجيه بين ضرات مجربات للحياة الزوجيه ولديهن الخبرة في أمور الزوج والقدرة على التغلب بما يعترى هذه الحياة من المشاكل .

اذا لماذا تلام عائشه على هذه الغيرة الطبيعية التي لم تصل الى حد السوء ،وهي في ظروف وأحوال ومناسبات تدفعها الى ان تغير وتغير وتغير أكثر فأكثر ، فهي زوجة رجل ليس بالعادى او الهين ،وانما هو رسول الله وحبيبه ونبيه وصفيه ، معها الحق ان تغار أكثر من ذلك لتصل الى محبته ورضاه وتحافظ عليه زوجا وحبيا ومربيا ورسولا ونبيا ــ فلما لا تغار مثلها على مثله فقد صدقت رضى الله عنها عندما قالت هذه الطهاره للرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم :

حدثني هرون بن سعيد الايلي . حدثنا ابن وهب ،اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط حدثه ان عروة حدثه، ان عائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا ،قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع ،فقال ( مالك ؟ ياعائشه )أغرت ؟) فقلت : ومالي لا يغار مثلي على مثلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أقد جاءك شيطانك ؟ ) قالت : يارسول الله : أو معي شيطان ؟ قال ( نعم ) قلت : ومع كل انسان ؟ قال ( نعم )قلت ومعك ؟ يارسول الله : قال ( نعم ) ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم ) (١) .

ولكن مع هذا كله لم تكن عائشه رضى الله عنها تدفعها غيرتها الى سوء ،ولم تكن عائشه في سن يحكمها فيها العطف والعطاء ،وأنما كانت أيضا مع هذا يحكمها العقل ولم تفكر في الاخذ فقط وانما كانت تفكر في العطاء وكيف تعطى ومتى تعطى فلقد اعطت لكل صاحب حق حقه ، فأعطت الرسول واجباته الزوجيه وأعطت زوجاته واجباتهن أيضا

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٨) كتاب صفات المنافقين .

وتصرفت في ذلك بعقل وحكمـــه كما مر معنا سابقا ٠

ولم تكن عائشه رضي الله عنها هي وحدها : التي تغار على الرسول صلـــى الله عليه وسلم من زوجاتـــه وانما هن ايضا كن يغرن منها هي فأين غيرتهن من غيرتها هي وحدها تقاسي الام الغيره من عدد من زوجاته ( سبع او ثمان ) وهن جميعـــا يغيرن منها هي وحدها فأي من الفريقين اشد الآمـا من الغيره ه ٠٠ ؟ أم هن ٠ ؟ فالغيرة على شخص واحد من عدة أشخاص أوقع في النفس وأشد الما عليها ـ فأي غيـرة هذه التي عانتها عائشه واي آلام هذه التي تحملتها عائشه رضي الله عنهـا وأرضاهـا لله ذرك من امرأه ما أعظمك وأعظم عقلك وشأنك ومكانك ـ فللتاريخ حق في ان تستفيض صفحاته وكتبه في الحديث عنك وان يشتهر ويفخر بذلك ٠

وقد وردت روايات كثيرة في غيرة زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم رضـــي الله عنهن أجمعين تذكر منها ما يلـي :

ففي صحيح البخاري : عن عائشه رضي الله عنها قالت كان الناس يتحـــرون بهدايا هم يومي ٠ وقالت ام سلمة ان صواحبي اجتمعن فذكرت له فأعرض عنها ) ٠

وفي أخرى : عن عائشه رضي الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليـــه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشه وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخر أم سلمة وسائـــر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى اللـه عليه وسلم عائشـه فاذا كانت عند احدهم هدية يريد أن يهديها الى رسول الله صلـى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشـــه بعث صاحب الهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشه ، فكلـــم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكل الناس فيقول من أراد أن يهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهده اليه حيث كان من بيـــوت

نسائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لى شيئا فقلن لها فكلميه قالت فكلمته حين دار اليها أيضا فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لى شيئا فقلن لها كلمية حتى يكلمك فدار اليها فكلمته فقال لها لا تؤذينى فى عائشه فان الوحى لم يأتنى وأنا فى ثوب امرأة الا عائشه قالت فقالت أتوب الى الله من أذاك يارسول الله ، ثم انهن دعون فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول ان نساءك ينشدنك الله العدل فى بنت ابى بكر فكلمته فقال يابنيه : ألا تحبين ما أحب : قالت بلى : فرجعت اليهن فأخبرتهن ،فقلن ارجعى اليه فأبت أن ترجع ،فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت ،وقالت ان نساءك ينشدنك الله العدل فى بنت ابن ابى قحافه ،فرفعت صوتها حتى تناولت عائشه وهى قاعدة فسبتها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشه هل تكلم قال فتكلمت عائشه ترد على زينب حتى أسكتتها قالت فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى عائشه ،وقال انها بنت ابى بكر ) (١) .

وفى مسند احمد رواية اخرى : حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أم محمد عن عائشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهديت له هديه فيها قلادة من جزع فقال لادفعنها الى أحب اهلى الى فقالت النساء ذهبت بها أبنة ابى قحافة فدعا النبى صلى الله عليه وسلم امامة بنت زينب فعلقها فى عنقها (٢)

ثم أنه فى رواية صانعة الطعام الظاهر منها ان التوبة كانت عند عائشه وان زوجاته الباقيات كانوا يصنعون الطعام ويأتونه به فى نوبة عائشه الى بيتها فأن كان هذا تكريما للرسول صلى الله عليه وسلم وحبا له بأنهن يتهمنه بالخدمة فى كل مكان الا انهن

---

(١) صحيح البخارى ( ٣/٢٠٤ ــ ٢٠٥ ) كتاب الهبه / مسلم (٤/١٨٩٢ )الفضائل مسند احمد (٦/١٥٠ــ١٥١ ) وانهن جميعا ارسلن فاطمة ثم زينب فقط .

(٢) مسند احمد (٦/١٠١ ) سنده حسن للاختلاف فى توثيق زيد بن جدعان .

يهدفن من وراء ذلك غيظ عائشه واثارة روح الغيرة فيها ومشاركتها الرسول حتى في بيتها وفي نوبتها ، فمن هذا نفهم انهن تبصر فهن هذا اكن يضمن عائشه في المواقف السلبيه التي تتخذها معهن ، فلما اذا تلام عائشه على هذه الغيره وهذا التصرف فهذا لا يعتبر منها الا شيئا عاديا لا يتعدى حدود المعقول في ذلك ؟

أما أنه كيف يحدث ذلك من أمهات المؤمنين ... ؟ فقلت : ألم يكن بشرا . ؟ فثبت منهن النزاع ، والاغتباط والسورة في الكلام وغيرها ، فتلك أمور تعترى الانسان من تلقاء ضعفه .. نعم الفضل بالتقوى ، ومخالفة الهوى ، وصحبة خير الورى ، وايثار العقبى على الدنيا ، لا بخلع النشأة الانسانية ، وتلبس النشأة الاخرى ، ومن لا يفرق بين هذه فقد غوى على أن الله يبتلى بها خواص عباده ، وأنبيائه ، فتجرى تلك الامور في بيوتهم أيضا ليعلم عزمهم وصبرهم ، وعدلهم وتقواهم ، وليعلم الناس ان علانيتهم خير ، وسريرتهم خير من علانيتهم ، ويكونوا أسوة لاممهم ، ففيه حكم لا تخفى والله تعالى أعلم ) (١) ..

---

(١) فيض الباري على صحيح البخاري / محمد الكشميري (٣/ ٣٦٧) الهيبه

# الفصل الثاني

## مواقفها بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مع بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

١- عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

٢- عثمان بن عفان " " "

٣- علي بن أبي طالب " " "

١ ـ موقفها مع عبد الله بن الزبير ( كما في صحيح البخاري :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عوف بن مالك بن الطفيل هو ابن الحارث وهو ابن أخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها أن عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشه والله لتنتهين عائشه أو لاحجرن عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم قالت هو لله على نذر ، أن لا أكلم ابن الزبير أبدا ، فاستشفع ابن الزبير اليها حين طالت الهجرة ، فقالت لا والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحنث الى نذري ،فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن ابن الاسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة ، وقال لهما أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشه ، فانها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما ، حتى أستأذنا على عائشه فقالا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل ؟ قالت عائشه ادخلوا قالوا كلنا ؟ قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير ،فلما دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشه وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت منه ويقولان ان النبي صلى

صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة فانه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، فلما أكثروا على على عائشه من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما وتبكى وتقول انى نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت فى نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكى حتى تبل دموعها خمارها ) (١) •

لقد اتخذت عائشه رضى الله عنها موقفا سلبيا شديدا فى أمر ابن الزبير وذلك من شدة ما وجدت عليه عندما قال قولته بمنعها من هذا البيع والعطاء فهنا أحست عائشه بأنه أراد بذلك ان يمنعها من الفضل والخير ، وهى الكريمة الزاهده والورعة التقية ، وهى البائعه للدنيا المشتريه للاخره ، فكيف له ان يمنعها من هذا — وهى املاكها ولها أن تفعل بها ما تشاء ، لهذا وقفت منه هذا الموقف — ومعها الحق فى ذلك فى عدم المنع ، ولكن عائشه كان الافضل ان لا تتسرع بهذا وتتخذ معه جانبا آخر أفضل من ذلك لا يكون فيه قطيعة رحم ، وبعد ان أكثروا عليها فى عدم مهاجرتها له ، قدرت ذلك وكلمته ، واعتقت فى نذرها ما أعتقت خوفا من عذاب الله وامتثالا لامر الله تعالى ( يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ) (٢) •

وندمت على ما فعلت ••

(٢) موقفها من عثمان وعلى رضى الله عنهما :

انه من الصعب ان يخوض الانسان فى هذا الموضوع دون تمحيص وتدقيق وتحر فى تخريج الروايات فى هذا الموضوع والبحث بعناية واخلاص وصدق فيه

---

(١) صحيح البخارى (٨/ ٢٥) كتاب الادب / الادب المفرد للبخارى (١٤٤) باب هجرة الرجل •

(٢) سورة الدهر آيه (٧)

وذلك لانه موضوع شائــك لما فيه من الاقاويل والشبهات التي فيها من الطعن في الصحابي الجليل عثمان تشعر بنقص عثمان وظلمه واتباع هواه عندمــا كان متوليا للخلافة ، حاشاه الله ان يفعل ذلك رضي الله عنـه وهو الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه رجل يستحي ويستحي الرسول صلى اللـه عليه وسلم منه لانه يستحي والملائكة كذلك تستحي منه لحيائه •

ومن ذلك :ــ

(١) ان عثمان نقص من عطاء عائشــه •

(٢) ان أهل مصـر عندما طلبوا من عثمان عزل عاملها رفض ذلك وهو رجـل ظالم •

(٣) أنه عـزل سعد بن أبي وقاص والي الكوفه ، وجعل مكانه الوليد بــن عقبـة وهو أخاه لامه ، مع أنه يعلم عنه أنه رجل مستهتر يرتكب المحرمات وعندما طلب الناس منه عزله أو يقيم عليه الحد أبي ذلك •

(٤) أن عثمان رضي الله عنه عادى عبد الله بن مسعود بسبب عدم بعثـه مصحفـه عندما أمر بذلك ، وقال فيه قولا كثيرا وأمر بجره من المسجـد من رجلـه •

(٥) أنه رضي الله عنه كان يحلي نساءه من بيت المال فأنكر عليه ذلك عمــار فضربه عثمان حتى غشي عليه •

الى غير ذلك من الروايات التي فيها من الشبهات التي جعلت اعداء الديــن يطعنون في الصحابه ويثيرون الشكوك والشبهات في عقول المسلمين وأذهانهـم في هذه الصفوة المطهرة من صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم من هنــا ومن تصرف عثمان رضي الله عنه هذا كما ذكر كان الموقف سلبيا بينه وبين عائشــه رضي الله عنها بسوء تصرفه ، فتدخلت هي بدورها في شؤنه وفي سياسته ، وكان

يقف أمامها ويعترضها فهذا كان نتيجته ان حرضت على قتاله فقتل عثمان رضى الله عنه فهذه شبهة أخرى تطعن فى عائشه رضى الله عنها بأنها مفتاح الشر وتحرض عليه وأنها طماعة بخيلة وأنها تنصب شراك العداء بين الخليفة والرعية وبين المسلمين بعضهم مع بعض ...) (١) .

فهل يعقل من أم المؤمنين يا منصفين للحق ... ؟ أن تفعل ذلك وهى المتربية فى بيت النبوه المتهذبة المتأدبة منه المتمسكه بكتاب الله وسنة رسول والعالمة باقواله وأفعاله وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ( لا تسبوا أصحابى ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفة ) (٢) .

فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن سبهم رضوان الله عليهم وهى تعلم ذلك ولم تتعرض له فمن الاخرى ان لا تتعرض لقتله لان القتل أشد وأعظم وأنكل من ذلك .

وكيف تفعل ذلك وهى العالمه بفضل عثمان ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم له .

فقد روى فى ذلك مسلم : عن يحى بن سعيد بن العاص ، ان سعيد بن العاص أخبره ، أن عائشه : زوج النبى صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن ابا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه ،لابس مرط عائشه فأذن لابى بكر ، وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر ،فأذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته

---

(١) نظام الحكم فى الشريعة والتاريخ الاسلامى / الكتاب الاول الحياة الدستورية ظاهر القاسمى (٣٤٤ـ٣٤٨) دار النفائس/ بيروت ( ط ٣ ـ ٤٠٠ ـ ١٩٨٠م) انظر عائشه والسياسه / سعيد الافغانى ـ عائشه أم المؤمنين /محمد عطيه خميس .

(٢) صحيح البخارى (٥/١٠) باب فضائل أبو بكر / مسلم (٤/١٩٦٧) (١٩٦٨) الفضائل .

ثم انصرف ،قال عثمان : ثم استأذنت عليه فجلس ،وقال لعائشه ( اجمعي عليك ثيابك ) فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت ،فقالت عائشه : يارسول الله : مال لم أرك فزعت لابي بكر وعمر رضى الله عنهما كما فزعت لعثمان ؟ قال رسول الله صلى الله عليه ( ان عثمان رجل حي ، واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ،أن لا يبلغ الى في حاجته ) وفي اخرى ( الا أستحي من رجل تستحي منه الملائكه ) (١) .

فهذا ما يدل على ايجابية الموقفين عائشه وعثمان رضى الله عنهما وما يزيد حسمية الموقف الايجابي بينهما ماذكر في الطبري :

عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال خرجت عائشه رضى الله عنها نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان فلقيها رجل من أخوالها فقالت ما وراءك قال قتل عثمان واجتمع الناس على علي والامر أمر الغوغاء فقالت ما أظن ذلك تاما ردوني فانصرفت راجعة الى مكة حتى اذا دخلتها أتاها عبد الله بن عامر الحضرمي وكان أمير عثمان عليها فقال ما ردك يا أم المؤمنين قالت ردني ان عثمان قتل مظلوما وان الامر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الاسلام فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر الحضرمي وذلك أول ما تكلمت بنو أميه بالحجاز ورفعوا رؤسهم وقام معهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبه وسائر بني أميه وقد قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصره ويعلى بن امين من اليمن وطلحة والزبير من المدينة واجتمع ملأهم بعد نظر طويل في أمرهم على البصره وقالت أيها الناس ان هذا حدث عظيم وامر منكر فانهضوا فيه الى اخوانكم من اهل البصره فأنكروه فقد كفاكم اهل الشام ما عندهم لعل

---

(١) صحيح مسلم ( ٤/١٨٦٦ ـ ١٨٦٧ ) كتاب الفضائل / وأخرجه البخاري في الادب المفرد ( ٢١٠ ) باب الحياء واخرجه الطحاوي في مشكل الاثار (٢/ ٢٩٠)

الله عز وجل يدرك لعثمان والمسلمين بثأرهم ) (١) .

فهذه الروايه صريحه بانه عندما قتل عثمان كانت فى مكه وانها ذهبت اليهـا قبل مدة وذلك بسبب ( الغوغاء ) الذين قدموا من مصر الى المدينة ثـم اسرعت فى طلب دم عثمان من قتلته الفئة الباغيه الضاله فلا يستقيم الامر ان يقتله مسلمون ولكن الذين قتلوه منافقون فاسقون فسارعت مطالبة بدم عثمان حتى لا يستهينوا بالامر فيفعلوا بعد ذلك فعلتهم فى كل خليفة تولى أمر المسلمين فأرادت ان تضع للامر حدا وهذا أكبر دليل وبرهان على مكانة عثمان لديها وانها لم يكـن بينه وبينها اى عداء او شحناء كما ذكر .

أما موقفها مع على رضى الله عنهما فكان اشد سلبية كما أذاع او أشـاع ذلك المفترون عليها بأنها تحمل فى نفسها عداء لعلى (٢) وذلك بسبـب ما قاله للرسول فى شأنها من حادثة الافك ويحمل على رضى الله عنه كذلـك عليها لما اعترضت على وصية الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك عندما بعـث أزواجه صلى الله عليه وسلم يطلبن الارث من أبى بكر رضى الله عنه فاعرضـت عليهن رضى الله عنها ، ومن هنا ارادت ان تنتقم من على رضى الله عنـه فعندما تولى الخلافه لم تبايعه ،وأنها ما ذهبت الى الشام والبصره الا لتحرض على قتالـه وانه تسبب فى قتل عثمان رضى الله عنه ليتولى الخلافة هكذا اذاعوا واشاعوا حول العلاقة بينها وبين على وانها ظالمة فى ذلك وتخالف أمر اللـه

(١) الطبرى / تاريخ الامم والملوك (٣/١٦٦) .

(٢) صرح بهذا فى كتاب نساؤهن فى التاريخ الاسلامى نصيب /د. على ابراهيـم حسن فقال ( وكانت عائشه مدفوعه بعوامل شخصية اذ كانت تبغض عليا لشخصـه (٣٥) مكتبه النهضه (١٩٧٠م)

وانظر ايضا كتاب ( الخلفاء الراشدون ) ١٠٢ ) ( عبد الوهاب البخار) (٣٨١) .

سبحانه وتعالى ، هكذا جعلوا الموقف اشد سلبياته بين عائشه وعلى رضى الله عنهما ولم يثبت في ذلك شيء من انه كان في نفس عائشه شيء على على رضى الله عنه بما قاله في حادثة الافك • ولا في نفس على رضى الله عنه عليها شيء وعلى والدها بسبب منع الارث وان كان ذلك من على رضى الله عنه الا انه تراجع عن نفسه بعد موت فاطمة واعتذر الى ابى بكر وأظهر خطأه ، فقبل ابو بكر ذلك وانتهى ما كان بينهما من جفوه وحل محله صفاء ولم يكن للحقد والبغض نصيب فيهم وهما صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عائشه هذا الحديث بنفسها وروته في الصحيحين وبينت الموقف بين على وأبيها فقالت رضى الله عنها : ( ان فاطمه عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ابو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها ، وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابى بكر ان ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بى والله لآتينهم فدخل ابو بكر فتشهد على ، فقال انا قد عرفنا فضلك وما

أعطاك الله ،ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا أبى بكر ، فلما تكلم ابو بكر قال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن اصل من قرابتى ،وأما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الاموال ،فلم آل فيها عن الخير ولم اترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته ،فقال على لابى بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقى المنبر فتشهد وذكر شأن على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر اليه ، ثم استغفر وتشهد على فعظم حق أبى بكر وحدث أنه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على ابى بكر ولا انكارا للذى فضله الله به ،ولكنا نرى لنا فى هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا فى أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر المعروف) (١) •

هذه الرواية تحسم ايجابية الموقفين عائشه وابى بكر وعلى وتنفى سلبية الموقفين بينهما وتدفع على كل الافتراءات والاباطيل وانه لم يكن بينهما الا الود والصفاء والوئام •

وان كان على فرض قولهم ان عائشه تحمل فى نفسها شيئا على على بسبب حادثة الافك ــ فهل هذا يقتضى ان تحرض على قتاله وهو من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته رضى الله عنهما ،لا يعقل ذلك ابدا لا من عاقل ولا من مجنون ،ثم انها لو حرضت على قتل على بسبب قولته ،فلماذا لا تحرض على قتل حسان بن ثابت وهو الذى خاض ما خاض فى شأنها مع أهل الافك

---

(١) صحيح البخارى (٥/ ١٧٧ ــ ١٧٨) المغزوات ــ صحيح مسلم (٣/ ١٣٨٠ ــ ١٣٨١) باب غزوة خيبر• كتاب الجهاد والسير

وتعرض لها بالاذى ونزل فى شأنهم ما نزل من غضب الله وسخطه ولكنه تاب الى الله عز وجل ومع هذا فان موقفها كان معه موقفا ايجابيا فكانت تكرمه وتمنع عنه من يؤذيه وذلك لانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد روى عنها رضى الله عنها قالت : استأذن حساب بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبى ، فقال حسان لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وعن هشام بن عروة عن أبيه قال ذهبت أسب حسان عند عائشه فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ١ ) .

ولذا كان هذا دفاعها عن حسان وهو قال فيها ما قال واذيته لها أكثر من على فهى سامحته وتكرمه وتدافع عنه فان على أولى بذلك منها فى الكرم والدفاع والمسامحه وكذلك لم تعادى من تسبب فى قتل أخيها ومن قتله وهو معاوين بن حديج فموقفه مع أخيها محمد لم يجعلها تنفى حقه من المديح والثناء عليه ، ففى صحيح مسلم حدثنى حرملة عن عبد الرحمن ابن شماسة قال : أتيت عائشه أسألها عن شىء فقالت : من أنت ؟ فقلت : رجل من أهل مصر : فقالت : كيف كان صاحبكم لكم فى غزاتكم هذه ؟ فقال : ما نقمنا منه شيئا : ان كان ليموت للرجل منا البعير ، فيعطيه البعير ، والعبد ، فيعطيه العبد ويحتاج الى النفقة ، فيعطيه النفقه ، فقالت : اما انه لا يمنعنى الذى فعل فى محمد بن ابى بكر ، أخى ، ان أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول فى بيتى هذا ( اللهم : من ولى من أمر أمتى شيئا فشق عليهم ، فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق به ) ( ٢ ) .

---

( ١ ) صحيح البخارى ( ٨/٤٤ ) باب هجاء المشركين / صحيح مسلم (٤/١٩٣٣ـ١٩٣٤) باب فضائل حسان بن ثابت .

( ٢ ) صحيح مسلم (٣/١٤٥٨ ) كتاب الامارة انفرد به مسلم .

فان كان موقفها من هذين موقفا ايجابيا مع ما تعرضا لها بالاذى ،فان موقفها مع علي وعثمان أحرى ان يكون اكثر ايجابية ، لان فضلهما أعظم من هذين الرجلين ومكانتهما أفضل منهما فهما أحق بالكرم والتسامح والعفو والمحبه ،والنفس الكبيرة التي تسامح في الكبير فهي أحرى بان تسامح في الامور الصغيرة التي لا يحتاج لان يكون لها رواسب سيئة في النفس ،ونتائج عكسية .

وما هذا كله بما أشيع واذيع ليس الا من تحت رؤس المنافقين واكثر من تسبب في ذلك هم الشيعة والروافض وهم الذين يرون ان الخلافة في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وأنها لعلي رضي الله عنه قبل ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لانهم اخذوا منه حق الخلافة ،فلما لم يجد والهم الى وذلك سبيلا ما كان منهم الا ان يثيروا الفتن في المسلمين وأئمتهم ،ليشفوا غليلهم وحقدهم من اجل الخلافه ثم أنه لم يثبت ان عليا رضي الله عنه خرج لقتال عائشه رضي الله عنها ولا عائشه لقتال علي رضي الله عنه وانما خرجت عائشه رضي الله عنها لتبحث عن قتلة عثمان ،ولما سمع بذلك علي رضي الله عنه خرج يلحق بهم ليتفق معهم في البحث عن هؤلاء القتله ،ولكن الفتنه التي تسبب فيها الفاسقون حدث فيها ماحدث بين الطرفين من القتال دون تدخل اي طرف من الاخر في ذلك أو تسبب فيه (١) .

هذا ما استطعنا جمعه في هذا الموضوع بطريقة ميسره واختصار شديد لان البحث في هذا الموضوع يطول جدا ويحتاج الى مؤلف خاص لذلك رأينا ان طال بنا العمر ان شاء الله تعالى ان نكمل هذا الموضوع ونخصصه

---

(١) انظر منهاج السنه النبويه في نقض كلام الشيعه والقدريه لابن تيمية الحداني الحنبلي (٢/١٨٢ ـ ٢٠١) دار الكتب العلميه/ بيروت / لبنان وانظر الخلفاء الراشدين / عبد الوهاب النجار (٣٩٨) ..

فى بحث منفرد ومؤلف خاص لنعطيه حقه ونستوفيه ان شاء الله تعالى ومنه نستمد العون والله ولى التوفيق ...

# الخاتمة

الخاتمة :ـ

نحمدك يامن اوضحت لنا سبيل الهداية والمعرفة والدراية وأزحت عن بصائرنا غشاوة الضلال والغواية ٠

ونصلي ونسلم علي من ارسلتة شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا ، وعلي الاصحاب الذين هجرو الاوطان يبتغون من الله الفضل والرضوان ، والانصار الذين آوو ونصروا وبذلوا لاعزار الدين

أما بعد الانتهاء من هذا البحث فالأجدر بي ان اذكر اهم النتائج التي توصلت اليها ٠

١ ـ ان وفاه ابي بكر رضي الله عنه كانت لعدة اسباب مجتمعة ـ الحمي ـ ولدغة العقرب ـ والسم ـ وكمدة وحزنة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد وفاته ٠

٢ ـ ان مولدها رضي الله عنها كان في آخر سنه قبل البعثة المحمدية او أول سنه بعد البعثة علي الترجيح ، وذلك بما ذكرنا من الادلة والاراء ٠

٣ ـ ان وفاتها رضي الله عنها كان في سنه ( ست وخمسين ) علي الترجيح الصحيح ، وليس في عام وفاة ابي هريرة ، وقد قاربت السبعين من عمرها ، وهذا ليوافق تاريخ مولدها في السنه الاولي من الهجرة ٠

٤ ـ بيان فضل خديجة علي عائشة رضي الله عنهما لعدة خصائص كانت في خديجة ولم تتوفر عائشة رضي الله عنهما ، واثبات ذلك ٠

٥ ـ بيان الوسائل والاسباب التي استطاعت عائشة ان تصل بها الي قلب الرسول صلي الله عليه وسلم ، وكانت سببا في تفضيلة اياها عن سائر زوجاتة

٦ ـ علي الزوج ان يعدل بين زوجاتة في الامور والنفقات الواجبة ، اما المحبة

التي لا يمتلكها الانسان والتي هي من أعمال القلوب او الخدمة والمسايرة والمراعاة ، والتخصيص بالاشياء التي لا تدخل تحت النفقة الواجبة ، فله ان يؤثر بعض زوجاته علي بعض .

٧ ـ بيان منهج الزوجة المثالية من حياتها مع الرسول صلي الله عليه وسلم كزوجة تعرف مسؤلياتها وواجباتها فتقوم بها وتحب زوجها وتحترمه وتقدره فتقوم علي خدمته وراحته ورعايته ، ومنهج الزوج المثالي من حياته صلي الله عليه وسلم مع عائشة رضي الله عنها كزوجة ، يرعاها ويدللها ويرفق بها ، ويعلمها ويهذبها .

٨ ـ ابراز شخصية عائشة في مجال العلم والتعلم من اكبر مقومات شخصيتها رضي الله عنها ، وكيف استطاع علمها ان يؤثر في نفوس الناس ليخضع لها اعناق اكابر الامة الاسلامية وجها بذاتها من العلماء والصحابة الفضلاء ، وعامة الناس في السؤال والفتية ـ وكيف بهذا العلم وصلت الي مكانة عالية مرموقة يشهد لها بها العالم كله من الشرق الي الغرب في الماضي والحاضر والي ان تفني الارض ومن عليها .

٩ ـ بعد البحث والتحقيق استطعت ان اصل الي ان حادثة الافك لم تكن مع حادثة التيمم كما ذكر ، وانما كان الآفك بعد التيمم في غزوة اخرى ، وان قصة التيمم متكررة وايه النساء متقدمة في النزول علي آية المائدة باعتبار تعدد المنزل والسبب واحد وذلك للتذكير والموعظة وخوف النسيان ـ والعقد لم يكن عقدا واحدا بل عقدين .

١٠ ـ بيان ان اكبر خصيصة اختصت بها عائشة رضي الله عنها علي زوجاته صلي الله عليه وسلم ، واعظم فضيلة فضلت بها عليهن هي قصة الافك

التي ظهرت فيها كرامة عائشة ومنزلتها ومكانتها عند الله عز وجل وعند الرسول صلي الله وسلم وزوجاتة الباقيات وعند الصحابة والناس جميعا .

١١ _ حديث الافك امر ابتلي الله سبحانة وتعالي به كل المسلمين في تلك الفترة وليظهر فيه المنافقين الآثمين الافاكين ويثبت المسلمين المؤمنين ، وخاصة الرسول صلي الله عليه وسلم فانه شيء حدث في أهل بيته ، وذلك لبيان صبرة صلي الله عليه وسلم ، وثباتة ، ولابقاء الوحي امرا قائما بذاته ، فعصم الله سبحانة وتعالي انبيائة من ان يتخذوا اى حكم حتي ولو في حق انفسهم بما يرتبط بالشرع واحكامة وأوامرة ونواهية ، كي لا يخطئوا في تبليغ ما يوحي اليهم وتنفيذة فهم القدوة الحسنة من البشر ، وحتي لا تفقد الثقة بهم في التبليغ ، ولا تنتفي القدوة في التنفيذ .

١٢ _ عائشة رضي الله عنها تعطينا المثل الرائع العظيم للمرأة النظيفة قلبا وقالبا ، وبرهان ذلك ودليلة ان الوحي كان ينزل علي الرسول صلي الله عليه وسلم وهي معه في لحاف واحد ، لان الملائكة لاترتاد الاماكن القذرة ، وخاصة جبريل لانه كان ينزل علي الرسول صلي الله عليه وسلم بكلام الله عز وجل ودليلة قصة جبريل عندما انقطع عن الرسول صلي الله عليه وسلم بسبب وجود جرو في البيت .

١٣ _ حب عائشة رضي الله عنها لزوجات الرسول صلي الله عليه وسلم وعلي زوجاتة الطاهرات ، ولم تكن غيرتها منهن ناتجة عن حقد او حسد او احتقار ، وانما هي الطبيعة والغريزة التي جبل عليها الانسان ، والاصح انها لم تكن هي التي تغار منهن فهي لا تنقص عنهن بشيء ولم يكن الرسول صلي الله عليه وسلم يفضل احدا من زوجاتة عنها

فلا توجد هناك عوامل تثبت الغيرة في نفس عائشة مثل خديجة فتدفعها الي ان تغار منهن ، وانما هن اللاتي كن يغرن منها لحب الرسول صلي الله عليه وسلم اياها اكثر منهن - فكانت هي رضي الله عنها تزيد هذه الغيرة في نفوسهن بان تتباهي امامهن بمكانتها عند الرسول صلي الله عليه وسلم وحبة لها وتثبتها علي مرأى من اعينهن فتقدم علي بعض الاقوال والافعال بما يناسب الحال والمقام .

١٤ - لم يكن هناك بينها وبين علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم شيء من الحقد والبغض وانما كان الود والصفاء ، وان ما كان في الماضي فليس الا من الطبائع البشرية ولم تكن له خلفيات سيئة .

هذا ما استطعت استنتاجة من خلال البحث فان اعتراة شيء من التقصير فعذرنا السهو والنسيان ، وأرجو من كل من عرف ذلك ان يرشدني الي ما فيه من نقص فأتمه - أو خطأ فأصوبه - او فكرة صائبة اسجلها - او عبارة سيئة احذفها .

والله اسأل ان يتقبلة كثمرة نافعة ينفع بها المسلمين والمسلمات وان يتقبل منا صالح الاعمال والطاعات .

حيث اني احتسبة طاعة لله عز وجل وعملا صالحا اتقرب به اليه سبحانة وتعالي .

والحمد لله الذى هدانا الي ذلك فلولا ان هدانا الله ما كنا من المهتدين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة وسلم .

الباحثة

# فهرس المصادر والمراجع

## أولا : القرآن الكريم والتفسير :

١ ـ القرآن الكريم :

٢ ـ التفسير :


| | |
|---|---|
| ١ ـ أضواء البيان في ايضاح القرآن الكريم .. | محمد الامين الشنقيطي / ٩ م / ٩ ج / ط ٢ (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م) . |
| ٢ ـ الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال على هامش الكشاف . | ناصر الدين أحمد المالكي ٤ م / ٤ ج / انتشارات آفتاب تهران . |
| ٣ ـ تفسير العلام ابى السعود على هامش الفخر الرازى . | ابى السعود / ٨ م / ٨ ج (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) دار الفكر / بيروت . |
| ٤ ـ التفسير الكبير / تفسير فخر الدين الرازى . | محمد الرازى / ٨ م / ٨ ج ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ دار الفكر / بيروت |
| ٥ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان | عبد الرحمن السعدى / ٤ م / ٤ ج / ١٣٩٨ هـ ـ مؤسسة مكه للطباعه والاعلام مكه المكرمه .. |
| ٦ ـ الجامع لاحكام القرآن | ابى عبد الله محمد القرطبى / ٨ م / ٨ ج دار الشعب / القاهره . |
| ٧ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور | جلال الدين السيوطى / ٦ م / ٦ ج / محمد أمين دمج / بيروت |
| ٨ ـ روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى | ابى الفضل شهاب الدين محمود الالوسى البغدادى ١٥ م / ٣٠ ج / دار احياء التراث العربى / بيروت / لبنان . |
| ٩ ـ في ظلال القرآن | سيد قطب / ٦ م / ٣٠ ج / (ط ٤ ـ ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) / دار الشروق بيروت .. |
| ١٠ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل . | ابى القاسم جار الله محمود الزمخشرى / ٤ م / ٤ ج / انتشارات أفتاب تهران . |

| | |
|---|---|
| ١١ ـ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معانى التنزيل .. | علاء الدين على بن محمد المعـــروف بالخازن / ٤/م/٤ ج / دارالمعرفة بيروت لبنان . |
| ١٢ ـ مختصر تفسير ابن كثيـــر | اختصار وتحقيق / محمد على الصابونى ٣م/٣ج ( ط١ ـ (١٣٩٣)هـ دار القرآن الكريم بيروت .. |

## ثانيا : الحديث وعلومــــه :

١ ـ صحيح البخاري — ابى عبد الله محمد البخارى ٣ م /٩ج ( دار ومطابع الشعب ) •

٢ ـ صحيح مسلم — ابو الحسن مسلم القشيرى / تحقيق /محمد فؤاد عبد الباقى / ٥م/٥ ج / داراحياء التراث العربى •

٣ ـ سنن الترمذى ( الجامع الصحيح — ابى عيسى محمد الترمذى /تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف/ ٥ م/٥ ج ( ط ٣ (١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م) دار الفكــر•

٤ ـ سنن ابى داود — ابو داود السجستانى /٢ م/٢ ج ( ط١ (١٣٧١ـ١٩٥٢م ( مطبعة مصطفى البابى الحلبى /مصــر•

٥ ـ سنن النسائي ( زهر الربى علــى المجتبى ) • — ابو عبد الرحمن النسائي / مع شرح السيوطى ٢ م/٨ج ط١ (١٣٨٣ ـ ١٩٦٤م) مصطفى البابى بمصــر•

٦ ـ سنن ابن ماجــه — ابى عبد الله محمد ابن ماجــه/ تحقيــق محمد فؤاد عبد الباقــى •

٧ ـ الادب المفــرد — ابى عبد الله محمد البخارى / نشره قصى محب الدين الخطيب /١م/١ج ( ط ٢ ١٣٧٩ ) القاهره •

٨ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف• — ابى محمد زكى الدين المنذرى/ تحقيــق محمد محى الدين عبد الحميد /٦م/٦ ج (ط ١ (١٣٧٩ ـ ١٩٦٠ ) مطبعــــة السعاده بمصــر•

٩ ـ التلخيص/ على هامش المستدرك — ابو عبد الله شمس الدين الذهبى /٤م/٤ ج دار الكتاب العربى / بيروت لبنان •

١٠ ـ السنن الكبرى — ابى بكر احمد البيهقى /١٠ م/١٠ ج / دار الفكر / بيروت

١١ ـ الشمائل المحمديه — ابى عيسى محمد الترمذى/ تخريج وتعليق عزت عبيد الدعاس ( ط ٢ (١٣٩٦ ـ ١٩٧٦م) مؤسسة الزغبى للطباعه والنشر.

١٢ ـ صحيح ابن خزيمه — ابى بكر محمد النيسابورى/ تحقيق محمد مصطفى الاعظمى (٤م/٤ ج ) المكتب الاسلامى .

١٣ ـ موطأ مالك — اعداد أحمد راتب عرموشى ١ م ١ ج (ط ٤ (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) دار النفائس بيروت .

١٤ ـ مسند احمد — أحمد بن حنبل ٦م /٦ج / المكتب الاسلامى للطباعه والنشر/ دار صادر للطباعه والنشر / بيروت .

١٥ ـ المستدرك على الصحيحين — ابى عبد الله الحاكم النيسابورى/٤م /٤ج دار الكتاب العربى / بيروت لبنان .

١٦ ـ المسند للحميدى — ابى بكر عبد الله الحميدى/تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى ٢ م/١٠ج ( عالم الكتب بيروت ـ مكتب المتنبى ـ القاهره.

١٧ ـ منتخب كنز العمال على هامش المستدرك على الصحيحين. — أحمد علاء الدين بن حسام الدين الشهير بالتقى (٦ م/٦ج ـ المكتب الاسلامى للطباعه والنشر.

١٨ ـ النهاية فى غريب الحديث — ابن الاثير: تحقيق طاهر احمد الزاوى / محمود محمد الطناحى (ط١ ـ (١٣٨٣)هـ مطبعة دار احياء الكتب العربيه .

١٩ ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى — أحمد بن على ابن حجر العسقلانى تحقيق عبد العزيز بن باز ١٣ م /١٣ ج المطبعه السلفيه القاهره ( ١٣٨٠هـ ) .

٢٠ـ عمدة القارى شرح صحيح البخارى — بدر الدين العينى / تصحيح شركة من العلماء بمساعدة ادارة الطباعه المنيريه لصاحبها محمد منير الدمشقى ١٢ م/٢٥ج دار احياء التراث العربى •

٢١ـ فيض البارى على صحيح البخارى مع حاشية البدر السارى الى فيض البارى لمحمد الميرتهى • — محمد أنور الكشميرى/٤ م/٤ ج / دار المعرفه للطباعه والنشر/ بيروت • لبنان •

٢٢ـ صحيح مسلم بشرح النووى — محى الدين ابو زكريا يحى الشافعى النووى ٩م /١٨ ج / المطبعه المصريه •

٢٣ـ تحفه الاحوذى بشرح جامع الترمذى — ابى العلى محمد المباركفورى /تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ١٠/١٠ج ( ط ٣ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ) دار الفكر للطباعه والنشر •

٢٤ـ عون المعبود شرح سنن ابو داود مع شرح ابن قيم الجوزى — ابى الطيب محمد أبادى/ تحقيق عبد الرحمن عثمان ١٤م/١٤ج (ط ٢ ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨ ) المكتبه السلفيه المدينه المنوره •

٢٥ـ مسند احمد — احمد بن حنبل ( تحقيق احمد شاكر/١٥م ١٥ج (١٣٧٧هـ) دار المعرفه مصر •

٢٦ـ الفتح الربانى لترتيب مسند احمد مع مختصر شرحه بلوغ الامانى من اسرار الفتح الربانى — احمد عبد الرحمن البنا الشيهر بالساعاتى ١٢م/٢٤ ج ( دار الحديث ـ القاهره ) •

٢٧ـ تلخيص الحبير فى تخريج احاديث الرافعى الكبير — احمد بن على ابن حجر العسقلانى تحقيق د • شعبان محمد اسماعيل / ٢م/٤ج / مكتبه الكليات الازهريه ـ القاهره •

٢٨ـ التاريخ الصغير — ابى عبد الله محمد البخارى / ١م/ ١ ج /المكتبه الاثريه سانكله هل باكستان •

| | |
|---|---|
| ٢٩ ـ تأويل مختلف الحديث | ابى محمد عبد الله بن قتيبه / تصحيح محمد زهرى النجار / ١م / ١ج (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م دار الجيل / بيروت ـ لبنان . |
| ٣٠ ـ تنزيه الشريعه المرفوعه عن الاخبار الشنيعه الموضوعه | ابى الحسن على بن محمد الكنانى تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ عبد الله محمد الصديق / ٢م / ٢ج ( ط ١ ـ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ) دار الكتاب العلميه / بيروت لبنان .. |
| ٣١ ـ الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير . | جلال الدين السيوطى / ١م / ٢ج ( ط ٤ دار الفكر ـ بيروت .. |
| ٣٢ ـ سلسلة الاحاديث الصحيحه وشئ من فقهها وفوائدها . | محمد ناصر الدين الالبانى / ٢م / ١٠ ج (ط٢ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ) المكتب الاسلامى ـ دمشق ـ بيروت . |
| ٣٣ ـ سلسلة الاحاديث الضعيفه والموضوعه وأثرها السئ فى الامه . | محمد ناصر الدين الالبانى / ١م / ٥ ج (ط٤ (١٣٩٨هـ) المكتب الاسلامى دمشق ـ بيروت .. |
| ٣٤ ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته الفتح الكبير . | تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى / ٣م ٦ ج ( ط ١ (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م) المكتب الاسلامى (ط ٢ ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) .. |
| ٣٥ ـ ضعيف الجامع الصغير وزياداته الفتح الكبير .. | محمد ناصر الدين الالبانى / ٣م / ٦ ج (ط ٢ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) المكتب الاسلامى .. |
| ٣٦ ـ علل الحديث | ابى محمد عبد الرحمن الرازى / ٢م / ٢ج (١٣٤٣هـ) القاهره . |
| ٣٧ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير | للمناوى المدعو بعبد الرؤوف محمد المناوى ٦م / ٦ ج ( ط ٢ (١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م) دار المعرفه ـ بيروت ـ لبنان . |

| | |
|---|---|
| ٣٨ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث •• | محمد جمال الدين القاسمى / ١ م / ١ ج (ط ١ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٢م) دار المعرفه ـ بيروت ـ لبنان • |
| ٣٩ ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس • | اسماعيل العجلونى / ٢ م/ ٢ ج (ط ٣ (١٣٥١هـ) دار احياء التراث العربى بيروت • |
| ٤٠ ـ مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف •• | اختيار وتعليق عبد البديع صقر / ١م/ ١ ج (ط ١ (١٣٩١هـ) بيروت • |
| ٤١ ـ مشكل الاثار | ابى جعفر الطحاوى / ٤ م/ ٤ ج (ط ١) دار صادر ـ بيروت • |
| ٤٢ ـ المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع وهو (الموضوعات الصغرى) | على القارى الهروى / تحقيق عبد الفتاح ابو غده ١ م/ ١ ج / (ط ٢ (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م) مؤسسة الرسالة بيروت •• |
| ٤٣ ـ المقاصد الحسنه فى بيان كثير من الاحاديث المشتهره على الالسنه | شمس الدين ابى الخير محمد السخاوى ١ م ١ ج (ط ١ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) دار الكتاب العلميه ـ بيروت ـ لبنان • |
| ٤٤ ـ التاريخ الكبير | ابى عبد الله محمد البخارى / ٩م/ ٩ ج ط ٢ (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م) • |
| ٤٥ ـ تذكرة الحفاظ | ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى ٢ م/ ٤ ج / دار احياء التراث العربى • |
| ٤٦ ـ تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ | احمد بن على ابن حجر العسقلانى / تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (٢ م / ٢ ج (ط ٢ (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) دار المعرفه ـ بيروت ـ لبنان • |
| ٤٧ ـ تهذيب التهذيب | احمد بن على ابن حجر العسقلانى / ١٢م/ ١٢ ج (١٣٢٧هـ) مجلس دائرة المعارف النظاميه فى الهند •• |

| | |
|---|---|
| ٤٨ ـ الجرح والتعديل | ابى محمد عبد الرحمن الرازى/ ٩ م/ ٩ ج (ط ١ (١٣٧١ ـ ١٩٥٢م) مطبعة مجلس دائرة المعارف فى الهند • |
| ٤٩ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى اسماء الرجال • | صفى الدين احمد الانصارى/ ١م/ ١ ج (ط ٣ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) مكتب المطبوعات الاسلاميه ، بيروت •• |
| ٥٠ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين | ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى تحقيق حماد بن محمود الانصارى/ ١م/ ١ج (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م) مطبعة النهضة الحديثه / مكه المكرمه • |
| ٥١ ـ كتاب الضعفاء الصغير | ابى عبد الله محمد البخارى/ تحقيق محمود ابراهيم زايد ١ م/ ١ ج (ط ١ (١٣٩٦هـ) دار الوعى بحلب • |
| ٥٢ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين | ابى عبد الرحمن احمد النسائى / تحقيق محمود ابراهيم زايد ١م/ ١ج (ط ١ (١٣٩٦هـ) دار الوعى بحلب • |
| ٥٣ ـ الكاشف فى معرفه من له رواية فى الكتب السته • | ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى تحقيق عزت على عطيه / موسى محمد الموشى / ٣ م/ ٣ج (ط ١ (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م) دار النصر للطباعه • |
| ٥٤ = لسان الميزان | أحمد بن على بن حجر العسقلانى / ٧م/ ٧ج (ط ٢ (١٩٧١م ـ ١٣٩٠هـ) مؤسسة الاعلمى للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان • |
| ٥٥ ـ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين • | محمد بن حبان البستى / تحقيق محمود ابراهيم زايد ٣ م/ ٣ ج (ط ١ (١٣٩٦هـ ) دار الوعى بحلب • |
| ٥٦ ـ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال | ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى ٤م/ ٤ ج (ط ١ (١٣٨٢ ـ ١٩٦٣ م ) دار المعرفه للطباعه ـ بيروت ـ لبنان • |

## ثالثا : مراجـــع الفقـــه :


١ ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين — شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبـي بكر ـ المعروف بابن قيم الجوزى / راجعه وقدم له ، وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ٤ م/٤ ج (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م) مطبعة الحاج عبد السلام شقرون ..

٢ ـ زاد الميعاد في هدى خير العباد — ابي عبد الله بن القيم الجوزى/ ادارت البحوث العلميه والافتاء والدعوة والارشاد الرياضى ٢م/٤ ج .

رابعــا : مراجـــع العقيـــدة :


| | |
|---|---|
| ١ ـ احياء علوم الدين | ابى حامـد محمد بن محمد الغزالـــى ٥م/٥ج دار المعرفه للطباعه/ بيروت لبنان • |
| ٢ ـ منهاج السنه النبويه فى نقض كلام الشيعه والقدريه • | ابى العباس تقى الدين احمد عبد الحليم الشهير بابن تيميه الحرانى الحنبلـــى ٢م/٤ج دار الكتب العلميه بيـــروت لبنان •• |

## خامسا : مراجع السيره النبويـــه :


١ ـ تهذيب سيرة ابن هشام — عبد السلام هارون / ١ م/١ ج ( ط ٦ ( ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) مؤسسة الرسالـة بيروت •

٢ ـ الخصائص الكبرى المعروفه كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب — جلال الدين عبد الرحمن ابى بكر السيوطى تحقيق د • خليل الهراسى / مطبعـــة مدنى ••

٣ ـ الدرر فى اختصار المغازى والسير — يوسف ابن عبد البر النمرى / تحقيق د • شوقى ضيف ١ م/١ ج (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م ) القاهره •

٤ ـ دلائل النبوه — البيهقى / تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ٢م/ ٢ ج (ط ١ (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) دار النصر للطباعه ـ القاهره •

٥ ـ الروض الانف فى شرح السيره النبويه لابن هشام •• — ابى القاسم عبد الرحمن السهيلى / تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل / دار النصر للطباعه / القاهره •

٦ ـ السيره النبويـــه — ابن اسحاق •

٧ ـ السيره النبويه — ابن هشام / تحقيق مصطفى السقا ـ ابراهيم الابيارى عبد الحفيظ شلبى ٢ م/٢ ج (ط ٢ (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) مطبعـــة مصطفى البابى الحلبى مصـر •

٨ ـ سيرة النبى صلى الله عليه وسلم — لابن هشام / مراجعة وضبط وتعليق محمـد محى الدين عبد الحميد ٤م/٤ ج / توزيـع ادارات البحوث •

٩ ـ السيره النبويه — ابى الفداء اسماعيل ابن كثير/ تحقيـــق مصطفى عبد الواحد ٤ م/٤ج (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م ) دار المعرفه للطباعه والنشـر بيروت ـ لبنان •

تابع مراجع السيره :

١٠ ـ السيره النبويه — ابو الحسن على الندوى / ١م / ١ج ( ط ٢ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) دار الشروق جده ٠

١١ ـ شرح العلامه الزرقاني على المواهب اللدنيه ٠ — محمد الزرقانى المالكى ٨م / ٨ج ( ط ٢ (١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م) دار المعرفه للطباعه ـ بيروت ـ لبنان ٠

١٢ ـ الفصول فى اختصار سيره الرسول صلى الله عليه وسلم ٠ — ابن كثير / تحقيق محمد الخطراوى / محى الدين متو ١م / ١ج / القرآن / دار القلم / دمشق ـ بيروت ٠

١٣ ـ القول المبين فى سيرة سيد المرسلين / دراسات فى ضوء القرآن الكريم والسنه النبويه ٠ — د ٠ محمد الطيب النجار / ١م / ١ج دار الاعتصام ٠٠

١٤ ـ المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه — احمد القسطلانى / ٢م / ٢ج دار الكتب العلميه ٠٠

سادسا : مراجع التاريــــخ :

١ ـ البدايه والنهايـــه — ابى الفداء اسماعيل ابن كثير/ ٧ م/ ١٤ ج ( ٢ ـ (١٩٧٧م) مكتبة المعارف ـ بيروت

٢ ـ تاريخ الامم والملوك — ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى/ ٦م/ ١١ج (ط ١ ـ المطبعه الحسينيه المصريـــه دار القلم ـ بيروت •

٣ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام • — محمد الذهبى / تحقيق حسام الدين القدسى ٢م/ ٢ج ـ مطبعة المدنى •

٤ ـ تاريخ الخلفاء — جلال الدين السيوطى / ١م/ ١ج (١٣٩٤هـ ١٩٧٤م) دار الفكر •

٥ ـ تاريخ الخميس فى احوال أنفس نفيس • — حسين البكرى/ ٢ م/ ٢ج ـ مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ( بيروت ) •

٦ ـ تلقيح فهوم أهل الاثر فى عيون التاريخ والسير • — عبد الرحمن ابن الجوزى/ ١ م/ ١ج / عنيت بنسخه وضبطه وتحقيقه واخراجه مكتبة الادب لصاحبها على حسن بالقاهره •

٧ ـ الخلفاء الراشدون — عبد الوهاب النجار/ ١م/ ١ج (١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م) دار الكتب العلميه ـ بيروت ـ لبنان •

٨ ـ الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء — لياسين بن خير الله الخطيب •• بعد (١٢٣٢هـ) رقم ف١/٢٧٩٩ • المكتبـــة المركزية ( بالرياض ) سابقا ( جامعـــة الرياض ) قسم المخطوطات ( جامعـــة الملك سعود ) حاليا ( مصور مخطوط ) •

٩ ـ الكامل فى التاريخ — عز الدين ابى الحسن على الشيبانى المعروف بابن الاثير (١٣م/ ١٣ ج (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) دار صادر بيروت •

تابع مراجع التاريخ :

١٠ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر — ابى الحسن على المسعودى / تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ٤ م/٤ج / ( ط ٤ (١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م ) م ــ السعادة مصر

١١ ــ المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابه والتابعين — ابى جعفر محمد الطبرى ( المجلد السادس من تاريخ الامم والملوك الجزء (١٣) دار القلم ــ بيروت ــ لبنان •

١٢ــ نساء لهن فى التاريخ الاسلامى نصيب •• — د • على ابراهيم حسن /١ م / ١ ج (١٩٧٠م ) مكتبة النهضه ــ القاهره •

## سابعا : مراجع اللغة العربيه والادب :


١ ـ الامتاع والمؤانسه — ابى حيان التوحيدى/ تصحيح وضبط احمد امين/ احمد الزين/١ م/٣ ج المكتبة المصريه/ بيروت ـ صيدا •

٢ ـ بلاغات النساء — ابى الفضل احمد بن ابى طاهر طيفور (١٩٧٢) دار النهضه الحديثه ـ بيروت ـ لبنان •

٣ ـ البياوالتبين — الجاحظ/ تحقيق فوزى عطوى /١ م/١ ج الشركه اللبنانية لكتاب / بيروت ـ لبنان •

٤ ـ جمهرة رسائل العرب فى عصور العربية الزاهره — أحمد زكى صفوت/٤ م/٤ ج (ط ٢ (١٣٩١ ١٩٧١) مطبعة مصطفى البابى مصر •

٥ ـ القاموس المحيط — مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى ٤ م/٤ ج المؤسسة العربية للطباعه ـ بيروت لبنان •

٦ ـ الكامل فى اللغه والادب — ابى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ١م/٢ ج مكتبة المعارف ـ بيروت •

٧ ـ لسان العرب — ابن منظور/ اعداد وتصنيف يوسف خياط نديم مرعشاس ٤م/٤ ج / دار لسان العرب بيروت ـ لبنان •

٨ ـ مجمع الامثال — ابى الفضل احمد بن محمد الميدانى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٤م/٤ ج عيسى البابى الحلبى •

٩ ـ المستقصى فى أمثال العرب — ابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ٢ م/٢ج (ط ٢ ـ (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧ م) دار الكتب العلميه ـ بيروت ـ لبنان

١٠ ـ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى • — احمد بن محمد الفيومى / تحقيق د رعبد العظيم الشناوى/ ١ م / ١ ج / دار المعرفه القاهره •

تابـــع اللغـــه العربيـــة :
==============

١١ـ المعجم الوسيط — مجمع اللغه العربيه / اخرجه ابراهيم مصطفى ـ أحمد حسن الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد على النجار / اشرف على طبعه عبد السلام هارون ( ط ٢ ٠

١٢ـ نهاية الادب فى فنون الادب — شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويرى ٢١ م / ٢١ ج / المؤسسة المصريه العامه للتأليف والطباعه ٠

ثامنا : التراجـــم :
==========

١ ـ ابو بكر الصديق والخلفاء الراشدين محمد رضا / ١ م/١ ج (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) دار الكتب العلميه ـ بيروت ـ لبنان •

٢ ـ الاربعون فى مناقب امهات المؤمنين ابن عساكر مصور (مخطوط) رقم (١٢٣٩) المكتبه المركزيه لجامعة الرياض سابقـــا الملك سعود حاليا ـ قسم المحفوظات •

٣ ـ الاستيعاب فى اسماء الاصحاب (على هامش الاصابه) • ابى عمر يوسف ابن عبد البر النمرى القرطبى ٤ م/٤ ج (ط ١ ـ (١٣٢٨هـ) مطبعـة السعادة ـ مصر •

٤ ـ اسد الغابه فى معرفة الصحابه عز الدين ابى الحسن على الشيبانى المعروف بابن الاثير (٥م/٥ ج / المكتبة الاسلاميه •

٥ ـ الاصابة فى تميز الصحابه احمد بن على ابن حجر العسقلانـــى ٤ م/٤ ج / (ط١ (١٣٢٨هـ) مطبعة السعادة مصـــر •

٦ ـ اعلام النساء فى عالمى العرب والاسلام • عمر رضا كحاله/ ٥ م/٥ ج (ط ٣ (١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) مؤسسة الرساله •

٧ ـ تراجم سيدات بيت النبوه د • عائشه عبد الرحمن (بنت الشاطىء) ١ م/١ ج / (ط ٢ (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) دار الكتاب العربى ـ بيروت •

٨ ـ جمهرة انساب العرب ابى محمد على ابن حزم الاندلسى / تحقيق عبد السلام هارون/١ م/١ ج ) ط ٣ ـ ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) دار المعرفه مصر •

٩ ـ حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ابى نعيم احمد الاصبهانى /٥ م/١٠ ج / (ط ٢ (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) دار الكتاب العربى بيروت ـ لبنان •

تابـــع : التراجـــم :
============

١٠ـ حياة الصحابـــه — محمد يوسف الكاندهلوى / ٣ م/٣ ج / دار المعرفه ـ بيروت ـ لبنان ..

١١ـ الدر المنثـــور فى طبقات ربات الخدور — زينب يوسف فواز / ١ م/١ ج ( ط ٢ ( ١٣٩١هـ ١٩٧١م ) دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان .

١٢ـ رد المقول الطائشطالى معرفة مـا اختصت به خديجه وعائشــه . — للشاذلى عبد القادر بن محمد بن أحمد ابن المؤذن المالكى ( مخطوط ) رقم ( ١٠٥٢ ) المكتبه المركزيه ( جامعة الرياض سابقا ) الملك سعود حاليا ) قسم المخطوطات ( مصور ) ..

١٣ـ السمط الثمين فى مناقب امهات المؤمنين . — محب الدين احمد الطبرى / ١ م/١ ج / مطبعة الفنون / حلـــب .

١٤ ـ السيده عائشــه — عبد الحميد طهماز / ( ط ٢ ( ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م ) دار القلم ـ دمشق ـ بيروت .

١٥ـ السيده عائشه ام المؤمنين — محمد عطيه خميس / ١ م/١ ج / ( ط ٢ ١٣٩٦/١٢/٢٠هـ ) دار الدعوه ـ سوريه حلب .

١٦ـ سير النبلاء — ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى مصور ( مخطوط ) رقم ( ٣٩٨ ) ١ ج اصل المخطوط احمد الثالث استانبول / مكتبة الجامعـــة الاسلاميه بالمدينه المنوره .

١٧ـ سير النبلاء — الذهبى / تحقيق سعيد الافغانى ١م/ ٢ ج ( ط ٢ ـ( ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ) دار الفكر .

١٨ـ سير اعلام النبلاء — شمس الدين محمد الذهبى / تحقيق ابراهيم الابيارى ١م/٢ ج ـ دار المعارف ـ مصر .

تابـــع التراجـــم :


| | |
|---|---|
| ١٩ـ الشافعي حياته وعصره | محمد ابو زهره (٦) دار الفكر العربي ـ |
| ٢٠ـ صفة الصفوه ٠ | جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي/تحقيق محمود فاخوري ـ د/ محمد رواس قلعجي ٤ م/٤ ج (ط ٢ ـ (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ن) دار المعرفه ـ بيروت ـ لبنان ٠ |
| ٢١ـ الطبقات الكبـرى | ابن سعد /٩م/٨ج (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) دار بيروت للطباعه والنشـر ٠ |

تاسعا : المعاجـــــم :
===============


١ ـ اصول التخريج ودراسة الاسانيد — د • محمود الطحان/١م/١ج (ط ٢ ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) دار القرآن الكريم بيروت ••

٢ ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون • — اسماعيل باشا بن محمد البابانى /٢م/٢ج منشورات مكتبة المثنى بغداد •

٣ ـ ذخائر المواريث في الدلاله على مواضع الحديث • — عبد الغني النابلسي ٢/م/٤ج انتشارات اسماعيليان تهران •

٤ ـ الرساله المستطرفه لبيان مشهور كتب السنه المشرفه • — السيد محمد بن جعفر الكتاني /١ م/١ ج (ط ٢ (١٤٠٠هـ) دار الكتب العلميـــه بيروت ـ لبنان •

٥ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتـــب والفنون • — مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفـه ٢ م /٢ ج / منشورات مكتبه المثنى بغداد •

٦ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم — محمد فؤاد عبد الباقي /١ م/ج / دار مطابع الشعب •

٧ ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي • — نشره أرى ـ ونسنك /٧ م/ج م مكتبة بريـل في مدينة ليدن (١٩٣٦م) •

٨ ـ معجم البلدان — ياقوت الحموي •

عاشــرا : مراجـع عامــــه :


١ ـ اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ — د . ابراهيم على شعوط / ١ م / ١ ج ( ط ٤ (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م ) دار التأليـــف .

٢ ـ الاجابه لايراد ما استدركتـــــه عائشه على الصحابه . — بدر الدين الزركشى / تحقيق سعيد الافغانى ط ٢ ( ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ) المكتب الاسلامى دمشق .

٣ ـ ابن حزم الاندلسى ورسالة فـــى المفاضله بين الصحابه .. — ابن حزم الاندلسى / تحقيق سعيد الافغانى ١ م / ١ ج ( ط ٢ ـ (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ) دار الفكر ـ بيروت ..

٤ ـ ثقافة اسلاميه — احمد محمد جمال / ١م / ١ج (ط١ (١٣٩١هـ ـ١٩٧١م ) دار الفكر ـ بيروت .

٥ ـ الذكــاء — د . فؤاد البهى السيد / ١ م / ١ ج ( ط ٣ ١٩٧٢م ) دار الفكر العربى .

٦ ـ الطب النبوى — شمس الدين محمد بن ابى بكر الشهيــــر ابن قيم الجوزى ١ م / ١ ج ـ دار الفكـــر بيروت .

٧ ـ عائشه والسياسه — سعيد الافغانى / ١ م / ١ ج ( ط ٢ ـ ١٣٩١هـ ١٩٧١م ) دار الفكــر .

٨ ـ مع المفسرين والمستشرقين فـــى زواج النبى صلى الله عليه وسلــم زينب بنت جحــش . — زاهر عواض الالمعى / ١ م / ١ ج (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦م ) دار احياء الكتب العربيه ـ القاهـره .

٩ ـ موسوعة العقاد شخصيات اسلاميه — عباس محمود العقاد / ٥ م / ٥ ج ( ط ١ ـ (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م ) دار الكتاب العربى بيروت ..

١٠ ـ موسوعة العقاد / العبقريات الاسلاميه .. — عباس محمود العقاد / ٥ م / ٥ ج ( ط ١ ـ ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م ) دار الكتاب العربـــى بيروت ..

تابع مراجع عامه :


| | |
| --- | --- |
| ١١ ـ نظام الحكم فى الشريعه والتاريخ الاسلامى • | ظافر القاسمى / الكتاب الاول ( الحياة الدستوريه ) ( ط ٣ ـ ( ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ) دار النفائس ـ بيروت • |
| ١٢ ـ الاسلام والمرأه المعاصره | البهى الخولى ( ط ٣ ـ ( دار القلم |
| ١٣ ـ كتاب البحث العلمى ومصادر الدراسات •• | د • عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان ( ط ١ ( ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ) دار الشروق ـ جده |
| ١٤ ـ المرأه بين الفقه والقانون | د • مصطفى السباعى ( ط ٤ ( ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م ) المكتب الاسلامى ـ بيروت • |
| ١٥ ـ المرأه فى عالمى العرب والاسلام • | عمر رضا كحالة / سلسلة البحوث الاجتماعية (٦) ( ط ١ ـ ( ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ) • مؤسسة الرساله ـ بيروت •• |
| ١٦ ـ المرأه فى القديم والحديث | سلسلة البحوث الاجتماعيه (٨) عمر رضا كحالة ( ط ١ ( ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ) • مؤسسة الرساله ـ بيروت •• |

# فهرس الموضوعات

| الموضوعـــــــات | الصفحـــــــه |
| --- | --- |

## فهرس الايـــات

| الايـــــــــه | رقمها | السورة | الصفحه |
|---|---|---|---|
| ١ ـ النبي أولى ٠٠٠٠٠ ) | ٦ | الاحزا ب | ١ |
| ٢ ـ انا نحن نرث ٠٠٠٠٠) | ٤٠ | مريـــم | ٥ |
| ٣ ـ يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروانثى | ١٣ | الحجرات | ٢٨ |
| ٤ ـ يا أيها الناس اتقوا ربكـم ٠٠٠) | ١ | النساء | ٢٨ |
| ٥ ـ النبي أولى بالمؤمنين ٠٠) | ٦ | الاحزاب | ٢ |
| ٦ ـ ثاني اثنين اذ هما في الغار ٠٠) | ٤٠ | التوبـه | ١٢ |
| ٧ ـ ولا يأتل أولوا الفضل منكم ) | ٢٢ | النـور | ١٢ |
| ٨ ـ وأخفض لهما جناح الذل ٠٠) | ٢٤ | الاسراء | ٤٥ |
| ٩ ـ فطرة الله التي فطر الناس ٠٠) | ٣٠ | الروم | ٤٥ |
| ١٠ ـ ثاني اثنين اذ هما في الغار ٠٠) | ٤٠ | التوبـه | ٤٧ |
| ١١ ـ وسيجنبها الاتقـــى ٠٠٠) | ١٧ ـ ٢١ | الليـل | ٤٧ |
| ١٢ ـ حافظوا على الصلوات ٠٠٠) | ٢٣٨ | البقرة | ٧٨ |
| ١٣ ـ ان تتوبا الى الله فقد ٠٠٠) | ٤ | التحريم | ٣٤٢ |
| ١٤ ـ يا ايها النبي لم تحرم ٠٠٠) | ١ ـ ٥ | التحريم | ٣٤٢ ـ ٣٤٣ |
| ١٥ ـ واذ أسر النبي الى بعض ٠٠٠ | ٣ | التحريم | ٣٣٩ |
| ١٦ ـ يا أيها النبي قل لازواجك ٠٠ ) | ٢٨ ـ ٢٩ | الاحزاب | ٩٥ ـ ٣٤٤ |

| الايـــــــه | رقمها | السوره | الصفحـــه |
|---|---|---|---|
| ١٧ ـ فلما قضى زيد منها ...) | ٣٧ | الاحزاب | ٩١ |
| ١٨ ـ وعبقرى حسان | ٧٦ | الرحمن | ٩٣ |
| ١٩ ـ فسوف يحاسب حسابا .. | ٨ | الانشقاق | ٩٨ |
| ٢٠ ـ اذا جاء نصر الله والفتح | ١ | النصـر | ٩٩ |
| ٢١ ـ لا تدركه الابصـــار | ١٠٣ | الانعام | ١٠١ـ١٩٧ |
| ٢٢ـ لا يعلم الغيب الا الله ..) | | | ١٠١ |
| ٢٣ ـ يا أيها الرسول بلـغ ...) | ٦٧ | المائده | (١٠١)ـ ١٩٥) (١٩٧) |
| ٢٤ـ وتخفى فى نفسك ... | ٣٧ | الاحزاب | ١٠٢ |
| ٢٥ ـ انك لعلى خلق عظيم | ٤ | القلم | ١٠٧ =١١٢ |
| ٢٦ ـ لقد كان لكم فى رسول الله ..) | ٢١ | الاحزاب | ١٠٧ |
| ٢٧ يؤتى الحكمة من يشاء ...) | ٢٦٩ | البقـرة | ١١٢ |
| ٢٨ ـ فمن الله علينـــا ....) | ٢٧ | الطـور | ١٢٤ |
| ٢٩ ـ وقرن فى بيوتكن ...) | ٣٣ | الاحزاب | ١٢٥ |
| ٣٠ ـ قل الله ثم ذرهم ...) | ٩١ | الانعام | ١٢٨ |
| ٣١ ـ ومن يعمل سوءا يجزى به | ١٢٣ | النساء | ١٤٢ |
| ٣٢ والذين تبوؤا الدار | ٩ | الحشـر | ١٤٣ |
| ٣٣ـ السابقون السابقون ..) | (١٠ـ١١) | الواقعـه | ١٦١ |
| ٣٤ ـ فلما رأوه عارضا ....) | ٢٤ | الاحقاف | ١٨٨ |
| ٣٥ ـ انك لا تسمع الموتى ... | ٨٠ | النمـل | ١٩٣ |
| ٣٦ ـ وما أنت بمسمع ...) | ٢٢ | فاطـر | ١٩٣ |
| ٣٧ ـ وان خفتم ....) | ٤ | النساء | ١٩٣ |

## فهرس الاحاديـــث

| الحديث | المرجع | الجزء والصفحه | الصفحه |
|---|---|---|---|
| ١٨ـ أثبت أحد ٠٠٠) | صحيح البخارى | ١١/٥ | ١٢ |
| ١٩ـ ما ظنك يا أبا بكر ٠٠) | الصحيحين | في (٤/٥ـ٧) | ١٢ |
| ٢٠ـ ان من أمن الناس ٠٠) | الصحيحين | م (١٨٥٤/٤) | |
| ٢١ـ وارجو ان تكون منهم ٠٠) | الصحيحين | | |
| ٢٢ـ من اصبح منكم اليوم ٠٠) | صحيح مسلم | (١٨٥٦/٤) | ١٣ |
| ٢٣ـ لو كنت متخذا ٠٠) | الصحيحين | في (٥/٥)<br>م (١٨٥٤/٤) | ١٣ |
| ٢٤ـ أنت صاحبي على الحوض | سنن الترمذى | (٢٧٥/٥) | ١٣ |
| ٢٥ـ من أكبر أنا أو أنت | اسد الغابه ابن الاثير | (١٥٠/٥ـ١٥١) | ١٩ |
| ٢٦ـ اللهم لم يخف عليك ٠٠) | الاستيعاب ابن عبد البر | (٤٤٩/٤ـ٤٥٠) | ٢١ |
| ٢٧ـ من سره ان ينظر ٠٠) | الطبقات ابن سعد | (٢٧٦/٨ـ٢٧٧) | ٢١ـ٢٢ |
| ٢٨ـ يا فاطمه بنت محمد ٠٠) | الصحيحين<br>سنن النسائى | م (١٩٢/١)<br>خ (١٤٠/٦)<br>(٢٤٩/٦) | ٣٣ |
| ٢٩ـ ياعثمان ان ولاك الله ٠) | سنن ابن ماجه | (٤١/١) | ٣٨ |
| ٣٠ـ يرحمه الله لقد اذكرني ) | الصحيحين | خ (٢٣٩/٦)<br>م (٥٤٣/١) | ٣٨ |
| ٣١ـ ما من مولود الايولد ٠٠) | الصحيحين | خ (١١٩/٢)<br>م (٢٠٤٧/٤) | ٤٥ |
| ٣٢ـ لو كنت متخذا من أمتي ٠) | الصحيحين | خ (٥/٥)<br>م (١٨٥٤/٤) | ٤٧ ـ ٤٨ |
| ٣٣ـ يا أم رومان ألم أوصيك) | الطبقات ابن سعد | (٧٨/٨) | ٥٠ |

| الحديث | المرجع | الجزء والصفحه | الصفحه |
|---|---|---|---|
| ٣٤ ـ يا أم رومان استوصى بعائشه | الطبقات ابن سعد | (٧٨/٨) | ٥٠ |
| ٣٥ـ اشتريها واعتقيها ... الولاء لمن أعتق ..) | صحيح البخارى | (٢٠٠/٣) | ٧٨ |
| ٣٦ـ انى ذاكر لك أمرا ..) | الصحيحين | خ (١٤٧/٦)<br>م (١١٠٣/٢) | (٣٤٨ـ٣٤٩) |
| ٣٧ ـ انى لاعلم ان كنت عنى ..) | الصحيحين | خ (٤٧/٧)<br>م (١٨٩٠/٤) | ٣٤٩ |
| ٣٨ـ أسرعكن لحاقا بى ..) | صحيح مسلم | (١٩٠٧/٤) | ٣٥٧ |
| ٣٩ـ لا تسبوا أصحابى ..) | الصحيحين | خ (١٠/٥)<br>م (١٩٦٧/٤) | ٣٦٩ |
| ٤٠ـ ان عثمان رجل حيي..) | صحيح مسلم | (١٨٦٦/٤ـ١٨٦٧) | ٣٧٠ |
| ٤١ـ اللهم من ولى من أمر.) | صحيح مسلم | (١٤٥٨/٣) | ٣٧٤ |
| ٤٢ـ ياعائش هذا جبريل ..) | الصحيحين | خ (٣٦/٥)<br>م (١٨٩٦/٤) | ٩٠ |
| ٤٣ـ أريتك فى المنام مرتين ..) | الصحيحين | خ (٧١/٥)<br>م (١٨٨٩/٤) | ٩١ |
| ٤٤ـ من نوقش الحساب عذب .) | الصحيحين | خ (١٣٩/٨)<br>م (٢٢٠٤/٤) | ٩٨ |
| ٤٥ـ هو اختلاس يختلسه ..) | صحيح البخارى | (١٩١/١) | ٩٨ |
| ٤٦ـ من حوسب عذب ..) | صحيح البخارى | (٣٧/١) | ٩٨ |
| ٤٧ـ يحشر الناس يوم القيامه ..) | الصحيحين | خ (١٣٦/٨)<br>م (٢١٩٤/٤) | ٩٩ |
| ٤٨ـ سبحانك وبحمدك ..) | صحيح مسلم | (٣٥١/١) | ٩٩ |
| ٤٩ـ ائذنوا له فلبئس ابن العشيره) | الصحيحين | خ (١٥/٨)<br>م (٢٠٠٢/٤) | ١٠٠ |

| الحديث | المرجع | الجزء والصفحه | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ٥٠ـ لا ينفعه ٠ انه لم يقل يوما ) | صحيح مسلم | (١/١٩٦) | ١٠٠<br>١٧٥ |
| ٥١ـ ان قومك قصرت بهم النفقة ) | الصحيحين | خ (٩/١٠٦)<br>م (٢/٩٧٣) | ١٠٠ |
| ٥٢ـ تأخذين فرصة ممسكة ) | الصحيحين | خ (٩/١٣٤)<br>م (١/٢٦٠) | ١٠١ |
| ٥٣ـ اتق الله وأمسك عليك زوجك ) | الصحيحين | خ (٩/١٥٢)<br>م (١/١٦٠) | ١٠٢ |
| ٥٤ـ انه ليهون على الموت ٠ ) | رد العقول الطائشه | (٦٢) | ١٠٣ |
| ٥٥ـ ان من أكمل المؤمنين ) | سنن الترمذى | (٤/١٢٢) | ١٠٦ |
| ٥٦ـ ان المؤمن ليدرك ٠٠ ) | سنن ابو داود | (٢/٥٥٢) | ١٠٧ |
| ٥٧ـ ان فيك لخصلتين ٠٠ ) | الادب المفرد للبخارى | (٢٠٥ـ٢٠٦) | ١١١ |
| ٥٨ـ لاحسد الا فى اثنين ٠ ) | الصحيحين | خ (٩/١٨٩)<br>م (١/٥٥٨) | ١١٣ |
| ٥٩ ـ مروا أبا بكر يصلى بالناس ) | الصحيحين | خ (١/١٧٣)<br>م (١/٣٢٣) | ١١٤ |
| ٦٠ـ يا عائشه ان الله رفيق ٠٠ ) | صحيح مسلم | (٤/٢٠٠٤) | ١١٧ـ١٧٧ |
| ٦١ـ ان الله خلق للجنة أهلا ) | صحيح مسلم | (٤/٢٠٥٠) | ١١٧ـ١٧٧ |
| ٦٢ـ يا عائشه ان الله يحب الرفق ) | الصحيحين | خ (٨/١٤)<br>م (٤/١٧٠٦) | ١١٧ـ٢٤٣ |
| ٦٣ـ يا عائشه لا تكونى فاحشه ) | الصحيحين | خ (٨/١٤)<br>م (٤/١٧٠٦) | ١١٨ |
| ٦٤ـ ياعائشه ان الله لا يحب الفحشى ) | الصحيحين | خ (٨/١٤)<br>م (٦/١٧٠٦) | ١١٨ |
| ٦٥ـ الصبر عند الصدمة الاولى ) | الصحيحين | خ (٢/١٠٥)<br>م (٢/٦٣٧) | ١٢٠ |
| ٦٦ـ لعن الله اليهود والنصارى ) | الصحيحين | خ (٢/١١١)<br>م (١/٣٧٦) | ١٢١ |

| الحديث | المرجع | الجزء والصفحه | الصفحه |
|---|---|---|---|
| ٦٧ـ أميطي عنا قرامك ٠٠) | الصحيحين | خ (١/١٠٥)<br>م (١/٣٩١) | ١٢٢ـ٢٤٣ |
| ٦٨ـ لكل دين خلق ٠٠) | موطأ مالك | (٦٥) | ١٢٥ |
| ٦٩ـ فقال ما يبكيك قلت) | الصحيحين | خ (١/٨٤)<br>م (٢/٨٧٤) | ١٢٥ـ١٢٦ |
| ٧٠ـ بل أنت تربت يمينك) | صحيح مسلم | (١/٢٥٠) | ١٢٦ـ١٧٦ |
| ٧١ـ اللهم انى بشر أغضب ٠) | مسند احمد | (٦/٥٢) | ١٢٩ |
| ٧٢ـ انظر ن من أخوانكن) | الصحيحين | خ (٧/١٢)<br>م (٢/١٠٧٨) | ١٢٩ |
| ٧٣ـ ما بال هذه النمرقه) | الصحيحين | خ (٣/٨٣<br>م (٣/١٦٦٩) | ١٣٠ـ١٣٨<br>٢٤٣ـ٢٤٥ |
| ٧٤ـ ان الله لا ينزع العلم ٠٠) | الصحيحين | خ (٩/١٢٣)<br>م (٤/٢٠٥٩) | ١٣٦ |
| ٧٥ـ لكن أحسن الجهاد وأجمله) | صحيح البخارى | (٣/٢٤) | ١٣٧ـ١٤١ |
| ٧٦ـ ما من عبد يدان ٠٠) | مسند احمد | (٦/٢٣٥) | ١٤١ |
| ٧٧ـ أما علمت ياعائشه) | سنن ابى داود | (٢/١٦٣) | ١٤٢ |
| ٧٨ـ ان أردت اللحوق بى) | سنن الترمذى | (٣/١٥٥) | ١٤٣ |
| ٧٩ـ ذهبت أنا وأبو بكر) | الصحيحين | خ (٥/١٤)<br>م (٤/١٨٥٩) | ١٤٤ |
| ٨٠ـ من أبتلى من البنات ٠٠) | الصحيحين | خ (٢/١٣٦)<br>م (٤/٢٠٢٧) | ١٤٥ |
| ٨١ـ الولاء لمن أعتق ٠٠) | الصحيحين | خ (٣/٢٠٠)<br>م (٣/١١٤١) | ١٤٦ |
| ٨٢ـ أحب الاعمال الى الله) | صحيح مسلم | (١/٥٤١) | ١٥٢ |
| ٨٣ـ كمل من الرجال كثير ٠٠) | الصحيحين | خ (٥/٣٦)<br>م (٤/١٨٩٥) | ١٥٢ |

| الحديـــث | المرجـع | الجزء والصفحه | الصفحه |
|---|---|---|---|
| ١٨٤ـ اللهم اغفر لعائشه) | المستدرك فى الصحيحين | (١١/٤ـ١٢) | ٢٨٠ |
| ١٨٥ـ يا عائشه ارفقى به ٠٠) | مسند احمد | (١١٢/٦) | ٢٨١) |
| ١٨٦ـ اركبى وأرفقى بها ٠٠) | السمط الثمين | (٥٤) | ٢٨١ |
| ١٨٧ـ لا تسبخى عنـه ٠٠ ) | مسند احمد | (١٣٦/٦) | ٢٨١ |
| ١٨٨ـ يا عائشه اياك ومحقران ٠٠) | مسند احمد | (١٥١/٦) | ٢٨٢ |
| ١٨٩ـ يا عائشه استميذى) | مسند احمد | (٢٣٧/٦) | ٢٨٢ |
| ١٩٠ـ يا عائشه أحسنى جوار) | السمط الثمين | (٦٧) | ٢٨٢ |
| ١٩١ـ مالى آراك هكذا ٠٠) | السمط الثمين | (٦٧ـ٦٨) | ٢٨٣ |
| ١٩٢ـ ألا ترين الى قد ٠٠) | السمط الثمين | (٥٠) | ٢٨٣ |
| ١٩٣ـ من ترضين بينى وبينك) | السمط الثمين | (٥٠ـ٥١) | ٢٨٤ |
| ١٩٤ـ بل أنا وارأساه ٠٠) | مسند احمد ( | (٢٢٨/٦) | ٢٨٤ |
| ١٩٥ـ اى بنيه ألست ٠٠) | مسند احمد | (٨٨/٦) | ٢٨٥ |
| ١٩٦ـ أتحبيننى قالت نعم | السمط الثمين | (٤٥) | ٢٨٥ |
| ١٩٧ـ انها حبة أبيك ٠٠) | السمط الثمين | (٤٠) | ٢٨٥ |
| ١٩٨ـ لا تؤذينى فى عائشه ٠٠) | سير النبلاء | (٢٥) | ٢٨٥ |
| ١٩٩ـ اللهم هذا قسمى ٠٠) | سنن ابن ماجه | (٦٣٣/١) | ٢٨٨ـ٢٨٩ـ٢٩٠ |
| ٢٠٠ـ كنت لك ٠٠) | الصحيحين | خ (٣٥/٧)<br>م (١٩٠١/٤) | ٢٨٨ |
| ٢٠١ـ لا تؤذينى فى عائشه ٠٠) | سير النبلاء | (٢٥) | ٢٩٢ |
| ٢٠٢ـ لا تؤذينى فى عائشه ٠٠) | رد المقول الطائشه | (٦١ـ٦٢) | ٢٩٣ |
| ٢٠٣ـ لا تؤذينى فى عائشه فانه) | مسند احمد | (٢٩٣/٦) | ٢٩٣ |
| ٢٠٤ـ شمرت أن الله ٠٠) | مسند احمد | ( ل٩٦/٦) | ٢٩٣ـ٢٩٤ |
| ٢٠٥ـ ما نزل على وأنا ٠٠) | الاجابه | (٥٦) | ٢٩٤ـ٢٩٥ |
| ٢٠٦ـ لا تؤذينى فى عائشه فانى ) | المستدرك على الصحيحين ٠ | (٩/٤) | ٢٩٥ |